

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقال المتنخل — وأسمه مالك بن عويمر بن عثمان بن سويد بن خنيس بن خناعة
ابن عادية بن صمصمة بن كعب بن طابخة بن إليان بن هذيل بن مذكرة بن إلياس
ابن مضر — :

هل تعرف المنزل بالأهيل * كالوثم في المعصم لم يجمل^(١)
قال أبو سعيد : الأهيل مكان . وقوله : « لم يجمل » يقول لم يؤتم وشما جاملا^(٢)
أى لم يجعل جاملا جعلاً لنا ، ومن قال : يجمل ، أراد لم يدرس .^(٣)

وخشا تعفيه سوافي الصبا * والصيف إلا دمن المنزل
السوافي : ما تنفي الريح ، أى ريح الصبا . والصبا أكثر في الشتاء . وأراد
مطر الصيف فقال : والصيف ؛ كما قالوا : ميت وميت ؛ ويقال : هين وهين ،^(٤)

(١) في الأصل : « لم يجمل » بالتاء ، وهى وان كانت رواية في البيت — كما سيأتى بعد — إلا أن
سياق كلام الشارح يقتضى ما أثبتنا .

(٢) في لسان العرب (مادة جمل) قلا عن الهياى أنه يقال : اجمل إن كنت جاملا ، فإذا
ذهبوا الى الحال قالوا : إنه لميل .

(٣) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل ، وفيها تحريف لم تقف على وجه الصواب فيه .

(٤) يريد الشارح بهذا التفسير أن الشاعر أراد الصيف بتشديد الياء فقال : الصيف بخفيفها
إذ الصيف بالتشديد هو مطر الصيف ، ومثل لذلك بيت وميت بالتشديد والتخفيف .

ولین ولین، یثقل هذا ویخفف . وقوله : إلامن المنزل . يقول : إلا أن الدمنة بقيت . والدمنة : آثار الناس وما سودوا بالرماد وغير ذلك ، فيقول : بقي آثار البول والبحر ، وهى الدمن ؛ يقول : قد عفت الريح آثار الناس وبقيت دمن المنزل .

فأنهل بالدمع شؤونی كأنَّ الدمع یستبدر من منخل

يقال : إن معظم الدمع یجرى من شؤون الرأس حتى یسيل من العينين ، وهو التلاؤم الذى بین العظام . وأنهل : سال وأنصب . ویستبدر : ینخرج من منخل من سرعته .

أو شنة ینفح من قعرها * عطف بكفى عجیل منهل

شنة : قربة أنشقت . ینفح ، ینفح الماء ، والنفح ليس بسیلان ، ولكنه مثل نفحة السيف . ومنه قولهم : طعنة نفوح ، تدفع بالدم دفعا ، ینخرج كأنه ضرب خفيف ؛ ويقال للشاة إذا مشت نخرج اللبن من ضرعها : نفوح . وإذا أخلق الجلد قيل : صار شنة . وعطف : شق . من قعرها ، يقول : من أسفلها . ومنهل : معطش ، أى إبله عطاش ، أو یأدر قوما عطاشا .

تغنو بمخرویت له ناضح^(١) * ذو ریتی یغذو وذو شلشل

(٤٥)

(١) فى ب « وما سود » . (٢) وهو أى الشان .

(٣) فى رواية « له فاطر » مكان قوله : « له ناضح » . وفى رواية « ذوروق » ، مكان قوله : « ذو ریتی » اللسان (مادة عتا) .

تعنو بمخروت، أى تُخرج به . والمخروت والمشقوق واحد، والخرت : الخرق .
ويغذو : يسيل . قال : وإذا قيل كذا وكذا كأنه يهترء^(١) فهو يغذو؛ قال الشاعر :
أُبْدَى إِذَا بُودِيْتُ مِنْ كُلِّ ذَكَرٍ * أَعْقَدَ يَغْذُو بَوْلُهُ عَلَى الشَّجَرِ^(٢)
تعنو، يقول : عنث به ، أى تسيل به وتُخرج به . قال أبو سعيد : ومثله قول
ذى الرمة :

وَلَمْ يَبْقَ بِالْخَلْصَاءِ تَمَّا عَنَتْ بِهِ * مِنَ الرُّطْبِ

والرَّيْقُ : ناحية المطر وليس بمعظمه ، فهذه المزايدة يُخرج منها الماء قليلا قليلا
مشلشلا، متفرقا، وهو قوله : ذو شلشل، وتُخرج من ثقب آخر متصلا ممثلا يهترء^(١) ،
فَضْرَبَ هَذَا الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ الْمَزَادَةِ مَثَلًا لِمَا يَخْرُجُ مِنْ عَيْنِهِ مِنَ الدَّمْعِ ،
كما قال الراجز^(٤) :

* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ^(٥) *

ويروى أيضا :

* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ *

ذَلِكَ مَا دِينُكَ إِذْ جُنِبْتَ * أَحْمَاهُ كَالْبُكْرِ الْمُبْتَلِ

- (١) كذا فى الأصل . ولم نجد من معانيه ما يناسب السياق ؛ ولعله يهتن بالنون فى كلا الموضعين
الذين تحت هذا الرقم . (٢) الأعقد من الكلاب : الملتوى الذئب .
(٣) فى الأصل : « من اليس » وهو خطأ من النسخ سواء ما أثبتنا نقلنا عن اللسان (مادة عتا)
وديوان ذى الرمة المطبوع فى أوربا ، وبقية البيت : إلا يسها وهجيرها . والخلصاء : بلد بالهنداء .
وعنت الأرض بالنبات تعنو وتعنى : إذا أظهرته .
(٤) هورثة بن العجاج . (٥) الشعيب هى المزايدة المشعوبة . والعين بتشديد الياء
مكسورة ومفتوحة : السقاء الذى يسيل ماؤه .

دينك ، أى دأبك . إذ جُئبت أحامها : أخذت أحدَ الجانين . والبُكر : ما بُكر
من النخل ، والواحدة بكور . والمُبتل : الذى قد بان من أمهاته ، والواحدة مُبتلة .
يقول : كأت أظمان مى إذ رُفِعت لنا * بَواسقُ النخل من يَبرين أو هَجَرا^(١)
كأت أظمان هذه المرأة نخلٌ قد بان منه فَسِيلُهُ . ومِثْلُهُ قول الآخر :^(٢)

كأت أظمان مى إذ رُفِعت لنا * بَواسقُ النخل من يَبرين أو هَجَرا
عِيرَ عليهن كِئناسٌ * جاريةٌ كالرَّشْمِ الأكل
الرشا : الظبي الصغير . يقول : هى مثل الرشا الأكل فى حسنه .

كالآيم ذى الطُرة أو ناشئ ال * بردى تحت الحَقْلِ المُغِيلِ^(٣)
ناشئ البردى : صغاره . والآيم : الحية التى لها مِثْلُ الخوصتين فى جنبها ، يقال
لها : ذو الطَّقِيتَيْن . والمُغِيل : الذى فى الغيل ، وهو الماء السَّحْ . والغيل : الشجر
أيضا ، ففى أيهما كان جاز . والغيل : الماء الذى يجرى بين ظَهْرَى الشجر .

(١) كذا ورد هذا التفسير فى كلتا النسختين للبطل ، وهو خطأ ، فانه يفيد أن المبتل هى الفسيلة .
وليس كذلك ، إذ المبتل أمها . قال فى اللسان : المبتل هى النخلة يكون لها فسيلة قد اقردت واستغنت
عن أمها ، فيقال لتلك الفسيلة البتول . وقال ابن سيدة : البتول والبتيل والبتيلة من النخل . الفسيلة المنقطعة عن
أمها المستغنية عنها ، والمبتلة أمها ، يستوى فيه الواحد والجمع ؛ وأنشد بيت المتنخل هذا .

(٢) كذا فى « ب » والذى فى « ا » « قد بان منه نخل فسيلة » وفيه اضطراب ظاهر .

(٣) لم يذكر الشارح فى شرح هذا البيت تفسير الحفا ، وهو البردى الأخضر ما دام فى منبته ، قاله
فى اللسان (مادة حفا) .

(٤) فى كلتا النسختين : « الخوصتين » ، وهو تحريف سوابه ما أثبتنا نقلا عن اللسان (مادة طفى)
فقد ورد فيه فى تفسير ذى الطَّقِيتَيْن ما نصه : ذو الطَّقِيتَيْن حية لها خطان أسودان يشبهان بالخوصتين .
وفى الحديث " اقلوا الجان ذا الطَّقِيتَيْن والأُتر " . قال الأصمى : أراه شبه الخططين اللذين على ظهره بخوصتين
من خوص المقل .

تَنَكَّلُ عَنْ مَتَسِقٍ ظَلَمَهُ * فِي ثَغَرِهِ الْإِثْمُ لَمْ يُفَلِّ

تنكّل : تَضَحَّك . ويقال : انكّل انكلاّلا ، إذا تبسّم . عن متسّق : أى مستوي .
والظلم : ماء الأسنان ، يقال : ظلمه مطرد بفضه في بعض ، جميع ليس فيه شيء دون
شيء . في ثغره الإثم ، يقول : في أصوله سواد كالإثم . لم يُفَلِّ : لم ينكسر ولم
يكبر ، وهى أسنان من أسنان شباب لم يطّل الأكل عليها ولم يكسرها حدّ الزمان .
قال : وتُغَرِّزُ اللَّئِمَةُ بِإِبْرَةِ ثَم تُسَفِّ بِالْإِثْمِ فِيهَا ، وهو الثُّور .

غُرَّ الشَّيَا كَالْأَقَاخِي إِذَا * نَوَّرَ صُبْحَ الْمَطَرِ الْمُنْجَلِي

المنجلي : المنكشف . يقول : قد أنجلي المطر عنه وطلعت عليه الشمس وآنقشع
عنه الغيم . فيقول : كأن أسنان هذه المرأة أخوان صبحه المطر . يقول : بعد ما قد
غسل عنه المطر التراب . ومثله للدُّبَيَانِي :

كَالْأَخْوَانِ غَدَاةٌ غِيبٌ سَمَائِهِ * جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدَى

ومثله أيضا :

إِذَا أَخَذَتْ مِسْوَاكَهَا صَقَلَتْ بِهِ * شَايَا كَنْوَرِ الْأَخْوَانِ الْمَهْطَلِ

المهطل : الذى مسّه المَطَل ، وهو الخفيف من المطر . ومثله :

ذُرَا أَخْوَانٍ رَاحَهُ اللَّيْلُ وَارْتَقَى * إِلَيْهِ النَّدَى مِنْ رَامَةِ الْمُتَرَوِّحِ^(١)

(١) هذا البيت والبيتان الآتيان بعده لدى الرمة . وقوله ذرا أخوان مفعول لقوله : « تجلو »

في البيت السابق قبله وهو :

وتجولو بفرع من أراك كأنه * من العنبر الهندى والمسك يصيح

وفي الأصلين : « واجه الليل » وما أثبتناه عن ديوان ذى الرمة ص ٨٣ طبع كبير مج ١٠ .

ومثله أيضا .

تَبَسُّمٌ عَنْ أَحْوَى اللَّثَايَةِ كَأَنَّهُ * ذُرَا أُخْتَوَانِ مِنْ أَقَاخِي السَّوَائِفِ^(١)

ومثله أيضا :

تَبَسَّمَ لَمَحُ الْبَرْقِ عَنْ مَتَوَضِّعٍ * كَلَوْنِ الْأَقَاخِي شَافَ أَلْوَانَهَا الْقَطَرُ

شاف ، أى جلا .

هَلْ هَاجَكَ اللَّيْلُ كَالَيْلٍ عَلَى * أَسْمَاءَ مِنْ ذِي صُبْرٍ مُخْجِلٍ

كليل : برق ضعيف لأنه يمحى من مكان بعيد . على أسماء أى من نحو دار أسماء .
مُخْجِلٍ ، أى يُخْجِلُ للطر . مِنْ ذِي صُبْرٍ أى من سحابٍ ذى صُبْرٍ ، والصُّبْرُ جمع صَبِيرٍ ،
والصَّبِيرُ : الغيم الأبيض . والصَّبِيرُ جمعهُ صُبْرٌ ، مثل كَثِيفٌ وكُثْفٌ ، وقَضِيبٌ
وقُضْبٌ . وقوله : مُخْجِلٍ ، أى سحاب ذو حَيْلَةٍ للطر .

أَنْشَأَ فِي الْعَيْقَةِ يَرِي لَهُ * جُوفٌ رَبَابٍ وَرِهِ مُثْقَلٍ

العَيْقَةُ : ساحة من ساحات البر والبحر . والجُوفُ : العظام الكثيرة الأخذ ، ويقال
رجل أجوف أى عظيم البطن . والْوَرِ : المتساقط ، كأن به هَوَاجًا مِثْلَ الْإِنْسَانِ ،
يقال : رجل أوره وأمراه ورهاء . يقول : فهذا غَمٌّ هَكَذَا يَمْضَى مُتَسَاقِطًا . وأنشأ :
بدا . ورَبَابٌ : سحاب .

فَالْتَطَّ بِالْبُرْقَةِ ، شُؤْبُوبُهُ * وَالتَّرْعَدُ حَتَّى بُرْقَةِ الْأَجْوَلِ

(١) السوائف : رمال مستطيلة مشرقة . انظر ديوان ذى الرمة ص ٣٧٩ طبع كبيرج .

يقول : التَّطُّ سِتْر . يقول : «أخذ السماء كلها يبرق ويرعد، حتى التَّطُّ هذا السحابُ حتى لا ترى من السحاب شيئاً إلا كلماً برقت برقة، أى كأنه ستر السماء بارقاً وراعداً .^(١) وشؤُّ يوبه ، مَطْرَةٌ ودَفْعَةٌ شديدة ليست بعريضة . وبرقة الأجول : موضع .

أَسْدَفُ مَنْشَقٌ غُرَاهُ فذوالك * لإدماث ما كان كذى المَوئِلِ
الْأَسْدَفُ : الأسود . وقوله منشَق غُرَاهُ ، يقول : كأنَّ غُرَاهُ هذا السحاب قد
أَنشَقَتْ من كثرة مائه ؛ وَغُرَاهُ : نواحيه . يقول : نواحي هذا السحاب أَنبعجت
بالماء . وهذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ من غُرْزِهِ ، وهو مَثَلٌ قول الشاعر :

* وَهَتْ أَعْجَازُ رَيْقِهِ فَخَارَا *

يقول : وهت بالماء . ويقال : غُرْزُ السحابِ الْأَسْوَدُ . وهذا مَثَلٌ قول امرئ
القيس بن حُجْر :

* أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْوَدٍ هَطَالٍ *

قال أبو سعيد : وسمعتُ أعرابياً يقول : إذا رأيت السحابة كأنها بطنُ أُنْثَى
قَمْرَاءٍ^(٢) فهي أغرر ما تكون . وقوله : فذو الإدماث ما كان كذى المَوئِلِ ، المَوئِلُ :
المَلْجَأُ من هذا المطر . يقول : من كان بَدَمِيثٍ من الأرض ومن كان بَنَجْوَةٍ فهما
سواء لا يُحْرِزُهُما من هذا المطر شيء ، قد علا هذا السيلُ على كلِّ شيء . يقول :
الذى صار في مَعْقِلٍ قد غَشِيَهُ ، وهذا مَثَلٌ قول أَوْس بن حُجْر :

(١) كذا في كلا الأمليين . ولعله « من السماء » .

(٢) القمر : بياض فيه كدرة . قاله في اللسان ؛ ثم نقل بعد ذلك عن ابن قتيبة ما نصه : الأقر
الأيض الشديد البياض ، والأثني قراء . ويقال للسحاب الذى يشتد ضوءه لكثرة مائه : سحاب أقر الخ .

فَنَ بِنَجْوَتِهِ كَنَ بِحِفْلِهِ * والمستَكِنُ كَنَ يَمْشِي بِقُرْوَا^(١)
والدِّمِث : المكان السهل الذى ليس بمرتفع . والموئِل : المَلْجَأ من هذا النيث ، وهو
المرتفع . يقول : صارا سواء . يقول : ما كان من شئ حار أو سَبُع فهو كذى
الموئِل ؛ يقول : إن الذى وَالَّ وأَعْتَصَمَ بشئ من المطر مثل الذى فى الدمث لا يُحْرِز
هذا مكانه ولا يَفْنى عنه شئ .

حَارَ وَعَقَّتْ مُرْنَه الرِّيحُ وَأَزْد * قَارَ بِهِ العَرَضُ وَلَمْ يُشْمَلِ
حار : يريد تحير وتردد . وعَقَّتْ : شَقَّت الرِّيحُ صحابه . وَأَنْقَارَ ، يقول : انقطعت
منه قِطْعَةٌ من عَرْضِهِ ، وهى لَفَةٌ لهم ؛ ومنه قولهم : قَوَّرَ الأَدِيمَ إِذَا قَطَعَهُ . وقوله :
وَلَمْ يُشْمَلِ ، أى لم تُصِبْهُ شِمَالٌ فَيَذْهَبَ كُلُّهُ . يقول : هو يُمِطِرُ عَلَى حاله .

مُسْتَبْدِرَا يَزْعَبُ قُدَّامَهُ * يَرِمَى بَعْمُ السَّمْرِ الأَطْوَلِ
قوله : يزعب ، أى يَمْضِي يتدافع ؛ يقول : يَمْضِي متدافعا . قُدَّامَهُ أى أَمَامَهُ .
ويزعب أيضا يَمْلَأُ . ويروى يَزْعَبُ . وواد مَرْعُوب أى مملوء . والعَمُّ : الطوال .
والعَمُّ : مثل العميم^(٢) . والسَّمْرُ : شجر طوال وله شوك صغار ، يعنى أن السيل قَلَعَ
الشجرَ ومضى به قُدَّاماً ، ومثله :

^(٣)
* يَكْبُ عَلَى الأَذْقَانِ دَوَّحَ الكَنْهَبِلِ *

-
- (١) القرواح من الأرض : الفضاء الباز الذى لا يستره من السماء شئ .
(٢) يستفاد من كتب اللغة أن عما جمع عميم ، وأصله عم بضم العين والميم تخفف .
(٣) هذا الشطر لأمري القيس من معلقته اللامية المشهورة . والكَنْهَبِل : شجر من الطلح قصير
الشوك .

ظَاهَرَ نَجْدًا فَتَرَأَى بِهِ * مِنْهُ تَوَالِي لَيْلَةٍ مُطْفِلٍ
ظَاهَرَ نَجْدًا، أَيْ عِلَا نَجْدًا، وَتَوَالِي لَيْلَةٍ : مَآخِرُ لَيْلَةٍ . وَمُطْفِلٌ، يَقُولُ : فِيهَا
نَشَأَ الْغَيْمُ وَأَمْطَرَ، أَيْ هِيَ حَدِيثَةُ عَهْدٍ بِمَاءٍ مِثْلُ الْحَدِيثَةِ الْعَهْدِ بِالْوَلَدِ ؛ وَيُقَالُ :
شَاءَ مُطْفِلٌ إِذَا كَانَتْ حَدِيثَةُ الْعَهْدِ بِالْوِلَادَةِ .

لِلْقَمَرِ مِنْ كُلِّ فَلَا نَالَهُ * غَمْغَمَةٌ يَقْزَعُنْ كَالْحَنْظَلِ
الْقَمَرُ : الْحَمِيرُ . غَمْغَمَةٌ : صَوْتٌ . يَقْزَعُنْ : يَمْرُنُ فِي السَّيْرِ مَرًّا سَرِيعًا .
وَالْحَنْظَلَةُ إِذَا يَسَتْ طَفَتْ فَوْقَ الْمَاءِ فَتَزُتْ فِي السَّيْلِ مَرًّا سَرِيعًا . وَيُقَالُ :
مَرَّ يَقْزَعُ وَيَمْصَعُ وَيَهْزَعُ وَيَمْزَعُ إِذَا مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا . وَيُرْوَى : « مِنْ كُلِّ فَلَا نَالَهُ » .
« وَمِنْ كُلِّ مَلَأَ » وَالْمَلَأُ : الْمَكَانَ الْمُسْتَوِي ؛ فَشَبَّهَ الْحَمِيرَ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَصَابَهُ هَذَا
الْمَطَرُ بِالْحَنْظَلِ الْيَابِسِ إِذَا مَرَّ فَوْقَ الْمَاءِ يَتَدَحَّرُ . قَالَ : وَيُقَالُ فَلَاةٌ وَفَلَاةٌ وَقَلَوَاتٌ
وَقُلِي . وَالْقَزْعُ وَالْمَصْعُ وَالْمَزْعُ وَالْمَزْعُ : الْمَرُّ السَّرِيعُ ، يُقَالُ لِلْفَرَسِ : هُوَ مَزْعٌ
إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَمْرَ مَرًّا سَرِيعًا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ ^(١) : « سَفَوَاءُ مَزْعٍ ^(٢) » .

فَأَصْبَحَ الْعَيْنُ رُكُودًا عَلَى الْـ * أَوْشَازٍ أَنْ يَرَسْمَخَ فِي الْمَوْحَلِ

(١) الشاعر هو طفيل النخوي كما في اللسان (مادة مزع) .

(٢) كذا وردت هذه الكلمة في كلا الأصلين . والسفواء من الخليل : الخفيفة شعر الناصية ، وليس
بمحمود فيها ، وهو عما تمدح به البغال . وصواب الرواية « جرداء » مكان « سفواء » فقد ورد هذا البيت
في اللسان (مادة مزع) وهو :

وكل طموح الطرف شفاء شطبة * مقربة كجداء جرداء مزع

العَيْن : البقر . ركودا أى قياما . والأوشاز والأُنشاز : الأمكنة المرشعة .
 وقوله : أن يرشخن فى الموحل ، أى يدخلن . يقول : أصبحن قد اعتصمن بتلك
 الأوشاز أن يفرقن فى الموحل . يروى : موحل وموحل .

كَلْسُحْلُ الْبَيْضِ جَلَا لَوْنَهَا * سَحَّ نِجَاءِ الْحَمَلِ الْأَسْوَلِ
 السُّحْل : ثياب بيض ، واحدها سَحْل . جلا لونها ، يقول : جلا لون هذه
 الحير سحابة^(١) ، وكل سوداء من السحاب تسمى سَحْلًا^(٢) . والأسول : المسترخى أسفل
 البطن ، والأسم السَّوْل ؛ وإنما هذا مثل . والنَّجاء مكسور الأَوَّل ، وهو السحاب ؛
 يقول : الحمر كالثياب البيض .

أُرْوَى بِجَنِّ الْعَهْدِ سَلَمَى وَلَا * يُنْصَبُكَ عَهْدُ الْمَلِيقِ الْحَوْلِ
 قال : دعا لها بالسُّقيا أى سقاها الله هذا المطر أَوَّلَ عَهْدِهِ^(٤) ، تقول : فعل ذلك بجِنِّ
 العهد أى بجذثانه . ويقال : خذ هذا الأمر بجِنِّهِ وإِيَّانِهِ ، أى خذه بأوله . قوله :

- (١) صوابه البقر مكان الحير هنا . والحرفيا يأتى بعد بذكره البقر قبل هذا البيت .
 (٢) فسر فى اللسان (مادة حمل) الحمل بهذا المعنى الذى ذكره الشارح هنا ، كما حكى فى تفسيره
 أيضا أنه السحاب الكثير الماء ؛ وقيل : إنه المطر الذى يكون بوه الحمل .
 (٣) ذكر فى اللسان (مادة حمل) فى تفسير النجاء بكسر النون أنه السحاب الذى نشأ فى نوره الحمل .
 وقيل : البجاء السحاب الذى هراق مائه ، واحده بجر .
 (٤) ورد هذا البيت فى اللسان (مادة جن) أُرْوَى بفتح الهمزة والوارمينا للمسلم ، وفسره
 فقال ما نفسه : يريد النبت الذى ذكره قبل هذا البيت . يقول : سقى هذا النبت سلمى بجذثان نزوله
 من السحاب قبل تغيره ؛ ثم نهى نفسه أن ينصبه حب من هو ملق . يقول : من كان ملقا ذا تحول
 صرمك فلا ينصبك صرمه . ا هـ (٥) فى كلتا النسختين « عهدا » بتأنيث الضمير ؛ وسباق
 الكلام يقتضى ما أثبتنا .

يَجْنُ العهد أى يجثثانه . يقول : سقاها الله بهذا لأنها تثبت وتدوم . وقوله :
لَا يُنْصَبُكَ ، دعاء له . يقول لَا تَبْأَقْ بِهِ وَلَا تَحْزَنْ بِهِ . والحَوْل : الكثير التحول .
وَيُرَوَّى الْمَذِقُ . والحَوْل والمَذِق : الذى فى كلامه مَذَقٌ وليس بخالص .

دَعَّ عَنْكَ ذَا الْأَلْسِ ذَمِيمًا إِذَا * أَعْرَضَ وَأَسْتَبْدَلَ فَاسْتَبْدِلِ
الْأَلْسُ : الخيانة . وقد أَلَسَ يَأْلِسُ أَلْسًا . وهى المؤالسة . ويقال فى الكلام :
ولا مؤالسة ولا مدالسة ، فالمدالسة أن يحمى بالشئ مظلما . والمؤالسة : الخيانة
وقال الشاعر ^(١) :

* هُمُ السَّمْنُ بِالسَّنُوتِ لَا أَلْسُ فِيهِمْ * ^(٢)

يقول : لا خيانة . وذميم ، أى مذموم . إذا أَعْرَضَ ، يقول : إذا أَعْرَضَ
عن الود .

وَأَسَلَ عَنِ الْحَبِّ بِمَضْلُوعَةٍ * تَابَعَهَا الْبَارِي وَلَمْ يَعْجَلِ
بِمَضْلُوعَةٍ ، أى بقوس ضليعة ، وهى الشديدة ^(٣) . وقوله : تابعها ، أى تَبَّعَ ما فيها .
وباريا هو الذى جعلها مطرورة متتابعة العمل . ولم يعجل فيها ، قام عليها قيا ما حسنا .
ويروى « بمضضوعة » أى بمقطوعة من شجرتها ؛ وهذه الرواية أجود عند أبى العباس .

كَالْوَقِيفِ لَا وَقَرُّبَهَا هَزْمُهَا * بِالشَّرْعِ كَالْحَشْرِمْ ذَى الْأَزْمَلِ ^(٤)

(١) الشاعر هو الحصين بن القمقاع ، كما فى اللسان (مادة سنت) .

(٢) السنوت : العسل . وفى رواية « بينهم » مكان « فيهم » . (٣) فسر فى اللسان

(مادة ضلع) القوس المضلوعة بأنها التى فى عودها عطف وتقويم وقد شا كل سائرها كبدها ؛ وأنشد بيت

المتنخل هذا . (٤) الوقر : الصدع والتم .

الوقف : الخلل والسوار . وهزئها : صوتها . والشرعة : الوتر ، والجماع الشرع .
والخشرم : النحل ، أى الزناير الكبار ، ويسمى الدبر أيضا . والأزمل :
الصوت .

من قلب نبع وبمنحوضه * بيض ولين ذكر مقصّل
من قلب نبع ، أى من خالص نبع . وبمنحوضه ، أى نبل قد أرهفت نصاهما .
ولين : لين . يقول : ليس بكرّ .

(١) متخَبّ اللب له ضربة * خدباء كالعط من الخذل
متخَبّ ، أى منخوب اللب . يقول : ذهب عقله . يقول : كأنه ليس له عقل
من مرّه لا يماسك . والخدب : الاسترخاء ، وركوب من الرجل لرأسه ، وهو مثل
الهوج . والعط : الشق . والخذل : المرأة الحمقاء . ويقال : رجل فيه خدب إذا
كان يركب رأسه . ويقال : هذه الحمقاء لا تدأوى الشق ، تدعه كما هو .

أفلطها الليل بعير فتس * عى ثوبها مجتنب المعدل
أفلطها : فاجأها بعير تحمل بعض ما تحب هذه المرأة الرعاء . وقوله : مجتنب المعدل ،
أى اجتنب الطريق فتر ثوبها بشجرة فشققته .

أبيض كالرجع رسوب إذا * ما ثاخ في محتفل يخنلي

(١) ضبط فى اللسان (مادة خذل) متخَبّ بكسر الخاء ولم يفسره ؛ قلل معناه أن هذا السيف يخضب
بضربته . (٢) لعله : « الاستبراء » . (٣) فى اللسان أنه يقال ضربة خدباء
رطمة خدباء ، أى تهجم على الجوف ؛ وقيل : راسمة .

الرجع : الغدير فيه ماء المطر . والمحتفل : معظم الشيء . ومحتفل الوادي : معظمه .
وناخ وساخ واحد ، أى غاب . يَخْتَلِي : يَقْطَع . والرُسوب : الذى إذا وقع غَمَضَ
مكانه لسرعة قطعه .

ذلك بَرَى وسأبهم إذا * ما كَفَت الحَيْشُ عن الأَرْجُلِ
كَفَت : شَمِر . والكَفَت : الرَفَع . ويقال : إَكْفَت ثوبَكَ إِيكَ أى أَرَفَعَهُ إِيكَ .
والْحَيْش : الفَزَعُ نَفْسُهُ . ويقال : وَقَعَ فى الناس كَفَت إذا وَقَعَ فِيهِمْ مَوْتٌ
وَقَبْضٌ . ويقال : إِنْكَفَت فى حاجتك ، أى أَنْقَضَ فِيهَا . ويقال : رَجُلٌ كَفَيْتُ
الشَّدَّ إذا كَانَ سَرِيحاً . ويسمى بِقِيَعِ الْفَرْقَدِ كَفْتَةً ، لِأَنَّ النَّاسَ يُدْفَنُونَ فِيهِ .

هل أَلْحَقُ الطَّعْنََةَ بِالضَّرْبَةِ الـ * يَخْدَبَاءُ بِالْمُظَرِّدِ الْمُفَصَّلِ
الْخَدْبَاءُ : أَخَذَهَا مِنَ الْأَخْدَبِ ، وَهُوَ الْأَهْوَجُ الْمَتَسَاقِطُ ^(١) . وَالْمُقَصِّلُ : الْقَاطِعُ .
وَمِنْ رَوَى (مُخَصِّل) أى يَقْطَعُ الْخُصْلَةَ مِنَ اللَّحْمِ .

مما أَقْصَى وَحَارُ الْفَتَى * لِلضُّبُعِ وَالشَّيْبَةِ وَالْمَقْتَلِ
حَارُ الْفَتَى : مَصِيرُهُ وَمَرْجَعُهُ . لِلضُّبُعِ ، إِذَا مَاتَ نَبَشَتْهُ الضُّبُعُ . يَقُولُ : فَهُوَ
لِلوْتِ أَوَّلُهُمْ أَوَّلُ الْقَتْلِ . وَالضُّبُعُ : جَمْعُ ضَبَاعٍ .

إِنْ يُمَسَّ نَسْوَانٌ بِمَصْرُوفَةٍ * مِنْهَا يَرَى وَعَلَى مِرْجَلِ
بِمَصْرُوفَةٍ ، يَعْنِى بِخَمَرٍ شَرَبَهَا صِرْفًا عَلَى لَحْمٍ . قَوْلُهُ : يَرَى أَى يَرَى مِنْ هَذِهِ الْخَمْرِ .
وَعَلَى مِرْجَلِ أَى عَلَى لَحْمٍ فِى قِدْرِ .

(١) قد سبق فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢ نقلاً عن اللسان تفسير آخر للضربة الخدباء ، فانظره .

لَا تَقِهِ الْمَوْتَ وَقِيَّاتُهُ * خُطَّ لَهُ ذَلِكَ فِي الْحَبْلِ

وَيُرْوَى الْحَبْلُ بِالْكَسْرِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِنْ أَرَادَ حِينَ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فَهُوَ فِي وَقْتِ الْحَبْلِ فِي الْحَبْلِ مَفْتُوحَةٌ، وَإِنْ كَانَ يَرِيدُ الْمَوْتَ قَالَ : الْحَبْلُ بِالْكَسْرِ^(١). قَالَ : وَهُوَ الْكِتَابُ حَيْثُ تَحْمِلُهُ الْمَنِيَّةُ ؛ وَالرَّوَايَةُ بِالْفَتْحِ .

لَيْسَ لِمَيِّتٍ بَوَصِيلٍ وَقَدْ * عَلَّقَ فِيهِ طَرَفُ الْمَوْصِلِ^(٢)

يَقُولُ : لَيْسَ الْحَيُّ بِمَتَّصِلٍ بِالْمَيِّتِ ؛ يَقُولُ : الْمَيِّتُ قَدْ أَتَقَطَعَ ، فَذَهَبَتْ مِنْهُ مُوَاصَلَتُهُ . وَقَدْ عَلَّقَ فِيهِ السَّبَبُ الَّذِي يَصِيرُ بِهِ إِلَى مَا صَارَ الْمَيِّتُ ؛ يَقُولُ : قَدْ عَلَّقَ فِيهِ الْأَجَلَ ، فَهُوَ يَسْتَوْصِلُهُ إِلَيْهِ أَى إِلَى الْمَوْتِ . يَقُولُ : هُوَ الْيَوْمَ حَيٌّ . يَرِيدُ أَنْ يَصِيرَهُ إِلَى الْمَوْتِ ، فَكَأَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَارَقَهُ . وَالْوَصِيلُ : الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ مَتَّصِلٌ . قَالَ : وَالْوَصُولُ الَّذِي يَصِلُ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ صِلَةٌ ، وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ :

(١) فِي السَّانِ (مَادَّةُ حَبْلٍ) أَنَّ الْحَبْلَ بِالْكَسْرِ مَوْضِعُ الْحَبْلِ مِنَ الرَّحِمِ ، ثُمَّ ذَكَرَ بَيْتَ الْمَتْنِ هَذَا وَرَوَاهُ بِكَسْرِ الْبَاءِ فِي الْحَبْلِ شَاهِدًا عَلَى الْمَعْنَى . ثُمَّ قَالَ تَقْلًا عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ : أَرَادَ مَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ” إِنْ النُّطْفَةُ تَكُونُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً ، ثُمَّ عُلُقَةٌ كَذَلِكَ ، ثُمَّ مَضْغَةٌ كَذَلِكَ ، ثُمَّ يَمِثُّ اللَّهُ الْمَلَكُ فَيَقُولُ لَهُ : أَكْتُبْ رِزْقَهُ وَعَمَلَهُ وَأَجَلَهُ ، وَشَقَّ أَبُو سَعِيدٍ ، فَيَحْتَمِلُهُ عَلَى ذَلِكَ ” الْح .

(٢) ذَكَرَ فِي السَّانِ (مَادَّةُ وَصَلٍ) أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ عِدَّةُ أَقْوَالٍ فِي تَفْسِيرِهِ ، فَذَكَرَ عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ أَنَّهُ دَعَا لِرَجُلٍ ، أَى لَا وَصَلَ هَذَا الْحَيُّ بِهَذَا الْمَيِّتِ أَى لَا مَاتَ مَعَهُ وَلَا وَصَلَ بِالْمَيِّتِ ؛ ثُمَّ قَالَ : وَقَدْ عَلَّقَ فِيهِ طَرَفٌ مِنَ الْمَوْتِ ، أَى سَمِيَتْ وَيَتَّصِلُ بِهِ . قَالَ ابْنُ سَعِيدٍ : وَالْمَعْنَى فِيهِ عِنْدِي عَلَى غَيْرِ الدَّعَاءِ ، إِنَّمَا يَرِيدُ لَيْسَ هُوَ مَا دَامَ حَيًّا بِوَصِيلٍ لِمَيِّتٍ ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ عَلَّقَ فِيهِ طَرَفُ الْمَوْصِلِ ، أَى أَنَّهُ سَمِيَتْ لِأَجْلِ هَذَا فَيَتَّصِلُ بِهِ وَإِنْ كَانَ الْآنَ حَيًّا . وَقَالَ الْبَاهِلُ : يَقُولُ بَانَ الْمَيِّتُ فَلَا يُوَاصِلُهُ الْحَيُّ ، وَقَدْ عَلَّقَ فِي الْحَيِّ السَّبَبَ الَّذِي يُوَاصِلُهُ إِلَى مَا وَصَلَ إِلَيْهِ الْمَيِّتُ .

* وليس لميت هالك بوصيل^(١) *

يدعوله بالبقاء أى لا جعلت بمصيل إلى الموتى .

أودى إذا أنبتت قواه فلم * يركب إذا ساروا ولم ينزل

أودى : مات . إذا أنبتت قواه، إذا انقطعت أسبابه .

(وقال أيضا)

لأدر درى إن أطعمت نازلكم * قرف الحتي وعندى البر مكنوز

يقول: لأرزقت الدر، كأنه قال ذلك لنفسه كالمهازى . وقرف كل شىء ما قرف

يعنى قشره . والذي يقلع عنه يؤكل . والحتي^(٢) : المقل، وهو الدوم .

لو أنه جاءنى جوعان مهتلك * من بؤس الناس عنه الخير محجوز

ويروى : «عنه الخير تعجيز» قوله : مهتلك أى يهتك على الشىء لا يملك دونه^(٣) ،

وتعجيز : تقصير . ومحجوز : حجز عنه ، وسمعت « من جوع الناس » ، حيل بينه

وبينه فلا يقدر عليه . والرواية محجوز .

أعيا وقصر لما فاته نعم * يبادر الليل بالعلياء مخفور

(١) هذا مجز بيت للفنوى ، ومصدره :

* كلقى عقال أو كهلك سالم *

ويروى « ولست » مكان قوله : « وليس » كما يروى « وليس لى هالك » الخ .

(٢) فسر فى اللسان الحتي بأنه سويق المقل ؛ وقيل رديته ؛ وقيل يابسه .

(٣) فسر فى اللسان (مادة هلك) المهتلك بأنه الذى لا هم له إلا أن يتضيفه الناس ؛ يظل نهاره ، فإذا

جاء الليل أسرع إلى من يكفله خوف الهلاك لا يملك دونه .

قال : يقول : كان مع نِعم ففاته وأعيا عنها . ويُحْفَز : يُدْفَع من خَلْفِهِ ؛ وكل مكان مَرْتَفِعَ عَلِيَاء .

حَتَّى يَجِيءَ وَجْنُ اللَّيْلِ يُوغِلُهُ ^(١) * وَالشَّوْكُ فِي وَصَحِ الرَّجَائِنِ مَرْكُوزُ
يُوغِلُهُ : يُدْخِلُهُ وَيُقَدِّمُهُ إِلَى النَّاسِ . يَقُولُ : يُوغِلُهُ إِلَيْهِمْ ؛ وَيُقَالُ : أَوْغَلَ
فِي الْأَرْضِ إِذَا أَبْعَدَ . وَجْنُ اللَّيْلِ وَجْنَانُهُ : مَا أَلْسَكَ مِنْهُ ، وَهُوَ مَعْظَمُهُ . وَوَصَحَ
الرَّجْلَيْنِ : بَيَاضُهُمَا مِنْ أَسْفَلُهُمَا .

قَدْ حَالُ دُونَ دَرِيسِيهِ مَوْوِبَةٌ ^(٢) * نَسِعُ لَهَا بَعْضَاهُ الْأَرْضِ تَهْزِيرُ
مَوْوِبَةٌ : رِيحٌ جَاءَتْ مَعَ اللَّيْلِ . وَنَسِعَ وَنَسِعَ : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّجَالِ .
وَالْبَعْضَاءُ : كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ .

كَأَنَّمَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَلَبَّتَيْهِ * مِنْ جُلْبَةِ الْجُوعِ جِيَارٌ وَإِرْزِيرُ
قال : يقال أصاب الناسَ جُلْبَةٌ أَىْ أْزَمَةٌ . وَالْجُلْبَةُ : السَّنَةُ الْجَدِيدَةُ . وَالْجِيَارُ :
حَرِّ تَخْرُجُ مِنَ الْجُوفِ . قال أبو سعيد : وأراد بِيَجَارٍ جَائِراً ، وَلَكِنَّهُ حَوْلَ الْهَمْزَةِ ؛
وَيُقَالُ : إِنْ لَسَمَ جَائِراً أَىْ حَرَارَةً فِي الْجُوفِ ؛ وَأَنْشَدَ لَوْعَلَةَ الْحَرَمِيِّ :

* يَنَازِعُنِي مِنْ ثُقْرَةِ النَّحْرِ جَائِرُ * ^(٣)

وَهُوَ حَرٌّ وَوَجَّحَ فِي صَدْرِهِ مِنَ الْجُوعِ وَالْجَهْدِ . وَالْإِرْزِيرُ : الشَّيْءُ يَنْفِيزُهُ . ^(٤)

(١) في رواية : « وجنح الليل » انظر اللسان (مادة جنن) . (٢) التي في اللسان (مادة جنن)
في تفسير جن الليل أنه شدة ظلامه وأدلهامه . (٣) الدريس : الثوب الخلق . انظر اللسان (مادة درس) .
(٤) ذكر في اللسان (مادة رز) في تفسير الإرزير أنه الرعدة ، وأنشد بيت المتنخل هذا . وذكر
في (مادة جلب) أن الإرزير في هذا البيت معناه الطلعة . كما نقل عن ابن بري في هذه المادة أيضاً أنه الرعدة .

لَبَاتُ أُسْوَةَ جَجَاجٍ وَإِخْوَتِهِ * فِي جَهْدِنَا أَوْ لَهُ شَفٌّ وَتَمْزِيرُ^(١)
 يقول : بات أسوة أى لو كان ضيقاً ؛ ويقال كذا وكذا أَمْرٌ مِنْ كَذَا وَكَذَا
 أى أفضل . والشَّفُّ : الفضل ؛ وبعضهم يجعل الشَّفَّ التقصان ، وهو هنا
 الفضل . وتمزير ، أى له مِنْ فوق ذلك وفضل وقرى أفضل مما لغيره ، كما تقول :
 فلان أَمْرٌ مِنْ فلان ، أى أقوى مِنْهُ وأشد :

يَالَيْتَهُ كَانَ حَظِّي مِنْ طَعَامِكَا * أَنِّي أَجَنَّ سَوَادِي عَنْكَ الْجِيزِ^(٢)
 الجيز : شق الوادى الذى أنت فى غيره ؛ ويقال : نحن بهذه الجيزة وفلان بالجيزة
 الأخرى . قال أبو سعيد : وأهل الطائف يسمون الشَّقَّ الذى ليس فيه المسجد جيزاً .
 إِنَّ الْهَوَانَ فَلَا يَكْذِبُكَ أَحَدٌ * كَأَنَّهُ فِي بَيَاضِ الْجِلْدِ تَمْحِيزِ^(٣)
 يقال : إذا أهين الرجل فكأنما جلده يُحْزَرُ ، أى يحدد وجعه كما يحدد وجع حَرْزٍ
 فى جسده .

يَالَيْتَ شِعْرِي وَهَمُّ الْمَرْءِ يُنْصِبُهُ * وَالْمَرْءُ لَيْسَ لَهُ فِي الْعَيْشِ تَمْحِيزِ^(٤)
 يقول : ليس له حِزٌّ مِنَ الْمَوْتِ . يُنْصَبُهُ : يُشْخَصُهُ .

هَلْ أَجْزَيْتَكَا يَوْمًا بَقَرَضِكَا * وَالْقَرَضُ بِالْقَرَضِ مَجْزِيٌّ وَمَجْلُوزُ

(١) يشير إلى أن قوله «لبات» جواب لقوله السابق «لأنه جاءنى جوجان» الخ .

(٢) هذا أحد تفسيريْن فسرهما الجيز فى هذا البيت . وفسر أيضاً بأنه القبر قاله ثعلب اللسان

(مادة جيز) . (٣) صوابه « يقول » . (٤) الصواب تفسير « ينصبه » فى هذا البيت

بمعنى يتعبه ، من النصب بالتحريك ، وهو التعب .

يقول : هو مجلوز به ، أى مربوط به حتى يُحزى^(١) به ويقال : جلز على صدع

قوسه عقبه ، وجلز علباء أعلى الرمح ؛ وأنشد للشماخ :

* وصفراء من نبع عليها الجلائز^(٢) *



وقال أيضا

عرفت بأجدث فنعاف عرق * علامات كتحير النميط

أجدث ونعاف عرق ، قال أبو سعيد : هى مواضع ، والنميط جمع نمط .

كتحير : كتفيش .

كوشم المعصم المغتال علت * نواشره بوشم مستشاط

الوشم : أن يوشم الذراع واللثة بالإبرة ثم يُحشى ثورا . فيقول : كأن آثار هذه

الديار وشم في معصم مغتال ، كما قال زهير :

ودار لها بالرقمتين كأنها * مراجع وشم في نواشر معصم

والمعصم : موضع السوار من الذراع . والمغتال : المتلى . ويقال : معصم

غيل ومغال ومغتال إذا كان ريانا ممتلئا حسنا . ونواشره : عصبه ، وهو العصب

الذى فى باطن الذراع . علت ، يقول : وشم مرة بعد مرة أخرى ، وهذا مثل .

(١) قال فى اللسان (مادة جلز) قرص مجلوز يحزى به مرة ولا يحزى به أخرى ، وأنشد هذا البيت

شاهدا على هذا المعنى . (٢) هذا مجزيت ، ومصدره : « مدل بزدق لا يدأوى رميا » - وجلائز

القوس : عقب تلوى عليها فى مواضع ؛ ولا تكون الجلائز إلا عن غير عيب فى القوس .

(٣) لم نجد فى كتب اللغة المغال بالمعنى الذى ذكره ، وهو الساعد الریان المنسل .

وَالنَّهْلُ : الشربة الأولى ، وَالْعَلَلُ : الشربة الثانية ، فيقول : هذا المِعْصَمُ لم يُوشَمَ
وَشِمًا مُجْمَلًا . ومُسْتَشَاطٌ : أُسْتُشِيطُ ، أى صار فى النواشر رفسا كأنه غَضِبَ وَجَمَى
وهذا مَثَلٌ ، أى جُمِلَ على أن يَسْتَشِيطَ ؛ ويقال : ناقة مسنشطة إذا كانت
سريعة السَّعْنِ .

وما أنت الغداة وذكر سَلَمَى * وأضحى الرأس منك إلى أشميطاط
كَأَنَّ عَلَى مَفَارِقِهِ نَسِيلًا * مِنَ الْكَثَّانِ يُنْزَعُ بِالْمَشَاطِ
من الْكَثَّانِ ، يقول : مِثْلَ مَا يُسْرَحُ مِنَ الْكَثَّانِ . يَنْسِلُ مِنْهُ أَى يَخْرُجُ ، وإنما أراد
بِإِضَا إِلَى صُفْرَةٍ .

فإِذَا تُبْعِضِينَ أُمَيْمَ عَنَى * وَيَنْزِعُكَ الْوُشَاةُ أَوَّلُو النَّبَاطِ
يَنْزِعُكَ : يَوْدُونُكَ وَيَقْرَضُونُكَ . وَالنَّبَاطُ : ^(٢) الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَ الْأَخْبَارَ
وَيَسْتَخْرِجُونَهَا .

فَحُورٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ وَخَدَى * نَوَاعِمَ فِي الْمُرُوطِ وَفِي الرِّبَاطِ
ويروى «لَهَوْتُ بِهِنَّ عَيْنٍ» . الْحُورُ : الشديدة بياض الحَدَقَةِ الشديدة سَوَادِهَا .
وَالْعَيْنُ : الْبَقَرُ الضَّخَامُ . قَالَ : وَإِنَّمَا شَبَّهَ الْبَقَرَ بِالنِّسَاءِ ^(٥) .

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأملين ؛ ولعله تصحيف صوابه «رقشا» . (٢) يقرضونك ،
أى يمدحونك . (٣) صوابه « وأولو النباط الدين » الخ إى النباط جمع نبط بالتحريك وهو أول
ما يظهر من ماء البئر . (٤) كذا ورد هذا التفسير فى الأصل . وفى كتب اللغة أن العين جمع
عيناء وأعين ، وهو من العين بالتحريك ، وهو ضخامة العين وسعتها . ومنه قيل لبقر الوحش عين مفة غالبة .
(٥) يلاحظ أن فى هذه العبارة تقدما وتأخيرا ؛ والصواب « وإِنَّمَا شَبَّهَ النِّسَاءَ بِالْبَقَرِ » .

لَهَوْتُ بِهِنَّ إِذْ مَلَقِي مَلِيحٌ * وَإِذَا أَنَا فِي الْخَيْلَةِ وَالشَّطَاطِ
 مَلَقِي : لين كلامي ، وهو التماق . وشطاطه : طوله قبل أن يكبر فيتقبض جلده
 ويتحدو دب ظهره ، ويدنو بعضه من بعض . والشطاط : حُسن القوام . والخيلة :
 الخيلاء .

أُبَيْتُ عَلَى مَعَارِي فَانْحَرَاتِ * بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمَ الْعِبَاطِ
 يقول : أُبَيْتُ أَعْلَلُ بِمَعَارِيهَا ، والواحد مَعَرَى ^(١) ، وهو مثل قولك : بَتَ لِيَأْتِي
 فِي اللَّهِو ، تريد على اللهو . والملوب الملاب . والعباط : جماعة العبيط ،
 والعبيط : ما دُبح أو نُحِر من غير مَرَض فدمه صافٍ ، وأنشد لأبي ذؤيب :
 فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذِ * كَنَوَافِذِ الْعَبِطِ الَّتِي لَا تُرَقِعُ .
 وأنشد :

مَنْ لَمْ يَمِتْ عَبْطًا يَمِتْ هَرَمًا * الْمَوْتُ كَأْسٌ وَالْمَرءُ ذَائِقُهَا
 يقال لَهْنٌ مَنْ كَرَّمَ وَحُسْنٌ * ظَبَاءُ تَبَالَةٍ الْأُذْمُ الْعَوَاطِي ^(٢)
 العواطي : الآواني يتناولن أطراف الشجر ، والواحدة عاطية ، ومن هذا قولهم :
 هُوَيْتَ عَاطِي كَذَا وَكَذَا أَيْ يَتَنَاوَل .

(١) فسر في اللسان (مادة عرى) المعاري هنا بأنها القروش ، وقيل : أجزاء الجسم ، وقيل : ما لا بد
 للراءة من كشفه كاليد والرجلين والوجه . وفي اللسان «راضحات» مكان قوله «فانحرات» .
 (٢) صوابه : «الملطخ بالملاب» في العبارة قص . والملاب من ضروب الطيب كالخلوق .
 (٣) تبالة : بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن .

يُمَشِّي بَيْنَنَا حَانُوتٌ نَعْمِرُ * من الخُرْس الصَّرَاصِرَةِ الْقَطَاطِ
 يقول : يُمَشِّي بَيْنَنَا صَاحِبُ حَانُوتٍ مِنْ نَعْمِرٍ . وقوله : من الخُرْس الصَّرَاصِرَةِ
 يريد أَعْجَمَ مِنْ نَبْطِ الشَّامِ يُقَالُ لَهُمُ الصَّرَاصِرَةُ . والقَطَاط : الجماد ، والواحد قَطَطٌ
 وهو أشدُّ الجُعُودَةِ .

رَكُودٍ فِي الْإِنَاءِ لَهَا حُمَيَّا * تَلَذُّ بِأَخْذِهَا الْأَيْدِي السَّوَاطِي
 رَكُودٍ فِي الْإِنَاءِ ، أَيْ صَافِيَةٍ سَاكِنَةٍ . وَحُمَيَّا : سَوَرَتُهَا . وَالسَّوَاطِي : الَّتِي
 تَسْطُو إِلَيْهَا ، وَهِيَ الْمَتَنَاوِلَةُ ، وَالْوَاحِدَةُ سَاطِيَةٌ .^(١)

مَشْعَشَعَةٌ كَعَيْنِ الدِّيكِ لَيْسَتْ * إِذَا ذِيَقَتْ مِنْ الْخَلِّ الْخَمَاطِ
 الْمَشْعَشَعَةُ : الَّتِي قَدْ أُرِقَّ مَرْجُهَا ، وَالْخَمَطَةُ : الَّتِي قَدْ أَخَذَتْ رِيحًا وَلَمْ تَسْتَحْكَمْ ،
 لَمْ تَبْلُغِ الْخُمُوضَةَ بَعْدَ ، وَيُقَالُ : لَبَنٌ نَعِيطٌ وَسَقِيطٌ ، فَالسَّقِيطُ : الَّذِي قَدْ خُضَّ
 وَفَسَدَ ، وَالنَّعِيطُ : الَّذِي قَدْ أَخَذَ رِيحًا وَلَمْ يَفْسُدْ ، وَأَنْشَدَ لِأَبِي ذُؤَيْبٍ :
 لَيْسَتْ بِخَمَطِيَّةٍ * وَلَا خَلَّةٍ يَكْوِي الشُّرُوبُ^(٢) شِهَابُهَا

فَلَا وَاللَّهِ نَادَى الْحَيُّ ضَيْفِي * هُدُوءًا بِالْمَسَاءِ وَالْعِلَاطِ
 يقول : لَا وَاللَّهِ لَا يَنَادِي الْحَيُّ ضَيْفِي بَعْدَ هُدُوءٍ بِالْمَسَاءِ . وَالْعِلَاطُ ، يُقَالُ :
 عِلَطَهُ بَشَرًا أَيْ تَرَكَ عَلَيْهِ مِثْلَ عِلَاطِ الْبَعِيرِ ، وَأَنْشَدَ^(٣) :

(١) عَدَى « تَسْطُو » « بِأَل » لِأَنَّهُ بِمَعْنَى تَعَطُّو ، أَيْ تَنَازُلُ .

(٢) فِي رِوَايَةٍ « الْوَجُوهُ » مَكَانَ « الشُّرُوبِ » .

(٣) عِلَاطُ الْبَعِيرِ : الْوَسْمُ فِيهِ .

لأَعْلَطَنَّ حَرْزَمًا بَعْلَطَ * يَلِيْتُهُ عِنْدَ بُدُوحِ الشَّرْطِ^(١)

حَرْزَمَ رَجُلٍ .

سَابَدَوْهُمْ بِمَشْمَعَةٍ وَأَثْنِي * بِجُهْدِي مِنْ طَعَامٍ أَوْ بِسَاطِ

بِمَشْمَعَةٍ أَيْ يَمْزِجُ وَلِيبَ وَمُضَاحِكَةً ؛ وَيُقَالُ : امْرَأَةٌ شَمُوعٌ أَيْ صَحْوَةٌ
وَلَعُوبٌ ، وَأَثْنِي بَأَنِ ابْسُطْ لَهُمْ بِسَاطِي وَأُطْعِمَهُمْ طَعَامِي ؛ وَإِنَّمَا سَمِيَ الْمُزَاجُ مُزَاجًا
لأنه أُزِيجَ عَنِ الْجَدِّ .

إِذَا مَا الْحَرْجَفُ النَّجَاءُ تَرْمِي * يُسَوِّتُ الْحَيَّ بِالْوَرَقِ السَّقَاطِ

الْحَرْجَفُ : الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ تَرْمِي بَوَرَقِ الشَّجَرِ بَيُوتَ الْحَيِّ . يَقُولُ : تُسْقِطُ وَرَقَ
الشَّجَرِ عَلَى الْبُيُوتِ مِنْ شِدَّتِهَا .

وَأَعْطَى غَيْرَ مَنزُورٍ تِلَادِي * إِذَا أَلْتَطَّتْ لَدَى بَخَلٍ لَطَاطِ^(٢)

الْتَطَّتْ : سَتَرَتْ . وَمَنزُورٌ : أَنْ يُسْأَلَ وَيُكَدِّ فلا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ .

وَأَحْفَظُ مَنَصِبِي وَأَصُونُ عِرْضِي * وَبَعْضُ الْقَوْمِ لَيْسَ بِذِي حَيَاظِ

وَأَكْسُو الْحُلَّةَ الشُّوْكَاءَ خَذَنِي * وَبَعْضُ الْخَيْرِ فِي حُزْنٍ وَرَاطِ

(١) فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ عُلَطَ) أَنَّ حَرْزَمًا اسْمٌ بِعِيرٍ . وَابُدُوحُ : الثَّقُوقُ .

(٢) لَمْ يَذْكُرِ الشَّارِحُ تَفْسِيرَ لَطَاطٍ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَهِيَ السَّيْنَةُ السَّاتِرَةُ عَنِ الْعَطَاءِ الْحَاجِبَةُ عَنْهُ
كَأَنَّ الْقَامُوسَ وَشَرَحَهُ ، وَأَنشَدَ هَذَا الْبَيْتَ .

الشوكاء : الجديدة . قال : وبعض الخير لا يخرج سهلاً وأنا يخرج ما عندي سهلاً . والورطة : الموضع الذي يقع فيه الرجل فلا يقدر أن يخرج منه ، وبعض الخير يكون في موضع إن طلبته لم تقدر عليه .^(١)

فهذا ثم قد علموا مكاني * إذا قال الرقيب ألا يعاط
يقول : إذا خاف ألا يدركهم حتى يغشاه القوم صاح وعطط . ويعاط ، من
العططة أى صوت .^(٢)

ووجه قد طرقت أميم صاف * أسيل غير جهيم ذى حطاط^(٣)
يريد صاف البشرة . أسيل : سهل لم يكتر لجمه حتى يتقر . والحطاط : البثر .

وعادية وزعت لها خفيف * خفيف مزبد الأعراف غاطي
عادية : حاملة ، قوم يحملون في الحرب . وزعت : كفت . لها خفيف مثل
صوت السيل له زبد وأعراف . واطي : مرتفع . والأعراف : السيل إذا
أزبد يرى له مثل العرف .

تمد له حوالب مشعلات * مجللهن أقر ذو أعطاط

(١) لم يفسر الشارح الحزن في هذا البيت ، وهي الجبال الغلاط ، الواحدة حنة بضم فسكون قاله في اللسان وأشد هذا البيت كما هنا ، ورواه في (مادة شوك) « وبعض القوم » ؛ ورواه ابن برى :

وأكسو الخلة الشوكاء خدن * إذا ضنت يد الحسر اللطاط

(٢) في اللسان (مادة يعط) أن يعاط كلمة ينثر بها الرقيب أهله إذا رأى جيشاً ، وأنشد بيت المتنخل هذا .

(٣) البثر ، يريد البثر الذي يقيح ولا يقترح .

يقول : هن متفرقات يحئن من كل حرة ومن كل مكان . أقر : سحاب أبيض .
 قال : وإذا رأيت للغيث حوالب^(١) من أمكنة كأنه بطن أتان قراء فذلك الجود .
 وقوله : ثمّ له حوالب أى هذا السيل . حوالب : دوافع . مشيلات : متفرقات .
 ذو أعطاط : ذو أنشقاق ، ينعط بالماء ، أى ينشق .

لَفَقْتُهُمْ بِمِثْلِهِمْ فَأَبَوْا * بِهِمْ شَيْنٌ مِنَ الضَّرْبِ الْخِلَاطِ
 الشَّيْنُ : أَنَارُ تَبْقَى قَبِيحَةً . وَالْخِلَاطُ : الْخَالِطَةُ ، أَيْ خَالَطَ بَعْضُهُ بَعْضًا .

بضرب في ألجام ذي فروج * وطعن مثل تعطيط الرهاط
 الرهاط : أُرْزُ تُشَقَّقُ تُجَمَلُ للصبيان ، واحدها رَهْط ، ويقال : الرَّهْطُ وَالْحَوْفُ^(٢)
 والوثر يتخذ المرأة إذا حاضت ؛ وأنشد :

جارية ذات حِرٍ كَالنَّوْفِ * مُتَلِمٌ تَسْتُرُهُ بِحَوْفِ^(٣)

والفرغ : ما بين عرقوقي الدلو ، فشبّه هذا الضرب حين يسيل دمه بفرغ
 الدلو إذا أنصب .

وما قد وردت أميم طام * على أرجائه زجل الغطاط

(١) كذا ورد هذا الكلام في الأصل . والذي في اللسان (مادة قر) ويقال إذا رأيت السحابة كأنها بطن أتان قراء فذلك الجود . وقد سبق مثل ذلك في تفسير قول المتنخل : « للقمر من كل فلا » الخ .
 (٢) في كتب اللغة أن الرهاط تكون من جلد ، وقيل تكون من جلد ومن صوف وأنها تشق سيورا .
 (٣) كان المناسب التعبير بقوله : « قال » ، أى الشارح المنقول عنه هذا الكلام ، وهو أبو سعيد .
 (٤) النوف : السنام .

قلت : القَطَا ثلاثة أنواع : جَوْنٌ وَكُدْرِيٌّ وَغَطَاطٌ . الطامى : الذى قد ترك حتى طَمًا وَعَلَا . وأرجأؤه : نواحيه . والزَّجَلُ : الصوت . والغَطَاطُ : طير .^(١)

قليلٌ وزُدُّه إِلَّا سِبَاعًا * يَخِطُّنَ الْمَشَى كَالْتَّبَلِ الْمِرَاطِ
الْوَخَطُ : الرَّجْعُ ، وهو ضرب من المشى يَخِطُّ فِيهِ يَرْجُ بِنَفْسِهِ زَجًا . والمِرَاطُ
الَّتِي تَمَرَّقُ رِيشُهَا . وقوله : يَخِطُّنَ الْمَشَى ، يقول : كَأَنَّهُنَّ يَنْدَسْنَ بِأَيْدِيهِنَّ إِذَا مَشَيْنَ^(٢)
كَمَا يَمْدُ الْحَبَّاطُ بِإِبْرَتِهِ إِذَا خَاطَ .^(٣)

فَبِتْ أَنْهِنَهُ السُّرْحَانَ عَنِّي * كَلَانَا وَارْدُ حَرَّانَ سَاطِي
سَاطٍ : ذُو سَطْوَةٍ إِذَا حَمَلَ . أَنْهِنَهُ . أَزْبِرُ : يَقُولُ : سَاطٍ عَلَى صَاحِبِهِ .
وَالسُّرْحَانُ : الدُّنْبُ .

كَأَنَّ وَعَى الْخَمُوشِ بِجَانِبِيهِ * وَعَى رَكْبٍ أُمِّمَ ذَوَى هَيْبَاطِ
الْخَمُوشُ : الْبَعُوضُ . وَالْهَيْبَاطُ : الصَّبَاحُ وَالْمَجَادَلَةُ ؛ وَيُقَالُ : فَعَلْتُهُ بَعْدَ الْهَيْبَاطِ
وَالْهَيْبَاطُ ، أَيْ بَعْدَ الْجَلْبَةِ وَالصَّوْتِ . وَالْوَعَى وَالْوَعَى وَاحِدٌ ، وَهُوَ الصَّوْتُ
فِي الْحَرْبِ .

كَأَنَّ مَزَاحِفَ الْحَيَّاتِ فِيهِ * قَبِيلَ الصُّبْحِ آثَارُ السَّيَاطِ
هَذَا بَيْتُ الْقَصِيدَةِ ، مَا أَحْسَنَ مَا وَصَفَ !!

(١) فِي حَيَاةِ الْخِيَرَانِ أَنَّ هَذَا النَّوْعَ مِنَ الْقَطَا فَرَّ الظُّهُورَ وَالْبَطُونَ وَالْأَبْدَانَ ، سَوْدَ بَطُونِ الْأَجْنَحَةِ ،
طَوَالَ الْأَرْجُلِ وَالْأَعْنَاقِ ، لَطَافٌ ، لَا تَجْتَمِعُ أَسْرَابًا ، وَأَكْثَرُ مَا تَكُونُ ثَلَاثًا أَوْ اثْنَتَيْنِ .
(٢) نَدَسَ الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ أَيْ ضَرَبَهَا . وَيُقَالُ : نَدَسَهُ بِالرَّحْلِ إِذَا طَعَنَ بِهِ . وَصِبَاةُ الْقَامُوسِ :
« النَّدَسُ الطَّعْنُ وَقَدْ يَكُونُ بِالرَّجْلِ » . (٣) لَعَلَّهُ « كَمَا يَنْدَسُ » .

شربتُ بجمَّةٍ وصَدْرْتُ عنه * وأبيضَ صَارِمٍ ذَكَرٍ إِبَاطِيٍّ^(١)
 جمَّة : ما آجتمعت في البئر من الماء . والجمَّة : معظم الماء . قوله : إباطي
 يقول : قد تأبط هذا السيف .

كَأَنَّ المُلْحَ ضَرْبُهُ هَبِيرٌ * يُتَرُّ العَظْمَ سَقَاطٌ سُرَاطِيٌّ
 هَبِيرٌ ، أى يهبر اللحم ، أى يقطعه . والهبرة : القطعة من اللحم ، والجماع هَبَرٌ ،
 يقال : أنا ناهبٌ من اللحم أى يقطع . يُتَرُّ العَظْمُ ، أى يطيره . سَقَاطٌ ، يقول : يقطع
 الضريبة حتى تسقط خلفها . وسُرَاطِيٌّ : يسترط ما ضرب واحدا واحدا . والهبر :
 أن يضربه ضربة فيقطع منه قطعة . وسُرَاطِيٌّ : يسترط كلُّ شيء . وقوله : يُتَرُّ^(٢)
 العَظْمُ ، يقال ضربه فأتتر يده ، إذا طيرها ، وتترت هى . ويقال : السيف ينخضم
 الجزور وينخضم وسط الجزور .

به أحمى المضاف إذا دعانى * ونفسى ساعة الفزوع الفلاط
 المضاف : المتأجأ . والفلاط : الذى يأتى بك بغاة .

وصفراء البراية فرع نبج * كوقف العاج عاتكة اللياط (٤٩)
 ويروى : وصفراء البراية غير خلط . والعاتكة : التى قدمت فأحزمت . واللياط :
 القشر الأعلى ، ومنه ليططة القصبة ، ليطها قشرها الأعلى ، وأنشد أبو سعيد « عذافرة

(١) قال ابن السيرافى فى قوله : « إباطى » أصله إباطى بتشديد الياء ، تخفف ياء النسب ؛ وعلى
 هذا يكون صفة لصارم ، وهو منسوب الى الإبط اللسان (مادة أبط) . (٢) سراطى بخفيف
 الياء أى سراطى بتشديدها ، وتخفف ياء النسبة هنا لمكان القافية ، وهو على لفظ النسب ، وليس بنسب .
 ويسترط كل شيء أى يلتهمه .

(١١) حُزَّةُ اللَّيْطِ » . وقوله : غيرِ خَلَطٍ ، يقال للقضيب إذا نبت على عِوَجٍ هو خِلَاطٌ والقوس التي تَنْبُت على عِوَجٍ فهي على خطر لأنها تُعَمَزُ فتستريح ، ثم ترجع إلى حالها الأولى ؛ ويقال للرجل إذا كان في خُلُقِهِ عِوَجٌ : هو خِلَاطٌ من القوم . والبراية : النُّحَاةُ .

شَنَقْتُ بِهَا مَعَابِلَ مُرْهَفَاتٍ * مُسَالَاتِ الْأَغْرِةِ كَالْقِرَاطِ
وَيُرَوَّى « قَرَنْتُ بِهَا » . شَنَقْتُ : جَعَلْتُ النَّبْلَ فِي الْوَتْرِ فَشَنَقْتُهَا كَمَا تُشَنَقُ
النَّاقَةُ . ويقال : ما زال شَانِقًا نَاقَتَهُ ، أى رافعًا راسها . ومرْهَفَاتٍ : مرْهَفَاتٍ
وهي النَّصَالُ . ومُسَالَاتٍ : مسنونات من التحديد ليس من الصَّبِّ ، والغِرَارَانِ :
جَنَابِ النَّصْلِ ، وهما حَدَاهُ . والأغْرِةُ : جمع غِرَارٍ ، والنِّزَارُ : الحَذُّ . وقوله :
كَالْقِرَاطِ ، والواحد قُرْطٌ ، يعنى قُرْطُ الْأُذُنِ^(١٢) . قال : يقال قُرْطٌ وقِرَاطٌ وقِرْطَةٌ
وأقراطٌ ؛ وإنما أراد أنها تَبْرُقُ كما يَبْرُقُ الْقُرْطُ .

كَأَوْبِ الدَّيْرِ غَامِضَةٍ وَلَيْسَتْ * بِمَرْهَفَةِ النَّصَالِ وَلَا سِلَاطِ
قوله : كَأَوْبِ الدَّيْرِ ، أَوْبُهُ رَجْعُهُ . والدَّيْرُ : النحل . والسَّلَاطُ : الطَّوَالُ^(١٣) ؛
يقول : كرجوع الدبر في خِفَّتِهِ . وقوله : لَيْسَتْ بِمَرْهَفَةِ النَّصَالِ ، أى لَيْسَتْ
بِرَفَاقٍ تَتَكَمَّرُ .

(١) لم نجد البيت المشتغل على هذه الألفاظ الثلاثة فيما راجعناه من الكتب . (٢) فسرق اللسان
مادى (لوط وشقي) القراط ها إنه شعله السراج . (٣) ذكر في اللسان أن واحد السلاط سليف ،
وهو السهم الطويل ؛ وبعد أن أنشد هذا البيت قال في تفسيره ما نصه : قوله كأوب الدبر يعنى النصال .
ومعنى غامضة أى ألفت حذها حتى غمض أى ليست بمرففات الخلقه ، بل هى مرففات الخلقه .

خَوَاطٍ فِي الْجَفِيرِ مَخَوِيَاتٍ * كُسِينَ ظُهَارَ أَحْمَرَ كَالْحَيَاطِ
لا يعرفه الزَّيَادِيُّ وَلَا الرَّيَاشِيُّ . قال أبو العباس : رواه أبو عمرو الشَّيْبَانِيُّ .
الحَيَاطُ : زَيْتٌ أَيْ كَأَنَّهُ رِغَاءٌ لِلزَّيْتِ ، فَرَبَّمَا شُقَّ بِفَعْلٍ مِثْلَ الْقُرْوِ ، وَأَنْشَدَنَا :
* وَصَاحِبُ الْقُرْوِ مِنَ الْحَيَاطِ *

وَمَرْقَبَةٍ نَمَيْتُ إِلَى ذُرَاهَا * تَزَلُّ دَوَارِجَ الْحَجَلِ الْقَوَاطِي
مرقبة : موضع يُرَبَّأُ فِيهِ وَيُرَقَّبُ . نَمَيْتُ : حَلَوْتُ وَارْتَفَعْتُ إِلَى أَعَالِيهَا .
وَالْقَوَاطِي : اللَّوَاتِي يَقَارِبُنَ الْخَطَّو ، يُقَالُ : قَطَا يَقْطُو إِذَا قَارَبَ الْمَشْيَ .

وَنَحْرُقِ نَحْسِرَ الرُّكْبَانِ فِيهِ * بَعِيدِ الْغَوْلِ أَغْبَرَ ذِي نِيَاطِ
نَحْرُقُ : فَلَاحَةٌ بَعِيدَةٌ وَاسِعَةٌ . وَالْقَوْلُ : الْبُعْدُ ؛ يُقَالُ : هَوَّنَ اللَّهُ عَلَيْكَ غَوْلَ
الْأَرْضِ ، أَيْ بُعِدَهَا . نَحْسِرُ ، أَيْ تَكِلُ رِكَابَهُمْ وَتَسْقِطُ مِنَ الْإِعْيَاءِ . قَوْلُهُ :
ذِي نِيَاطِ ، أَيْ بَعِيدِ ، يَقُولُ : هُوَ مِنْ بُعْدِهِ كَأَنَّهُ قَدْ عَلَّقَ بِيْلِدَ أَنْتَرٍ أَيْ وَصَلَ بِهِ .
أَغْبَرَ : عَلَيْهِ هَبَّةٌ :

كَأَنَّ عَلَى صَحَائِجِهِ مُلَاءً * مَنْشَرَةً تُزْعَنُ مِنَ الْخِيَاطِ

(١) لم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا الخياط بهذا المعنى الذي ذكره الشارح هنا . والذي وجدناه أن الخياط ما يحاط به ، ولم يفسر الشارح بقية ألفاظ البيت . والخواطي : الغلاظ والصلاب . والظهار : الریش : ويقل : الظهار من ریش السهم ما جعل من ظهر عصب الریشه ، وهو الشق الأنصر ، وهو أجود الریش ، الواحد ظهر . والأصهر قريب من الأصهب . وقيل : هو الذي في لونه غبرة في حمرة خفيفة إلى بياض قليل . يريد ریش طائر أصهر . ولم نجد لقوله : « مخترجات » معنى يناسب سياق البيت فيما راجعناه من كتب اللغة . (٢) لم نجد من معاني القرو معنى يناسب السياق ، فعلمه القرو بالفاء الموحدة .

الصَّحاح : ما آستوى من الأرض ؛ يقال : مكان صحصحاح وصحصحان :
إذا كان مستويا . مُلاء : مَلَا حِف . نُزَعَن من الحياط ، أى من الخياطة . شبه
السَّرابَ بالمَلَحَف البيض إذا جرى من شدة الحر .

أَجَزْتُ بِفَتِيَّةٍ بِيضٍ خِفَافٍ * كَأَنَّهُمْ تَمَلَّهْمُ مَبَاطٍ
أَجَزْتُ وَجُزْتُ : واحد . وَسَبَاط : الحى ، وإتما سميت مَبَاطٍ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ
يُسَبِّطُ فِيهَا ، أَى يَتَمَدَّد إِذَا أَخَذَتْهُ وَيَسْتَرَحَى .

++

وَقَالَ يَرْنَى أَبَاهُ عَوَيْمِرَا
لَعَمْرُكَ مَا لَانَ أَبُو مَالِكٍ * يَوَانٍ وَلَا بَضْعِيفٍ قُوَاهُ
وَيُرَوَى « بَوَاهٍ وَلَا بَضْعِيفٍ » وَهُوَ الْأَجُودُ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ .
وَلَا بِالْدَّاءِ نَازِعٌ * يَغَارِي أَخَاهُ إِذَا مَا نَهَاهُ
أَلَدَ : شَدِيدُ الْخُصُومَةِ . لَهُ نَازِعٌ مِنْ نَفْسِهِ ، وَكَأَنَّهُ يَقُولُ : إِذَا كَانَ لَهُ صَدِيقٌ
فَلَا يُغَارِيهِ وَلَا يُشَارُهُ ؛ يَقُولُ : لَيْسَ لَهُ خُلُقٌ يَنْزِعُهُ ، أَى طَبِيعَةٌ سَوَاءٌ . يُغَارِيهِ (١) (٢)

(١) عبارة خزائن الأدب ج ٢ ص ٣٣٦ نقلا عن السكري في تفسير قوله : « له نازع » أى خلق .
سوء ينزعه من نفسه ، من نزعت الشيء من مكانه ، نال : ويجوز أن يكون من قولهم : « لعل له مرفقا نزعا »
أى مال بالشبه ثم قال : وهذا عندى أولى .

(٢) فى الأصول « يغارة » ؛ بغير ياء . ولم نجد له بالمعنى الذى ذكره فيما راجعناه من كتب اللغة
وما أثبتناه من اللسان (مادة غرا) .

ويُشارُهُ ويُلاحِيهِ . ويقال للرجل : هو يُغارِيهِ إذا جعل يمارِيهِ وَيَعْلِقُ بِهِ ولا يكاد يُقْلِتُ مِنْهُ . « قال : ومِثْلُهُ قول الآخر :

ذَرِينِي فَلَا أَعْيَا بِمَا حَلَّ سَاحِقِي * أَسْوَدُ فَأَكْفِي أَوْ أُطِيعِ الْمَسْوَدُ^(١) »

وَلَكِنَّهُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ * كَعَالِيَةِ الرُّمَحِ عَرْدُ نَسَاءِ
عَرْدُ نَسَاءِ ، يقول : شديدة سَأْفِهِ .

إذا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مِطْوَاعَةٌ * ومهما وَكَلَّتْ إِلَيْهِ كَفَاةٌ
إذا سُدَّتْهُ ، يقول : إذا كُنْتَ فَوْقَهُ أَطَاعَكَ وَلَمْ يَحْسُدْكَ ؛ وقال آخرون : الْمُسَاوَدَةُ :
الْمُشَاوَرَةُ ، وَلَا نَرَاهُ كَذَا ، وَأَنْشُدْ :

* وَإِنْ قُوَّتْكُمْ سَادُوا فَلَا تَحْسُدُونَهُمْ *

أَلَا مِنْ يَنَادِي أَبَا مَالِكٍ * أَفِي أَمْرِنَا أَمْرُهُ أَمْ سِوَاهُ
يقول : يَا لَيْتَ شَعَرِي مِنْ يَنَادِي أَبَا مَالِكٍ ، وَهَلْ يَسْمَعُنْ أَبُو مَالِكٍ بِمَنَادٍ ،
وَهَذَا عَلَى الْجَارِي ، كَقَوْلِكَ : يَا فُلَانٌ أَتَدْرِي مَا نَحْنُ فِيهِ . أَفِي أَمْرِنَا ، يقول :
تَصِيرُ إِلَيْنَا أَمْ تَذْهَبُ فَتَصِيرُ إِلَى سِوَانَا . أَلَا مِنْ يَنَادِي أَبَا مَالِكٍ : أَلَا مِنْ يَنْدُبُ
أَبَا مَالِكٍ لَنَا .

أَبُو مَالِكٍ قَاصِرٌ فَقَرَهُ * عَلَى نَفْسِهِ وَمُشِيعٌ غَنَاهُ

(١) كذا ورد هذا البيت في كلا الأصلين في هذا الموضع . والصواب وضعه في شرح البيت الرابع
من هذه القصيدة ، إذ هو بمناء .

وقال أيضا .

(١) لا يَنْسَى اللهُ مَنْ مَعَشَرَ شَهِدُوا * يَوْمَ الْأَمْبِلِجِ لَا غَابُوا وَلَا جَرَحُوا
لا ينسا ، قال أبو سعيد : يريد لا يؤخر الله آجالهم ، عجل الله موتهم وفناءهم ؛
ومثله قوله : « عَرَفْتَنِي نَسَاها اللهُ أَي أَنْحَرها اللهُ » .

كانوا نَعائِمَ حَفَّانٍ مَنْفَرَةً * مُعْطَى الْخُلُقِ إِذَا مَا أُذِرِكُوا طَفَعُوا
يقول : طاروا كما تطير النعائم . وطَفَعُوا : علّوا وذهبوا في الأرض ، أى
مدّوا ؛ ويقال : طَفَحَ يَطْفَحُ طَفْحًا إِذَا تَبَاعَدَ وَأَتَسَعَ . ويقال : تَرَكْتُ النَهْرَ يَطْفَحُ
أى ممتلئا قد اتسع في الأرض . وقال ابن أحرر : طَفَّاحَةُ الرَّجُلَيْنِ ، أى واسعة
الخطو . وقوله : كانوا نَعائِمَ حَفَّانٍ ، وَحَفَّانِهِ : صِغَارُهُ ، أى صِغَارُ النِّعَامِ .

لَا غَيْبُوا شِلَوْ جَجَّاجٍ وَلَا شَهِدُوا * جَمَّ الْقِتَالِ فَلَا تَسْأَلُ بِمَا أَفْتَضَحُوا
جَمَّ الْقِتَالِ وَجَمَّ كُلُّ شَيْءٍ : مَعْظَمُهُ . وَشِلَوْ كُلُّ شَيْءٍ : بَقِيَّتُهُ .

عَقُّوا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ * ثُمَّ اسْتَفَاءُوا وَقَالُوا حَبَّذا الْوَصْحُ
عَقُّوا بِسَهْمٍ أَيْ رَمَوْا بِهِ فِي السَّمَاءِ . وَقَالُوا حَبَّذا الْوَصْحُ ؛ حَبَّذا اللَّبَنُ نَزِجٌ
إِلَيْهِ . وَأَسْتَفَاءُوا : رَجَعُوا .

(١) في خزنة الأدب ج ٢ ص ١٣٧ « لا عاشوا ولا مرحوا » . (٢) لم نجد هذه العبارة فيما
راجعتها من الكتب . (٣) في خزنة الأدب ج ٢ ص ١٣٧ أن النعمية سهم الاعتذار وأصل هذا
أن يقتل الرجل رجلا من قبيلته فيطلب الرجل بدمه ، فتجتمع جماعة من الرؤساء إلى أولياء المقتول بدية
مكئة ، ويسألونهم العفو وقبول الدية ، فإن كان أولياؤه ذوي قوى أبوا ذلك ، وإلا قالوا لهم : يسا
وبين خالفنا علامة للأمر والنهي ، فيقول الآخرون : ما علامتكم ؟ فيقولون : أن نأخذ سهمًا فزرم به
نحو السهء ، فإن رجع إلينا مضرجا بالدم فقد نهبنا من أخذ الدية ، وإن رجع كما صعد فقد أمرنا بأخذها
وحينئذ مسحوا لحاهم وصالحوا على الدية ، وكان مسح الهبة علامة على الصلح الخ ما ذكر .

لكن كبير بن هند^(١) يوم ذابكم * ففتح السمائل في إيمانهم روح

الفتح : لين في المفاصل . وقوله : روح ، يقول يضربون ضرباً يميلون الكف^(٢) . وفتح السمائل : تبسطها للزبي^(٣) .

تعلو السيوف بأيديهم بجاحمهم * كما يفلق مرو الأمعز الصرح

الصرح : الخالص . والأمعز : المكان الكثير الحصى الغليظ . والمعزاء مثله .

ومن قال : معزاء قال معز ؛ ومن قال : أمعز قال أماعز .

لأيسلهم قريحا كان وسطهم * يوم اللقاء ولا يشرون من قرحوا

قريحا ، أى جريحا . كان وسطهم يوم اللقاء ولا يشرون من قرحوا ، يقول :

لا يجرحونه جرحا لا يقتل . يقال : أشواه إذا لم يُصب مقتله ، وشواه إذا أصاب^(٤)

منه المقتل . والشوى : القوائم . ويقال : كل شىء من الأمر شوى ما لم يكن

كذا وكذا أى هين . والشوى : الشاء .

كانهم بجنوب المبركين ضحى * ضائب تجزر في آباطها الودح

ويروى تجزر أى يجزونه عنها بالحلْم . والودح : ما تعلق بأذناها شبه أبعاد

الإبل وأعظم من ذلك وأصغر من ذلك من أبوالها وترايب الأرض ؛ يقول : كان

أعداءهم في أيديهم ضائب هذه صفتها . والذي يتعلق في أذئاب الإبل يقال له العيس .

(١) كبير بن هند : حجة من هذيل ، كافى اللسان (مادة روح) . (٢) ذكر فى اللسان (مادة روح)

أن الروح بالتحريك فى هذا البيت : السعة أشدة ضربها بالسيف . (٣) عبارة اللسان « يريد أن شمائلهم

تفتح لشدة النزاع » . (٤) صوابه (إذا أخطأ) فقد ورد فى اللسان (مادة شوى) أن الشوى إخطاء المقتل .

وقال يرثي أئيلة أبنه

مابال عينك تبكي دموعها خضيل * كما وهى سرب الأخرات منبرل
ويروى الأخراب، السرب : السائل يكون فيه وهى فينسرب الماء منه .
والأخرات ، جمع آخرت : وهو الثقب ؛ ومن قال : الأخراب فأراد العرى واحدها أخربة .
« والعروة تُحرز حولها يقال لها الكُيلة^(١) » والخربة : العروة ، ومن قال : الأخرات
فكل آخرت تحرق ، وهو مثل . يقول : مبتلة ، تبلى كل شئ من كثرة دموعها .
لا تفتأ الدهر من سح بأربعة * كأن إنسانها بالصواب مكتحل
يقول : لا تنفك الدهر تبكى . والصواب : شجرة إذا ذبحت يخرج منها لبن
إذا أصاب شيئاً أحرقه ، وإذا أصاب العين سلفت وأنهملت .

تبكى على رجل لم تبلى جدته * خلى عليك فجاجا بينها سبل
لم تبلى جدته : لم يستمتع به ، مات شاباً ، يقول : لم يُبلى به . فجاجا بينها سبل .
يقول : كان يسد عنك كل مسد من المكروه ، فلما مات خلى عليك فجاجا بينها سبل
سلك عليها من الشر . قال : إذا أردت أن تعبر أتيت ذلك به . يقول : خلى
عليك طرُقاً لم تُسد نلمها .

فقد عجبت وما بالدهر من بحب * أتى قتلت وأنت الحازم البطل

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل . وهى مضطربة الألفاظ مستهمة
النرض . والذي وجدناه في كتب اللغة في تفسير الكاية أنها جليدة مستديرة مشدودة العروة ، قد خرزت
مع الأديم تحت عروة المرادة . وفى عبارة أخرى أنها الرقة التي تحت عروة الإدارة .

يقول: وما بالموت من عجب أني قُتِلْتُ . يقول: كيف قُتِلَتْ وأنت شجاع بطل .
 ويُلَمِّسه رجلاً تأتي به غيباً^(١) * إذا تجرد لا خال ولا بجَلُ
 ويُلَمِّسه رجلاً: كلمة يتعجب بها، ولا يراد بها الدعاء عليه، لا خال ولا بجَلُ
 أي لا تخيلة فيه، أي لا خيلاء فيه . ولا بجَلُ أي لا بجَلُ، يقال: بجِل بين البجل والبجل .
 السالك الثغرة البقظان كاللها * مشى الهلوك عليها الخيعل الفضل
 الثغرة والثغرة، واحد، وهو موضع الخافة ومكان الخوف . والهلوك: التي تهالك
 وهي الغنجة المتكسرة تهالك وتغرل وتساقط . والخيعل: درع يباط أحد شقيه
 ويترك الآخر . والفضل: التي ليس في درعها لزار بمنزلة الحاف . والخيعل:
 ثوب . والفضل: امرأة^(٢)، ولكنه على الجوار، على حد قولهم: مجرّضٌ نريب .
 والبارك القرن مصفراً أنامله * كأنه من عفار قهوة ثمّل
 مصفراً أنامله، يقول: تُزِف دمه، حتى ذهب دمه . وأصفرت أنامله وعاد
 كأنه سكران .

مجدلاً يتلقى جلده دمه * كما يقطر جذع النخلة القطل
 ويروى جذع الدومة . يقول: يسيل دمه على جلده . والجلد: بشرته .
 ويقطر: يصرع . ويقال: عود قُطِلَ، أي مقطوع . يقول: فينجدل كما ينجدل
 الجذع إذا قطع . والدومة: نخلة المقل . قال: ويقال قطله بقطله قطلا .

(١) النبن بالتحريك: ضعف الرأى . وتأبى به غيباً أي تأبى أن تلحق به ضعفاً في رأيه وتضعفه به .

(٢) في كتب اللغة أن الفضل المرأة في ثوب واحد .

ليس بعَلٌّ كبيرٌ لا شبابَ به * لكنْ أَيْسَلُهُ صَافِي الْوَجْهِ مُقْتَبِلٌ

الْعَلُّ : الصغير الجسم . الكبير : المُسن . ويقال للفراد أيضا : عِل . وأنشدنا :

* وَلَوْ ظَلَّ فِي أَوْصَالِهِ الْعَلُّ يَرْتَقِي ^(١)

والْعَلُّ : الفراد هاهنا . مقتبل : مستأنف الشباب .

يَجِيبُ بَعْدَ الْكَرَى لَبِيكَ دَاعِيَهُ * مَجْذَمَةٌ لِهَوَاهُ قُلُقُلٌ وَقِلٌ

وَيُرَوَّى وَقِلٌ . وَيُرَوَّى يَحِلُّ وَيَحُلُّ . يجيب بَعْدَ الْكَرَى ، يقول : إذا دعاه

داع بعد نومه قال له : لَبِيكَ . والمَجْذَمَةُ : الذي يقطع هواه . والجَذْمُ : القَطْعُ .

يقول : يَقْطَعُ هَوَاهُ إِذَا كَانَ فِيهِ غَيٌّ . وَالْقُلُقُلُ : الخفيف . وَالْوَقِلُ : الجيد ^(٢)
التسوقل .

حُلُوٌّ وَمُرٌّ كَعَطْفِ الْقِدْحِ مَرَّتُهُ * بَكْلٌ إِنِّي حَدَاهُ اللَّيْلُ يَنْعَمِلُ

كَعَطْفِ التَّمْدِخِ ، يريد ظبوي كما يُطَوَّى القِدْحُ . وَمَرَّتُهُ : نَتْنُهُ . وَيَنْعَمِلُ :

يسرى في كل ساعة من الليل من هدايته ، وإِنِّي : واحد الآناء ، وهي الساعات

ومن ذلك : ﴿ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ ﴾ .

فَأَذْهَبَ فَأَيُّ ذِيٍّ فِي النَّاسِ أَحْزَرَهُ * مِنْ حَتْفِهِ ظَلَمٌ دَجَجٌ وَلَا جَبَلٌ

(١) ورد هذا الشطر في الأصل هكذا :

* وَلَوْ ظَلَّ فِي أَوْصَالِهِ الْعَلُّ يَرْتَقِي

وهو نفس ظاهره ، وقد أُنْزِلَ هذا البيت في هذه النسخة ، وقد ورد هذا الشطر في موضع

آخر منها مذكرا - دجج بيت - دجج بيت - دجج بيت - دجج بيت - دجج بيت - دجج بيت - دجج بيت - دجج بيت - دجج بيت - دجج بيت

(٢) الوقل : الصعيد في الجبل .

يقول : لا تُحِرْزُه الظلم ولا الجبل ، لا تُحِرْزُه من حَتْفِه ^(١) .

ولا السما كان إن يَسْتَعِلَ بينهما * يَطْرُبُ بِحُطَّةِ يَوْمِ شَرِّهِ أَصِلُ
يقول : لا يُحِرْزُه السما كان أيضا من حَتْفِه . يقول : يصير حُطَّ ذلك اليوم له .
والأَصِلُ : ذو الأصل . يقال : جَدَعَه الله جَدْعاً أَصِلاً أى مستأصلاً . يقول : إن صار
بين السما كين أتاها الموت . والأَصِلُ : الشديد الاستئصال . ويقال : طار فلان
بغير ذلك الأمر ، أى صار ذلك له .

ولا نَعَامٌ بِجَوْ يَسْتَرِيدُ به * ولا حِمَارٌ ولا ظَبْيٌ ولا وَعَلٌ (٥١)

قوله : يستريد به ، أى يَرُودُ به يَحْيى ويذهب ، أى يحول فيه ؛ ويستريد
يَسْتَفِيلُ مِنْ يَرُود . وجَو : واد . وكل بطن واد داخل الأرض فهو جَو .
أَوْفَى يَبِيتُ عَلَى أَقْدَافِ شَاهِقَةٍ * جَلَسَ يَزِلُّ بِهَا الْخُطَافُ وَالْحَجَلُ
الأقْدَاف : جمع قُدْف . والقُدْف : الناحية من الجبل . جلس : تجدد .
وكل مُشْرِفٍ وَمُرْتَفِعٍ جَلَسَ ، وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

إذا ما جَلَسْنَا لَا تَزَالُ تَزُورُنَا * سُلِّمَ لَدَى أَبْيَاتِنَا وَهَوَازُنُ

أى أَتَيْنَا نَجْدًا .

فلَوْ قُتِلَتْ وَرِجْلِي غَيْرُ كَارِهَةٍ الـ * إِدْلَاجٌ فِيهَا قَبِيضُ الشَّدِّ وَالنَّسْلِ

يقال : عدو قَبِيضٌ ، أى شديد . والنَّسْلُ : من نَسْلَانِ الذئب ، وهو ضرب
من المشى نحو الهَدَج ، يقول لَوْ قُتِلَتْ وَرِجْلِي صَحِيحَةٌ فِيهَا مَا أَنْقَبَضَ به فى حاجتى لَفَعَلْتُ .

(١) لم يفسر الشارح الدجج فى هذا البيت ، وهى الشديدة السواد .

إِذَا لَأَعْمَلْتُ نَفْسِي فِي غَزَائِهِمْ * أَوْ لَا بَتَعْنَتْ بِهِ نَوْحًا لَهُ زَجَلُ
 الزَّجَلُ : شِدَّةُ الصَّوْتِ . « لَهُ نَوْحًا » ^(١) أَيْ تَنُوحُ عَلَيْهِ . قَالَ : وَالنَّوْحُ الْجَمَاعَةُ
 مِنَ النِّسَاءِ يُقَالُ لَهْنَ نَوْحٌ .

أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي النَّاعِيَانِ بِهِ * لَا يَبْعِدُ الرُّمْحُ ذَوَا النَّصْلَيْنِ وَالرَّجُلُ
 قَوْلُهُ : ذَوَا النَّصْلَيْنِ أَيْ ذَوَا الرُّجِّ وَالنَّصْلِ ، وَهَذَا مَثَلٌ مَعْنَاهُ لَا يَبْعِدُ فَلَانٌ وَسِلَاحُهُ .
 رُمْحٌ لَنَا كَانَ لَمْ يَهْلِكْ نَنْوُءُ بِهِ ^(٢) * تُوفِّي بِهِ الْحَرْبُ وَالْعَزَاءُ وَالْجُلُلُ
 قَوْلُهُ : تُوفِّي بِهِ ، رَجَعَ إِلَى الرَّجُلِ فَقَالَ : كَانَ سِلَاحًا لَنَا تُعَلَّى بِهِ أَيْ تُقَهَّرُ بِهِ
 الْحَرْبُ إِذَا كَانَ فِيهَا ؛ وَيُقَالُ : أَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ إِذَا عَلَا عَلَى الْجَبَلِ ؛ وَأَوْفَى عَلَى
 السَّطْحِ إِذَا عَلَا عَلَيْهِ . وَالْعَزَاءُ : الشَّدَّةُ . وَالْجُلُلُ ، وَالْوَاحِدَةُ جُلٌّ ، وَهِيَ الْعَظِيمُ
 مِنَ الْأُمْرِ .

رَبَاءُ شَمَاءُ لَا يَأْوِي لِقُتْلَهَا * إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبَلُ
 وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو :

... .. لَا يَدْنُو لِقُتْلَهَا * إِلَّا الْعُقَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبَلُ
 رَبَاءُ : يُرَبَّى فَوْقَهَا ، يَقُولُ : لَا يَدْنُو لِقُتْلَهَا ، أَيْ لِرَأْسِهَا ، أَيْ لَا يَعْلُو هَذِهِ الْمَضْبَةَ مِنْ
 طَوْلِهَا إِلَّا السَّحَابُ . وَالْأَوْبُ : رَجُوعُ النَّحْلِ . وَالسَّبَلُ : الْقَطْرُ حِينَ يَسِيلُ .

(١) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْمُبَارَةُ الَّتِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ فِي كَلَامِ الْأَصْلَيْنِ . وَيَلَاظُ أَنْ لَفْظَ الْبَيْتِ
 « بِهِ » مَكَانَ « لَهُ » . وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْفِطْرِ الشَّارِحِ .
 (٢) نَوْءٌ بِهِ أَيْ نَهَضَ بِهِ .

شعر عبد مناف بن ربيع

وقال عبد مناف بن ربيع الجُرْجُ يَذْكَرُ يَوْمَ أَنْفٍ عَاذٍ^(١)

ما ذا يَغْيِرُ أَبْنَى رَيْحٍ عَوِيْلَهُمَا * لَا تَرْقُدَانِ وَلَا بُوسَى لِمَنْ رَقْدَا
قال أبو سعيد : يقال فلان يَغْيِرُ أَهْلَهُ وَيَغْيِرُ أَهْلَهُ . وَالْمَصْدَرُ التَّغْيِيرُ وَالْمِيزُ .
يقول : فما ذا يَذْكَرُ عَلَيْهِمَا . وَيَذْكَرُ يَذْكَرُ مَا بَشَى . أَيْ يَجْزِيهِ يُكْسِبُهُمَا أَنْ يُعْوِلَا . وَيَقُولُ :
مَنْ رَقْدَ فَلَيْسَ عَلَيْهِ بُوسٌ ، إِنَّمَا الْبُوسُ عَلَى مَنْ حَزَنَ لِمَهْرٍ أَوْ مَرَضٍ . وَالْبُوسُ :
الضَّبَقُ . وَعَوِيْلَهُمَا ، مِنَ الْعَوْلَةِ أَيْ بَكَؤُهُمَا ؛ يُقَالُ : يُعْوِلُ عَلَى الْمَيِّتِ أَيْ يَبْكِي عَلَيْهِ
وَيُقَالُ : فَلَانٌ يَغْيِرُ أَهْلَهُ أَيْ يَكْسِبُ لَهُمْ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَقِيلَ لِحَسَّانَ بْنِ تَابِتٍ
الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَيْ النَّاسِ أَشْعَرُ ؟ وَقَالَ : رَجُلٌ بِأُذُنِهِ ، أَمْ قَبِيلٌ
بِأَسِرِهِ ؟^(٢) قَالَ : هُدَيْلٌ فِيهِمْ نَيْفٌ وَثَلَاثُونَ شَاعِرًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ، وَبَنُو سَمْنَانَ
وَمِثْلُهُمْ مَرَّتَيْنِ لَيْسَ فِيهِمْ شَاعِرٌ وَاحِدٌ .

كَلَنَاهُمَا أَبْطَنَتْ أَحْشَاؤُهَا قَصَبًا * مِنْ بَطْنٍ حَلِيَّةٍ لَا رَطْبًا وَلَا نَقْدًا

(١) قال ياقوت : أنف بلد في شعر هذيل ، ثم ذكر البيت الثالث والسابع من هذه القصيدة ، وروى
الشعر الأول من البيت السابع بغير ما هنا وقال : كانوا عمروا ومعهم جارفها جيش الحارث . قال : وفي أحبار
هذيل : نرج المتمرص بن حواء الظفري ثم السلمي الخزرجي هذيل فوجد بن قرد (من هذيل) بأنف ،
وهما داران أحدهما فوق الأخرى بينهما قريب من ميل ، وسماه عبد مناف بن ربيع الهدل أمف عاد
وقد ورد خبر هذا اليوم سنن في خزائن الأدب ج ٣ ص ١٧٤ فانظره ثم . كما ورد فيها أيضا شرح
لهذه القصيدة . (٢) كلنا وردت هذه العبارة في الأصل . وقد ورد فيه أمامها ما نصه : قف على
قول حسام هذا : على أنه يلاحظ أنه لا مناسبة بين هذا الكلام وشرح البيت الذي نحن بصددده .

يقول : كَأَنَّ فِي جَوْنِهِمَا مِنَ الْبُكَاءِ وَالْحُزْنِ مِزَامِيرَ . وَحَلِيَّةٌ : وادٍ . وَالْبَقْدُ :
الذي قد نَجِرَ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :^(١)

بَرَكَتٌ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّما * بَرَكَتٌ عَلَى قَصَبٍ أَجَشٍّ مَهْضَمٍ
وَيُرْوَى مَهْزَمٌ . وَمَهْضَمٌ : مَكْسَرٌ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
أَوْ مَا تَرَى لِي لَيْلِي كَأَنَّ صَدُورَهَا * قَصَبٌ بِأَيْدِي الزَّامِرِينَ بِجَوْفٍ
وَالْتَقِدُ : الْمُؤْتِكِلُ . وَنَفِدَتْ أَسْنَانُهُ تَتَقَدُّ : ائْتَكَلَتْ .

إِذَا تَجَرَّدَ نَوْحٌ قَامَتَا مَعَهُ * ضَرْبًا أَلِيمًا بِسَبَبِ يَلْعَجُ الْخِلْدَا
إِذَا تَحَزَّدَ : تَهَيَّأَ . نَوْحٌ أَيْ نَسَاءٌ يُحْنُ فَيَا مَا نُحْنُ مَعَهُنَّ . وَالنَّوْحُ : النِّسَاءُ الْقِيَامُ .
وَقَوْلُهُ : « بَلْعَجٌ » يُحْرِقُ الْخِلْدَ . وَيُقَالُ : وَجَدْتُ لَالِجَ الْحُزْنِ أَيْ حُرْقَتَهُ . وَوَجَدْتُ
فِي جِلْدِي لَعَبًا ، أَيْ حُرْقَةً .

لِنَعْمَ مَا أَحْسَنَ الْأَبْيَاتُ نَهْنَةً * أُولَى الْعَدَى وَبَعْدُ أَحْسَنُوا الطَّرْدَا
الْأَبْيَاتُ : قَوْمٌ أَغْيَرَ عَلَيْهِمْ فَهَنَهُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ ، أَيْ رَدُّوا الْعَدُوَّ . وَالنَّهْنَةُ : الزَّهْدُ .
أُولَى مَنْصُوبَةٌ بِقَوْلِهِ نَهْنَةً . وَالْعَادَى : الْعَادِيَّةُ ، وَهِيَ الْحَامِلَةُ . أَحْسَنُوا الطَّرْدَا
أَيْ أَحْسَنُوا طَرْدَهُمْ بَعْدَ أَنْ نَهَنُوا أُولَى الْعَدَى ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا . وَالطَّرْدُ هُوَ الطَّرْدُ
عَنْ أَنْفُسِهِمْ .

(١) اللَّيْلُ لَمَسَتْهُ . وَالرِّدَاعُ مَا لَكَرَ . وَادٍ يَدْعَى فِي دَاتِ الرِّثَالِ ، وَيُقَالُ : الرِّدَاعُ نَاصِبٌ
مَاءٌ . أَيْ الْأَخْضَرُ . بَنِي سَعْدٍ .
(٢) الصَّرَابُ « نَاحَا » .

إِذْ قَدَّمُوا مِائَةً وَاسْتَأْنَحَتْ مِائَةً * وَفِيَّ وَزَادُوا عَلَى كِلْتُمَا عَدَدًا
وَفِيَّ، أَي تَمَامًا ، أَي قَدَّمُوا مِائَةً وَأَتَّخَرُوا مِائَةً . وَزَادُوا يَرِيدُ عَلَى مَا قَدَّمُوا
وَأَتَّخَرُوا .

صَابُوا بِسِتَّةِ أَيْبَاتٍ وَأَرْبَعَةٍ * حَتَّى كَانَتْ عَلَيْهِمْ جَابِيًا لَيْدًا
صَابُوا أَي وَقَعُوا . قَالَ : وَهَذَا كَقَوْلِكَ « صَابَ الْمَطَرُ بِلَدَةٍ كَذَا وَكَذَا » أَي
وَقَعَ بِهَا . وَقَوْلُهُ : حَتَّى كَانَتْ عَلَيْهِمْ جَابِيًا لَيْدًا ، قَالَ : يُقَالُ إِنَّ الْجَابِيَّ الْجَرَادُ
نَفْسُهُ ، وَاللَّيْدُ : الْمَتْرَاكِبُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَلَيْسَ الْجَابِيُّ الْجَرَادُ
وَحْدَهُ ، وَلَكِنْ كُلُّ مَا طَلَعَ فَقَدْ جَبَاً يَجْبَأُ جَبَاءً . قَالَ : وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* وَلَوْ ظَلَّ فِي أَوْصَالِهِ الْعَلَّ يَرْتَقِي *

فَالْعَلُّ هَاهُنَا الْفَرَادُ ، وَكُلُّ صَغِيرِ الْجَسْمِ عَلٌّ .

شَدُّوا عَلَى الْقَوْمِ فَأَعْتَطَوْا أَوَائِلَهُمْ * جَبِشَ الْحِمَارُ وَلَاقُوا عَارِضًا بَرْدًا
اعْتَطَوْا أَوَائِلَهُمْ ، يَقُولُ : شَقَّقُوا أَوَائِلَ الْقَوْمِ . وَلَاقُوا عَارِضًا : ضَرَبَهُ مِثْلًا
يَقُولُ : لَاقُوا مِثْلَ عَارِضٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ بَرْدٌ ، يَقُولُ : بَجِشْنَا مِثْلَ الْعَارِضِ الَّذِي فِيهِ
بَرْدٌ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَاتَّيَمَّا قِيلَ لَهُ جَبِشَ الْحِمَارُ لِأَنَّهُ كَانَ مَعَهُمْ حِمَارٌ يَجْمَلُ بَعْضُ
مَتَاعِهِمْ . وَالْعَطُّ : الشَّقُّ ؛ وَيُقَالُ : انْطَطَّتْ مُلَاءَتُهُ .

فَالطَّنْ شَغْشَغَةٌ وَالضَّرْبُ هَيْقَعَةٌ * ضَرَبَ الْمَعُولُ تَحْتَ الدِّيمَةِ الْعَضْدَا
شَغْشَغَةٌ : حِكَايَةُ لِصَوْتِ الطَّنِّ حِينَ يَدْخُلُ . وَالضَّرْبُ هَيْقَعَةٌ حِكَايَةُ
لِصَوْتِ الضَّرْبِ وَالْوَقْعِ . وَقَوْلُهُ : ضَرَبَ الْمَعُولُ ، الْمَعُولُ الَّذِي يَبْنِي عَالَةً ، وَالْعَالَةُ

شجر يقطعه الراعى فَيَسْتَظِلُّ به من المطر يكون الرجل يحتاج الى الكِتِّ فيقطع شجرة
فيضعها على شجرتين فيستظل تحتها . والعَصْد : ما قُطِع من الشجر ، وجعله تحت
الدَّيْمَةِ لآتِه اَسْمَعُ لِصَوْتِهِ إِذَا أَبْتَل .

وَلِلْقِسِيِّ أَزَامِيلٌ وَغَمَغَمَةٌ * حِسَّ الْجَنُوبُ تَسُوقُ الْمَاءَ وَالْبَرْدَا
الأزامل : الصوت المختلط . والغَمَغَمَةُ : صوت مختلط لانفهمه . ويقال :
غَمَغَمَ وَغَمَغِمَ ؛ ويقال يغمغم غمغمة إذا تكلم بشيء لا يفهم . وحسَّ الجنوب :
صوتها . ويقال : سمعت حساً من أمير رابى . والحس : الصوت . ويقال :
سمعت له أزملاً ، ولا يقال منه فعل .

كَأَنَّهُمْ تَحْتَ صَنِيفٍ لَهُ نَحْمٌ * مَصْرُجٌ طَحَرَتْ أَسْنَاؤُهُ الْقَرْدَا
له نَحْمٌ ، أى صوت يَنْجِم مثل نعيم الدابة . ومَصْرُجٌ : صرّج بالماء أى صَبَه
صَبًا ، صار خالِصًا . طَحَرَتْ : دَفَعَتْ الْقَرْدَ من السحاب ، وهو الصغار المتراكب
بعضه فوق بعض ، والواحدة قردة . وأَسْنَاؤُهُ : جمع سَنًا ، وهو ضوؤه . وطَحَرَ
عنه القرد أى نَحَاه . والطَّحَر : الدَّفْع . ويقال : سَهُمٌ يَطْحَرُ ، إذا كان شديد الدفعة
يعنى المذهب ؛ وأنشد لطرقة بن العبد :

(٢)
طُحُورَانِ عَوَّارَ الْقَذَى فتراهما * كَمَكْحُولَتِي مَذْعُورَةٍ أَمْ فَرَقْدِ

(١) كان الأول أن يقول : الأصوات المخلطة . أو يقول : الأزامل ، جمع أزمَل ، وهو الصوت
المختلط . وفى اللسان (مادة زمل) أن أزملة القسي رنينها ؛ وأنشد هذا البيت .
(٢) يصف فى هذا البيت عيا ناقة ، ويشبهها بعينى بقرة خائفة .

حتى إذا أسلكوهم في قنائة * شألا كما تطرد الجمالة الشردا
قال أبو سعيد : الجمالة أصحاب الجمال . والضفاطة : التي تحمل البز والمناخ . يقال
جاءت الضفاطة . والرجانة التي تحمل الزمل^(١) وهي مثلها ، والزوملة : التي تحمل
المناخ ، وقال الأخطل :

وداوية قفسير كانت نعامها * بارجاتها القصوى رواجن همل
قال : تسمى الرقعة رجانة إذا كانت تحمل المناخ . والزوملة : الإبل التي تحمل المناخ ؛
يقال : جاء فلان في زوملة إذا جاء في إبل تحمل المناخ . وقوله : رواجن همل ، قال :
هذه الإبل تحمل المناخ وقد جربت وطليت بالقطران ، فكأنها نعام ، وأنشدنا أبو سعيد :
* ورجانة الشام التي نال حاتم *

قلت : فالرجانة ؟ قال : هي مثل الرجانة أيضا . قال : وحاتم هذا ، حاتم بن النعمان
الباهلي . والجمالة : أصحاب الجمال . والحمار : أصحاب الحمار . والسيافة : أصحاب
السيوف . وقوله :

* حتى إذا أسلكوهم في قنائة *

قال . قنائة ، نية ، وكل نية قنائة . وقوله : شألا ، قال الأصمعي : ليس لها جواب .
قال أبو سعيد : وسمعت خلفا الأحمر ينشد رجرا عن أبي الجودى :

(١) الزمل : الخمل مكسرا .

(٢) . فنصى فقطيب الأخطل تشبيه النعام بالدراجين لا تشبيه الدراجين بالنعام كما ذكره الشارح .

(٣) ليس لها جواب أى ليس لقوله « إذا » فى البيت جواب . وفى حذافة الأدب ج ٣ ص ١٧٢

أن الجواب محذوف لتصحح الأمر أى بلغوا أمهم أو أدركوا ما أحببوا أو نحو ذلك . قال : وهذا
هو الصواب من أقوال ثلاثة .

لو قد حَداهن أبو الجُودى * برَجِي مُسَحْتَفِرِ أَخُوِي^(١)
* مستَوِيَاتِ كَنَوِي البَرِي^(٢)

فَلَمْ يَجْعَلْ لَهَا جَوَابًا . وقد يقال : إِنْ قَوْلُهُ : «شَلَّا» جوابٌ ، كأنه قال : حتى إذا
أسلَكوهم شَلَّوهم شَلَّا^(٣) .

وَقَالَ يَرِثِي دُبِيَّةَ السُّلَيْي^(٤) ، وَأُمُّهُ هُدَالِيَّةُ^(٥)

أَلَا لَيْتَ جَيْشِ الْعَبْرِ لَا قُوا كَتَبِيَّةً * ثَلَاثِينَ مَنَّا صَرَغَ ذَاتِ الْحَفَائِلِ^(٦)
قال أبو سعيد : صَرُغُهَا نَاحِيَتُهَا ، وَالصَّرْعَانُ : النَّاحِيَتَانِ ، وَصَرُغْنَا النَّهَارَ أَقْلُهُ وَآخِرُهُ ؛
وَيَقَالُ لَيْلٍ وَالنَّهَارَ : الصَّرْعَانِ . وَالْمَصْرَاعَانِ مِنْ هَذَا . وَيَتَّ مَصْرَعٌ
إِذَا كَانَتْ لَهُ قَافِيَتَانِ ، مِثْلُ قَوْلِهِ :

أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَتَيْهَا الطَّلَلُ الْبَالِي * وَهَلْ يَبْعَثُنْ مَنْ كَانَ فِي الْمَصِيرِ الْخَالِي^(٧)
وَذَاتِ الْحَفَائِلِ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ فِي شِعْرِ هُذَيْلٍ .

فِدَى لَبْنِي عَمْرُو وَآلٍ مَوْمِل * غَدَاةَ الصَّبَاحِ فِدِيَّةٌ غَيْرَ بَاطِلٍ

- (١) المسحفر : الماسى السريع . (٢) ورد في الأصل بعد هذا الكلام قوله : «ثم الجزء الرابع وينتله الخامس» . (٣) دُبِيَّةُ السُّلَيْي هو الذي دل بنى ظفر من سليم على أخواله من هذيل يوم أفض عاذ السابق ذكره وأم دُبِيَّةُ هَذَا بنى جريب بن سعد بن هذيل ، وقيل دُبِيَّةُ في هذا اليوم مع من قتل من بنى ظفر ، وكان جيش بنى ظفر وهو جيش الحارماتين ، وكانت القارة على بنى قرد من هذيل إلى آخر ما ورد في خزنة الأدب ح ٣ ص ١٧٤ عن هذا اليوم من كلام طويل ، فأنزه ثم .
(٤) ورد في الأصل قبل قوله (وقال يرثي) الخ قوله : الجزء الخامس من أشعار الهذليين عن الأصمعي .
(٥) جيش العبر ، هو جيش الحارم الذي سبق الكلام عليه . (٦) في نسخة أخرى «مكان» .

فَدَى ابْنِي عَمْرُو، يَقُولُ: إِنَّمَا أُحِبُّ أَنْ أَفْدِيَهُمْ فِدْيَةً لَسْتُ فِيهَا بِمُبْطِلٍ أَيْ لَيْسَ فِيهَا بَاطِلٌ .

هُمْ مَنَعُوكُمْ مِنْ حُنينٍ وَمَانِهِ * وَهُمْ أَسْلَكُوكُمْ أَنْفَ عَاذِ الْمَطَاحِلِ
أَسْلَكُوكُمْ : حَمَلُوكُمْ عَلَى أَنْ سَلَكْتُمُوهُ . عَاذِ الْمَطَاحِلِ : مَوْضِعٌ يَقَالُ لَهُ عَاذِ الْمَطَاحِلِ، وَأَنْشَدَ :

* مِنْ حَجٍّ مِنْ أَهْلِ عَاذِ إِنَّ لِي إِرْبَا *

الإرب : الحاجة .

أَلَا رَبُّ دَاخٍ لَا يَجَابُ وَمُدْعٍ * بِسَاحَةِ أَغْوَاءٍ وَنَاحٍ مُوَائِلٍ
مدع ، يَقُولُ : أَنَا أَبْنُ فُلَانٍ، وَأَغْوَاءُ : بَلَدٌ . وَالْمُوَائِلُ : الَّذِي ... (١) ... مَنَحَنِي وَيُقَالُ : لَا وَالَّتِ نَفْسُكَ، وَيُقَالُ : وَأَلَّ يَتَلَّ .

وَأَخْرَعُ رِيَانٍ تَعَلَّقَ ثَوْبُهُ * بِأَهْدَابِ غُصْنٍ مُذِيرٍ لَمْ يُقَاتِلِ
يُرِيدُ وَأَخْرَعُ مُذِيرٍ : مَنَهِزِمٌ فَتَعَلَّقَ ثَوْبُهُ بِشَجَرَةٍ طَلَحَ، فَتَرَكَهَ وَذَهَبَ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ مَرَّ وَهُوَ هَارِبٌ فَشَقَّ ثَوْبَهُ غُصْنٍ . قَالَ : وَالْهُدْبُ : مَا لَيْسَ لَهُ وَرَقَةٌ فِي وَسْطِهَا خَطٌّ نَحْوَ الْأَسَلِ وَالطَّرْفَاءِ وَالْأَثَلِ وَشِبْهِهِ .

وَمُسْتَلَفِجٌ يَبْغِي الْمَلَاجِي نَفْسَهُ * يَعُوذُ بِجَنَّتِي مَرَّخَةٍ وَجَلَائِلِ

(١) مَوْضِعٌ هَذِهِ النِّقْطَةُ كَلِمَةُ سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ ، وَامْلِ صَوَابَ الْعِبَارَةِ « الَّذِي يَطْلُبُ

المستلَفَج: اللاصق بالأرض الذي لا يستطيع البرّاح من الهُزال وذهابِ المالِ
والضعف. ويقال للرجل إذا احتاج: قد استلَفَجَ وقد أَلَفَجَ، وأَلَفَجَ البعيرُ إذا ضَعَفَ
فَضْرَبَهُ مثلاً، أى هذا ضعيف. والجلائل: الثّام، والواحد جَلِيلَة، وأنشد:
ألا ليت شعري هل أبينَ ليلةً * بوايدٍ وحَولى إذْخِرُ وجليلُ^(١)

ترثنا ابنَ حَنَواءَ الجَعورِ مجدلاً * لَدَى نَقِيرِ رءوسهم كالقياشِلِ^(٢)
يقول: قد طار الشَّعرُ عنها وبقيت تبرق، ولم يفسر ابن حنَواءَ الجَعورَ لأنّه هجاء.

فيا لهفَتَا على ابنِ أُخْتِي لهفَةً * كما سَقَطَ المنفوسُ بين القَوابلِ
المنفوس: الذى أمه نُفَساء، وهو الصبي؛ يقول: قد قُتِلَ فُطْلٌ كما طُلَّ
هذا بين القوابل. يقول: هَلَكَ بيننا ولم نشعر كما هَلَكَ المولودُ بين القوابل وهنَّ
لا يشعرن.

تَعاورُثُما ثوبَ العُقوقِ كَلالُما * أبٌ غيرُ برٍّ وأبْنُما غيرُ واصلِ^(٣)
يعنى قاتِلَ دُبَيَّةٍ ودُبَيَّةٌ أُنثى عَقوقاً.

(١) الثّام: نأت ضعيف تحشى به خصائص البيوت.

(٢) الإذخر: حشيش طيب الريح أطول من النيل. قال أبو حنيفة الإذخر له أصل مدون دفاق
دفر الريح، وله ثمرة كأنها مكاسح القصب إلا أنها أرق وأصفر، ويطحن في الطيب، وهى تنبت
في الحرون والمهول، وقبلها ننت الإذخرة معردة. قال: وإذا جف الإذخر ابيض الح ملخصاً. والبيت لبلال.

(٣) الحنَواء: الحديباء. والجَعورُ فَنَح الجَم: الكثيرة الجعر؛ والحمر: ما يس من العذرة.

(٤) كذا ورد هذا التفسير في الأصل. وهو غير ظاهر. وكان الأولى كما يظهر لنا أن يقول «يعنى
أبا دُبَيَّةٍ ودُبَيَّةٌ أُنثى عَقوقاً» كما يقتضيه لفظ البيت، وذلك لأنهما حاربا بى هذيل مع صلتهما بهذه القبيلة
أما قاتل دُبَيَّةٍ فهو من أخواله لا من آبائه.

فَالِكَمْ وَالنَّسْرُطُ لَا تَنْقَرِبُونَهُ * وَقَدْ خَلَّتْهُ أَدْنَى مَاتٍ لِقَائِهِ
فَالِكَمْ وَالنَّسْرُطُ لَا تَنْقَرِبُونَهُ ، يقول : أجايتكم عن بلادكم بهزائم . قال
أبو سعيد : ودببة قيل في الجمالية ، ولم يقتله خالد بن الوليد — رضى الله تعالى
عنه — قال : « وكانت البزى شجرة لها شعبتان فقطمها خالد بن الوليد » وقال
خالد لأعزى .

(٢١)
كُفِرَاتِكَ الْيَوْمَ وَلَا سَبْحَاتِكَ * الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَهَانِكَ .
والتمثيل : الراجع الى أهله .

فَعَيْنِي أَلَا فَأَبْجَى دُبْيَةٍ بِهِ * وَصَوْرٌ لَأَرْحَامٍ وَمِعْطَاءُ سَائِلٍ
فَقُلُوصِي وَتَزَلِي مَا وَجَدْتُمْ حَفِيْلَهُ * وَشَرِي لَكُمْ مَا عَشْتُمْ ذُو دَغَاوِلٍ
يقال : حَفَل عَمَلُهُ إِذَا اجْتَمَعَ ، وكذا يقال للوادي إِذَا كَثُرَ مَائِهِ ، وَحَفَل
الْمَجْلِسُ إِذَا كَثُرَ أَهْلُهُ ، وَحَفَلَتِ الْهَيْئَةُ إِذَا اجْتَمَعَ لِبْنُهَا ، وَيُقَالُ لِلزَّجَلِ إِذَا عَمَلَ عَمَلًا
أَجْتَهَدَ فِيهِ : احْتَمَلَ ، وَاحْتَفَلَ الْبَيْتُ : شِدَّتْهُ وَاجْتَمَاعُهُ ، فَانْصَبِي : انْقَبَضِي مِنْكُمْ .
وَتَزَلِي : اسْتَرْسَلِي لَكُمْ . وَقَوْلُهُ : ذُو دَغَاوِلٍ أَيُّ ذُو غَائِلَةٍ . وَلَا تَدْرِي وَاحِدَةً
دَغَاوِلٍ ، وَلَكِنَّا نَرَى أَنَّهَا دَغَاوِلَةٌ .

(١) لاحظ أن الشاعر لم يسم العمد ، وطريق نهاية قوله يافت وأشد هذا البيت .

(٢) ذكرت هذه العبارة هنا لأن المرثي كان صاحب المعرى ومن سديها أطر الأغاني ح ٢١

(٣) الأصل : « ورل » ، بالاء . رابعه ويسمى الله ان (مادة قلص) وروى فيه «ة. وجدتم» .

(٤) قال في اللسان بعد ذكر ما ورد هنا في تفسير الناص واللؤلؤ : يقال للثافة اذا عارت وارتفع لها

فد أنقصت . وإذا رل لبها قد أرلت ؛ وسيميله : كثرة لبته (هـ) .

وقد بات فيكم لا ينَام مهجدا * يُثَبَّت في خالاته بالجماعل
 يقول : حين دَلَّم على هَذِيل قال : ما تجعلون لي وتُعْطوني ، يقول : دَلَّ
 على خالاته ، يُثَبَّت فيه الجمالة^(١) ، وكانت أمه من هذيل وأبوه من بني سليم ، فدلَّ
 على خالاته وهو يثبَّت الجمالة عليهم ليعطوه ما وعدوه إذا ظفروا بهم . يقول :
 اقلوهم وأعطوني جعائل . قال : وواحدة الجعائل جعيلة .

فوالله لو أدركته لمنعته * وإن كان لم يترك متالا لقائل
 فوالله لو أدركته ، يقول : لو أدركته لم يقتل لمنعه وإن كان قد استوجب
 القتل . قال أبو سعيد — ولم يشهده لما قُتل — :

وما القوم إلا سبعة وثلاثة * يخوتون أولى القوم خوت الأجادل
 يخوتون ، يقول : ينقضون أنقصاض الصقور ، أى يمشقونهم مشق الصقور.^(٢)
 وما القوم إلا سبعة وثلاثة ، قال : يقول هؤلاء الذين آمنتوا هذا عددهم ، يريد
 بذلك مدحهم ؛ يخوتون : ينقضون . وخوات إماءتى بهذا ، وأنشد
 أبو سعيد :

نفات غزالا جائما بصرت به * لدى سمرات عند آدماء سارب^(٣)

(١) صوابه فيى ، أى فى خالاته .

(٢) يمشقونهم ، أى يطعنونهم . والمشق : الطعن الخفيف السريع .

(٣) البيت لصحر الفى . وخات غزالا أى آهت عليه وآخضفه ، يصف عقاما . وأدواء : سارب :

أى تسرب فى الأرض ، يريد أم هذا النزال .

وقال يرّد على المعترض بن حنوء الظفريّ

ألا أبلغ بنى ظفر رسولاً * ورَيْبُ الدهرِ يحدثُ كلَّ حينٍ
يريد ما يريبك من الدهر يجيء في كلّ زمان من الزمن .

أحقاً أنكم لما قتلتم * نداماي الكرام هجوتموني
فإنّ لدى التناضب من عويز * أبا عمرو يختر على الجيين
التناضب : واحده تنضب^(١) . وعويز : مكان .

وإنّ بعقدة الأنصاب منكم * غلاما خرّ في علق شنين
عقدة الأنصاب : موضع . والشنين : الذى يتشنن ، أى يتصبّب . ويقال :
شنّ على رأسه قربة من ماء .

ورذناه بأسيافٍ حدادٍ * نخرجن قبيل من عند القيون
قوله : من عند القيون أى حديث عهدن بالشّحد والصّقال^(٢) .

تركناه يختر على يديه * يمجّ عليهما علق السوتين
فما أغنى صياح الحى عنه * وولولة النساء مع الرنين
وإنّا قد قتلنا من علمتم * ولستم بعد في قف حصين

(١) ذكر ياقوت التناضب بكسر الصاد وقال : كذا وجدته بخط ابن أنى الشافى ؛ ثم قال : وغيره يصحها . (٢) يلاحظ أن الذى يفيد هذا المعنى الذى ذكره الشارح هو قوله « قبيل » لا قوله : « من عند القيون » . فكان الأولى أن يقول : « قوله قبيل من عند » الخ .

يقول : قتلنا من علمتم ولستم في منعة بعد أن فعلنا بكم ما فعلنا ؛ نحن سنعود عليكم ، أى ليس يمنعنا منكم شيء . والقُف : المكان الغليظ . يقول : أتم في مكان ليس بالحصين ولا المنيع . وقَف وقِفاف . قال : والقِفاف يُمتنع فيها لغلظها . يقول : وقد قتلنا منكم رجالا قد علمتموهم أتم .



وقال أيضا

ولقد أتاكم ما تصوبُ سيوفُنا * بعد الهوادة كلَّ أحرَصِ صميم
قال أبو سعيد : صوبُها ها هنا هو قصدها لعدوها . بعد الهوادة يعنى بعد الدعة^(١) التى بيننا وبينكم . والهَوادة : اللين والدعة . والصَّميم : الغليظ ، أى أتم حُر . يقول : فسيوفنا تقصد قصد كلَّ أحرَصِ صميم^(٢) .

حصَّ الجُدائرُ رأسه فتركه * قرع القَذالِ كَيْفِضَةِ الْمُسْتَلِمِ
الجُدائرُ : جمع جَديرة ، وهى زَرْبُ الغنم ، وهو صغير الباب . يقول : أتم أصحاب شاة فتدخلون فى الزَرْب الصغير فيصيب رؤوسكم ، فينحَصَّ شعرها . والقَذال : ما عن يمين القَمَحْدُوَّة وشِمالها ، وهما قَذالان . والمستلم : الذى قد لبس لأمنه ، والألأمة : السلاح . والجَديرة : زَرْبُ الغنم .

لولا تُفَلَّقُ بِالْجِجَارَةِ رَأْسُهُ * بعد السُّيُوفِ أَتَاكُمْ لَمْ يُكَلِّمْ

(١) فى الأصل : « الدية » ؛ وهو تحريف . (٢) حمر : لا سلاح معهم .
(٣) القمحدوة : الهمة النافذة فوق القفا ، وهى بين الدواب والفعأ منحدرة عن الهامة ، إذا استلقى الرجل أصابت الأرض من رأسه .

يقول : هذا الذي حصَّ الجَدائرُ رأسه لولا أنَّ رأسه يُشدَّخَ بالحجارة قلَّ عملُ
السيوف فيه من شدته وغلظه وهجونه . وإنما يصفهم بالكِدنة والهَجُونة .

وأنا الذي بَيَّتُكم في فِتية * بمَحَلَّةٍ شَكِسٍ وليلٍ مظلمٍ
أغارَ عليهم ليلاً ، يقول : أغرتُ عليكم ليلاً وأتم في مكانٍ غليظٍ بليلٍ مظلمٍ
ومَحَلَّةٍ عسيرةٍ شديدةٍ ليست بسهولة ولا لينة .

كانت على حَيَّانٍ أَوَّلُ صَوْلَةٍ ^(١) * مِنِّي فَأُخِضِبُ صَفْحَتَيْهِ . بِالْدَمِ
حَيَّانٍ : اسم رجل منهم . والصَّفْحَتَانِ : الجَنْبَانِ .

ثم أنصرفتُ إلى بنيه حَوْلَهُ * بالسيفِ عَدُوَّةَ شَابِكٍ مُسْتَلِحِمٍ
هذا أسد . ومُسْتَلِحِمٍ : آكل اللحم . والشابك : الذي قد اشتبكت أنيابه .

أُنْحِي صَبِيَّ السَّيْفِ وَسَطَ بِيوتِهِمْ ^(٢) * شَقَّ المَعِيثِ في أديمِ المَلَطَمِ
أُنْحِي : أَعْتَمِدْ ، وبمصر الناس ينشد : « أُنْحِي صَبِيَّ السَّيْفِ » أي حرقه . والمعيث :
الذي يعيث ويُفْسِدُ . وأنشدنا « فَعِيثُ في الكَنانةِ يَرْجِعُ » ^(٣) . والمَلَطَمُ : أديمٌ يُقَابَلُ به
آخِرُ ذاك لَطْمُهُ ، وهو مثل قول الجعدي :
لُطِمَ بُتْرَسٍ شَدِيدِ الصِّفَا * قِي من خَشَبِ الجَوَزِ لم يُثَقِّبِ ^(٤)

(١) كما ورد هذا الاسم في الأصل . (٢) صبي السيف : حذو .

(٣) هذا مصحح بجريبت لأبي ذؤيب يصف حماراً وصائده ، وهو :

فبداله أقرب هذا رائنا * عَجلاً فَعِيثٌ ... الخ

ويلاحظ أن المعيث في بيت أبي ذؤيب معناه إمالة الصائد يده في الكنانة ليأخذ منهما ، وليس معناه الإفساد كما هنا .

(٤) في القاموس أن المَلَطَمَ أديم يفرش تحت العبة لئلا يصيبها التراب . (٥) يصف حصاناً ؛ وقبله :

كَانَ مَقَطَ شِرَاسِيْفِهِ * إلى طرف القنب فالمتقب

لطم الخ .

شعر صخر النخعي

وقال صخر النخعي بن عبد الله يرثي أخاه أبا عمرو بن عبد الله، تنهشته
(١)
حياة فمات :

لعمري أبي عمرو لقد ساقه المنا * إلى جدث يؤزى له بالأهاضب
قال أبو سعيد : المنا : المقدار، يقال : منك الله بأفعى يمينها لك منيا أى قدرها لك .
يؤزى له ، يُشخص له ويُرفع له في موضع مرتفع . والأهاضب : جمع هَضِب (٢)
(٣) . والمَضَبات : جمع هَضْبَة، وهى رؤوس الجبال ، وإنما يتعجب من صنعته . يقول :
لم ينزل به إلى الأرض .

الحية جحر في وجر مقيمة * تنمى بها سوق المنا والجوالب
(٤)
(٥)
» يريد وسوق المنا والجوالب « والمنا : القدر . وكل جحر يسكن فيه حنش
من أحناش الأرض فهو وجر . يقول : ساقه الى هذه الحية فتتمى بتلك الحية إليه

(١) ورد في أول هذا الشعر من شرح أشعار الهذليين للسرى ص ٦ طبع أوربا مانصه : قال صخر
النخعي بن عبد الله الخنسي أحد بني عمرو بن الحارث يرثي أخاه أبا عمرو ونهشته حياة فمات ، وقد رويت
لابن ذؤيب . ويقال : إنها لأخي صخر النخعي يرثي بها أخاه صخرًا ، ومن يروى بها لأخي صخر النخعي أكثر .
(٢) عبارة السرى : يسوى له ويصلح . (٣) كذا في الأصل . والذى في السان
(مادة هضب) أن أهاضيب جمع أهضوبة . قال : وهى مثل الهضب بفتح الهاء وسكون الصاد جمع هضبة .
وذكر السرى في تفسير هذه الكلمة مانصه : وقولا بالأهاضب يقال للجبل المفترش بالأرض ليس بالطويل
هضبة . وهضبات وهضاب وأهاضيب للجمع هـ . (٤) فى رواية « حية قفر » .
(٥) كذا وردت هذه العبارة التى بين حاتين العلامتين فى الأصل . ولعل الصواب فيها يريد وسوق
الجوالب بإسقاط كلمة « المنا » أى سوق المنا وسوق الجوالب .

حتى أَتَتْهُ سَوَاقُ الْمَنَاءِ، أَيْ الْقَدَرُ، وَالْجَوَالِبُ : مَا يَجِيبُ الدَّهْرُ . وَالْوِجَارُ : بُحْرُ الْحَيَةِ
وَالصَّبْعُ .

أُنحَى لَا أَخَالِي بَعْدَهُ سَبَقَتْ بِهِ * مَنِتُّهُ جَمَعَ الرُّقَى وَالطَّبَائِبُ ^(٢)
يقول : سَبَقَتْ بِهِ مَنِتُّهُ مَا جَمَعَ مِنَ الرُّقَى . وَالطَّبَائِبُ وَهُمْ الْأَطْبَاءُ ، وَيَكُونُ
الطَّبَائِبُ جَمْعَ طَبِيبَةٍ ، وَهِيَ أَمْرَأَةٌ ، قَالَ : رَدَّ الطَّبِيبَاتِ إِلَى الطَّبَائِبِ . ^(٣)

فَعَيْنِي لَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ فَادِرٌ * بَنِيهِورَةٍ تَحْتَ الطُّخَافِ الْعَصَائِبِ
يُرِيدُ فَيَا عَيْنِي لَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ فَادِرٌ ، وَالْفَادِرُ : الْمُسْنُ مِنَ الْأَوْطَالِ ، وَالتَّيْهُورَةُ :
الْهُيُوءُ فِي الْجَبَلِ وَالرَّمْلِ . وَالطُّخَافُ وَالطُّخَافُ وَالطُّخَافُ ^(٤) وَاحِدٌ ، وَهُوَ الرَّقِيقُ مِنْ
السَّحَابِ . وَالْعَصَائِبُ مِنَ السَّحَابِ : الشَّقَائِقُ . يَقُولُ : كَانَتْ الذِّمُّ بِتَكَاتُرِهِ ^(٥)
عَلَى الْجَبَلِ مِثْلَ الْعَصَائِبِ ، وَهِيَ الشَّقَائِقُ مِنَ السَّحَابِ .

تَمَلَّى بِهَا طُولَ الْحَيَاةِ فَقَرَنُهُ * لَهُ حَيَدٌ أَشْرَافُهَا كَأَلْوَابِ
تَمَلَّى بِهَا أَيْ تَمَتَّعَ بِهَا طُولَ الْحَيَاةِ . وَالْحَيَدُ : حُرُوفٌ شَوَاحِصٌ ، لِأَنَّهُ طَالَ
عَمْرُهُ بِهَا فَقَرَنُهُ لَهُ حَيَدٌ . قَالَ : وَإِذَا كَانَتْ لَهُ سَنَةٌ صَارَ فِي قَرْنِهِ حَرْفٌ .

(١) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ « تَمَلَّى بِهَا » اَلْخُ يَقُولُ : ارْتَفَعَ بِهَذِهِ الْحَيَةِ الْمَا إِلَى الْجَبَلِ .
(٢) فِي رَوَايَةٍ :

أَحْ قَدْ قَوْلِي لَا أَخَالِي بَعْدَهُ * سَبَقَتْ بِهِ اَلْخُ

(٣) كَذَا رَدَّتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي الْأَصْلِ . (٤) يَسْتَفَادُ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ تَثْنِيتُ الطَّاءِ .
وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ فِي كُتُبِ الْفَنِّ الطُّخَافُ يَفْتَحُ الطَّاءُ وَكُسْرُهَا ، وَالطُّخَفُ أَيْضًا ؛ وَلَمْ نَجِدِ الطُّخَافَ بِضَمِّ الطَّاءِ .
فِي رَاجِعِهِ مِنَ الْكُتُبِ . (٥) قَالَ السَّكْرِيُّ : أَيْ هُوَ فِي مَوْضِعٍ مَخْصُوبٍ قَدْ أَصَابَهُ الْمَطَرُ .

والزواجب بعض الناس يقول : هي السَّلَامِيَّاتُ ^(١) ، وبعضهم يقول : هي ظهور
المفاصل .

يَبَيْتُ إِذَا مَا آنَسَ اللَّيْلَ كَانِسًا * مَبَيْتَ الْغَرِيبِ ذِي الْكِسَاءِ الْحَارِبِ
هذا مثل ؛ يقول : بيت ناحية كما ينتجى ذو الكساء المحارب لأهله وولده الذين
قد غاضبهم ، فهو بيت ناحية . يقول : مَبَيْتَ غَرِيبٍ قَدْ غَاضَبَ أَهْلَهُ فَذَهَبَ
عَنَّهُمْ . قال أبو سعيد : وَالْوَعْلَ لَا يَبَيْتُ أَبَدًا إِلَّا مُتَفَرِّدًا .

مَبَيْتَ الْكَبِيرِ يَشْتَكِي غَيْرَ مُعْتَبٍ * شَفِيفَ عُقُوقٍ مِنْ بَنِيهِ الْأَقَارِبِ
الشَّفِيفُ : الأذى . يقول : هو كبير أشتكى من أهله عقوقاً فنشج عنهم
وذهب ؛ ويقال : أجد شفيفاً في أسناني إذا وجد فيها أذىً ووجعاً . غير مُعْتَبٍ
يقول : لَا يُعْتَبُونَهُ إِنْ أَسْتَعْتَبَهُمْ .

بِهَا كَانَ طِفْلاً ثُمَّ أَسْدَسَ فَأَسْتَوَى * فَأَصْبَحَ لَهْمًا فِي لُحُومِ قَرَاهِبِ
اللَّهْمُ : المِسْنُ . والقَرَاهِبُ : الْمَسَاكُ . أَسْدَسَ وَقَعَ سَدِيدُهُ ^(٢) .

يَرُوعُ مِنْ صَوْتِ الْغَرَابِ فَيَنْتَجِي * مَسَامَ الصُّخُورِ فَهُوَ أَهْرَبُ هَارِبِ

(١) السَّلَامِيَّاتُ قيل هي الأنامل ، وقيل : ما بين كل مفصلين من أصابع الإنسان ؛ وقيل : هي
عظام الأصابع ، الواحدة سلاى كجبارى .

(٢) السدس : السن التي تلي الرابعة . قاله السكري في شرح أشعار الهذليين ص ٩ طبع
أوربا . والدي في الأصل : « وقع في سدسه » وقوله : « في » زيادة من النسخ . وما أشناه
عن شرح السكري .

يقول : يرّوع من كلّ شيء يسمعه ، يريد أنه يفزع من كلّ شيء . والمسام :
المسرح ، يقال : سام يسوم سوما ومساما ، يقول : يكون مسرّحه الصّخور . ينتجى :
يعتمد . يريد أنه مفزع هارب يسرح في الصّخور فهو هارب .

أُتِیحَ له يوما وقد طال عمره * جريمة شيخ قد تحنّب ساغب
أُتِیحَ له : عرّض له ومُنّي له . وجريمة القوم : كاسيهم ؛ ويقال : فلان
جريمة بنى فلان ، أى كاسيهم . وحنّب : إحدوّب ، والساغب : الجائع .

يُحامي عليه في الشتاء إذا شتأ * وفي الصيف يبغيه الجحني كالمناحب
المناحب : المجاهد . وأصله الخطر ، يعنى كالذى يبالغ في الأمر . قال أبو عمرو
ابن العلاء : سار رجل سيرا شديدا في الجاهلية ، ففيل لأبنته أبن منحب . ويقال :
تناخب القوم أى تناذروا . والمناحب : المجاهد ، قال جرير : « جرّين على نحب »^(١)
قال بعض الناس على « جهّد » . وقال بعض الناس : على نذر نذوره في أنفسهم .
قال : والجحني الكّماء وما يُحتنى من الأرض . ويقال : نحب في السير أى جهّد
ويكون النحب الخطر . تناحبوا : تخاطروا .

فلما رآه قال لله من رأى * من العضم شاة مثل ذا بالعواقب
بالعواقب أى بآخر الزمن . يقول : من رأى مثل هذا في هذا الوقت ! ويقال :

وذلك بعاقبة ، أى بآخر الأمر ؛ وأنشد أبو سعيد لأبي ذؤيب :

(١) في الأصل : « الماحب » مكان قوله : « المجاهد » ؛ وهو تحريف .

(٢) هذا بمص بيت ، وهو :

بطخفة جالدا الملوك وخيلا * عثية بسطام جرّين على نحب

نهيئك عن طلائك أم عميرو بمأقبة وأنت إذ صحبح

أطاف به حتى رماه وقد دنا * بأسمر مفتوق من النبيل صائب

المفتوق : العريض النصل . وصائب : قاصد .

فنادى أخاه ثم طار بشفرة * إليه اجتاز الفعفى المناهب^(١)

الفعفى : الخفيف . يقول : حين رماه نادى أخاه يعنى صاحبه ، ثم ظهر يمتد^(٢)

ولله فتحاء الجناحين لقوة * تؤسد فرخها لحوم الأرائب

فتحاء الجناحين أى لينة مفصل الجناح ، يقال : فتحت يده فتتح فتحا ، يعنى أنه

إذا مدها تجس . والقوة : المتلقة إذا أرادت شيئا تلقتته^(٤) .

كان قلوب الطير في جوف وكرها * نوى القسب يلقى عند بعض المآدب^(٥)

قال : المآدبة والمأدبة واحد ، وهى الدعوة ، ونواة القسبة أصلب من غيرها

ولئما يريد كثرتها .

(١) المناهب : المبادر كأنه قد أخذها ، قاله فى شرح أشعار الهذليين ص ١١ طبع أوربا .

ورواه فى اللسان (مادة فمع) « ثم قام بشفرة » . وفى شرح أشعار الهذليين للسكرى ص ١١ طبع أوربا أنه يروى « اجتاز » والمعنى عليه يستقيم أيضا .

(٢) ورد فى اللسان (مادة فمع) أن الفعفى هو الجزار ، هذلية ، وأنشد هذا البيت .

(٣) لعل صوابه « طار » مكان « طهر » كما هو لفظ البيت .

(٤) كذا وردت هذه الكلمة فى الأصل فلعل الصواب فيها : « لم تجس » أى لم تصلب ولم تيبس

يقال جسا يجسو إذا صلب وييس ، وأذن ف قوله : « لم » قد سقط من النسخ .

(٥) فى رواية « كان قلوب الطير عند ميتها » . والقصب : القرم اليابس ينفت فى القم .

نَخَاتُ غَزَالًا جَائِمًا بَصُرْتُ بِهِ * لَدَى سُمُرَاتٍ عِنْدَ أَدْمَاءَ سَارِبٍ
خَاتٍ : انْقَضَتْ عَلَيْهِ عِنْدَ ظَبِيَّةٍ أَدْمَاءَ . سَارِبٍ : تَسْرُبُ فِي الْأَرْضِ .
وَسُمُرَاتٍ : شَجَرَاتٍ ، وَالْوَاحِدَةُ سُمْرَةٌ ، وَهِيَ أُمُّ غِيلَانَ .

فَمَرَّتْ عَلَى رَيْدٍ فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا * نَخَرَتْ عَلَى الرَّجُلَيْنِ أَخْيَبَ خَائِبِ
الرَّيْدُ : الشَّمْرَاخُ مِنَ الْجَبَلِ انْقَضَتْ عَلَيْهِ . أَعْنَتَ أَيَّ أَهْلَكَ . وَيُقَالُ عَنِتَّ
رَجُلُهُ وَيَدُهُ تَعَنَّتْ : تَلَفَتْ ، فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا أَيَّ فَأَتَلَفَ بَعْضَهَا ، أَيَّ جَنَاحَهَا .

تَصِيحٍ وَقَدْ بَانَ الْجَنَاحُ كَأَنَّهُ * إِذَا نَهَضَتْ فِي الْجَوِّ مَخْرَاقُ لَاعِبِ
تَصِيحٍ ، يَقُولُ : تُصْرِصِرُ الْعُقَابُ لِانْكَسَارِ جَنَاحِهَا تَسْمَعُ لَهَا صَرْصَرَةً .
وَقَدْ تَرِكَ الْفَرَّخَانُ فِي جَوْفٍ وَكْرَهَا ^(١) * بَبْلَدَةٍ لَا مَوْلَى وَلَا عِنْدَ كَاسِبِ
بَبْلَدَةٍ لَا مَوْلَى أَيَّ لَا وَلِيَّ عَلَيْهِمَا يَقُومُ بِأَمْرِهِمَا .

فَرِيحَانُ يَنْضَاعَانِ فِي الْفَجْرِ كَلَمًا * أَحْسَا دَوَى الرَّيْحِ أَوْ صَوْتَ نَاعِبِ
يَنْضَاعَانِ ، أَيَّ يَتَحَرَّكَانِ كَلَمًا طَلَعَ الْفَجْرُ . وَمِنْهُ يُقَالُ : تَضَوَّعَ الْمِسْكُ
أَيَّ تَحَرَّكَ ، وَيُقَالُ : ضَاعَنِي ذَلِكَ الْأَمْرُ أَيَّ حَزَنَنِي ، وَيُقَالُ ضَاعَ الْفَرَخُ صَوْتُ أَبِيهِ
أَيَّ حَزَنَهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَضَوَّعَ مِسْكًا بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ رَ بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةِ عِطْرَاتِ

(١) في ١٠١ آية :

* وَفَرِحِينَ لَمْ يَسْتَفِيَا نَدَاهُمَا * بَبْلَدَةِ الْحِ .

فَلَمْ يَرَهَا الْفَرَّخَانِ عِنْدَ مَسَانِهَا * وَلَمْ يَهْدَا فِي عُسْهَا مِنْ تَجَاوِبِ
عُسْهَا : وَكُرْهَا . مِنْ تَجَاوِبِ ، مِنْ صِيَا ح .

فَذَلِكَ مِمَّا يَحْدِثُ الدَّهْرُ إِنَّهُ * لَهُ كُلُّ مَطْلُوبٍ حَثِيثٍ وَطَالِبٍ
يقول : للدَّهْرِ كُلُّ مَطْلُوبٍ وَطَالِبٍ . يقول : قد ذهب بهما ، يَأْتِي عليهما الموتُ .

+

وقال صَخْر

وَكَانَ قَتَلَ جَارًا لِبْنَى خُنَاعَةَ . مِنْ بَنَى سَعْدِ بْنِ هُدَيْلٍ مِنْ بَنَى الرَّمْدَاءِ مِنْ مُزَيْنَةَ
فَحَرَضَ أَبُو الْمَثَلَمِ قَوْمَهُ عَلَى صَخْرٍ لِيَطْلُبُوا بَدِمَ الْمُزَيْنَةِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ صَخْرًا ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :^(١)

إِنِّي بَدَهْمَاءَ عَزَّ مَا أَجْدُ * عَاوَدَنِي مِنْ حَبَابِهَا زُرُودُ

قال أبو سعيد : قوله عَزَّ مَا أَجْدُ ، أَيْ شَدَّ مَا أَجْدُ ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ : تَفْعَلُ ذَلِكَ

فَيَقُولُ : عَزَّ مَا وَشَدَّ مَا ؛ قَالَ : وَأَنشَدَ أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ :

أَجْدُ إِذَا ضُمِرَتْ تَعَزَّزَ لِحْمُهَا * وَإِذَا تُشِدَّ يَنْسَعِيهَا لَا تَنْبَسُ^(٢)

وَالْحَبَابُ وَالْحَبُّ وَاحِدٌ ، وَلَيْسَ يَجْتَمِعُ . وَالزُّرُودُ : الذُّعَسِرُ .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « مِمَّا أَحْدَثَ » . وَفِي رَوَايَةٍ « حَكِيم » مَكَانَ « حَثِيثٍ » .

(٢) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْكَلَامُ فِي الْأَصْلِ . وَفِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ لِلْكَرِيِّ صَفْحَةُ ١٢ طَبَعَ أَوْ رُبَّمَا مَقْدَمَةٌ
لِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ مَا نَصَبَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْكَرِيُّ قَالَ : عَمْدُ صَخْرٍ إِلَى جَارِ لِسَى خُنَاعَةَ
ابْنِ سَعْدِ بْنِ هُدَيْلٍ ثُمَّ لِسَى الرَّمْدَاءِ مِنْ بَنَى خُنَاعَةَ فَقَتَلَهُ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ مُزَيْنَةَ ، وَكَانَ الْمُرْنَى حَاوِرَ آلِ أَبِي الْمَثَلَمِ
فَحَرَضَ أَبُو الْمَثَلَمِ قَوْمَهُ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْلُبُوا بَدِمَهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ صَخْرًا ، فَقَالَ بِذِكْرِ أَبِي الْمَثَلَمِ أَهْ وَلَا يَجِيئُ مَا
بَيْنَ الْعَبَارَتَيْنِ مِنَ الْإِخْتِلَافِ وَمَا فِي عَادَةِ الْأَصْلِ مِنْ قَصْرِ وَجَعَلٍ بِالْعَمَى .

(٣) الْأَجْدُ مِنَ الْبَيَاقِ : الْقُوَّةُ الْمُؤَثِّقَةُ الْخَلْقَ . وَالْبَتُّ لِلتَّلَمُّسِ .

عَاوَدَنِي حُبُّهَا وَقَدْ شَخَطْتُ * صَرَفُ نَوَاهَا فَإِنِّي كَعَمْدُ

النوى : النية . وشخطت : بَعُدْتُ . فَإِنِّي كَيْدٌ ، أَيْ أَنَا أَكْمَدُ لَكَ .

وَاللَّهِ لَوْ أَسْمَعْتُ مَقَالَتَهَا * شَيْخًا مِنَ الزُّبِّ رَأْسُهُ لَيْدُ

مِنَ الزُّبِّ ، أَيْ كَثِيرَ الشَّعْرِ لَا يَدَّهِنُ ، فِرَاسُهُ لَيْدٌ .

مَا بِهِ الرُّومُ أَوْ تَنَوُّخُ أَوْ ال * آطَامُ مِنْ صَوْرَانَ أَوْ زَبْدُ

مَا بِهِ الرُّومُ أَيْ مَنَزِلُهُ حَيْثُ يَنْزِلُ بِالرُّومِ أَوْ تَنَوُّخٌ ، وَهُوَ حَاضِرُ حَلَبَ . وَصَوْرَانَ^(١) :

دُونَ دَابِقٍ . وَزَبْدٌ قَلِيلٌ خَمِصٌ^(٢) .

لَفَاتِحَ الْبَيْعِ عِنْدَ رُؤَيْتِهَا * وَكَانَ قَبْلُ آبْنِياعِهِ لَكِيدُ

لَفَاتِحَ الْبَيْعِ ، هَذَا نَمْلٌ ، يَقُولُ : لَا تُفَقِّ بَيْعَهُ وَسَهْلُ شَأْنِهِ وَكَاشَفَ بَيْعَهُ . قَالَ : وَلَيْسَ

بِالْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ . وَاللَّيْكَدُ : اللَّحْزُ الَّذِي لَيْسَ بِسَهْلٍ ؛ وَيَقَالُ : لَيْكَدُ شَعْرُهُ مِنَ الْوَسْخِ^(٤)

وَلَيْكَدُ الْوَسْخُ عَلَى بَدَنِهِ ، وَلَيْكَدٌ وَمَلَايِكَدٌ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ « وَلَا يَزَالُ عَلَى بَدَنِهِ^(٥) »

(١) قيل أيضا إن صَوْرَانَ كَوْرَةٌ بِحَمَصٍ . (٢) ذكر ياقوت في زبد عدة أقوال ، فقيل :

أَنَّهُمَا جَبَلَانِ بِالْمِنْ ، وَقِيلَ قَرْيَةٌ بِقَسْرَيْنِ لِنِيِّ أَسَدٍ ؛ وَقِيلَ إِنَّمَا فِي عَرَبِيٍّ مَدِينَةُ السَّلَامِ . وَلَمْ يَرِدْ فِيهِ قَوْلُ
بِأَن زَبْدٌ هِيَ حَمَصٌ . (٣) أَهَقُ بَيْعُهُ : رَوَّجُهُ وَبَيَّرَهُ .

(٤) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ أَنَّ الْبَيْعَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَعْنَى الْإِبْسَاطِ ؛ أَحْذَهُ مِنَ الْبَاعِ . وَوَرَدَ هَذَا الْقَوْلُ

أَيْضًا فِي اللِّسَانِ «مَادَّةُ بَوْعٍ» فَقَدْ وَرَدَ فِيهِ مَا نَصَّهُ . وَقِيلَ الْبَيْعُ وَالْإِنْبِياعُ الْإِبْسَاطُ ؛ وَفَاتِحٌ أَيْ كَاشَفٌ
يُصِفُ امْرَأَةً حَسَاءً يَقُولُ : لَوْ تَمَرَصْتَ لَرَأَيْتَ تَلْبَدَ شَعْرِهِ لَا يَسْطُ الْبُحَا الْخَ . كَمَا نَصَرْنَا قَبْلَ ذَلِكَ الْبَيْعَ وَالْإِنْبِياعَ
فِي هَذَا الْبَيْتِ بِمَعْنَى الْمَسَاحَةِ فِي الْبَيْعِ . (٥) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ

فِي الْأَصْلِ . وَوَاخِضَ مَا فِيهِ مِنْ اخْتِلَالِ الْوُزْنِ وَالنَّصَصِ . وَلَمْ تَقِفْ عَلَى تَصْحِيحِ مَا فِيهِ مِنَ الْخَطَأِ فِيمَا رَاجَعَهُ
مِنَ الْخَطَإِ .

ملاكه « ويقال تَلَكَّدَ التمرُّ على الوَتِدِ من الجُلَّةِ؛ وأخذ فلان أبْنَه فتَلَكَّه إذا احتضنه وتورَّكه .

أَبَاخٌ كَبِيرًا عَنِ مَغْلَغَلَةٍ * تَبْرُقُ فِيهَا صَحَائِفُ جُدُدٍ^(١)
مَغْلَغَلَةٌ، أى رسالة . تَبْرُقُ، أى امرئ يَتَنَبَّأُ .

المُوعِدِينَا فِي أَنْ تَقْتُلَهُمْ * أَفْنَاءُ فَهْمٍ وَبَيْنُنَا بَعْدُ^(٢)
قال : يقول بينهم بَعْدَ من الأرض فتقتلهم أفناء فهم ، ويوعدوننا نحن أى لا يصلون إلينا حتى يُقْتَلُوا .

إِنِّي سَيِّئِي عَسَى وَعَيْدُهُمْ * بِيضُ رِهَابٍ وَمُجْنَأٌ أَجْدُ
بيض رِهَابٍ، أى سهام مرهقة رقاق . ويقال للبعير إذا رق وهزل : رَهَبٌ ،
وَمُجْنَأٌ : تُرْسٌ مُجْنَأٌ ، لأنه محدودب . أَجْدُ : شديد صلب ، وأنشد أبو سعيد للفرزدق
في الأسد :

لَيْسَتْ كَأَنَّ عَلَى يَدَيْهِ رَحَالَةً * شَتْنُ الْبَرَاثِنِ مُوجِدُ الْأُظْفَارِ
يريد شديدها موثقها ، قال أبو سعيد : وأنشدنا أبو عمرو بن العلاء :
أَجْدُ إِذَا ضَمَرَتْ تَعَزَّزَ لِحْمُهَا * وَإِذَا تُشِّدُ بِنَسِيعِهَا لَا تَنْبَسُ
أى لا ترغو .

(١) كبير : حتى من هذيل .

(٢) البعد بضم ففتح جمع بعدة بضم فسكون ، وهى الأرض البعيدة . وأفناء فهم : أخلاط منهم .
وروى بعد بفتح أوله وثانيه ، جمع باعد تكادى وخدم .

وَصَارَ مُؤْخِلَصْتُ خَشْيَتُهُ * أَبْيَضُ مَهْوٌ فِي مَتْنِهِ رُبْدٌ
 وصارمٌ أَخْلَصْتُ خَشْيَتَهُ، أى أَخْلَصَ طَبْعُهُ، مَهْوٌ : رقيق قد أَمْهَى، فِرْنْدُهُ
 يَرْبَدُ، ويقال : هذا شرابٌ مَهْوٌ : إذا كان رقيقاً . وَرُبْدٌ : لُحْمٌ مَخَالِفَةٌ لِسَائِرِ لَوْنِهِ
 إِلَى السَّوَادِ، وهى مِنَ الرُّبْدَةِ . وفى الحديث : «لَا تُخَاصِمِ فِرْبَدَّ قَلْبِكَ» أى يَسْوَدُ
 وهذا مما يَكُونُ فى السِّيفِ مِنَ الْفِرْنْدِ .

فَلَيْتُ عَنْهُ سَيْوْفٌ أَرْجَحَ حَتَّى * بَاءَ بَكَفَى وَلَمْ أَكْذِبْ أَجْدُ
 فَلَوْتُ وَفَلَيْتُ وَاحِدٌ . وَأَرْجَحُ : قَرْيَةٌ بِالشَّامِ يُقَالُ لَهَا أَرْجَحَاءُ، وَقَوْلُهُ : بَاءَ
 بَكَفَى أى صَارَ، يَقُولُ : رَجَعُ وَلَمْ أَكْذِبْ أَجْدُهُ . وَفَلَوْتُ : بَحَثْتُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
 وَسَمِعْتُ بَعْضَهُمْ يُنْشِدُ بَاءَ كَفَى فَحَذَفُوا الْبَاءَ، وَبَعْضُهُمْ يُنْشِدُ : بَاءَ بَكَفَى :

فَهُوَ حُسَامٌ تُثْرُ ضَرْبَتُهُ سَا * قِ الْمُدَّتْ فِعْظُهَا قِصْدُ
 تُثِرُ : تَقْطَعُ وَتُثِيرُ يُقَالُ : ضَرْبُهُ فَاتِرٌ سَاقَهُ . وَالْمُدَّتْ : الْمَسَتْ . قِصْدٌ : كَثْرٌ، وَاحِدَتُهَا
 قِصْدَةٌ . وَالْحُسَامُ : الْقَاطِعُ مِنَ السَّيْفِ .

وَسَمْحَةٌ مِنْ قِسِيٍّ زَارَةٌ صَفْرَا * هَتَوُفٌ عِدَادُهَا غَرِيدُ
 سَمْحَةٌ : سَهْلَةٌ . وَزَارَةٌ : مِنْ أَمْدِ السَّرَاةِ . وَعِدَادُهَا صَوْتُهَا . وَغَرِيدٌ : بَعِيدُ
 الصَّوْتِ .

كَأَنَّ إِرْتَانَهَا إِذَا رُدِمَتْ * هَزْمٌ بُغَاةٌ فِي إِثْرِ مَا قَعَدُوا

(١) قَالَ الْحَمِي : لَمْ أَكْذِبْ أَحَدًا، أَيْ لَمْ أَكْذِبْ أَحَدًا لَهُ ظَهْرًا أَيْ السِّيفَ (شرح السكري) .

إرناثها : صوتها . اذا رُدِمَتْ : اذا أُنْبِضَ^(١) فيها . هَزَمُ بُغَاةٍ في إثر شيءٍ فقدوه فهم يطلبونه^(٢) .

ذلك بَزَى فلن أفرطه * أخاف أن يُنجزوا الذي وَعَدُوا
بَزَى : سلاحي . فلن أفرطه ، أى فلن أدعه .

فلستُ عبداً لمُوَعِدَى ولا * أَقْبَلُ ضَيْباً يَأْتِي به أَحَدُ
قال أبو العباس : إنما هو لمُوَعِدَى ولم يَسْتَجِدْ لمُوَعِدِينَ .

جاءت كَبِيرٌ كَمَا أَخْفَرَهَا^(٣) * والقومُ صَيْدٌ كَأَنَّمَا رَمَدُوا
الصَّيْدَ : داء يأخذ الإبل في رؤوسها فتَرْفَعُ رؤوسها وتسمو بها ، فإذا كان ذلك في الرجل كان من كِبَرٍ وطَاحَةٍ .

في المَزْنَى الَّذِي حَشَشْتُ^(٤) به * مَالُ ضَرِيكَ تِلَادُهُ نَكْدُ

(١) في شرح أشعار المهذلين ص ١٦ طبع أوربا في تفسير قوله « ردمت » ما نصه : قوله « ردمت » وذلك أن يزرع في السور ثم يتركه فيردم الكف أى يصيبه ، ومن ذلك ردمت الباب أى ردم الكف كما يردم الباب . وفي كتب اللغة ردمت أى صرّت — مبنيًا للجهول — بالإنباض .

(٢) في شرح أشعار المهذلين ص ١٦ طبع أوربا نقلًا عن الأصمعي في تفسير قوله : « هزم » بـ « هزم » . ما نصه : يكون القوم يبنون شيئًا بالأرض القفر ، فإذا كلم بعضهم بعضًا همس إليه بشئ ، من الكلام ، فشبه صوت القوس بذلك . والمزم : الصوت .

(٣) أخفرها : أسعها . السرى .

(٤) يقال : « حششت مالى بمال فلان » أى قزيت به وزدته عليه .

يقول : جاءت كبير في أمر هذا المزي الذي أخذت منه ماله فقويت به مالى .
والضريك : المحتاج الضرير ، يعنى الرجل صاحب المال ضرير غدر به فأخذ إبله
فزادها على إبله . وقوله : تِلَادُهُ نِكْد ، يقول : لا تَسْأَلْ ولا تَنْمِ .
تَيْسُ تَيْوِسٍ إِذَا يُنَاطِحُهَا * يَأْلَمُ قَرْنَا أَرْوْمُهُ نَقْدُ
أَرْوْمُهُ : أصله . ونَقْد : مؤنكل ، وأتما هجاه فقال : قَرْنُهُ ضَعِيف .

* *

وقال يرثى أبنته تليدا

أَرِقْتُ فَبِتُّ لَمْ أَذُقِ الْمَنَا * وَلِيْلِي لَا أَحْسَ لَهُ أَنْصَرَامَا
الْأَرَقُ : أَنْ يَسْهَرُ وَلَا يَنَام . انصراما أى ذهابا .
لَعَمْرُكَ وَالْمَنَا يَا غَالِبَاتُ * وَمَا تُغْنِي الثَّمِيَّاتُ الْحِمَامَا
الثَّمِيَّاتُ : العود . والحمام : المقدار .

لَقَدْ أَجْرَى لِمَضْرَعِهِ تَلِيدٌ * وَسَاقَتْهُ الْمَنِيَّةُ مِنْ أَذَامَا^(١)
أبو بكر بن دُرَيْد : أَذَامَ بِالْدَالِ وَالذَّالِ جَمِيعَا .

إِلَى جَدَثٍ بِجَنْبِ الْجَوْرَاسِ * بِهِ مَا حَلَّ ثَمَّ بِهِ أَقَامَا
الْجَدَفُ وَالْجَدَثُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْقَبْرُ . وَالْجَوْرَاسُ : مَكَانٌ . رَاسٌ : مَقِيمٌ ،
يَقَالُ : رَسَا يَرْسُو إِذَا ثَبَتَ .

(١) كذا ضبط في معجم ياقوت وشرح أشعار الهذليين طبع أوربا بفتح الهمزة ، وضبط في الأصل
« أَذَامَا » بضم الهمزة ، وهو من أشهر أودية مكة .

أَرَى الْأَيَّامَ لَا تُبْقَى كَرِيماً * وَلَا الْعُصَمَاءَ الْأَوَابِدَ وَالنَّعَامَا
 الْعُصَمَاءَ : الْوُغُولُ ، وَالوَاحِدُ أَعْصَمُ . وَالْأَوَابِدُ : الْمُتَوَحِّشَةُ . وَالوَاحِدُ أَبَدٌ
 وَقَدْ أَبَدَ إِذَا تَوَحَّشَ .

أُتِيحَ لَهَا أُقَيِّدُ ذُو حَشِيْفٍ * إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَقَاتِ سَامَا^(١)
 الْأُقَيِّدُ : تَحْقِيرُ الْأَقْدَرِ ، وَهُوَ الْقَصِيرُ الْعُنُقُ . وَالْحَشِيْفُ : الثَّوْبُ الْخَلَقُ .^(٢)
 وَالْمَلَقَاتُ : جَمْعُ لَقَةٍ ، وَهُوَ الْمَكَانُ الْأَمْلَسُ مِنَ الْجَبَلِ .

خَفِيَ الشَّخْصُ مَقْتَدِرٌ عَلَيْهَا * يَشُنُّ عَلَى مِمَّا تَلَّهَا السَّمَاءُ^(٣)
 مَقْتَدِرٌ عَلَيْهَا أَيْ قَادِرٌ عَلَيْهَا . وَقَوْلُهُ : يَشُنُّ أَيْ يَصُبُّ . وَالْمِثْلَةُ : مَوْضِعُ
 الطَّعَامِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ يَرَى فِي مَوْضِعِ الطَّعَامِ مِنْ أَجْوَانِهَا .

فَيَبْدُرُهَا شَرَاءُهَا فَيَرِي * مَقَاتِلَهَا فَيَسْقِيهَا الزُّوَامَا
 الزُّوَامُ : الْمَوْتُ الْعَاجِلُ ، يُقَالُ مَوْتُهُ زَأْمَةٌ ، وَمَوْتُ زُوَامٍ وَزُعَافٍ وَذُعَافٍ^(٤)
 أَيْ قَاضٍ . قَالَ : وَهَذِهِ السَّهَامُ الَّتِي ذَكَرَ سَهَامُ الزُّوَامِ .

وَلَا عَلِجَانُ يَنْتَابَانِ رَوْضَا^(٥) * نَضِيرَا نَبْتُهُ عُمَّا تَوْأَمَا

(١) فِي الْأَصْلِ « خَشِيفٌ » بِالْخَاءِ ، وَهُوَ تَصْحِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا نَقْلًا عَنِ اللِّسَانِ مَادَّةَ (حَشْفَةٍ) وَشَرَحَ أَشْعَارُ الْهَذَلِيِّينَ ص ٣٦ طَبْعُ أَرْبَا . (٢) فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ٣٨ فِي تَهْسِيرِ الْأُقَيِّدِ أَنَّهُ الْقَصِيرُ الْخَطْفُ الْقَدَسِيُّ . (٣) فِي رِوَايَةِ « السَّهَامَا » . (٤) لَمْ نَجِدْ فِي كُتُبِ اللَّغَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا « مَوْتُهُ زَأْمَةٌ » . (٥) فِي الْأَصْلِ « وَرَعَافٌ » بِالرَّاءِ ، وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا نَقْلًا عَنْ كُتُبِ اللَّغَةِ وَشَرَحَ أَشْعَارُ الْهَذَلِيِّينَ . (٦) يَرِيدُ وَلَا يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ عَلِجَانُ .

عَلْجَان : حماران ، والعَلْج : الغليظ من الحمير . والعُم : الذى قد تمّ نبتُه
وأعمّ . تؤاما : اثنين اثنين .

كَلَا الْمَلْجَيْنِ أَصْعَرُ صَيْعَرَى * تَخَالُ نَسِيلَ مَتْنَيْهِ الشَّامَا
الصَّيْعَرَى وَالْأَصْعَرَى واحد : وهو الذى يُلَوَّى عُنْقُهُ ، وجملته هكذا لشدته .
والنَّسِيل : ما تَطَاير من عقيقته ، يعنى شعره . والنَّغَام : شجر أبيض ، والواحدة نَغَامَةٌ .
فَبَاتَا يَأْمُلَانِ مِيَاهَ بَدْرِ * وَخَافَا رَامِيَا عَنْهُ نَقْمَا .
مياه بدر : موضع معروف بعينه . نغاما أى فخاداً عنه .

فَرَاغَا نَاجِيَيْنِ وَقَامَ يَرَى * فَابَتْ نَبْلُهُ قِصْدَا حُطَامَا
ناجيتين : ذاهبتين . قِصْدَا : كِسْرَا . حُطَامَا : قِطْعَا .

كَأَنَّهُمَا إِذَا عَلَوْا وَجِينَا * وَمَقَطَعَ حَرَّةً بَعَثَا رِجَامَا
الوَجِين : الغليظ من الأرض . وقوله وَمَقَطَعَ حَرَّةً : أى إذا آنقطعت الحَرَّةُ
صار في آخرها حجارة ورَضْرَاض . والرَّجَام : حَجَرٌ يُجْعَلُ في طرف الجبل وفى الطَّرَفِ
الْأَحْرَدَاوُ فينخرط آنخراطا ، فيقول : فهما ينخرطان فى العَدُو .

(١) كذا ورد هذا التفسير فى الأصل وشرح أشعار الهذليين للسكرى طبع أوربا ولم نجد فى كتب اللغة
التي بين أيدينا من فسر الصيغى بهذا المعنى . والذي وحدناه بهذا المعنى الأصغر وحده . أما الصيغى
فقد ورد فى كتب اللغة أنه يقال : أحرص صيغى أى قافى . وسام صيغى : عظيم .
(٢) فى كتب اللغة أن النعام نبت يكون فى الجبل ينبت أخضر ، ثم يبيض إذا يبس ، وله سنة غليظة ،
ولا يبت إلا فى قة سوداء ، وهو يبت بنجد وتهامة ، ويشبه به بياض الشيب .
(٣) فى شرح أشعار الهذليين طبع أوربا « نغاما » بالحاء المهملة ؛ وفسره السكرى بأنهما دارا حول الماء .
(٤) فى اللسان (مادة رجم) أن الرجام حجر يشد فى طرف الجبل ثم يدلى فى البئر فينخص به الحماة
حتى تنور ، ثم يستقى ذلك الماء ، وهذا كله إذا كانت البئر بعيدة القعر لا يقدرون على أن يزلوا فينقروها .
وقيل هو حجر يشد سرقة الدار ليكون أسرع لالتحداها ؛ وأنشد هذا البيت .

يُثيران الجنادلَ كَإِيَّاتٍ * إذا جارا معاً وإذا استقاما
(١)
كإيَّاتٍ : يَكْبُو تَرابها أى يَسْفَح . يقول : إذا أثارا هذه الجنادلَ خرج من
تحتها غُبار .

(٢)
فبِأَنَّا يُحْيِيَانِ اللَّيْلَ حَتَّى * أضواءُ الصُّبْحِ مِنْبِجَا وَقَامَا
يقول : باتا يحيان الليلَ كلَّه لا ينامان .

(٣)
فإِذَا يَنْجُوا مِنْ خَوْفِ أَرْضٍ * فَقَدْ لَقِيَا حُتُوفَهُمَا لِزَامَا
وقد لَقِيَا مِنَ الْإِشْرَاقِ خَيْلَا * تَسُوفُ الْوَحْشَ تَحْسِبُهَا خِيَامَا
السائف : الصائد . وأصل السائف الشاتم ، وأنشدنا أبو سعيد لزياد بن مُقَيْذ
أخى المَزَارِ بن مُنْقِذِ الْعَدَوِيِّ وَأَخِي بَنِي الْعَدَوِيَّةِ :
من غير عُرِّي ولكن من تَبْدُلُهُمْ * لِلصَّيْدِ حِينَ يَصِيحُ السَّائِفُ الْغَيْمُ
وقوله : تحسبها خياما ، شبه الخيلَ بالخيام ، أى تحسبها بيوتا .

بِكُلِّ مَقْلُصٍ ذَكَرَ عَنُودٍ * يَبْذُرُ يَدَ الْعَشَشِقِ وَالْجَمَامَا

(١) في شرح أشعار المهذلين ص ٤٠ طع أردبا « كإيَّات : منغيرات الألوان . وكإيَّات :
منغيات عظام ؟ ويقال للجبر إذا وقع في الأرض : قد كبا » .

(٢) فاما أى كفا عن العدو ووقفاً .

(٣) في شرح أشعار المهذلين السكري « خوف » بالخاء المهملة ، رحواف الرادى ناصية وحره .
وفسر فيه أيضا ص ٤٠ قوله « لزاما » بقوله : معاينة . لازمه : عاينه . ٨١٠ .

أى بكلّ مقلّص مُشرف طويل القوائم يعنى فرّسا ، العنود : الذى يعترض
فى شقّ . والعشّيق : الطويل من الرجال ، والخيل أيضا . وقوله : يَبْدُ ، أى
يَغْلِب يَدَهُ ويعلو عليها ويقهرها .

فشامت فى صدورهما رماحا * من الخطّى أُشْرِبَت السّما
شامت : أَدَخَلْتُ^(١) . والخطّ : ما بين [عُمان]^(٢) الى البحرين .

وذكرنى بكأى على تليد * حمامة مرّ جاوبت الحما^(٣)
يقول : ذكرنى بكأى على أبخى تليد حمامة بمرّ، ومرّ : موضع^(٤) .

ترجع منطقا عجا وأوفت * كئانحة أتت نوحا قيا^(٥)
تُنادى ساق حُرّ وظلتُ أدعو * تليدًا لا تُبين به الكلاما^(٦)
قال أبو سعيد : ظنّ أنّ ساق حُرّ ولدّها ، فجعله اسمًا له .

لعلك هالك إنا غلام * تبوّأ من شمنصير مّقاما^(٧)
شمنصير : جبل .

(١) فى الأصل : « دخلت » ؛ وهو تحريف . (٢) وضع هذه الكلمة بياض فى الأصل .
وقد أثبتناها أخذًا من كلام ياقوت فى التّحريف بهذا الموضع ، فقد ذكر أنّ الخط سيف البحرين وعمان .
وفى القاموس أنه مرّ بالسفن بالبحرين . (٣) فى رواية « حمام جاوبت بحر احاما » . (٤) يريد
مرّ الظهران ، وهو واد قرب مكة . (٥) فى شرح القاموس (مادة حرر) « ما بين لها كلاما » .
(٦) فى كتب اللغة ، ان ساق حرّ ذكر القهارى ، سعى بذلك لصوته . وقيل إنّ ساق حرّ صوت القهارى
وبناء صخر النى فى هذا البيت بفعل الاسمين أسماء واحدا . وظله أبى سيده فقال : لأنّ الأصوات مبنية
إذ بنوا من الأسماء ما ضارها . (٧) فى شرح أشعار الهذليين طبع أوردوا فى تفسير هذا البيت ما ملخصه :
يحاظب همه يقول : لعلك تموت إن مات غلام . ثم قال بعد ذلك : وشمنصير بلد به دفن (يريد المرثى) والمعنى
لعلك ميت إن غلام مات ، يصلح لما مضى ولما يستقبل . وفى لعل معنى الاستفهام ، كقولك : آتموت إن
غلام مات ليس هو بتمنّ... الباهل ، يقول لنفسه : لعلك تقتل نفسك إن كان غلام مات . وما زائدة . هو

وقال يرثيه أيضا

وما إن صوت نائحةٍ يَلِيلٍ^(١) * بسَبَلٍّ لا تنامُ مع الهُجودِ
نايحة، يعني حمامة تنوح. وسَبَلٍّ: موضع. لا تنام مع الهُجود: لا تنام مع النيام.
تَجَّهْنَا غَادِيَيْنِ فساءَ لثني * بواحدِها وأسأل عن تَلِيدِي
قوله: تَجَّهْنَا، أى تَوَاجَهْنَا وتَقَابَلْنَا. غَادِيَيْنِ: غدوتُ وغدتُ هى فسألني
عن فرخها، وسألها أنا عن تَلِيدِ ابْنِي هذا، كقوله:
دَعِ الْمَغْمَرُ لا تَسْأَلِ بِمَصْرَعِهِ^(٢) * وأسأل بِمَصْقَلَةِ الْبَكْرَى مَا فَعَلَا
وهذا كقول الآخر:

سألني بأنايس هَلَكُوا * شَرِبَ الدَّهْرُ عَلِيمَ وَأَكَلْ
فقلتُ لها فأما ساقُ حُرٍّ * فبانَ مع الأوائل من ثمود
قال: ظَنُّ أن ساق حُرٍّ ولَدُها فجعله أسما له. وقوله: فقلتُ لها وقالت لى
إِنما هذا مَثَلٌ، كأنى قلت لها وهى تنوح على فرخها حين قالت لى: مَا فَعَلْ فرسخى؟
فقلتُ: لا تَرَبِّتَهُ. فقالت: فانت لا ترى تَلِيدًا أبدا آخرَ العمر.
وقالت لن ترى أبدا تَلِيدًا * بَعِينِكَ آخِرَ الْعَمْرِ الْجَدِيدِ
العمر الجديد، يعنى أن كل يوم جاء فهو جديد.

كَلَانَا رَدَّ صَاحِبَهُ بِيَأْسٍ * وَتَأْنِيْبٍ وَوَجْدَانٍ بَعِيدِ

(١) فى رواية « نائحة شجى » . (٢) فى الأصل: المغمم؛ وهو تحريف. والبيت لا حطل
من قصيدة يمدح بها مصقلة بن هيرة الشيباني. والمغمم، هو القمعاق الهذلى (انظر ديوان الأحنف)

يقول : يَبْعُدُ مِنْهُ وَجْدَانُهُ ، أَى لَا يَجِدُهُ إِلَّا بَعِيدًا . وَمَعْنَاهُ لَا يَجِدُهُ أَبَدًا .
قال : وَيُرَوَّى ، «بوجدان شديد» .

وقال صخر أيضا

لِسَمَاءٍ بَعْدَ شَتَاتِ النَّوَى * وَقَدْ كُنْتُ أَخْبَلْتُ بَرْقًا وَلَيْفًا
أَخْبَلْتُ : رَأَيْتُ الْمَخِيلَةَ ، وَالْمَخِيلَةُ ، هُوَ الَّذِي يُخْبِلُ ^(١) . وَيُقَالُ : أَخْبَلَتِ السَّمَاءُ ^(٢)
بَعْدَ . وَلَيْفًا : مُتَابِعًا آتَيْنِ آتَيْنِ ، مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُ
عِيسَى بْنَ عَمْرِو بْنِ قُتَيْبَةَ يَقُولُ : كَانَ رُؤْيَا يُنْشَدُ :

* وَالرَّكْضُ يَوْمَ الْغَارَةِ الْإِيلَافُ *

وَالْإِيلَافُ . وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ : وَلَفَّ بَيْنَهُمْ ، وَالْأَكْثَرُ يَقُولُ : أَلَفَ بَيْنَهُمْ .
وَسَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ : اجْتَمَعُوا مِنْ شَتَاتٍ . وَالشَّتَاتُ : اسْمُ الشَّتِّ .

أَجَشَّ رِبْحَلًا لَهُ هَيْدَبٌ * يَكْشِفُ لِلْخَالِ رَيْطًا كَشِيفًا ^(٣)
أَجَشَّ : سَحَابٌ ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ الْبَرْقَ فَعُلِمَ أَنَّ تَمَّ سَحَابًا ، وَالرَّبْحَلُ : الثَّقِيلُ . وَالْخَالُ :
الْمَخِيلَةُ ، يَعْنِي سَحَابًا ذَا مَخِيلَةٍ . يَكْشِفُ لِلْخَالِ ، أَى الْغَيْمِ الَّذِي فِيهِ الْمَخِيلَةُ . وَالرَّيْطُ : ^(٤)
الْبَرْقُ . كَشِيفًا « أَى يَكْشِفُهُ مِنْ أَجْلِ الَّذِي فِيهِ » ؛ وَأَنْشَدَنَا لَأَوْسَ بْنَ حَجْرٍ :

(١) كَانَ الْأَوَّلُ أَن يَقُولُ : « هِيَ الَّتِي تُخْبِلُ » أَى السَّحَابَةُ الَّتِي يَظُنُّ أَنَّهَا مَاطَرَةٌ . (٢) يَلَاحِظُ أَنَّهُ لَا مَقْنَصَ لِقَوْلِهِ « بَعْدَ » فِي هَذِهِ الْمُبَارَاةِ . (٣) فِي كِتَابِ اللَّغَةِ أَنَّ الْأَجَشَّ مِنَ السَّحَابِ الشَّدِيدِ الصَّوْتِ بَرْدُهُ ، لَيْسَ مَطْلُوقُ السَّحَابِ . (٤) تَعْسِيرُ الرَّيْطِ بِالْبَرْقِ لِأَنَّمَا هُوَ عَلَى طَرِيقِ التَّنْشِيهِ . وَعِبَارَةُ السَّكْرِيِّ « وَيَعْنِي بِالرَّيْطِ الْبَرْقَ إِذَا انْكَشَفَ » . (٥) كَذَا وَرَدَ هَذَا التَّفْسِيرُ فِي الْأَصْلِ لِلْكَشْفِ ؛ وَهُوَ غَيْرُ ظَاهِرٍ . وَالَّذِي فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ لِلْسَّكْرِيِّ ص ٤٢ طَبْعُ أَوْرَبَا : كَشِيفًا مَكْشُوفًا . وَفِي السَّاسِ (مَادَّةُ كَشَفَ) رَيْطٌ كَشِيفٌ : مَكْشُوفٌ وَأَنْشَدَ بَيْتَ صَخْرٍ هَذَا ، وَرَوَاهُ « رَفْعُ الْخَالِ » الْخ . ثُمَّ نَقَلَ عَنْ أَبِي حَنِيمَةَ أَنَّهُ يَعْنِي أَنَّ الْبَرْقَ إِذَا لَمَعَ أَضَاءَ السَّحَابِ قَتَرَاهُ أَبْيَضَ ، فَكَانَ كَشْفًا عَنْ رَيْطٍ .

كأَنتَ بينَ أعلاه وأسفله * رِيْطٌ مَنشَرَةٌ أو ضوؤٌ مِصْبَاحٌ
ويقال: هذا خالٌ حَسَنُ البرق . والهَيْدَب من السحاب : الذى تراه كأنَّ عليه هُذْبًا
أو نَحْلًا .

كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِالْمَلَا * سَفَاتِنُ أَعْجَمَ مَا يَحْنُ رِيفَا
تَوَالِيَهُ : مآخِيره ، أى بعد ما تَوَالَى منه أى يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا . وقوله : مَا يَحْنُ
رِيفَا ، أى أَمْتَحَنُ من الرِّيف ، أى أَشْتَرِّينَ من موضع الرِّيف . والمَلَا : موضع .
أَرِقْتُ لَهُ مِثْلَ لَمْعِ الْبَشْرِ * رِيْقُلْبٌ بِالْكَفِّ فَرَضًا خَفِيْفًا
يقول: أَرِقْتُ لهذا البرق وهو يلمع مِثْلَ لَمْعِ الْبَشْرِ بِالْكَفِّ ، فَرَضًا أى تُرْسًا .
والبَشِير الذى يَشْرِكُ ، إِذَا أَقْبَلَ حَرَكْتُ تُرْسَهُ ، أى أَعْلَمُوا أَنِّي غَنِمْتُ .
فَأَقْبَلَ مِنْهُ طَوَالَ الذَّرَا * كَأَنَّ عَلَيْهِنَّ بَيْعًا جَزِيْفًا
أى أَخَذَتْ لَهُ حِزَافًا غَيْرَ كَيْلٍ فَأَوْقَرَتْ لَهُ كَمَا يَرِيدُ ، يعنى بذلك أَنَّ السحاب ثَقِيلٌ .
وَأَقْبَلَ أى أَسْتَقْبَلَ .

- (١) فى شرح أشعار الهذليين فى تفسير الرِّيف فى هذا البيت أنه الساحل وحيث يكون الخصب .
(٢) ورد فى الملا عِدَّةُ أقوال : منها أنه مدافع السَّحَاب ، والسَّحَاب راد لظى يُجِىء بين الجبلين .
والأصمير فى أسفل هذا الوادى ، وأعلاه الملا (باقوت) وقيل : أن الملا مستوى من الأرض .
(٣) فى شرح أشعار الهذليين ص ٤٣ طبع أور ما عِدَّةُ أقوال فى تفسير الفرض ، فنها أنه الترس
كما هنا ؛ وقيل العود ؛ وقيل القدح ؛ وقيل الخرقه . قال : والعود أجود . وقال الأصمى عن بعض
أعراب هذيل « نوب » . (٤) طعن أى على السعن المشبه بها السحاب ، أى على الإبل
قولان فى ذلك . انظر شرح أشعار الهذليين . (٥) أخذت وأوقرت أى الأحوال . وعجاجة
شرح أشعار الهذليين أخذ ... فأوقرت الخ . لغذف التاء فى الأولى وأثبتها فى الثانية .
(٦) عبارة السكى « فأقبل منه » من المقابلة لا من الإنفال »

٥٨

وَأَقْبَلَ مَرًّا إِلَى مَجْدَلٍ * سِيَّاقَ الْمُقَيَّدِ يَمْشِي رَسِيفًا

سِيَّاقَ الْمُقَيَّدِ، أى هُوَ يَمْشِي الرَّسِيفَ . وَالرَّسِيفُ : أَنْ تَقِيدَ الدَّابَّةَ فَتُقَارِبَ^(١) الْخَطَوَ . فَيَقَالُ عِنْدَ ذَلِكَ : مَرَّ يَرْسُفُ فِي قَيْدِهِ . وَمَرَّ وَبَجَدَل : مَوْضِعَان .

وَلَمَّا رَأَى الْعَمَقَ قُدَّامَهُ * وَلَمَّا رَأَى عَمَرَ وَالْمُنِيفَ^(٢)
الْعَمَقُ وَعَمَرُ وَالْمُنِيفُ : بُلْدَانٌ .

أَسْأَلَ مِنَ اللَّيْلِ أَشْجَانَهُ * كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ كُنَّ جُوفَاً
الْأَشْجَانُ : طَرَائِقُ فِي الْغَلْظِ . وَقَوْلُهُ : ظَوَاهِرُهُ كُنَّ جُوفَاً ، أَيْ كَأَنَّ مَا ظَهَرَ مِنْهُ مِنَ الْأَشْجَانِ مِنْ كَثَرَةِ الْمَاءِ . يَقُولُ : كَأَنَّ مَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ كَانَ وَادِيَا مِنْ كَثَرَةِ مَا حَمَلَ مِنَ الْمَاءِ^(٣) .

وَذَلِكَ السُّطَاعُ خِلَافَ النَّجَا^(٤) * ۚ تَحْسِبُهُ ذَا طِلَإٍ تَنِيفًا

(١) فِي يَاقُوتَ أَنَّ مَرَّ الطَّهْرَانَ . وَصَحَّ عَلَى مَرَجَلَةٍ مِنْ مَكَّةَ ؛ وَلَمْ يَرِدْ فِيهِ تَعْيِينُ لِمَجْدَلٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ ضَبَطَهُ بِفَتْحِ الْمِيمِ ؛ وَضَبَطَاهُ بِكَسْرِهَا عَنْ الْقَامُوسِ . وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ : « وَأَقْبَلَ مَرًّا » أَنَّ السَّحَابَ اسْتَقْبَلَ هَذَا الْمَوْضِعَ . قَالَ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَدَلِيِّينَ : أَقْبَلَ اسْتَقْبَلَ ، مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (فَلَمَّا رَأَاهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ) .
(٢) الْعَمَقُ : وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الطَّائِفِ . وَعَمَرُ : حِلٌّ فِي بِلَادِ هَذِيلَ (يَاقُوت) . وَالْمُنِيفُ : جَبَلٌ يَصُبُّ فِي مَسِيلِ مَكَّةَ كَمَا فِي تَاجِ الْعَرُوسِ ، مَادَّةُ « نَاف » وَلَمْ يَعْينِ يَاقُوتُ الْمُنِيفَ الْمَقْصُودَ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَأَنْ كَانَ قَدْ عَيَّنَ عَيْرَهُ ، مَسْمُومٌ بِهَذَا الْاسْمِ .

(٣) عَمَارَةُ الْجَمْعِ : وَاحِدُ الْأَشْجَانِ شَيْخٌ ، وَهِيَ الْمَسَائِلُ ، كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ أَوْدِيَّةٌ مِنْ كَثَرَةِ السَّيْلِ . يَقُولُ : صَرَفَ بِطَوْبَا (انْظُرْ شَرْحَ السَّكْرِيِّ) .

(٤) النَّجَا : السَّحَابُ ، الْوَاحِدُ نَجْوٍ ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ هَرَّاقَ مَاءَهُ . وَقِيلَ هُوَ السَّحَابُ أَوَّلُ مَا يَنْشَأُ .

السَّطَاعُ: جِبِلٌّ. ^(١) يَقُولُ: تَحْسِبُهُ مِمَّا مَشَقَّهُ وَصَقَّهُ وَأَذْهَبَ عَنْهُ الْغِبَارَ بَعِيرًا نَتِيفًا
 أَيْ بَعِيرًا تُتَفُّ مِنَ الْحَرْبِ ... ^(٢) ... بِالْهِنَاءِ وَهُوَ الْقَطْرَانُ، فَهُوَ أَسْوَدٌ، يَعْنِي هَذَا الْجِبِلَّ
 مِنْ كَثَرَةِ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ. وَخِلَافَ النَّجَاءِ، أَيْ بَعْدَ النَّجَاءِ. ^(٣)
 إِلَى عَمَّرَيْنِ إِلَى غَيْقَةٍ * فَيَلِيلَ يَهْدِي رَجُلًا رَجُوفًا
 إِلَى عَمَّرَيْنِ إِلَى غَيْقَةٍ، أَيْ مَعَ غَيْقَةٍ، وَعَمَّرَانِ: بَلَدَةٌ. ^(٤) وَالرَّجُلُ: الثَّقِيلُ. ^(٥)
 وَالرَّجُوفُ: الَّذِي يَرْجُفُ مِنْ كَثَرَةِ مَا بِهِ مِنَ الرَّعْدِ. رَجَفَ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ^(٦)
 * وَكَلَّ رَجَافٍ يَسُوقُ الرَّجْفَا * ^(٧)
 كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِالْمَلَا * نَبْصَارِي يُسَاقُونَ لَأَقْوَا حَنِيفًا ^(٨)
^(٩)

- (١) السطاع: جبل بين مكة ومرحلة ونصف من جهة اليمن.
- (٢) لعل موضع هذه النقط كلمة سقطت من النسخ وهي «وطى» مبنيا للجھول أو ما يفيد معناها.
- (٣) في رواية «يزجي» مكان «يهدى» وفي رواية «زحوا» مكان «رجوا» انظر شرح أشعار الهذليين طبع أوربا.
- (٤) كذا في الأصل. ولم يتضح لنا معنى المعية التي ذكرها الشارح في تفسير قوله «إلى غيقة».
- (٥) عمران هو عمر السابق التعريف به في الحاشية رقم ٢ صفحة ٧٠ وإنما ثناء ضرورية، وهو واحد. وفي غيقة عدة أقوال: منها أنه موضع بظهير حرة النار؛ وقيل: موضع بين مكة والمدينة. ويليل: جبل بالبادية. وقيل موضع قرب وادي الصفراء.
- (٦) في الأصل: والرجيف، وهو تحريف، إذ الرجيف مصدر. كما أنه ليس هو لفظ البيت.
- (٧) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل. ولعله يريد بها بيان الفعل الماضي إذ قد تقدم مصادره.
- (٨) وكل رجاف الخ أي كل سحاب يسوق السحب أمامه. ولم نجد هذا الشطر في واجمعه من الكتب.
- (٩) ضبط قوله «يساقون» في شرح أشعار الهذليين للسري بفتح القاف، من السقيا؛ وفسر فيه على هذا الضبط. ولم يضبط في الأصل، غير أن الشارح هنا قد فسره على أنه بصم القاف من السوق وسنذكر في الحاشية الآتية بمد كلام السري في ذلك.

تَوَالِيهِ، ^(١) يعني مآخِرَ هذا الغيم تَسُوقُ، يَسُوقُ فيها صوتٌ كصوتِ النَّصَارَى، يقول : يَسُوقُونَ في عيدِ لهم . لاقوا حنيفاً فاحتفلوا له في هذا العيد، والحنيف ^(٢) من غير دينهم، فأحتفلوا له . وكذلك من لقي من هو على غير دينه فأحبط . يقول : لا يكاد يبرح مثل هؤلاء النَّصَارَى الَّذِينَ عَزَفُوا .

فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ وَادِي الْقُصُورِ * رَحَى يَلْمَسُ حَوْضاً لَقِيفاً
اللقيف : المتلجف ^(٣) الأصل الذي قد أكل الماء أسفله . يقول : تَرَكَ السَّيْلُ
مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ حَوْضاً وَاحِداً . وَوَادِي الْقُصُورِ وَيَلْمَسُ : ^(٤) موضعان .

لَهُ مَا تَرَحُّ وَلَهُ نَازِعٌ * يَجُشُّانِ بِالْدَّلْوِ مَاءً خَسِيفاً
له ماتح وله نازع، يقول : هذا الغيم قد آستق من الغيم، فكأن له ماتحاً يملأ
دَلْوَهُ . وله نازع يترعها، يعني الدَّلْوُ؛ وهذا مثل . يقول : فهذان يُجرجان ما في البئر

(١) كذا ورد هذا التفسير في الأصل . وقد فره السكري على أنه يساقون بفتح القاف ، من السقيا قال في شرحه لهذا البيت ما نصه . يساقون يسقون في عيدهم . لاقوا حنيفاً فاحتفلوا له لاقوا رجلاً من عيرهم فاحتشدوا له ولهم ضجة . وتواليه : أواخره . ويساقون يسق بعضهم بعضاً ... والحنيف : المسلم هنا . الحمي ، لاقوا حنيفاً فكبروا له . ابن حبيب ، يساقون أى يسقون كما قالوا : يتانيه أى يتيه . والملا : أرض مسنوية . ١٠ هـ . (٢) ورد الإحلاط في كتب اللغة بمدة معان : منها الإفاة بالمكان ، والجلد في الأمر ، والعصب ؛ وكل من هذه المعاني تصح إرادته هنا ، غير أن قوله بعد « يقول : لا يكاد يبرح » الخ يرجح تفسير الإحلاط هنا بالمعنى الأول .

(٣) عرفوا ، أى لموا وعبوا ولموا بالمعازف ، وهى الطناير ونحوها .

(٤) عبارة بعض النثرين في تفسير اللقيف « لقف الحوص لقفا بالتحريك : تهو من أسفله » .

وهو بمعنى المتلجف . (٥) وادى القصورى بلاد هذيل . ويلهم : حل من الطائف على ليتين أو ثلاث ، وهو . يقات أهل اليمن .

من الماء . يَجْشَان : يستخرجان . والجَش : إخراج ما في البئر من حَمَاءٍ ^(١) وماءٍ وقَدَر .
والْحَسِيف من الآبار : التي [يُكْسَر] ^(٢) جِبْلُهَا عن الماء .

فإِذَا يَحِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِي * وَتَنْأَى نَوَاكِ وَكَانَتْ قَذُوفًا
تَنْأَى : تَبَاعَد . قَذُوف : بعيدة ؛ ويقال أيضا : نية قَذُوف في ذلك المعنى .

فإِنِ ابْنُ تُرَيْ إِذَا جِئْتُكُمْ * أَرَاهُ يَدَافِعُ قَوْلًا عَنِيفًا
يقال للرجل إِذَا ذُكِرَ بِلُؤْمٍ أَوْ مَنَقَصَةٍ : ابْنُ تُرَيْ . وَأَبْنُ تُرَيْ كَأَنَّهُ يُهَجِّنُ أُمَّه ^(٣)
لَأَنَّ ابْنَ تُرَيْ وَأَبْنَ قُرَيْنٍ مِنْ أَسْمَاءِ الْعَبِيدِ . والعُنْف : الخُرْق ^(٤) .

تَدَافِنِي أَنَا مَلَهُ أَزْمُهُ * فَأَمْسَى يَعْضُّ عَلَى الْوُظَيْفِ
أَفْنَى أَنَا مَلَهُ ، يقول : يَعْضُّ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْغَيْظِ . وَالْأَزْمُ : الْعَضُّ ، يقال :
قَدْ أَزَمَ يَدَهُ يَأْزِمُهَا أَزْمًا إِذَا عَضَّهَا ^(٥) .

(١) في الأصل « من حمة » ؛ وهو تحريف .

(٢) موضع هذه الكلمة التي بين مربعين يياص بالأصل . والسياق يقتضي إثباتها نقلا عن شرح
السكري طبع أوربا . وقد وردت الكلمة التي بعدها في الأصل مهملة الحروف من التقط . وفي شرح السكري
« جيلها » بالحاء والياء المشاء مكان « جيلها » وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن كتب اللغة ، فقد
ورد في اللسان (مادة خسف) ما نصه : والخسيف البئر التي تقب جيلها عن عيل الماء فلا يبرح أبدا .
وقال بعض اللغويين أيضا في معنى البئر الخسيف إنها التي تحمر في ججارة فلا ينقطع ماؤها .

(٣) في اللسان أنه يقال للفاجرة ترى ، وهو منقول عن ترى مبيها للجهول من الرق ، وهو إدامة النظر
وذلك إذا زنت برية . وفي شرح السكري أنه يريد بآبن ترى تأبط شرا .

(٤) بقى تفسير قوله في البيت « يدافع » وقد فسره الجحى في شرح السكري فقال : يدافع يتكلم .

(٥) بقى تفسير الوظيف في البيت ، وقد فسره السكري فقال : الوظيف الذراع . يقول : قد أفنى أصابعه
فهو يعض على مفصل بين الساعد والكف الخ .

فَلَا تَقْعَدَنَّ عَلَى زَخَّةٍ * وَتَضِمِّرَ فِي الْقَلْبِ وَجْدًا وَخِيفًا^(١)
 عَلَى زَخَّةٍ أَيْ عَلَى غِيظٍ . قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَلَا فِي أَشْعَارِهِمْ
 إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ . وَيُقَالُ : زَخَّ فِي صَدْرِهِ يَزُخُّ زَخًا إِذَا دَفَعَ فِي صَدْرِهِ . وَقَوْلُهُ :
 وَخِيفًا جَمْعُ الْخِيفَةِ^(٢) .

وَلَا أَبْغِيَنَّكَ بَعْدَ النَّهْيِ * وَبَعْدَ الْكِرَامَةِ شَرًّا ظَلِيفًا^(٣)
 يَقُولُ : لَا تَكَلِّفْنِي أَنْ أَبْغِيَنَّكَ بَعْدَ النَّهْيِ أَيْ بَعْدَ أَنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّهْيِ
 وَأَهْلِ الْعَقْلِ . وَالظَّلِيفُ : الْغَلِيظُ^(٤) ، وَيُقَالُ : مَكَانٌ ظَلِيفٌ إِذَا كَانَ مَلِيظًا .

وَلَا أَرْقَعَنَّكَ رَقَعَ الصَّيْدِ * جِ لَاءَمٍّ^(٥) فِيهِ الصَّنَاعُ الْكَتِيفَا
 يَقُولُ : لَا أَرْقَعَنَّكَ بِالْهَجَاءِ ، أَيْ لَا تَكَلِّفْنِي ذَلِكَ . وَالصَّيْدُ : الْإِنَاءُ يَنْصَدِعُ فَيُرْقَعُ .
 وَالْكَتِيفُ : الْقَهْبَابُ ، وَاحِدُهَا كَتِيفَةٌ . وَالصَّنَاعُ : الْمَرَأَةُ .

وَمَاءٌ وَرَدْتُ عَلَى زَوْرَةٍ * كَمَشَى السَّبْتَى يَرَاحُ الشَّفِيفَا
 عَلَى زَوْرَةٍ أَيْ عَلَى آزُورٍ وَخَافَةٍ . وَالسَّبْتَى النِّعْرُ ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَائِهِ ، ثُمَّ صَارَ
 كُلُّ جَرَى الصَّدْرِ بَعْدَ ذَلِكَ سَبْتَى ، وَأَنْشَدْنَا :

(١) فِي رِوَايَةٍ « عِيْظًا » .

(٢) فِي الْأَمَلِ : « الْخَافَةُ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا فَقُلْنَا عَنْ شَرْحِ السَّكْرِيِّ . وَفَسَّرَ الْجَمْحِيُّ

الْخِيفَ بِالْخَافَةِ . (٣) فِي رِوَايَةٍ « وَلَا أَجْشَمَنَّكَ » شَرْحُ أَشْعَارِ الْمَدَلِّينِ .

(٤) عِبَارَةٌ بِبَعْضِ الْمَفْسَرِينَ : ظَلِيفٌ شَدِيدٌ مَمْنَعٌ .

(٥) فِي رِوَايَةٍ « حَالٍ فِيهِ الرِّفْقُ » . وَفِي رِوَايَةٍ « الْقَبْيُونُ » مَكَانٌ « الصَّنَاعُ » وَفِي رِوَايَةٍ

« تَابِعٌ فِيهِ » (السَّكْرِيُّ) .

سوف تُدْنِيكَ مِنْ لَيْسَ سَبْتًا * ةً أَمَارَتْ بِالْبُولِ مَاءَ الْكَرَاضِ^(١)
 وَالشَّفِيفِ : الْبَرْدُ . يَقُولُ : يَجِدُ الْبَرْدَ فَيَتَقَبَّضُ وَلَا يُسْرِعُ الْمَشْيَ . قَالَ : فَكَذَلِكَ^(٢)
 أَنَا مَشَيْتُ عَلَى رِسْلِي . يَقُولُ : وَرَدَّتْهُ عَلَى أَزْوَارٍ وَمَخَافَةٍ وَأَنَا مَقْشَعَرٌ وَمَخَافَةٌ أَنَّهُ
 يَكُونُ بِهِ عَدُوٌّ .

نَخْضُ خَضْضَتْ صُفْنِي فِي جَمِّهِ * خِيَاضُ الْمُدَابِرِ قَدْ حَا عَطُوفًا
 الْمُدَابِرُ : الَّذِي يَعَادِي صَاحِبَهُ وَيَقَاتِلُهُ مِنْ كَلْبِهِ عَلَى الْقِيَارِ فَقَدْ قُفِرَ فَهُوَ يُخْضِضُ خَضْضَ
 قَدْحِهِ مِنَ الْحَرْدِ . وَالْعَطُوفُ : الْقَدْحُ الَّذِي يَرْدُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَخِيَاضٌ يَرِيدُ^(٣)
 خِيَاضٌ « فِي مَعْنَى خَائِضٌ » وَالصُّفْنُ : بَيْنَ الْقَرْبَةِ وَالْعَيْبَةِ . يَقُولُ : خَضْضَتْ^(٤)
 الصُّفْنَ لَمْ أَقْدِرْ أَنْ أَسْتَقِيَ مِنْهُ مِمَّا عَلَيْهِ حَتَّى حَزَكَتِ الصُّفْنُ فَكَشَفْتُ مَا عَلَيْهِ مِنْ^(٥)
 الدَّمَنِ ، يَعْنِي بِهَذَا أَنَّهُ لَا عَهْدَ لَهُ بِالْبُوكِ^(٦) .

(١) الْبَيْتُ لِلطَّرْمَاحِ . وَالْكَرَاضُ ، قِيلَ : هُوَ مَاءُ الْفَحْلِ . يُقَالُ : كَرَضْتُ النَّاقَةَ تَكَرَّضَ كَرَضًا وَكَرَضًا
 قَبْلَتْ مَاءَ الْفَحْلِ بَعْدَ مَا ضَرَبَهَا ثُمَّ أَلْقَتْهُ ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَاءِ الْكَرَاضُ ؛ وَقِيلَ الْكَرَاضُ فِي الْبَيْتِ هُوَ حَلَقُ الرَّحِمِ
 يَفْتَحُ الْحَمَاءَ وَالْإِلَامَ . وَالسَّبْتَةُ النَّاقَةُ ، وَصَفَهَا بِالْقُوَّةِ لِأَنَّهَا إِذَا لَمْ تَحْمِلْ كَانَ أَقْوَى لَهَا أَمْ مَلْحَصًا مِنَ اللَّسَانِ
 (مَادَّةُ كَرَضَ) . (٢) ذَكَرَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ الشَّفِيفَ الرِّيحَ الْبَارِدَةَ فِيهَا نَدَى . وَرِيَاخُ الشَّفِيفِ
 أَيْ يَشْمُهُ . وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ : رِيَاخٌ يَسْتَقْبِلُ الرِّيحَ (السَّكْرَى) .

(٣) الْحَرْدُ : الْفَيْظُ وَالنَّصَبُ . وَقَالَ فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ خَوْضَ) فِي تَفْسِيرِ الْمُدَابِرِ أَنَّهُ الْمُقْمُورُ يَقْمَرُ فَيَسْتَمِيرُ
 قَدْ حَا يَتَّقِي نَفْوَزَهُ لِيَعَاوِدَ مِنْ قَرْنِهِ الْقَهَارَ . (٤) كَذَا فِي تَرْجُومَةِ السَّكْرَى . وَفِي اللَّسَانِ أَنَّ الْقَدْحَ الْعَطُوفَ
 هُوَ الَّذِي يَعْطُفُ عَلَى الْقَدَاحِ فَيَخْرُجُ فَائِزًا . وَقَبْلُ هُوَ الْقَدْحُ الَّذِي لَا عَمَّ بِهِ وَلَا عَرَمَ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ فِي كُلِّ
 رِبَايَةٍ يُضْرَبُ بِهَا . وَفِي الْأَصْلِ « يَرَادُ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٥) كَذَا وَرَدَّتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي بَيْنَ
 هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ فِي الْأَصْلِ . وَلَمْ تَبَيَّنْ مَعَهَا ؛ وَالَّذِي فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ خَوْضَ) أَنَّ الْخِيَاضَ هُوَ أَنْ تَدْخُلَ
 قَدْ حَا مُسْتَعَارًا بَيْنَ قَدَاحِ الْمَيْمَرِ ، يَنْبَغِي بِهِ ، يُقَالُ : خَضَّضْتُ فِي الْقَدَاحِ خِيَاصًا وَخَاوَصْتُ الْقَدَاحَ خَوَاصًا
 وَأَشْفَدُ هَذَا الْبَيْتُ ؛ ثُمَّ قَالَ فِي تَفْسِيرِ خَضْضَتْ : إِنَّهُ تَكَرَّرَ مِنْ خَاصٍ يَخْوُضُ .

(٦) فِي الْأَصْلِ « عَلِيَّتُهُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَشْفَدُ كَمَا يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ . (٧) الدَّمَنِ :
 الْبَرِّ ، يُقَالُ مَتَّ دَمَنَتِ الْمَبَاشَةُ الْمَاءَ . (٨) الْبُوكُ تَوِيرُ الْمَاءِ . وَلَا عَهْدَ لَهُ أَيْ لَاءَ .

فَلَمَّا جَزَمْتُ بِهِ قِرْبَتِي * تَيَمَّمْتُ أُطْرُقَةً أَوْ خَلِيفًا
يَقَالُ جَزَمَ فُلَانٌ قِرْبَتَهُ إِذَا مَلَأَهَا ؛ وَجَزَمَ إِنَاءَهُ إِذَا مَلَأَهُ . وَأُطْرُقَةٌ : جَمْعُ
طَرِيقٍ . وَالْخَلِيفُ : طَرِيقٌ وَرَاءَ جَبَلٍ أَوْ خَلْفَ وادٍ، جَمْعُهُ خُلُفٌ وَأَخْلَافَةٌ .

مَعِيَ صَاحِبٌ دَاجِنٌ بِالْغَزَاةِ * وَلَمْ يَلِكْ فِي الْقَوْمِ وَغَلَا ضَعِيفًا
الذَّاجِنُ : الْمَعَاوِدُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَدَجَنَ يَدْجُنُ دُجُونًا . يَقُولُ : قَدْ دَجَنَ فِيهَا
كَمَا يَدْجُنُ الْبَعِيرُ فِي النَّوَى . وَدَجَنَ وَرَجَنَ سِوَاهُ . وَالْوَغْلُ : النَّدْلُ . «وَالْغَزَاةُ هَاهُنَا
فِي مَعْنَى الْقَزْوِ، لِأَنَّهَا الْمَرَّةُ؛ وَقَدْ أَخْطَأَ فِيهَا»^(١) .

وَيَعْدُو كَعْدُو كُذَّرٌ تَرَى * بِفَائِلِهِ وَنَسَاءُهُ تُسَوِفَا
قَوْلُهُ : وَيَعْدُو ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِنَّمَا قَالَ يَعْدُو لِأَنَّهُ هُذَيْلٌ لَيْسُوا بِأَصْحَابِ
دَوَابٍّ، إِنَّمَا هُمْ رَجَالَةٌ . وَالْكُذَّرُ : الْغَلِيظُ ، يَقَالُ : حِمَارٌ كُذَّرٌ وَكُنْدُرٌ وَكُنَادِرٌ .
وَالْقَائِلُ : عِرْقٌ يَجْرِي فِي الْوَرِكِ فَيَسْتَبِطِنُ الْفَيْحُذَ إِلَى السَّاقِ . وَالنُّسُوفُ : آثَارُ
مِنْ عَضٍّ، وَاحِدُهَا نُسْفٌ، وَهُوَ الْأَخْذُ بِمَقْدَمِ الْفَمِ .

(١) وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل ضمن شرح البيت الآتي ، وهو خطأ
من النسخ والصواب رضمها هنا .

(٢) لأنها المرة تعليل لدعواه بعد أن الشاعر قد أخطأ في استعمال لفظ الغزاة ها . والذي وجدناه
في كتب اللغة أن الغزاة اسم من غزوت العدو . قال ثعلب : إذا قيل غزاة فهو عمل سنة ، وإذا قيل
غزوة فهي المرة الواحدة من الغزو ، ولا يطرده . (مستدرک التاج واللسان) .

(٣) روى صدر هذا البيت « كعدو آف رباع ترى » الخ شرح أشعار المهذلين .

وقال ابن عبد الله أخو صخر الغي، لَقَبَهُ الأَعْلَمُ، يقال له: حبيب الأَعْلَمُ^(١)
 لما رأيتُ القومَ بال * علياء دون قَدَى المناصبِ
 قال أبو سعيد: يقال قَدَى وقَدَ وقاد واحد. ويقال: قِيدَ وقَادَ رُحْجٌ، وأنشدنا الأصمعي
 عن عيسى بن عمر:

* وصبري إذا ما الموتُ كان قَدَى الشَّبرِ^(٢) *

والمناصب: بلد. والمناصب: أنصاب الحرم.^(٣)

(١) ورد في شرح السكري في سبب هذه القصيدة ما نصه: «حدثنا الحلواني قال: حدثنا أبو سعيد السكري قال: قال أبو عبد الله الجهمي (عبد الله بن إبراهيم): أقبل الأَعْلَمُ واسمه حبيب ابن عبد الله وهو أخو صخر الغي الهذلي ثم الخثمي وأخوه صخر، ومعه صاحب له حتى أصبحا مدخلين ببجل يقال له: السطاع، بحيرة، بلدة معروفة في ذات يوم من أيام الصيف شديد الحر وهو متأبط فرقة لم فيها ماء، فأيسهما السموم حتى لم يكادا يبصران من العطش، فقال الأَعْلَمُ لصاحبه: اشرب من القرية لعل أرد الماء فأشرب منه وأظفرتي مكالك. وقال أبو عبد الله: فأيسهما الشمس والسموم، فقال لصاحبه: مكانك لعل أرد الماء فأشرب منه وبنو عبد بن عدى بن النعيل من كثافة على ذلك الماء، وهو ماء الأطواء، فهم في ظل مستأخرون عن الماء قدر خدقة (أي رمية بحصاة) فأقبل يشئ منتقبا ووضع سيفه وقوسه ونبله دون صاحبه، فلما برز للقوم مشى رويدا مشتتلا، فقال بعض القوم من ترون الرجل؟ فقالوا: راه أحد بنى مدليج بر ضمرة. ثم قالوا لفتى من القوم: اتى الفتى فأعرفه، ثم قال بعضهم: إن الرجل آتاكم إذا شرب فدعوه، فأقبل يشئ حتى رى برأسه في الخوص، وأدبر عنهم بوجهه، فلما روى أفرغ على رأسه الماء ثم أعاد قنابه، ثم رجع طريقه رويدا، وصرخ القوم بعد على الماء فقالوا: هل عرفت الرجل الذي صدر؟ قال: لا، قالوا: فهل رأيت وجهه؟ قال: نعم، هو مشقوق الشفة على حين أن كان بينه وبين القوم رمية سهم فاصدة، فقالوا: ذاك الأَعْلَمُ، فعذروا في أثره وفيهم رجل يقال له جذية، ليس في القوم مثله عدوا، فأغروه به، فطردوه فأعجزهم، ومرّ على سيفه وقوسه ونبله، فأحذه ثم مرّ بصاحبه فصاح به فضرب معه، (أي عدا معه) فأعجزهم، فقال الأَعْلَمُ في تلك الدوة: لما رأيت الخ.

(٢) كذا ورد هذا الشطر في المبان (مادة قدى) وصدر البيت.

ولكن إقداى إذا الخيل أجمت * وصبرى الخ

والذى في الأصل: «وصرب إذا ما الموت كان قدى السر»؛ وفيه تصحيف في كلمتين.

(٣) في شرح السكري أن المناصب أيضا الأعراض والمرامى. والمعنى عليه أظهر من تفسيره بأنه بلد فيأزى. كما رواه أيضا المناصب (بضم الميم) وفسره بأنه الراى يرميك وترميه.

وَفَرِيتُ مِنْ فَرَجٍ فَلَا * أَرِمِي وَلَا وَدَّعْتُ صَاحِبَ
وَفَرِيتُ أَيْ بَطَرْتُ^(١) فَلَمْ أُوَدِّعْ صَاحِبِي الَّذِي فَرَرْتُ عَنْهُ ، وَتَرَكْتُهُ ، وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَنْ
أَرِمِي .

يُفَرُونَ صَاحِبَهُمْ بِنَا * جَهْدًا وَأُغْرِي غَيْرَ كَاذِبٍ
أُغْرِي أَيْ وَهَبَ لِيُعْ . * جِزَّهُمْ وَمَدَّوْا بِالْحَلَاثِبِ
يقول : مَدَّوْا بِالْحَلَاثِبِ فِي أَثَرِي ؛ وَيُقَالُ : جَاءَتْ حَلَاثِبُ يَمُثِلُ السُّيُولِ .
وَالْحَلَاثِبُ : الْجَمَاعَاتُ^(٢) .

مَدَّ الْمُجَلِّجِلُ ذِي أَلَمًا * إِذَا يُرَاحُ مِنَ الْجَنَائِبِ
الْمُجَلِّجِلُ : الَّذِي لَهُ جَلَّةٌ ، وَالْجَلَّةُ فِي السَّحَابِ ، وَالْجَلَّةُ فِي الرِّعْدِ . وَالْمَعْنَى
عَلَى السَّحَابِ . وَالسَّيْلُ فِي الْمَطَرِ . وَالْعَاءُ : السَّحَابُ الرِّقِيقُ ، وَيُرَاحُ : تَصَبُّيْهُ
الرَّيْحِ . الْجَنَائِبُ : جَمَاعَةُ الْجَنُوبِ . وَالْجَلَّةُ : الصَّوْتُ الصَّافِي .

يُغْرِي جَذِيمَةً^(٣) وَالرَّدَا * ؤُ كَأَنَّهُ بِأَقْبٍ قَارِبٍ
بَأَقْبٍ ، يَعْنِي حَمَارًا أَقْبَ الْبَطْنِ . قَارِبٌ : يَقْرُبُ الْمَاءُ^(٤) ، أَيْ بِحَارٍ مِنْ حَمِيرِ
الْوَحْشِ نَحِيصٍ .

(١) بطرت أى تخيرت ودهشت .

(٢) واحدة الحلائط حلة ، وهو جمع غير قياسي . كافى كتب اللغة . قال السكري : هو مثل نوبة ونواشب .

(٣) جذيمة : الرجل الذى مدا فى أثره ، كما تقدم .

(٤) يقرب الماء ، أى يطلبه .

خَاطِرُ كَعْرِقِ السِّدْرِ يَسْدُ * جِقْ غَارَةَ الْخُوصِ النَّجَائِبِ^(١)
 الخاطي : الممتلي . يقول : هو أحمر كأنه عِرْقُ سِدْر .

عَنْتَ لَهُ سَفْعَاءُ لُكَّتْ^(٢) بِالْبَضِيعِ لَهَا أَنْجَائِبُ
 سَفْعَاءُ ، بمعنى نَعَامَةٌ فيها بعض الانحناء ، وكلُّ طَوِيلٍ فيه انحناء فهو اسْقَف .
 وقوله : لُكَّتْ أَي صُكَّتْ بِهِ صَكًا .^(٣) وَالْخَبَائِبُ : طَرَائِقُ مِنَ الْعَصَبِ فِيهَا أَلْغَمُ^(٤)
 والواحدة خَبِيبَةٌ . وَعَنْتَ لَهُ ، أَي عَرَضَتْ لَهُ .

وَحَشِيتُ وَقَعَ ضَرْبِيَّةٌ * قَدْ جُرَّبْتُ كُلَّ التَّجَارِبِ
 قال أبو سعيد : الضربة السيف . والضربة : المضروب . قال : يسمَّى به
 الفاعل ، ويسمَّى به المفعول . قَدْ جُرَّبْتُ كُلَّ التَّجَارِبِ أَي قَدْ جُرَّبْتُ وَجُرَّبْتُ^(٥)
 وَجُرَّبْتُ مَرَارًا كُلَّ التَّجَارِبِ .

فَأَكُونُ صَيْدَهُمْ بِهَا * وَأَصِيرُ لِلضُّبُعِ السَّوَاغِبِ
 الضُّبُعُ : جَمْعُ ضَبُعٍ . وَالسَّوَاغِبُ : الْجِيَاعُ ، وَالوَاحِدُ سَاغِبٌ .

جَزَرًا وَلِلطَّيْرِ الْمُرَبِّ * لَةِ وَالذَّنَابِ وَلِلثَعَالِبِ

- (١) غارة الخوص أي دفعها في المدر . والخوص : الفائرات العيون من الإبل والغنم (السكري) .
 (٢) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل وشرح أشعار الهذليين للسكري طبع أودبا ص ٥٦ وهي رواية
 في البيت . وفسر السكري السفاء بأنها السوداء الوجه في حمرة ، غير أن الشارح هنا قد فسر برؤية أخرى
 « سفقاء » ، وورد في شرح السكري أنه يرى أيضا « سفقاء » وهي البيضاء الرأس .
 (٣) عبارة السكري : لكنت أي حمل الغم على مواضع العصب . (٤) عبارة السكري ص ٥٦
 الخبائب : طرائق الغم . (٥) يلاحظ أن المراد هنا المعنى الأزل المصرية ، وهو السيف .

المُريّة : الثابتة اللازمة ، وأنشد :^(١)

لَعَمْرُ أَبِي الطَّيْرِ المُرِيّةِ غُدُوّةٌ * على خالِدٍ لقد وقعن على لَحْمٍ
وَتَجَرُّ مُجْرِيّةٌ لها * لَحْمِي إلى أَجْرِ حَوَاشِبِ^(٢)
مُجْرِيّة : ذات أَجْرٍ . وَحَوَاشِب : متفخّات الجنوب .

سُودٌ سَحَالِيلٍ كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ ثِيَابُ رَاهِبٍ
قال : يريد أن ثياب الرهبان سود : وسَحَالِيل : لينة ، فهذه ضبايع ، واجدها
سَحَالِيلٌ ، ولا أعرفه بثبت .^(٣)

أَذَانُهُنَّ إِذَا أَحْتَضَرُ * نَ قَرِيصَةٍ مِثْلُ الْمَذَانِبِ
الْمَذَانِب : المغارف التي يُغَرَف بها ، والواحد مِذْنَبَة .

يَنْزِعْنَ جِلْدَ المَرْءِ نَزْ * عَ القَيْنِ أَخْلَاقَ المَذَاهِبِ
المَذَاهِب : خِلةٌ مَذْهَبَةٌ تُجَمَلُ على جَفْنِ السيف ، فإذا أَخْلَعَتْ وَنَزَعَتْ^(٤) عن
الجَفْنِ أعيد عليه غيرها .

(١) البيت لأبي نراش ، وسيأتي شرحه في هذا الجزء . (٢) أحر ، جمع جرر ، معروف .
(٣) لم نجد هذا التفسير فيما راجعناه من كتب اللغة للسحالي ، والذي ذكره السكري أن واحداً للسحالي
سحلال وهي العظام البطون ، يقال : أنه لسحلال البطن إذا كان عظيم البطن ، ثم نقل عن الأصمعي أنه
لا يعرف السحالي . (٤) الذي وجدناه في كتب اللغة أن السحليل الناقة العظيمة الضرع ؛
ولم نجد السحليل بالمعنى الذي ذكره هنا . (٥) كان الأول أن يقول «خلل» أو «أخلة» بصيغة
الجمع لموافقة التفسير للسر ؛ أو لعل القاء قد سقطت من النسخ في قوله «خلة» والأصل أخلة جمع خلة وهي
بطائن مذهبة تنقى بها أجفان السيوف تنقى بالذهب وعيره . (٦) ورد في كلتا النسختين
« نعت » باسقاط واروالمطف وإثبات هذه الواو قبل قوله بعد : «أعيد» والصواب نقلها إلى
هذا الموضع كما أثبتنا إذ هو مقتضى السياق .

حتى إذا انتصف منها * رُ وقلتُ يومُ حقٍّ دائبٌ^(١)
يقول : هذا يومٌ عَدَوِي إلى الليلِ أَدَابُهُ^(٢) ؛ وَيُرَوَّى : نَصَفَ النَّهَارُ ، وَهُوَ
الْأَجْوَدُ .

رَفَعْتُ عَيْنِي بِالْحَجَا * زِ إِلَى أَنَسٍ بِالنَّاقِبِ^(٣)
وَذَكَرْتُ أَهْلِي بِالْعَرَا * وَحَاجَةَ الشُّعْثِ التَّوَالِبِ
التَّوَالِبِ : الْحِجَاشُ الصَّغَارُ مِنْ أَوْلَادِ الْحِمِيرِ ، وَأَمَّا ضَرْبُ هَذَا مَثَلًا ، وَأَنْشَدَنَا :
* عَلَى بَيْدَانَةٍ أُمِّ تَوَلِّبِ^(٤) *

المُصْرِمِينَ مِنَ التَّلَا * دِ اللَّاحِحِينَ إِلَى الْأَقَارِبِ
المُصْرِمِينَ : الْمُخَفِّينَ ، وَأَصْلُهُ صَاحِبُ صِرْمَةٍ ، وَالصِّرْمَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ
مَا بَيْنَ الْخَمْسِ إِلَى الْعَشْرِ^(٥) :

(١) فِي شَرْحِ السَّكْرِ «ذَائِبٌ» بِالْمَجْعَةِ ؛ وَمَعْنَاهُ الشَّدِيدُ الْمَزْ . (٢) أَدَابُهُ ، أَيُّ أَدَابِ الَّذِي
يُطْرَدُهُ ؛ قَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ : ذَائِبٌ مِنَ الدَّأْبِ ، أَيُّ يَدَابُ يَوْمُهُ ، وَالْمَعْنَى الرَّجُلُ الَّذِي طْرَدَهُ .
قَالَ : وَيُرَوَّى : «وَيَوْمِي حَقٌّ رَائِبٌ» مِنَ الرِّبَةِ . (٣) ذَكَرَ يَاقُوتُ فِي الْمُنَاقِبِ أَنَّهُ اسْمُ جَبَلٍ
مَعْرُوضٌ ، وَيُسَمَّى بِذَلِكَ لِأَنَّهُ شَابَا وَطَرَقَا إِلَى الْيَمَنِ وَإِلَى الْيَمَامَةِ وَإِلَى أَعَالِ نَجْدٍ وَإِلَى الطَّائِفِ ، فَبِهِ
ثَلَاثَةُ مَنَاقِبٍ يُقَالُ لِأَحَدِهَا الْوِلَاةُ ، وَالْآخَرَى قَبْرَيْنِ ، وَالثَّلَاثَةُ الْبِصَاءُ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِهِ : الْمَنَاقِبُ
أَمَّا كُنْ . وَقَالَ أَيْضًا : الطَّرِيقُ فِي الْمَطَرِ مِنْ الْجَبَلِ مَنَاقِبٌ . وَيُرَوَّى السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ «رَفَعْتُ عَيْنِي»
الْحِجَازَ الْخ . وَرَفَعْتُ عَيْنِي بِالْحِجَازِ أَيُّ طَرَعْتُ إِلَيْهِ فَطَرَعْتُ بَصَرَهُ أَوْفَعُ مِنْ بَعْضِ كَمَا يَسْتَعَادُ مِنْ كُتُبِ الْفَنَاءِ فِي مَعْنَى
الْتَفَرُّعِ ، يُقَالُ : وَفَعُ فِي عَدُوِّهِ إِذَا عَدَا عَدُوًّا بَعْضُهُ أَوْفَعُ مِنْ بَعْضِ .

(٤) الْبَيْدَانَةُ : الْأَمَانُ ، اسْمُ لَهَا ، وَهَذَا بَعْضُ مَنْ يَجْزِي بَيْتٌ ، وَهُوَ :

وَيَوْمًا عَلَى صِلَتِ الْحَبِيبِ مَسْجَحٌ * وَيَوْمًا عَلَى بَيْدَانَةِ الْخ

اللسان (مادة بيد) . (٥) نَحْنُ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ : اللَّاحِحِينَ إِلَى الْأَقَارِبِ ، وَقَدْ شَرَحَ ذَلِكَ السَّكْرِيُّ
قَالَ : اللَّاحِحِينَ إِلَى الْأَقَارِبِ ، إِلَى مَنْ يَأْتِيهِمْ مِنْ أَقَارِبِهِمْ بَنَى . يَأْكُلُهُ . ١٠ هـ

وَبِجَانِي نَعَامٌ قَدْ * تَ الْآنَ يُبَلِّغُنِي مَنَارِبُ

مَارِبِي، أى ما أريد من حوائجى .

دَلَجَى إِذَا مَا اللَّيْلُ جَرَتْ * عَلَى الْمُقَرَّنَةِ الْحَبَاحِبِ

المُقَرَّنَةُ : التى دنا بعضها من بعض من الجبال . والحَبَاحِبِ : الصَّغَارُ مِنْهَا . جَرَتْ

يقول : أَلَبَسَ الْجِبَالَ الَّتِي يَدْنُو بِبَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ ؛ وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

فَصَدَّقْ مَا أَقُولُ بِحَبْحَبِي * كَفَرِخِ الصُّغُوفِ فِي الْعَامِ الْجَدِيدِ .

يعنى بكرا صغيرا .

مَاشَتْ مِنْ رَجُلٍ إِذَا * مَا أَكْتَظُّ مِنْ مَحْضٍ وَرَائِبِ

يقول : إِذَا آمَنَّا بِطَنُهُ حَتَّى يُكْظَّهُ الشَّيْعُ .

حَتَّى إِذَا فَقَسَدَ الصَّبُّ * حَ يَقُولُ عَيْشُ ذُو عَقَارِبِ

ذُو عَقَارِبِ ، أَى عَيْشُ فِيهِ مَكْرُوهٌ ؛ وَيُقَالُ لِلْأَمْرِ الَّذِي فِيهِ بَعْضٌ مَا يُكْرَهُ :

فِيهِ ذَنْبٌ عَقَرَبٌ .

(١) دَكَرَ السَّكْرَى أَوْ نَعَامٌ مِنْ بِلَادِ هَذِيلِ . (٢) عِبَارَةُ السَّكْرَى : مَارِبِ ، حَوَائِجُ ، بَدُونِ

إِضَافَةٌ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فِي كَلَامِ اللَّغْظَيْنِ . (٣) دَلَجَى : فَاعِلٌ لِقَوْلِهِ فَيَأْسِقُ « يَلْعَى » .

(٤) الْحَبْحَبَى : الصَّغِيرُ الْجَسْمِ . وَالصُّغُوفُ : صَمَارُ الْمَصَامِيرِ . (٥) وَرَدَ فِي شَرْحِ السَّكْرَى قَبْلَ

هَذَا الْبَيْتِ آخِرُ لَمْ يَرِدْ هُنَا ، وَهُوَ :

وَالْحَنْطَلُ الْحَنْطَلُ بِمِ * شَجٌّ بِالْعَطِيمَةِ وَالرَّقَابِ

وَالْإِتِّصَالُ بَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَبَيْنَ مَا بَعْدَهُ قَوًى ظَاهِرٌ . وَقَالَ السَّكْرَى فِي شَرْحِهِ مَا نَصَّهُ : الْحَنْطَلُ الْقَصِيرُ .

وَالْحَنْطَلُ الَّذِي يَأْكُلُ الْحِطَّةَ وَيَسْمُنُ عَلَيْهَا . بِمِجْ : يَحْلَطُ ، وَيَمِجْ ، يَطْمِ . يَقُولُ : هُوَ يَكْرُمُ وَيَطْمِ الرِّعَاقِبَ ،

وَاحْدَتُهَا رَغِيْبَةٌ ، وَهِيَ السَّعَةُ فِي الدَّيْشِ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ أَرَادَ . وَرَوَى « وَالْحَنْطَلُ الْمَرْجِي بِمِ » قَالَ :

الْحَنْطَلُ يَأْكُلُ الْحِطَّةَ ، وَمَرْجِي : مِنَ الْمَرْجِ . أَوْ بَصَرُ الْحَنْطَلِ : الْمُنْفِخُ . قَالَ : وَلَمْ يَمَرْفِ الْأَصْمَعِيُّ الْبَيْتَ ١ هـ ،



(وقال يذكرفرته التي كان فرها)

كهرتُ جَذِيمَةَ الْعَبْدَى لَمَّا * رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَجْهَدُ غَيْرَ آلِي^(١)
غَيْرِ آلِي، يقول: لَا يَدْعُ مِنَ الْجَهْدِ شَيْئًا.

فَلَا وَأَبِينِكَ لَا يَنْجُو نَجَائِي * غَدَاةَ لَقِينِهِمْ بَعْضُ الرِّجَالِ
هَوَاءٌ مِثْلُ بَعْلِكَ مَسْتَمِيَّتٌ * عَلَى مَا فِي إِعَائِكَ كَالْخِيَالِ
قوله: هَوَاءٌ، أَي تَحْيَبُ الْقَلْبَ. قوله: مَسْتَمِيَّتٌ، يقول: يَسْتَمِيَّتْ. على
مَا فِي وَعَائِكَ، لَا يُخْرِجُهُ وَلَا يَطْعَمُهُ لَهُ خِيَالٌ وَمَنْظَرٌ، لَيْسَ بِشَيْءٍ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ:
وَيَقُولُونَ: إِعَاؤُهُ وَإِسَادُهُ.

يَدْمِي وَجْهَ حَتَّتِهِ إِذَا مَا * تَقُولُ تَلَفَّتَنَ إِلَى الْعِيَالِ
قال: وَيُقَالُ لَأَمْرَأَةِ الرَّجُلِ حَتَّتُهُ وَطَلَّتُهُ وَحَوْبَتُهُ وَرَبَضُهُ وَعِغْرُسُهُ. وَيُقَالُ:
هَلْ آتَمَحَدْتَ رَبَضًا؟ وَرَبَضُ الرَّجُلِ: أَهْلُهُ.

وَيَحْسِبُ نَفْسَهُ مَلِكًا إِذَا مَا * تَوَسَّدَ ظُلْيَةَ الْأَقِطِ الْجُلَالِ^(٢)
كَأَنَّ مُلَاءَتِي عَلَى هَزَفٍ * يَعْنِي^(٤) مَعَ الْعِشِيَّةِ لِلرَّئَالِ

(١) قال السكري في شرح هذا البيت: جذيمة الرجل الذي عدا في أثره، قد كرهه لأنه كان فارسا.

(٢) فسر السكري الخيال في هذا البيت بأنه شيء يصنع للذئب أن يقرب الفم.

(٣) الظبية: حراب صغير؛ وقيل إنه يتخذ من جلد الظبية. والأقبط: شيء يتخذ من اللبن المخيض

يطبخ ثم يترك حتى يمتلئ. (٤) يس بضم الهمزة: لغة هذيل. وديرهم يقول: يس بكسرهما

قاله السكري. وروى في اللسان «على مجف» مكان قوله: «على هزف».

يقول : كَأَنَّ مَلَأَتْ عَلَى ظَلِيمٍ مِنْ سِرْعَى ، يَعْنُ : يَعْتَرِضُ ، وَيُقَالُ : اِعْتَنَ لِي وَعَنَ لِي يَعْنُ عَيْنَا . وَالرَّئَالُ : فِرَاحُ النَّعَامِ ، وَالوَاحِدُ رَأْلٌ . قَالَ : وَالْهِزْفُ وَالْهِجَفُ مِنَ الظَّلْمَانِ : الْجَافِي .

عَلَى حَتِّ الْبُرَايَةِ زَنْخَرِيٍّ ^(١) أَلَسَّ وَاعِدِ ظَلٍّ فِي شَرِيٍّ طَوَالٍ
عَلَى حَتِّ الْبُرَايَةِ ، أَيْ سَرِيعٍ حِينَ لَا يَبْقَى مِنْهُ إِلَّا بُرَايَةٌ ، وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ : إِنَّهَا لَذَاتُ
بُرَايَةٍ إِذَا كَانَتْ تُرَكَّبُ بَعْدَ نُحُولِهَا . وَقَوْلُهُ : زَنْخَرِيٍّ ، الزَنْخَرِيُّ الْأَجْوَفُ ^(٢) .
وَالسَّوَاعِدُ : مَوَاضِعُ الْمَخِّ مِنْ عِظَامِ الظَّلِيمِ . وَالظَّلِيمُ لَا مَخَّ فِيهِ . يَقُولُ : هُوَ أَجْوَفُ
قَصَبِ الْجَنَاحِ ^(٣) . وَالسَّوَاعِدُ أَيْضًا : عُرُوقُ الصَّرْعِ الَّتِي تَدْرُ . وَالسَّوَاعِدُ أَيْضًا :
بِجَارِي عِيُونِ الْبَرِّ .

كَأَنَّ جَنَاحَهُ خَفَقَانُ رِيحٍ * يَمَانِيَّةٌ بِرَيْطٍ غَسِيرٍ بَالِيٍّ
يَقُولُ : كَأَنَّ جَنَاحَيْهِ تَمَاجِيحُفُ بِهِمَا رَيْطٌ تَضْرِبُهُ رِيحُ الْجَنُوبِ ، غَيْرُ بَالِيٍّ
أَيَّ جَدِيدٍ لَمْ يَمُزَّقْ .

(١) الشري : شجر الخنظل ، وقيل : شجر تحذمه القسي . ووصفه بالعلول لأنهم إذا كن طوالا
سرى الظلم فراد استيجانه ، ولو كن فصارا لشرح بصره وطابت همه قاله في اللسان .
(٢) عبارة اللسان (مادة حت) الحت السريع وأنشد هذا البيت ، ثم قال . وإنما أراد حنا عند البراية
أى سريع عند ما يبريه من السمر ، وقيل : أراد حت البرى ، فوضع الاسم موضع المصدر . ثم ذكر قولاً
آخر فى معنى حت البراية وهو أنه منحت الريش لما ينفض عنه عفاه من الربيع ، ووضع المصدر الذى
هو الحت موضع الصفة الذى هو المنحت . (٣) قيل فى تفسير الزنخري أيضاً إنه الغليظ الطويل .
(٤) الذى وجدناه فيما بين أيدينا من الكتب أنه يريد وصفه بأنه أجوف العظام . مطلقاً لا قصب
الجنح خاصة .

بَذَلْتُ لَهُمْ بَذَى شَوْطَانٍ شَدَّى ^(١) * وَلَمْ أَبْذُلْ غَدَاتِيْهِ قِتَالِيْ
ذَوْ شَوْطَانٍ : مكان . يقول : بَذَلْتُ لَهُمْ عَذْوِيْ وَلَمْ أَبْذُلْ قِتَالِيْ .

وَأَحْسِبُ عُرْفُطَ الزَّوْرَاءِ يُوْدِيْ * عَلَى بَوْشِكِ رَجْعٍ وَأَسْتِلَالِ
يقول : كَانَ هَذَا الْمَوْضِعُ يُعِينُ عَلَى مَنِ قَرَفِيْ . وَأَسْتِلَالِ ، أَيْ كَأَنَّهُ يَسْتَلُّ عَلَى
السَّيْفِ لِمَا دَخَلَنِيْ مِنَ الْفَزَعِ . وَالْبَوْشِكُ : الْعَجَلَةُ . وَيُقَالُ : آدِنِيْ عَلَى ذَلِكَ
أَيْ أَعْنِيْ عَلَيْهِ . قَالَ : وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : قَدْ اسْتَأْدَيْتُ الْأَمِيرَ أَيْ اسْتَعْتَمْتُ .



(وقال أيضا)

أَعْبَدُ اللَّهَ يَنْذُرُ يَا لَسَعْدٍ * دَمِيْ إِنْ كَانَ يَصْدُقُ مَا يَقُولُ
أَيْ أَنَّهُ كَاذِبٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ .

مَتَى مَا تَلَقَّنِيْ وَمَعْنَى سِلَاحِيْ * تُتْلَقُ الْمَوْتُ لَيْسَ لَهُ عَدِيلُ
يقول : هُوَ ، تُتْلَقُ الْمَوْتُ نَفْسَهُ ، لَيْسَ يَحْدِلُهُ شَيْءٌ .

(١) فِي رِوَايَةٍ « بَذَى وَسَطَانِ » (يَافُوْتُ وَالسَّكْرَى) .

(٢) صَوَابُ الْعِبَارَةِ - « كَانَ عُرْفُطُ هَذَا الْمَوْضِعِ » كَمَا يَسْتَفَادُ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ السَّكْرَى ، فَقَدْ وَرَدَ بِهِ مَا نَصَّهُ : يَقُولُ : كَلِمَاتُ طَلْعَتِ عُرْفُطَةَ أَحْسِبُهَا إِسْمًا مَا يَعْنِيْ عَلَى مَنِ الْفَرْقُ . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، يَقُولُ : كَلِمَاتُ مَرَرْتُ بِشَجَرَةٍ ظَلَمْتُهَا نَعِينَ عَلَى . الْخِ وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ عِدَّةَ مَوَاضِعَ يَسْمَى كُلُّ مَنَاهَا الزَّوْرَاءُ . وَالْعُرْفُطُ : مِنْ شَجَرِ الْعَصَاءِ ، وَلَهُ صَمْعٌ كَرِيهِ الرَّائِحَةِ ، وَهُوَ يَفْرَشُ عَلَى الْأَرْضِ لَا يَذْهَبُ فِي السَّيَاءِ ، وَلَهُ وَرْدَةٌ عَرِيضَةٌ وَشَوْكَةٌ حَدِيدَةٌ حِجْنَاءُ ، وَتَصْنَعُ مِنْ لِحَانِهِ الْأَرَشِيَّةَ الَّتِي يَسْتَقِي بِهَا الْخِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : «فَوْقَ» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ

﴿١﴾ تُشَايِعُ وَسَطَ ذَوْدِكَ مُقْبِنًا * لِتُحَسِبَ سَيِّدًا ضَبْعًا تَبُولُ^(١)

المشايعة : دعاء الإبل، وهو الشياح، وأنشد لحسان بن ثابت :

طَوَى أَبْرَقَ الْعَزَافِ يَرْعُدُ مَتْنُهُ * حَتَّى الْمَتَالَى خَلْفَ ظَهْرِ الْمُشَايِعِ^(٢)

وهو دعاء الإبل . والمُقْبِنُ : المجتَمِعُ^(٣) . والذَّوْدُ : ما بين الثلاثة إلى العشرة

من الإبل .

عَشْنَزْرَةٌ جَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ * فَوَيْقَ زِمَاعِهَا وَشَمٌّ جُجُولُ^(٤)

العشْنَزْرَةُ : الغليظة . وقوله : جَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ ، يقول : إِنَّ لِلضُّبُعِ فِي دُبُرِهَا خُرُوقًا عِدَّةً^(٥)

فَوَيْقَ زِمَاعِهَا ، والزَّمَاعُ : جمع زَمْعَةٍ ، والزَمْعَةُ : شَعْرَاتٌ خَلْفَ ظِلْفِ الشَّاةِ ، فضربه مَثَلًا ، وَهِيَ شَعْرَاتٌ مَجْتَمِعَةٌ مِثْلُ الزَّيْتُونَةِ . وَشَمٌّ : خطوط .^(٦)

(١) في رواية «فشايح» . وفي رواية «مستقنا» مكان «مقبنا» من القن بكسر القاف ، وهو الذي يقيم مع غنمه يشرب ألبانها ويكون معها حيث ذهت . ويريد بقوله «ضبعا» نداه أي ياضعا فهو منصوب على النداء . قاله السكري في شرحه ص ٦٣ طبع أوربا وورد فيه أيضا في اللسان «مادة فن» وفي هامش الأصل «تول» بالنون وفسره في الأصل بقوله : «أي تحرك اسمها» . وفسره السكري فقال : هي التي إذا مش تحرك رأسها . وذكر الأزهري في تفسيره قوله «مستقنا» ضعا الخ أي مستخدما امرأة كأنها ضبع «اللسان مادة فن» وذكر السكري في معنى هذا البيت أنه يقول : انك ذويرس ومال .

(٢) في ديوان حسان «نحو صرحت المشايح» وأبرق العزاف : موضع بالمدينة . والمتال : التي تنلونها ولادها . يصف رقا . (٣) في شرح السكري : المقبئر المنصب . وفي رواية «مقتش» أي منتصب أيضا ؛ قاله في اللسان وفي شرح السكري . (٤) زاد السكري «المسة» أيضا . (٥) قال في اللسان في تفسير قوله : «جواعرها ثمان» ان لها جاعرتين يلفصل لكل جاعرة أربعة غضون ، وسمى كل غصن منها جاعرة باسم ما هي فيه . (٦) روى «خدم» بالتحريك مكان «وشم» والخدمة مثل الخللحال ، وهولون يخالف سائر لون رجلها قاله السكري ص ٦٤ وفي السكري أيضا «رسم» بضم أوله وفتح ثابيه ؛ وما هنا هو ما ورد في اللسان . ولم نجد الرسم في مادة رسم بمعنى الخط أو الخطوط فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ وقد انفرد بذلك السكري في شرحه نقلا عن الجمحي .

تراها الضُّبُعُ أعْظَمَهُنَّ رَأْسًا * جُرَاهِمَةٌ لَهَا حِرَّةٌ وَثِيلٌ^(١)
 الجُرَاهِمَةُ : العظيمة الرأس؛ وَيُرَوَّى جُرَاهِمَةٌ بِالْحَاءِ^(٢) . وَحِرَّةٌ يَعْنِي حِرًّا ، يريد
 أنها خُنِي^(٣) .

وإنَّ السَّيِّدَ المَعْلُومَ مِنَّا * يَجُودُ بِمَا يَضُنُّ بِهِ البَخِيلُ
 السَّيِّدَ المَعْلُومَ ، هو الَّذِي يَجُودُ وَيُعْطَى .

وإنَّ سِيَادَةَ الأَقْوَامِ فَاعْلَمْ * لَهَا صَعْدَاءُ مَطْلَعُهَا طَوِيلٌ^(٤)
 مَطْلَعُهَا : مَكَانُهَا لِأَنَّهَا تَطْلُعُ مِنْهُ ، شَدِيدُ التَّصَعُّدِ . وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ : هَذَا
 بِشِيرٍ قَدْ طَلَعَ الْيَمِينَ . وَقَوْلُهُ : « صَعْدَاءُ » يريد موضعاً شَدِيدَ التَّصَعُّدِ .

- (١) الثَّيْلُ : جَرَابٌ قَضَبَ الْعَيْرِ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ قَوْلِهِ . لَهَا حِرَّةٌ وَثِيلٌ ، يَقَالُ إِنَّهَا خُنِي .
 (٢) فِي اللَّسَانِ : الصَّخْمَةُ الثَّقِيلَةُ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ : الْجُرَاهِمَةُ الْمُغْتَلَبَةُ .
 (٣) وَبِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ أَيْضًا اللَّسَانُ مَادَّةُ (عَرَهَم) .
 (٤) فِي الْأَصْلِ « أَتَى » وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا اثْبَتْنَا كَمَا يَقْتَضِيهِ مَعْنَى قَوْلِهِ : « لَهَا حِرَّةٌ وَثِيلٌ » .
 وَانْظُرِ اللَّسَانَ مَادَّةَ « جَرَهَم » . فَقَدْ ثَقَلْنَا عِبَارَةَ السَّكْرِيِّ الدَّالَّةَ عَلَى هَذَا أَيْضًا فَمَا سَبَقَ .
 (٥) كَذَا ضَبَطَ هَذَا اللَّفْظَ فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ صَعْدَ) فَفَتَحَ الصَّادَ وَسَكَّنَ الْعَيْنَ ، وَفَسَّرَهُ فَقَالَ :
 أَكَّةٌ ذَاتُ صَعْدَاءَ : بَشَتْةٌ صَعُودُهَا عَلَى الرَّاقِ . وَضَبَطَ فِي الْأَصْلِ وَفِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ ضَمَّ الصَّادَ وَفَتَحَ
 الْعَيْنَ ؛ وَرَوَى هَذَا الْبَيْتَ فِي اللَّسَانِ « وَإِنْ سِيَاسَةُ » الْخ .
 (٦) عِبَارَةُ السَّكْرِيِّ « مَطْلَعُهَا » : الْإِشْرَافُ عَلَى أَمْلَاحِهَا .

(١١)
وقال أبو كبير - وأسمه عامر بن الحليش -

أحمد بن سعد بن هذيل ثم أحمد بن جريب

أزهير هل عن شينة من معيل * أم لاسبيل إلى الشباب الأول

قوله : أزهير ، قال أبو سعيد : يريد زهرة . وقوله : هل عن شينة من

معيل ، يقول : هل عن شينة من مصير ، أم لاسبيل إلى شبابي الذي مضى .

(١) كان السبب في هذه القصيدة أن أبا كبير تزوج أم تأبط شرا ، وكان غلاما صغيرا ، فلما رآه
بكثر الدخول على أمه تنكر له ، وعرف ذلك أبو كبير في وجهه إلى أن ترعرع الغلام ، فقال أبو كبير لأمه :
ويحك ، قد والله رابى أمر هذا الغلام ، ولا آمنه ، فلا أقربك . قالت : فأحل عليه حتى تقتله ، فقال له
ذات يوم : هل لك أن تغزو ؟ فقال : ذاك من أمرى . قال : فامض بنا ، نخرجنا غازيين ولا زاد معهما ،
فسارا ليلتهما ويومهما من الغد حتى ظن أبو كبير أن الغلام قد جاع ، فلما أسبا قصد به أبو كبير قوما كانوا
له أعداء ، فلما رأوا ناره من بعد قال له أبو كبير : ويحك قد جعنا ، فلو ذهبنا إلى تلك النار فالتصمت منها
لنا شيتا ، فضى تأبط شرا فوجد على النار رجلين من الص من يكون من العرب ، وإنما أرسله إليهما أبو كبير
ليقتلاه ، فلما رآياه قد غشى نارهما وثما عليه ، فرمى أحدهما وكثر على الآخر فرماه ، فقتلهما ، ثم جاء إلى نارهما
فاخذ الخبز منها ، فجاء به إلى أبي كبير ، فقال : كل لا أشبع الله بطنك ، ولم يأكل هو ، فقال : ويحك ،
أخبرني فنتك ، فأخبره ، فإزداد خوفا منه ، ثم مضى في ليلتهما فأصاما إبلا ، وكان يقول أبو كبير ثلاث
ليال : اخترأى نصفى الليل شئت تحرس فيه وأنام وتنام الصف الآخر . فقال : ذلك إليك ، اخترأيهما
شئت ، فكان أبو كبير ينام إلى نصف الليل ويحرسه تأبط شرا ، فإذا نام تأبط شرا ، نام أبو كبير أيضا
لا يحرس شيئا ، حتى استوفى الثلاث ، فلما كان في الليلة الرابعة ظن أن النعاس قد غلب على الغلام فنام
أول الليل إلى نصفه ، وحرسه تأبط شرا ، فلما نام الغلام قال أبو كبير : الآن يستقل نوما ويمكنني منه
الفرصة ، فلما طى أنه قد استقل أخذ حصاة لحذف بها ، فقام الغلام كأنه كذب فقال : أهذه الوجبة ؟
قال : لا أدري والله ، صوت سمعت في عرض الإبل ، فقام فمس وطاف فلم ير شيئا ، فعاد فنام ، فلما طن
أنه استقل أخذ حصاة صغيرة لحذف بها ، فقام كقيامه الأول ، فقال : ما هذا الذي أسمع ؟ قال :
راثة ، أدري ، لعل بعض الإبل تحرك ، فقام وطاف فلم ير شيئا ، فعاد فنام ، فأخذ حصاة أصغر من
تلك ، فرمى بها ، فوثب فطاف ورجع إليه ، فقال : يا هذا إنى أنكرت أمرك ، والله لئن عدت أسمع شيئا من
هذا لأفلك . قال أبو كبير : فبت والله أحرسه خوفا أن يحرك شي . هجن الإبل فية ثلثي ، فلما رجعا إلى
حيهما قال أبو كبير : إن أم هذا الغلام لا أقربها أبدا وقال هذه القصيدة اه ملخصا من (خرانة الأدب
ج ٣ ص ٤٦٧ طبع بولاق) وزعم بعض الرواة أنها لتأبط شرا .

أَمْ لَسَبِيلَ إِلَى الشَّابِّ، وَذِكْرُهُ * أَشْهَى إِلَى مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
 قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَذِكْرُهُ وَذِكْرُهُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ . « الرَّحِيقُ : اسْمُ الْخَمْرِ .
 وَالرَّحِيقُ : اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْخَمْرِ » (١) . وَالسَّلْسَلُ : السَّهْلُ فِي الْخَلْقِ السَّلْسِلِ .
 ذَهَبَ الشَّابُّ وَفَاتَ مَنِّي مَاضِي * وَنَضَا زُهَيْرٌ كَرِيهَتِي وَتَبَطَّلِي
 نَضَا : انْفَلَخَ . وَكَرِهَتُهُ : شِدَّتُهُ . وَرَجُلٌ ذَوُّ كَرِيهَةٍ ، أَيْ شِدَّةٍ . وَسَيْفٌ
 ذَوُّ كَرِيهَةٍ أَيْ مَاضٍ عَلَى الضَّرَائِبِ الشَّدَادِ .

وَصَحَّوْتُ عَنْ ذِكْرِ الْغَوَانِي وَأَتَيْتُ * عُمْرِي وَأَنْكَرْتُ الْغَدَاةَ تَقْتُلِي
 وَأَتَيْتُ عُمْرِي ، يَقُولُ : بَلَغَ عُمْرِي نَهَائَتَهُ . تَقْتُلِي ، أَيْ تَكْشُرِي وَتَفْتَحِي .
 أَزْهَيْرُ إِنْ يَشِبَّ الْقَدَالُ فَإِنِّي * رَبَّ هَيَّضِلٍ مَرِسٍ لَفَقْتُ بِهِيْضَلِ
 وَيُرْوَى : يَلْبِ . يَقُولُ : يَا زُهَيْرَةُ ، إِنْ يَشِبَّ الْقَدَالُ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْأَذْنَيْنِ
 وَالْقَفَا . وَالْهَيْضَلُ وَالْمَهْبِضَلَةُ وَاحِدٌ ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ يُغْزَى بِهِمْ . مَرِسٍ :
 ذَوُّ مَرَامَةٍ وَشِدَّةٍ (٢) :

فَلَفَقْتُ بَيْنَهُمْ لَغِيرَ هَوَادَةٍ * إِلَّا لَسَفْنِكَ لِلدَّمَاءِ مَحَلِّ
 لَفَقْتُ بَيْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ : كُنْتُ رَئِيسًا عَلَيْهِمْ .
 حَتَّى رَأَيْتُ دِمَاءَهُمْ تَغْشَاهُمْ * وَيُقَلَّ سَيْفٌ بَيْنَهُمْ لَمْ يُسَلَّلِ (٣)

(١) لَا يَخْفَى مَا فِي هَاتَيْنِ الْعِبَارَتَيْنِ مِنَ التَّكَرُّرِ . (٢) أَرَادَ بِالْمَرَامَةِ هَا شِدَّةَ الْمَجَالَةِ
 فِي الْحَرْبِ . (٣) وَيُقَلَّ سَيْفٌ الْح ، بِرِيدَانِ سَيْفٍ أَعْدَانُهُ تَعْمَلُ وَهِيَ فِي أَعْمَادِهَا قَبْلَ
 أَنْ تَسْلُخَ وَرَعِيَا .

وَيُرَوَّى : وَيُقَلَّ سَيْفٌ ، وَيُقَلَّ^(١) . تَغْشَاهُمْ ، يَقْبُولُ : حَتَّى رَأَيْتُ دِمَاءَهُمْ
تَسِيلُ عَلَيْهِمْ .

أَزْهَرُ إِنْ يُصْبِحَ أَبُوكَ مَقْصُراً * طِفْلاً يَنْوَأُ إِذَا مَشَى لِلْكَلْكَالِ
يَقُولُ : صَارَ كَأَنَّهُ طِفْلٌ مِنَ الصَّبْيَانِ لِكَبَرِهِ وَسِنِّهِ . وَالْكَلْكَالُ : الصَّنَدُ
وَجَمْعُهُ كَلَالٌ كُلٌّ .

يَهْدِي الْعَمُودُ لَهُ الطَّرِيقَ إِذَا هُمْ * ظَعَنُوا وَيَعْمِدُ لِلطَّرِيقِ الْأَسْهَلِ
الْعَمُودُ : الْعَصَا الَّتِي يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا . وَالْأَسْهَلُ : الْأَيْسَرُ . وَظَعَنُوا : تَخَفَّصُوا .
فَلَقَدْ جَمَعْتُ مِنَ الصَّبَابِ سَرِيَّةً * خُذْبًا لِدَاثٍ غَيْرِ وَخْشٍ سُخْلٍ
الْأَخْذِبُ : الْأَهْوَجُ . خُذْبًا ، وَهْمُ الَّذِينَ يَرْكَبُونَ رُءُوسَهُمْ لَا يَرُدُّهُمْ شَيْءٌ .
وَالسُّخْلُ : الضَّعَافُ ، وَإِذَا ضَعُفَ حِمْلُ النِّخْلَةِ قِيلَ : قَدْ سُخِّلَتْ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
وَلَا أَدْرِي مَا وَاحِدُ السُّخْلِ . وَيُقَالُ : نَخْلٌ سُخْلٌ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْحِمْلِ . وَلِدَاثٍ : قُرْبُ
بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ فِي السَّنِّ . وَالْوَخْشُ : النَّذْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ^(٢) ؛ وَيُقَالُ وَخْشُ الْمَتَاعِ .
سُجَّرَاءَ نَفْسِي غَيْرَ جَمِيعِ أَشَابَةٍ * حُشْدًا وَلَا هُلْكَ الْمَفَارِشِ عُزْلٍ^(٣)

(١) يَعْلُ سَيْفٌ بِالْفَعَيْنِ ، مِنَ الْقُلِّ بِصَمِّ الْعَيْنِ وَهُوَ شِدَّةُ الْعَطَشِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ السَّيْفَ إِذَا كَانَ فِي عَمْدِهِ
لَمْ يَسْلُلْ ، فَكَأَنَّهُ عَطَشَ إِلَى الدَّمَاءِ .

(٢) قَوْلُهُ : « مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » كَانَ مُقْتَضًى هَذَا التَّعْمِيمِ أَنْ يَقُولَ « الرِّذْلُ » بِالرَّاءِ ، لَا النَّذْلَ
بِالْوَاوِ ، إِذِ النَّذْلَةُ خَاصَّةٌ بِالنَّاسِ ، وَالرِّذَالَةُ يَوْصَفُ بِهَا النَّاسُ وَغَيْرُهُمْ ، كَمَا يَسْتَفَادُ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ .

(٣) حُشْدًا أَيْ لَا يَدْعُونَ عَدُوَّهُمْ شَيْئًا مِنَ الْجَهْدِ وَالنَّصْرَةِ وَالْمُسَالَمَةِ ؛ وَيُقَالُ لِلوَاحِدِ حُشْدٌ بَفَتْحِ
أَوَّلِهِ وَكَسْرِ ثَانِيهِ ، وَحَاشِدٌ . وَالْعُزْلُ بِالتَّشْدِيدِ : الَّذِينَ لَا سِلَاحَ مَعَهُمْ ، فَهَمْ يَمْتَرِزُونَ الْحَرْبَ .

سُجِّرَاءَ نَفْسِي ؛ قَالُوا سَجِّيرَ الرَّجُلِ صَفِيٌّ وَخَاجِبَتُهُ ، وَأَتَيْدُ أَبُو مَعْبِيدٍ :

* وَأَنْتَ صَفِيٌّ نَفْسِهِ وَسَجِّيرُهَا * ^(١)

«والواحد سَجِّير» . وقوله : وَلَا هُلْكَ الْمَفَارِشِ ، لَيْسَ أُمَهَاتُهُمْ أُمَهَاتُ سُوءٍ .
وَالْمَلُوكِ ، هِيَ الَّتِي تَسَاقَطُ عَلَى زَوْجِهَا وَتَغْتَجِّجُ . ^(٢)

لَا يُجْفَلُونَ عَنِ الْمُضَافِ وَلَوْ رَأَوْا * أَوْلَى الْوَعَاوِعِ كَالْغَطَاطِ الْمَقْبِيلِ

لَا يُجْفَلُونَ : لَا يَنْكَشِفُونَ . وَالْمُضَافُ : الْمُلْجَأُ . وَقَوْلُهُ : أَوْلَى الْوَعَاوِعِ أَيِ
أَوَّلِ مَنْ يُغِيثُ مِنَ الْمَقَاتِلَةِ . يَقُولُ : إِذَا رَأَوْا أَعْدَاءَهُمْ يَحْمِلُونَ عَلَيْهِمْ كَمَا يَبْدُو الْغَطَاطُ ^(٣)
لَمْ يُجْفِلُوا عَنْ ثَغْرِهِمْ وَقَاتَلُوا عَنْهُ . وَالْوَعَاوِعُ : جَمْعُ وَعَوَةٍ ^(٤) .

يَتَعَطَّفُونَ عَلَى الْبَطِيِّ تَعَطَّفَ الذِّ * عُوْذِ الْمَطَافِلِ فِي مُنَاجِ الْمَعْقِلِ

الْعُوْذُ : جَمْعُ عَائِذٍ ، وَهِيَ الَّتِي مَعَهَا وَلَدٌ صَغِيرٌ . قَالَ : وَالْمَطَافِلُ الْآلَاءُ مَعَهُنَّ
أَطْفَالُ لَهْنٍ ^(٥) (أَوْلَادُ صَغَارٍ) . وَالْمَعْقِلُ : الْحِرْزُ الَّذِي يَأْوُونَ إِلَيْهِ فَيَكُونُ لَهُمْ حِرْزًا .
فَيَقُولُ : هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ يَتَعَطَّفُونَ عَلَى جَرَاحِهِمْ وَقَتْلَاهُمْ كَمَا تَتَعَطَّفُ الْعُوْذُ .

(١) هذا عجز بيت من قصيدة نالده بن زهير يخاطب بها أبا ذؤيب ، ومصدره :

تَقَلَّظْتُهَا مِنْ عَدُوِّهِ بْنِ جَابِرٍ * وَأَنْتَ صَبِيٌّ الخ

وفي رواية * وَأَنْتَ صَبِيٌّ النَّصِ مِنْهُ وَخَيْرُهَا *

(٢) يلاحظ أن معنى هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين يستمد مما سبق .

(٣) في الأصل : « يُمِيتُ » بالهمزة المهملة ؛ وهو تحريف ، والنصوب عن كتب اللغة .

(٤) قد سبق العريف بالغطاط في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٥ عند قول المتنخل :

وَأَوَّاهُ قَدْ وَرَدَتْ أُمِّ طَامٍ * عَلَى أَرْحَانِهِ زَجَلُ الْغَطَاطِ

فَأَطْرَهُ ثُمَّ .

(٥) صوابه جمع «وعوا» إذ لم نجد الوعوة إلا بمعنى صوت الدثب والكلب . والوعاوع في البيت

أصله وعوايع فحذف الياء للضرورة فإله ابن سيده اللسان والقاموس مادة (وع) .

(٦) في الأصل «وهي» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا .

(١) ولقد سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمَغْشَمٍ * جَلَدُ مِنَ الْفَتَيَانِ غَيْرِ مُهْبِلٍ
الْمَغْشَمُ : الَّذِي يَغْشِمُ النَّاسَ وَيُظْلِمُهُمْ وَلَا يَتَحَاجُّ عَنْ شَيْءٍ . (٢) وَالمُهْبِلُ :
الكَثِيرُ اللَّحْمِ . (٣)

(٤) مِمَّا حَمَلَنَ بِهِ وَهَسَنَ عَوَاقِدُ * حُبُّكَ الثِّيَابِ فَشَبَّ غَيْرَ مَثْقَلٍ (٥)
وَيُرَوَّى « حُبُّكَ النَّطَاقِ » ، يَقُولُ : حَمَلْتُ بِهِ أُمَّهُ وَهِيَ فَرْعَةٌ ، وَكَانُوا يَقُولُونَ :
إِذَا حَمَلَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ فَرْعَةٌ بَخَاءَتِ بَغْلَامٌ جَاءَتْ بِهِ لَا يَطَاقُ .
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ : مَنْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ وَهِيَ فَرْعَةٌ جَاءَ مَفْزُوعًا
فَقَالَ : « حَمَلْتُ بِهِ » وَقَدْ تَحَزَّمْتُ لِلْهَرَبِ بَخَاءً هَكَذَا . وَالْحُبُّ : كُلُّ مَا حُزِمَ بِهِ شَيْءٌ
فَهُوَ حِبَالُكَ .

حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَرَّةً وَذَةً * كَرَّهَا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ
كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَنْصِبُ مَرْءُودَةً ، وَالْأَصْمَعِيُّ يَمْزُجُهَا ، يَجْعَلُ الزُّؤْدَ لَيْلَةً ، وَمَرْءُودَةٌ :
فَرْعَةٌ . يَقُولُ : أَكْرَهْتُ فَلَمْ تَحُلْ نِطَاقَهَا ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَحَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ عُمَرَ قَالَ :
أَنْشَدْتُ هَذَا الْبَيْتَ خَيْرَ بْنِ حَبِيبٍ فَقَالَ : قَاتَلَهُ اللَّهُ ، يَغْشِمُهَا قَبْلَ أَنْ تَحُلَّ
نِطَاقَهَا .

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْجَنَانِ مَبْطَنًا * سَهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجَلِ

(١) فِي رَوَايَةٍ « غَيْرَ مَثْقَلٍ » . (٢) وَلَا يَتَحَاجُّ عَنْ شَيْءٍ ، أَيْ لَا يَنْبَاطُ .
(٣) زَيْدٌ فِي كِتَابِ اللَّعَةِ (الْمُتَرُومِ الْوَجْهَ) . (٤) عَمَّا ، أَيْ هُوَ مِنَ الْحُلِّ الَّذِي حَمَلَنَ بِهِ الْخَلْعَ .
فِي رَوَايَةٍ « مِنْ » انْظُرْنَا تِلْكَ الْأَدَبَ ح ٣ ص ٤٦٦ (٥) فِي رَوَايَةٍ « غَيْرِ مُهْبِلٍ » .
(٦) يَغْشِمُهَا : يَنْصِبُهَا .

حُوشُ الفؤاد، يقول : فؤاده وَخِشِي^(١)، مِبْطَن : نَحِيصُ البَطْنِ، ورجل مِبْطَان
إذا كان [غَيْرَ^(٢)] نَحِيصِ البطن، وقوله : مُهْدَا، يقول : لِابْنَامِ اللَّيْلِ كُلِّه، هو يَقْظَانُ.
والهَوَجَل : الثَّقِيلُ ؛ ويقال : فَلَاةٌ هَوَجَلٌ إذا لم يكن يُهْتَدَى فيها، إذا لم يكن فيها عَلم.
ومِبْرَأٌ مِنْ كُلِّ غُبْرٍ حَيْضَةٌ * وَفَسَادٍ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُغِيلٍ
الغُبْرُ : البَقِيَّةُ، وقوله : وَفَسَادٍ مُرْضِعَةٍ، يقول : لم تَحْمِلْ عليه فتسقيه القَيْلَ
وليس به دَاءٌ شَدِيدٌ قَدْ أَعْضَلَ^(٣)، والحَيْضَةُ : المَرَّةُ مِنَ الْحَيْضِ. قال : وَسَمِعْتُ
أبا عمرو بنَ العَلَاءِ يَقُولُهَا : الْحَيْضُ غِذَاءُ الصَّبِيِّ .

فَإِذَا طَرَحْتَ لَهُ الْحَصَاةَ رَأَيْتَهُ * يَنْزُو لَوْقَعَتِهَا طُمُورَ الْأَخْيَلِ
قال : يريد أنه حديد القلب لا يَسْتَقِيلُ في نومه . وَالْأَخْيَلُ : طَائِرٌ أَخْضَرُ
يَنْشَاءُ بِهِ . طُمُورُ : تَنْزُو .

مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبٌ * مِنْهُ وَحَرْفُ الْبَسَاقِ طَى الْمَحْمَلِ
يقول : إِذَا أَضْطَجَعَ لَمْ يَمَسَّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبُهُ وَحَرْفُ سَاقِهِ لِأَنَّهُ نَحِيصُ
البطن، فَلَا يَصِيبُ بَطْنُهُ الْأَرْضَ، وَالْمَحْمَلُ : مَحْمَلُ السَّيْفِ .

(١) في اللسان : حوش الفؤاد حديد .

(٢) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصل . والصواب زيادتها . فقد ورد في كتب اللغة
أن المِبْطَانِ هو الضخم البطن من كثرة الأكل .

(٣) يلاحظ أن قوله : « قد أعصل » تفسير لرواية أخرى في البيت ، وهي « داء ، معضيل »
مكان « مغيل » وكان الأول للشارح تفسير ما ورد في البيت هنا . والمغيل بصم الميم وكسر اليا ، من القيل ،
وهو أن تعشى المرأة وهي ترضع ، فذلك اللسان القيل ، يقال أعالت المرأة ولدها وأغيلته بفتح اليا ، فهي مغيل
بكسر التين ومغيل بكسرتها وكسر اليا ، إذا أرضعته على حبل . انظر كتب اللغة .

وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفَجَاجَ رَأَيْتَهُ * يَنْضُو نَحَارَهَا هَوًى الْأَجْدَلِ
 الفجاج : الطُّرُق ، والواحد نَحْ . وَيَنْضُو : يَقْطَعُ وَيَجُوزُ . وَالنَّحَارُ : أَنْوْفُ
 الْجِبَالِ ، والواحد منها نَحْرٌ^(١) . وَالْأَجْدَلُ : الصَّقَرُ .

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسْرَةٍ وَجْهَهُ * بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ
 أَسْرَتُهُ : طَرَائِقُهُ . وَالْعَارِضُ ، هُوَ الَّذِي يَجِيءُ مُعَارِضًا فِي السَّمَاءِ . وَالْمُتَهَلِّلُ :
 الْمُطِيرُ .

وَإِذَا يَهَبُ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتَهُ * كَرْتُوبٍ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمِّلِ
 يقول : تَرَاهُ مُتَنَصِّبًا كَأَنَّهُ نَصَابُ الْكَعْبِ . وَالزُّتُوبُ : الْإِتْنَصَابُ . وَالزُّمِّلُ :
 الضَّعِيفُ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ زُمِّلَ وَزُمِّلَ وَزُمَالٌ وَزُمَيْلَةٌ . يَقُولُ : يَنْتَصِبُ إِذَا قَامَ
 مِنْ مَنَامِهِ كَمَا يَقُومُ الْكَعْبُ إِذَا رَتَبَ .

صَعَبَ الْكَرِيهَةِ لَا يُرَامُ جَنَابُهُ * مَاضِي الْعَزِيمَةِ كَالْحُسَامِ الْمُقْصَلِ
 قَالَ : يَقَالُ رَجُلٌ ذَوُّ كَرِيهَةٍ إِذَا كَانَ لَهُ صَبْرٌ عَلَى الْبَلَاءِ . وَقَوْلُهُ : مَاضِي الْعَزِيمَةِ ،
 يَقُولُ : عَزِيمَتُهُ مَاضِيَةٌ ، إِذَا اعْتَزَمَ عَلَى أَمْرِ قَضَاءٍ . وَالْمُقْصَلُ : الْقَاطِعُ .

يَجْمِي الصَّحَابَ إِذَا تَكُونُ عَظِيمَةً * وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا فَمَاوَى الْعِيَلِ
 قَالَ : يَكُونُ حَامِيَةً أَصْحَابِهِ إِذَا وَقَعُوا فِي عَظِيمَةٍ . وَإِذَا صَارُوا فِي مَنَازِلِهِمْ فَبَيْتُهُ
 مَاوَى الْفُقَرَاءِ . وَالْعِيَلُ : جَمْعُ عَائِلٍ .

(١) وَقِيلَ : الْحَرَمُ الثَّانِي بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ .

ولقد شهدتُ الحَيَّ بعد رُقَادِهِمْ * تُقَلِّي جَمَاجِمُهُمْ بِكُلِّ مَقَلٍّ
بعد رُقَادِهِمْ ، قال : كَانَهُمْ يَبْتَوا . وَتُقَلِّي : تُبَلِّي . بِكُلِّ مَقَلٍّ بِكُلِّ سِيفٍ
جُمِلَتْ لَهُ قُلَّةٌ ، وَهِيَ الْقَبِيْعَةُ^(١) ، وَكَذَا الرِّوَايَةُ مَقَلٍّ . وَيُرَوَّى « بِكُلِّ مَوَّلٍ » وَهُوَ الْمَحْدَدُ
الْمَرْقَّقُ . وَيُرَوَّى بِكُلِّ مَنْخَلٍ أَيْ مَتْنَخَلٍ ، هَذَا عَنْ أَبِي دُرَيْدٍ .

حَتَّى رَأَيْتُهُمْ كَانَتْ سَحَابَةٌ * صَابَتْ عَلَيْهِمْ وَذُقُّهَا لَمْ يُشْمَلِ
صَابَتْ تَصُوبُ تَحْدِيرُ كَمَا يَنْحَدِرُ الْمَطَرُ . وَقَوْلُهُ : لَمْ يُشْمَلِ أَيْ لَمْ تُصِبْهُ الرِّيحُ
الشَّمَالُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّمَالَ إِذَا أَصَابَتْهُ أَفْتَشَعَ .

نَضَعُ السِّيُوفَ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ * فَتَقِيمُ مِنْهُمْ مَيْلَ مَا لَمْ يُعْدَلِ
الطَوَائِفُ : النِّوَاحِي ، الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ وَالرُّءُوسُ . وَقَوْلُهُ : مَيْلَ مَا لَمْ يُعْدَلِ
قال : مَيْلُهُ فَضْلُهُ وَزِيَادَتُهُ . وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ كَانُوا غَزَوْهُمْ فَقَتَلُوهُمْ
فَكَانَ ذَلِكَ الْمَيْلُ مَيْلًا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمَقْتُولِينَ ثُمَّ غَزَوْهُمْ بَعْدُ فَقَتَلُوهُمْ ، فَكَانَ
قَتْلُهُمْ لَهُمْ قِيَامًا لِلْمَيْلِ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ أَبِي الرَّبْعَرِيِّ :
* وَأَقْمَنَا مَيْلَ بَدْرٍ فَأَعْدَلُ *

يَقُولُهَا فِي يَوْمٍ أَحَدٍ . يَقُولُ : إِعْدَلُ يَوْمُ بَدْرٍ إِذْ قَتَلْنَا مِثْلَهُمْ يَوْمَ أَحَدٍ . وَيُرَوَّى :

تَقَعُ السِّيُوفُ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ * فَيُقَامُ مِنْهُمْ مَيْلُ مَا لَمْ يُعْدَلِ

(١) قَبِيْعَةُ السِّيفِ مَا كَانَ عَلَى رَأْسِ قَائِمِهِ ، وَهِيَ الَّتِي يَدْخُلُ الْقَائِمُ فِيهَا ، وَرِمَا اخَذَتْ مِنْ فُضَّةٍ ،
وَفِي الْأَصْلِ : « مَقَلٌّ » فِي الْبَيْتِ وَ « قُلَّةٌ » مَا لَفَا فِي الشَّارِحِ ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ إِذْ لَمْ يَحْدِ الْعِلَّةُ هَذَا الْمَعْنَى
فِي بَيْنِ أَيْدِينَا مِنْ كُتُبِ اللَّفَةِ . (٢) وَرَدَ هَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ الثَّانِيَتَانِ تَحْتَ هَذَا الرَّثَمِ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ
فِي الْأَصْلِ ؛ وَلَمْ يَحْدِ فِيهَا رَاحَتُهُ مِنْ كُتُبِ اللَّفَةِ لِجَلِّهِ وَلَا تَحْمِلُهُ بِشَدِيدِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، مِنَ النُّحُولِ ؛ وَالضُّوَابِ
مَا أَتَيْنَا . « وَالْمَنْخَلُ وَالْمَتْنَخَلُ » الْحَاءُ الْمَعْجَمَةُ شَدِيدَةُ أَيْ الْمُتَقِّ الْمَجْعَرِ الْمَصْنُوعِ .

مَتَكْوَرِينَ عَلَى الْمَعَارِي بَيْنَهُمْ * ضَرَبْتُ كَتَعَطَاطِ الْمَزَادِ الْأَنْجَلِ

(١) متكورين ، أى بعضهم على بعض ، على المعارى ، وهى السوءات . يقول : سقطوا عليها حين ضربوا . والأنجل : الواسع ، مثل طعنة نجلاء أى واسعة .

نَغْدُو فَنَتْرَكَ فِي الْمَزَاحِفِ مِنْ ثَوَى * وَنُمِرُّ فِي الْعَرَاقَاتِ مِنْ لَمْ يُقْتَلِ

ابن دريد «من لم تقتل» . نُمِرُّ ، يقول : نُوثِقُ . والعَرَاقَةُ : حبلٌ مضفورٌ مِثْلُ صَفَرِ النَّسْعَةِ . ويقال : السَّفِيفُ (الزَّئِيلُ) ، الواحد منه عَرَاقَةٌ .

وَلَقَدْ رَبَّاتُ إِذَا الرِّجَالُ تَوَاكَلُوا * حَمَّ الظَّهْيَةِ فِي الْيَفَاجِ الْأَطْوَلِ

رَبَّاتُ ، يقول : كنتُ ربيئةً لهم . وحَمُّ الظَّهْيَةِ : مُعْظَمُهَا .

(٢) فِي رَأْسِ مُشْرِفَةِ الْقَدَالِ كَأَتَمَّا * أَطْرُ السَّحَابِ بِهَا بَيَاضُ الْمَجْدَلِ

قال : إنما هذا مثل . يقول : لها عُنُقٌ مُشْرِفٌ ، وإتَمَّا يَعْنِي هَضْبَةٌ وَالْمَجْدَلُ : الْقَصْرُ ، وَالْمَجَادِلُ لِلْجَمْعِ .

وَعَلَوْتُ مُرْتَبِنًا عَلَى مَرَّهَوْبَةٍ * حَصَّاءَ لَيْسَ رَقِيبُهَا فِي مَثَلِ

(١) ورد فى اللسان (أده عرى) فى تفسير المعارى أنها بآدى العظام حيث ترى من اللحم ، وقيل هى الروح والبدان والرجلان ؛ وأشد هذا البيت . وتعطاط : من العط ، وهو الشق .

(٢) ويقال : السعيف ، أى ويقال فى معنى العرق إنه السعيف أى الزئيل . كما ورد فى كتب اللغة فى بعض الأقوال ؛ ففى كلام الشارح حذف إذ لم يذكر العرق بدون ها .

(٣) أطر السحاب ، أى أطوره ، فهو مصدر بمعنى المفعول . والأطر : الإعراج ، يريد أن تعطف من السحاب على هذه الهضبة .

مَرهُوبَةٌ : يُرْهَبُ أَنْ يُرْقَى فِيهَا . حَصَاءٌ : لَيْسَ فِيهَا نَبَاتٌ . وَقَوْلُهُ : لَيْسَ رَقِيبُهَا
فِي مَثَلٍ ، أَيْ لَيْسَ رَقِيبُهَا فِي حِفْظِ^(١) . مَرْتَبًا أَيْ كُنْتُ رَيبَةً الْقَوْمِ .

عَيْطَاءٌ مُعْنَقَةٌ يَكُونُ أَنْيَسُهَا * وَرَقُ الْحَمَامِ جَمِيعُهَا لَمْ يُؤْكَلِ ﴿١٣﴾
الْعَيْطَاءُ : الطَّوِيلَةُ الْعُنُقُ . وَالْمُعْنَقَةُ : الطَّوِيلَةُ . وَقَوْلُهُ : جَمِيعُهَا لَمْ يُؤْكَلِ
يَقُولُ : لَا يُرْقَى فِيهَا رَاقٍ وَلَا رَاجٍ وَلَا أَحَدٌ فَيَأْكُلُ جَمِيعُهَا . أَنْيَسُهَا وَرَقُ الْحَمَامِ
يَقُولُ : لَا يُؤْنَسُكَ فِيهَا إِلَّا الْحَمَامُ الْخَضِرُ^(٢) .

وَضَعَ النَّعَامَاتِ الرِّجَالُ بَرِيدَهَا * مِنْ بَيْنِ شَعَشَاعٍ وَبَيْنِ مَظَلِّلٍ^(٤)
النَّعَامَةُ : خَشْبَتَانِ تُنْصَبَانِ وَيُلْقَى عَلَيْهِمَا ثَمَامٌ يَسْتَظِلُّ بِهَا الرَّيْبَةُ مِنَ الشَّمْسِ
وَالْمَطْطَرِ .

أَخْرَجَتْ مِنْهَا سِلْقَةً مَهْزُولَةً * تَجْفَاءُ يَبْرِقُ نَاهُهَا كَالْمِعْوَلِ
سِلْقَةٌ : ذَنْبَةٌ ، وَالذِّكْرُ سَلْقٌ . تَجْفَاءُ : مَهْزُولَةٌ . وَقَوْلُهُ : كَالْمِعْوَلِ ، يَرِيدُ
حَدِيدَةَ النَّابِ كَأَنَّ نَاهُهَا طَرَفَ مِعْوَلٍ .

(١) فِي الْأَصْلِ « فِي خَمَصٍ » بِالْخَاءِ وَالضَّادِ ، وَهُوَ تَصْغِيفُ صِرَابِهِ مَا أَتَتْهُمَا كَمَا يَسْتَعَادُ مِنَ كُنْزِ
اللُّغَةِ ، فَقَدْ وَرَدَ فِيهَا أَنَّ الْمَثَلَ يَفْتَحُ الْمِيمَ الْأُولَى وَكَرَّرَ الثَّانِيَةَ : الْمَلْعَا .

(٢) الْجَيْمُ : مَا نَهَضَ وَانْتَشَرَ مِنَ الْبَاتِ . وَفِي عِبَارَةٍ أُخْرَى : هُوَ مَا طَالَ بَعْضُ الطَّوْلِ وَلَمْ يَقَمْ .

(٣) أَرَادَ بِالْخَضِرِ الْوَرَقَ مِنَ الْحَمَامِ وَهِيَ الَّتِي فِيهَا سُودٌ وَعَبْرَةٌ ، وَالْعَرَبُ تَطْلُقُ الْخَضِرَ عَلَى السُّودِ .
وَفِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ خَضِرٍ) أَنَّ الْخَضِرَ مِنَ الْحَمَامِ الدَّرَاجِنِ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهَا لِأَنَّ أَكْثَرَ أَلْوَانِهَا
الْخَضِرَ . وَفِي التَّهْذِيبِ أَنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي الدَّرَاجِسَ الْخَضِرَ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهَا خُصُوصًا بِهَذَا الْأَسْمِ
لِلْبُطَةِ الْوَرَقَةِ عَلَيْهَا .

(٤) الرِّيدُ : الْحَرْفُ الْبَاقِي فِي عَرْضِ الْجَبَلِ . وَالشَّعْشَاعُ : الطَّلُ غَيْرُ الْكَثِيفِ الَّذِي فِيهِ مَرَجٌ .

فزجرتها فتلفنت إذ رُعْتُها * كتلفت الغضبان سُبَّ الأَقْبِلِ^(١)
قال : قَدَّمْ وَأَثَرُ ، وإنما يريد كتلفت الغضبان الأَقْبِلَ سُبَّ ، إذ رُعْتُها بمعنى
الذئبة أفرعْتُها

ومعنى لبس لبئس كأنه^(٢) * رَوَّقَ بِجَبْهة ذى نِعاَجٍ مُجْهِلٍ
ذى نِعاَجٍ بمعنى نورا ، والنِعاَج : البقر . والرَّوَّق : القرن . ومعنى لبس
يقول : تَأَبَّطَ شَرًّا اتَّخَذَهُ لَبُوسًا^(٣) .

ولقد صبرتُ على السَّمُومِ يَكُنُّنى * قَرِدٌ عَلَى اللَّيْتَيْنِ غَيْرُ مَرَجِلٍ
قَرِدٌ بمعنى شعره ، يقول : قد قَرِدَ من طول ما تركته لم أذهنه ولم أغسله .
صَدَيَانِ أَخَذَي الطَّرْفِ فِي مَلْهُومَةٍ * لَوْنُ السَّحَابِ بِهَا كَلُونُ الْأَعْبَلِ
الْأَخَذَى : الذى فى طَرَفِهِ اسْتِرْخَاءٌ من عطش . وَالْأَعْبَلُ : المكان الذى فيه
حجارة كثيرة بيض . وقوله : فى مَلْهُومَةٍ بمعنى هَضْبَةٍ مَدَوَّرَةٍ قد لُمَ بعضها إلى بعض .
مُسْتَشْعِرًا تَحْتَ الرِّدَاءِ وَشَاحَةِ^(٥) * عَضْبًا غَمُوضَ الحَدِّ غَيْرَ مَقْلَلٍ
يريد أن وشاحه سَيْف . والعَضْب : القاطع . والغَمُوض : الرَّسُوب إذا
مَسَّ الضَّرْبَةُ غَمُوضَ مَكَانِهِ .

(١) الأَقْبِل : من القبل بفتحين ، وهو فى العين إقبال سوادها على الأنف . وقيل هو مثل الحول بالتحريك أيضا . (٢) البئس : الشجاع . (٣) لعل فى هذه الكلمة تدبيرا من اللامخ والصواب تأبط ربما بدليل قوله : « كأنه روق » . (٤) قرد أى محمد وتلد . (٥) الوشاحة بالثاء : السيف قاله فى اللسان (مادة وشح) . وأنشد هذا البيت . وفى الأصل : « وشاحه » بالهاء غير مقوطة .

وَمَغَابِلًا صُلَعَ الطُّبَاتِ كَأَنَّهَا * جَمْرٌ بِمَسْهَكَةٍ تُسَبُّ لِمُضْطَلِّي
مَعَايِلَ : سهام عِراض النَّصَالِ مَوْفُولُهُ : صُلَعَ الطُّبَاتِ ، يقول : تَبْرُقُ ، ليس
عليها صَدَأٌ : بِمَسْهَكَةٍ : بِمَوْضِعِ شَدِيدِ الرِّيحِ ؛ وَيُقَالُ سَهَكَتِ الرِّيحُ وَسَهَجَتْ إِذَا
مَرَّتْ مَرًّا سَرِيعًا . وَيُقَالُ : رِيحٌ سَهْوُوكٌ وَسَهْوَجٌ إِذَا كَانَتْ تَقْشِرُ الْأَرْضَ مِنْ
شِدَّةِ مَرِّهَا . تُسَبُّ : تُوقَدُ . يقول : هذه النَّصَالُ كَأَنَّهَا جَمْرٌ .

نُجُفًا بَدَلْتُ لَهَا خَوَافِي نَاهِيضٍ * بَحْشِرِ الْقَوَادِمِ كَاللَّفَاعِ الْأَطْحَلِ
النُّجُفُ : الْعِرَاضُ النَّصَالُ وَالطُّبَاتُ . وَبِذَلِكَ سُمِّيَ الرَّجُلُ مَنُجَوِفًا . وَالْحَشِيرُ :
الطَّافِ الْقُدْزُ ^(١) . وَاللَّفَاعُ هُوَ الْكِسَاءُ وَاللَّغَابُ . وَالْأَطْحَلُ : الَّذِي كَلَوْنَ الطَّحَالِ
إِلَى الْغُبْسَةِ وَالْحُمْرَةِ .

فَإِذَا تُسَلُّ تَخَلَّخْتُ أَرِيَاثُهَا * خَشَفَ الْجَنُوبِ بِيَابِسَ مِنْ إِسْحِلِ
يقول : لَيْسَ رِيثُهَا بَكْرًا ، فَإِذَا مَسَسَتْهَا سَمِعْتَ لَهَا خَشْفَةً أَيْ صَوْتًا . وَالْإِسْحِلُ :
^(٢)
شَجَرٌ .

وَجَلِيلَةَ الْأَنْسَابِ لَيْسَ كَمِثْلِهَا * مِمَّنْ تَمَتَّعُ قَدْ أَتَتْهَا أَرْسُلِي
وَيُرَوَّى مِمَّنْ يَمَتُّعُ . وَالتَّمَتُّعُ : حُسْنُ الْعِذَاءِ وَالتَّنْعِيمِ . يَرِيدُ أَمْرًا سَرِيعًا الْأَنْسَابِ
لَيْسَ مِثْلُهَا ؛ ثُمَّ قَالَ : مِمَّنْ تَمَتَّعُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي ذَكَرَ .

(١) يلاحظ أن الشارح قد فسر الحشر وهو مفرد بالطاق وهو جمع ، وكان الصواب أن يقول :
ما لطف من القدز ، كما هي عبارة النورين ؛ أو اللطيف من القدز ؛ والقدز : ريش السهم ، الواحدة قذة
بالصم والتشديد .

(٢) هو شجر يشبه الأثل نخد منه المساريك ، ويعلم حتى نخد منه الرجال .

سَاهَرْتُ عَنْهَا الْكَالَتَيْنِ كَلَاهُمَا * حَتَّى التَّفَتْ إِلَى السَّمَاءِ الْأَعْرَلِ
يقول : « سَلَبَتْ كَلَاهُمَا » أَيْ تَرَقَّبْتُهُمَا حَتَّى نَوَّما ثُمَّ سِرْتُ إِلَيْهَا .

فَدَخَلْتُ بَيْتًا غَيْرَ بَيْتِ سَنَاخَةٍ * وَأَزْدَرْتُ مُرْذَارَ الْكَرِيمِ الْمُعْوِلِ
يقول : دَخَلْتُ بَيْتًا أَيْسَ بَيْتِ دَبَاغٍ وَلَا سَتْمَانَ وَلَا بَيْتَ صَاحِبٍ وَذَلِكَ وَلَا
بَيْتَ قَدَرٍ أَيْ بَيْتًا طَيِّبَ الرَّيْحِ ؛ وَيُقَالُ : سَتْنٌ سَنَخٌ إِذَا كَانَ مُتَغَيِّرًا . وَالْمُعْوِلُ :
الْمُدِّلُ عَلَيْهِ ، إِنَّمَا عَوَّلَ عَلَيْهِ ، أَيْ أَدَلَّ عَلَيْهِ . وَعَوَّلْتُ عَلَيْهِ ، أَيْ أَدَلَّتْ عَلَيْهِ .

فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا حِينَهُ * وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يُفْعَلِ
قال أبو سعيد : كَذَا أَنْشَدَنِيهِ الْأَصْمَعِيُّ لَيْسَ إِلَّا حِينَهُ بَفَتْحِ النُّونِ ، لَمْ يُفْعَلِ
أَيْ يَكُنْ ، فَإِذَا وَذَلِكَ ، قال أبو سعيد : الْوَائِزُ زَائِدَةٌ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو : يَقُولُ
الرَّجُلُ : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ . فَقَالَ : يَقُولُ الرَّجُلُ : قَدْ أَخَذْتُ مِنْكَ هَذَا بِكَذَا
وَكَذَا ، فَيَقُولُ : وَهَؤُلَاءِ :

+ +

(وَقَالَ أَبُو كَبِيرٍ أَيْضًا) :

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَقْصَرٍ * أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْمُدْبِرِ^(١)
يقول : هَلْ اسْتَطِيعَ أَنْ أَقْصَرَ حَتَّى لَا أَشَيْبَ ؟

(١) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ فِي الْأَصْلِ . وَلَمْ يَقِفْ عَلَى رَجَاءِ الصَّوَابِ فِي تَحْرِيفِهَا .
وَرَوَايَةُ اللَّسَانِ (مَادَّةُ سَهْرٍ) : « مَسَرَّتْ عَنْهَا الْكَالَتَيْنِ فَلَمْ أُنَمَّ » ثُمَّ قَالَ : أَيْ سَهَرْتُ مَعَهُمَا حَتَّى مَامَا .
(٢) الصَّوَابُ حَذْفُ كَلْبَةٍ « عَلَيْهِ » وَالْإِكْتِفَاءُ بِقَوْلِهِ : « الْمُدِّلُ » . وَقَدْ فَسَّرَ فِي اللَّسَانِ
(مَادَّةُ عَوَّلَ) الْمُعْوِلُ بِالْحَرِيسِ . كَمَا فَسَّرَهُ أَيْضًا بِمَا يَرِاقِقُ مَا هِيَ فِي الشَّرْحِ ، يُقَالُ : أَعَالَ وَأَعُولُ إِذَا
حَرَسَ . (٣) سَبَطَ هَذَا اللَّفْظُ فِي الْأَمْرِ بِكَسْرِ الصَّادِ ، وَالْفَوَاعِدُ تَهْتَجِي الْمَنْعَ كَمَا أَثْبَنَّا .

فَقَدَّ الشَّبَابَ أَبُوكَ إِلَّا ذِكْرَهُ * فَاعْجَبْ لَذَلِكَ فِعْلَ دَهْرٍ وَأَهْكَرِ^(١)
قال أبو سعيد : الهَكَرُ : أشدَّ العَجَبِ .

أَزْهَيْرُ وَيَحْكُ مَا لِلرَّأْسِيِّ كَلَمًا * فَقَدَّ الشَّبَابَ أَنَّى بَلَوْنُ مَنْكَرِ
يقول : أَنَّى بَلَوْنُ أَنْكَرِهِ، وهو يريد بياضا بعد سواد .

ذَهَبْتُ بِشَاشَتِهِ وَأَصْبَحْتُ وَاضِحًا * حَرَقَ الْمَفَارِقَ كَالْبُرَاءِ الْأَعْفَرِ^(٢)
البشاشة : اللَّذَّةُ^(٣) . وَالْحَرِيقُ : الذي كَانَمَا أَصَابَتْهُ نَارٌ أَوْ رِيحٌ فَأَحْتَرَقَ . وقوله :
كَالْبُرَاءِ، البراء والبرائة واحد، وهو بُرَايَةُ الْقَيْسِ . وَالْأَعْفَرُ : الأَبْيَضُ الذي تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ .
وَنَضِيتُ مِمَّا تَعْلَمِينَ فَأَصْبَحْتُ * نَفْسِي إِلَى إِخْوَانِهَا كَالْمُقْدَرِ^(٣)
نَضِيتُ أَي سُلِخْتُ . كَالْمُقْدَرِ أَي ذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي يَسْتَقْدِرُهُ النَّاسُ
أَي يُسْتَقْدَرُ، وهو كَالْمُقْدَرِ .

فَإِذَا دَعَانِي الدَّاعِيَانِ تَأَيَّدَا * وَإِذَا أَحَاوُلُ شَوْكَتِي لَمْ أَبْصِرِ
تَأَيَّدَا : تَشَدَّدَا . يقول : لَا أَسْمَعُ صَوْتَا، فَقَدْ قَلَّ سَمْعِي . وَإِذَا أَحَاوُلُ شَوْكَتِي يَعْنِي
شَوْكَةً تَدْخُلُ رِجْلَهُ وَفِي بَعْضِ جَسَدِهِ .

يَا لَهْفَ نَفْسِي كَانَ جِدَّةُ خَالِدٍ * وَبَيَاضُ وَجْهِكَ لِلتَّرَابِ الْأَعْفَرِ
يقول : دُفِنَ فِي أَرْضٍ تَرَابُهَا أَعْفَرٌ إِلَى الْجُمُرَةِ مَا هُوَ .

(١) في اللسان (أداة هكر) «ريب دهر» . (٢) الذي وجدناه في كتب اللغة أباالبشاشة

هي الطلانة والانبساط والامس ونحو ذلك . ولم نجد البشاشة بمعنى اللذة فيما راجعناه من الكتب .

(٣) في اللسان «مادة صا» «مما كنت فيه» .

(١)
وَبَيَاضُ وَجْهِ لَمْ تَحُلْ أَسْرَارُهُ * مِثْلُ الْوَذِيلَةِ أَوْ كَسَيْفِ الْأَنْصَرِ
أَسْرَارُهُ : طرائفه . لَمْ تَحُلْ : لَمْ تَغَيِّرْ . وَالْوَذِيلَةُ : سَبِيكَةُ الْفِضَّةِ ، وَالْأَنْصَرُ :
الذهب .

(٢)
فَرَأَيْتُ مَا فِيهِ فُتْمٌ رُزِيئُهُ * فَلَبِثْتُ بِعَدْلِكَ غَيْرَ رَاضٍ مَعْمَرِي
يقول : فَرَأَيْتُ مَا فِيهِ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ ، وَالْمَعْمَرُ : حَيْثُ يُسْكَنُ وَيُعْمَرُ ، وَهُوَ
الْمُتَزَلُّ ؛ وَيُقَالُ : أَنْتَ بِمَعْمَرٍ تَرْضَاهُ ، أَيْ بِمَنْزِلٍ تَرْضَاهُ . وَأَنْشُدُ :
يَا لَكَ مِنْ حُمَرَةٍ بِمَعْمَرٍ * (٣)

وَلَرُبَّ مَنْ دَلَّيْتُهُ لِحَفِيرَةٍ * كَالسَّيْفِ مُقْتَبِلِ الشَّبَابِ مُجْبَرٍ
مُقْتَبِلُ الشَّبَابِ أَيْ مُسْتَأْنَفُهُ . مُجْبَرٌ : مُحَسَّنٌ ، مِنْ بَنٍ .

ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ وَلَا أَبْنُكَ حَيْبَتِي * رَعِشَ الْجَنَانُ أَطْيَشُ فِعْلَ الْأَصُورِ
حَيْبَتُهُ : سُوءُ حَالِهِ . وَيُقَالُ : فَلَانٌ بِحَبِيَّةٍ سُوءٍ . وَالرَّجُلُ الْأَصُورُ : الَّذِي فِيهِ
صَوَرٌ إِلَى أَحَدٍ شَقِيهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَنْشَجَ فِي أَخَادِعِهِ فَيَصُورُ .

هَلْ أَسْوَةٌ لَكَ فِي رَجَالٍ صُرْعُوا * بِتِلَاعِ تَرْيَمٍ هَامُهُمْ لَمْ يُقْبَرْ
صُرْعُوا : قُتِلُوا . بِتِلَاعِ تَرْيَمٍ : مَوْضِعٍ . لَمْ يُقْبَرْ : لَمْ يُجَنَّ .

(١) روى هذا البيت في اللسان (مادة نصر) «وَبَيَاضُ وَجْهِكَ» .

(٢) روى هذا البيت في اللسان (مادة عمر) غير راضى المعمر . وقال في قوله «فُتْمٌ» : إن الفاء زائدة .

(٣) الحُمرة : طائر صغير كالصُفُور . وقيل : هي القبرة . والذي يحفظه : « يَا لَكَ مِنْ قُرَّةٍ »

روى رواية اللسان (مادة عمر) .

(١)
وأخو الأباء إذ رأى خلاته * تلى شفاعا، حوله كالإذخر
تلى أى صرعى، شفاعا: اثنين اثنين، يريد قتل كثيرة كالإذخر، قال أبو سعيد:
ولا نجد إذخرة واحدة، إنما نجد الأرض مستحلبة . والأباء : الأجمة
والجماع الأباء .

لما رأى أن ليس عنهم مقصر * قصر الشمال بكل أبيض مطحر
قصر الشمال، يريد حبس شماله، والمطحر: سهم، بعيد الذهاب .

(٢)
وعراضة السيتين توبع برىها * تأوى طوائفها لعجيس عهر
هذه قوس؛ يقول: هى عريضة مدججة مستديرة، والعجيس: كبدتها حيث
يقبض الرامى . ويقال عجس وعجس ومعجس ثلاث لغات . والعهر: المتلى .
ياوى إلى عظم الغريف ونبله * كسوام دبر الخشرم المنشور
الغريف: شجر . وقوله: كسوام دبر، سوامه: ذهابه فى السماء كما تسوم الإبل
تذهب فى الأرض نرعى، والدبر: الذى يعسل، والخشرم: الذى يلسع، كأنه أضاف
بعضها إلى بعض إذا كان لا يعسل . (٣)

(١) الإذخر: حشيش طيب الريح أطول من الثيل، وهى شجرة صغيرة، قال أبو حيفة: الإذخر له
أصل مدفن دفاق دمر الريح، وله ثمرة كأنها مكاح القصب إلا أنها أرق وأصغر، ويطحن فيدخل فى الطيب
وفى تنت فى الحزون والسهول، ولها تنبت الإذخرة مفردة . (٢) سية القوس: ما عطف
من طرفها، وفيها القرض الذى فيه الور. وطائف القوس: ما بين سيتها وأهرها . والأمم من القوس:
ما بين الطائف والكلية .

(٣) ذكر فى اللسان (مادة حشرم) أن الحشرم، بأوى النحل أو أميرها، وأشد بيت أبى كبير هذا
وقال: أضاف الدبر إلى أميرها أو أواها، ولا يكون من إضافة الشيء إلى نفسه .

يَكْوِي بِهَا مُهَجَّ النَّفُوسِ كَأَتْمَا * يَسْقِيهِمْ بِالْبَابِلِيِّ الْمُقْرِ
يَكْوِي بِهَا أَى يَلْدَع بِهَا مُهَجَّ النَّفُوسِ . وقوله : بالبابليّ، يقول : كأتما سقام
يَسْمُ بَابِلَ . والمُقْرِ : المز . والمُقْرِ : الصَّير .

مَنْ يَأْتِيهِ مِنْهُمْ يُوْبُ بِمُرْشَةٍ * نَجْلَاءَ تُزْغَلِ مِثْلَ عَطِّ الْمِسْتَرِ
بِمُرْشَةٍ ؛ يريد بطعنة ذاتِ رَشَاشٍ ، وهى التى يَنْتَشِرُ نَفْثُهَا . وقوله : تُزْغَلِ
أى تَدْفَعُ بِالدَّمِ دَفْعَةً بَعْدَ دَفْعَةٍ . وَالْمِسْتَرُ : الثوبُ يُسْتَرَبُ بِهِ الْإِنْسَانُ فَيَعْطُهُ ^(١) .
أَمْ مَنْ يُطَالِعُهُ يَقُلْ لِمَصْحَابِهِ * إِنَّ الْغَرِيفَ نُجْحَنَ ذَاتَ الْقَنْطَرِ
الْغَرِيفُ : شَجَرٌ . وَالْقَنْطَرُ : الدَاهِيَةُ .

♦ ♦

وقال أيضا

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْئَةٍ مِنْ مَصْرِفٍ ^(٢) * أَمْ لَا خُلُودَ لِبَاذِلٍ مَتَكَلِّفٍ
أَزْهَيْرُ إِنْ أَخَا لَنَا ذَا مِرَّةٍ * جَلَدَ الْقَوَى فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَحْرِفٍ
ذَا مِرَّةٍ ، أَى ذَا قُوَّةٍ . فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَحْرِفٍ ، يَقُولُ : يَحْتَرِفُ وَيَتَقَلَّبُ وَيَتَصَرَّفُ .
﴿ ٥٥ ﴾ فَارَقْتُهُ يَوْمًا بِجَانِبِ نَخْلَةٍ * سَبَقَ الْجِمَامُ بِهِ زُهَيْرٌ تَلْهَفِي
يقول : إِنَّهُ كَانَ مَرَضًا وَكَانَ يَتْلَهَفُ عَلَيْهِ فَسَبَقَهُ بِهِ الْجِمَامُ ، أَى غَلَبَهُ الْقَدَرُ
عَلَيْهِ . وَنَخْلَةٌ ^(٣) : مَوْضِعٌ .

(١) يعطه : يشقه . (٢) روى فى اللسان (إدادة حرف) « من محرف » بفتح الميم وكسر
الراء مكان « من مصرف » وهو بمناه . (٣) نخلة الشامية والإيمانية : واديان على لبله من مكة
من بلاد هذيل قاله فى التاج .

(١)

ولقد وردت الماء لم يشرب به * بين الربيع إلى شهور الصيف
إلا عواسل كالمراط معيدة * بالليل مورد أيم متغصف
عواسل، يعنى تعسل في مشيها، تمر مرة سريعا، وإنما يعنى ذئابا، ويقال :
الذئب يعسل وينسل، إذا مر مرة سريعا، وقال الجعدى :^(٢)

عسلان الذئب أمتى قارباً * برد الليل عليه فنسل
ويروى إلا عواسر، يقول: هذه الذئاب تعسر بأذناها. والمراط، النبل المتعرجة^(٣)
الرئيس . وقوله : معيدة أى معيدة الشرب . والأيم : الحية . والأصل الأيم
ولكن خففوا . وقوله متغصف أى منطو متثن . وقوله : معيدة ، أى معاودة
لذلك مرة بعد مرة .

ينسلن في طرق سباسب حوله * كقداح نبيل محبر لم ترصاف
لم يعرف أبو إسحاق هذا البيت ولا الذى بعده، وعرفهما الرياشى، قال :
أنشدنيهما الأصمعى في هذا الموضع، قال : وأخبرنى الأصمعى قال : كان طفيل الغنوى
يسمى في الجاهلية محبرا، وذلك لأنه كان يزين شعره ويحسنه، والمحبر : المحسن المزين
للشيء . وقوله : ينسلن، يعنى ذئابا ينسلن، وهو شبيه بالعسلان . والسباسب :
جمع سباسب، ومثله البسباس، وهو المستوى البعيد، والجمع البسباس .

(١) فى الأصل ؛ وردت «بضم التاء» والصواب فتحها كما قاله ابن برى فى البيت التاسع من هذه
القصيدة؛ وقد ذكر ما قوله فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٠٦ .

(٢) زاد فى اللسان (مادة عمل) : فى معنى عسلان الذئب : واضطرب فى عدوه وهز رأسه .

(٣) تعسر بأذناها ، أى تكرأذناها إذا عدت قاله فى اللسان (مادة عسر) وأنشد هذا البيت
وروى فيه « كالفداح » مكان قوله : « كالمراط » .

تَعَوَّى الذَّنَابُ مِنْ الْحَجَاةِ حَوْلَهُ * إِهْلَالَ رَكْبِ الْيَامِنِ الْمَتَطَوَّفِ

اليامين : الذى يحمى من اليمين ، وأنشد لرؤبة :

* بَيْتُكَ فِي الْيَامِنِ بَيْتُ الْيَمِينِ ^(١) *

زَقَبٌ يَظَلُّ الذَّنْبُ يَتَّبَعُ ظِلَّهُ * مِنْ ضَيْقٍ مَوْرِدِهِ أَسْنَانُ الْأَخْلَفِ

الزَّقَب : الضَّيْق ، فيمر فيه الذَّنْبُ فى عُرْضٍ مِنْ ضَيْقِهِ ، وهو المكان المَعْوَرُ ^(٢) الذى لا يُدَلُّ فيه . قال : وَالْأَسْنَانُ الْعَدُو . وَالْأَخْلَف : الْعَسِرُ الْخَالِفُ الْمَعْوَج ؛ يقول : فَلِضَيْقِ هَذَا الْمَوْرِدِ يَمْشِي الذَّنْبُ فِيهِ عَلَى حَرْفٍ كَمَا يَمْشِي الْأَخْلَفُ إِذَا مَشَى .

وَلَقَدْ وَرَدَتْ الْمَاءُ فَوْقَ حِمَامِهِ * مِثْلُ الْقَرِيْقَةِ صَفِيَّتٍ لِلْمُدْنَفِ ^(٣)

الْقَرِيْقَةُ : حُبْلَةٌ تُطْبَخُ لِلنَّفْسَاءِ مَعَ حُبُوبٍ ، فَشَبَّهَ مَاءَ ذَلِكَ الْمَكَانِ بِالْقَرِيْقَةِ لَصُفْرَتِهِ .

فَصَعِدَتْ عَنْهُ ظَامِئًا وَتَرَكَتَهُ * يَهْتَزُّ غَلْفُكُهُ كَأَن لَمْ يُكْشَفِ

الْغَلْفَقُ وَالْعَرْمَضُ وَالطُّحْلُبُ : الْحُضْرَةُ الَّتِي عَلَى الْمَاءِ . يَهْتَزُّ : يَتَحَرَّكُ .

وَلَقَدْ أَجَزَتْ أَنْحَرَقَ يَرْكُدُ عَلِجُهُ ^(٤) * فَوْقَ الْإِكَامِ إِدَامَةُ الْمُسْتَرْعِفِ

(١) نقل صاحب اللسان عن بعض العربيين تفسير اليامين بمعنى اليمين كالفقار والقدير وأنشد بيت

رؤبة هذا . (٢) زاد فى الناج قوله : الذى كأنما يمشى على شق .

(٣) فى اللسان (مادة فرق) قال ابن رى : صواب إنشاده : «ولقد وردت» بفتح التاء ؛ لأنه يخاطب

المرئى . (وقى اللبان «المزى» ؛ وهو تحريف) . والذى فى الأصل «وردت» بضم التاء .

(٤) فى اللسان أن القريفة بر وتمر وجلبة تطبخ للنفساء ؛ وقيل تمر وجلبة .

(٥) العليج : حمار الوحش . وقى الأصل : المسترعف بالعين ؛ وهو تصحيف .

أَجَزْتُ وَبُجِزْتُ سِوَاءَ . الْخَرْقُ : الْأَرْضُ الْبَعِيدَةُ . يَرْكُدُ ، الرُّكُودُ الْقِيَامُ
لَا يَتَحَرَّكُ وَلَا يَأْكُلُ ؛ وَذَلِكَ إِذَا أَشْتَبَدَّ عَلَيْهِ الْخَرْقُ حَتَّى يَبُوحَ لَهُ النَّهَارُ فَيَرَعَى وَيَأْكُلُ .
وَالْمُسْتَرْعِفُ : الَّذِي بَصَدِمَهُ الْخَرْقُ فَيَطْأُ رَأْسَهُ ، إِدَامَةُ الْمُسْتَرْعِفِ ، يَقُولُ : كَمَا يَدِيمُ
الْمُسْتَرْعِفُ رَأْسَهُ ، كَمَا يَقْعَلُ الَّذِي يَرَعَفُ .

فَأَجْزَنَهُ بِأَقْلَلٍ يُحْسَبُ أَثَرُهُ * نَهَجًا أَبَانَ بَذَى فَرِيغٍ مُخْرِفٍ^(١)
الْأَقْلَلُ : السَّيْفُ بِهِ قَلَّلٌ وَقُلُوبٌ^(٢) مَعًا ، قَدْ قُورِعَ بِهِ . نَهَجٌ : مَاضٍ ذَاهِبٌ .
وَالْمُخْرِفَةُ : الطَّرِيقُ مِنْ طُرُقِ النَّعَمِ . وَمَنْ قَالَ : « قَرِيغٌ » كَانَ كَمَا قَالَ الرَّاعِي :
كُهُدَاهِدٍ كَسَرَ الرُّمَاءُ جَنَاحَهُ * يَدْعُو بِقَارَعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيدًا
وَيُقَالُ : « تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ خَرْفَةِ النَّعَمِ » ، أَيْ عَلَى طَرِيقِهَا .

وَلَقَدْ نَقِمَ إِذَا الْخُصُومُ تَنَاقَدُوا * أَحْلَامَهُمْ صَعَرَ الْخَصِيمِ الْمُجْنِفِ^(٣)
الْمُجْنِفُ : الَّذِي يَأْمُرُ بِأَمْرٍ فِيهِ جَنْفٌ ، أَيْ عَوَجٌ . وَالصَّعَرُ : الْمِيلُ ؛ وَيُقَالُ :
وَاللَّهُ لَا فَيْحَمَ صَعَرَكَ أَيْ مَيْلَكَ .

(١) الفريغ : الطريق الواسع . وفي الأصل : فريغ بالعين المهملة ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا
نقلًا عن اللسان (مادني خرف وفرع) .

(٢) ذكر في اللسان أن الأصح في معنى الملول أنه جمع فلة لا مصدر .

(٣) كان الأول أن يقول : المخرف والمخرقة إذ المخرف لفظ البيت .

(٤) كان الصواب أن يقول : « تركته على محرة النعم أي على مثل طريقها » بنقل كلمة « نزل »
إلى العبارة التي تليها ، وهو ما روي في حديث عمر رضى الله تعالى عنه « تركتكم على محرة النعم » أي
على مثل طريقها التي تمهد بها بأخفافها . اللسان (مادة خرف) .

(٥) تناقدا : تناقشا . وروى في اللسان (مادة جنف) : « تناقدا » بالفاء ، وهو من ما فادت
الحصم ما فادة إذا حاجته حتى تقطع عنه .

حَتَّى يَظَلَّ كَأَنَّهُ مَتْنَبٌ * بِرُكُوجٍ أَمْعَزَذَى رُيُودٍ مُشْرِفٍ
الرُّخْ : الناحية من الجبل . وَرُخَا كُلُّ شَيْءٍ : ناحيته^(١) . وَأَمْعَز : جبل أحمر
يقول : مِنْ قَرَقٍ أَنْ يَخْطِئَ كَأَنَّهُ عَلَى حَرْفٍ جَبَلٍ يَتَّقِي أَنْ يَسْقُطَ مِنْهُ .
وَإِذَا الْكُفَاةُ تَعَاوَرُوا طَعْنَ الْكُلَى^(٢) * نَذَرَ الْبِكَارَةَ فِي الْجَزَاءِ الْمُضْعَفِ
يقول : كَمَا تُنْذَرُ الْبِكَارَةُ فِي جَزَاءِ الدِّمِّ ، وَهُوَ الدِّيَّةُ . الْمُضْعَفُ : الَّذِي قَدْ أَضْعَفَ^(٣)
دِيَّتَهُ ، يَرِيدُ الدِّيَّةَ الَّتِي تُضَاعَفُ . وَالْكَيْمَى : الشَّجَاعُ الَّذِي يَذَرِي كَيْفَ جَهَّةً قِتَالِهِ .
وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : هَذَا مَا خُوِذَ مِنْ كَيْمَى الرَّجُلِ شَجَاعَتَهُ يَكْمِيهَا كَيْمًا ، وَكَيْمَى^(٤) بِهَا
إِذَا كَتَمَهَا ، وَجَمَعَ كَيْمَى كُفَاةً .

وَتَعَاوَرُوا نَبَلًا كَأَنَّ سَوَامَهَا * نَقْيَانُ قَطْرِ فِي عَشِيٍّ مُرْدِفٍ^(٥)
سَوَامُهَا : مَا يُسْوَمُ مِنْهَا أَيْ مَا يُرَى مِنْهَا بِهِ^(٦) . وَمُرْدِفٌ : مُظْلِمٌ .
وَرَعَا بِهِمْ سَقْبُ السَّمَاءِ وَخُنِقَتْ * مُهَجُّ النُّفُوسِ بِكَارِبٍ مَتَرْلَفٍ

(١) في نسخة « جانباه » .

(٢) في اللسان (مادة ندر) « تادررا » مكان قوله : « تعاودرا » ثم قال بسد ذلك ؛ يقول :
تندر الكارة في الدية وهي جمع بكر من الإبل ، قال ابن بري : يريدان الكلى المطعونة تندر أي تسقط فلا
يحتسب بها كما يندر البكر في الدية فلا يحتسب به . الخ

(٣) الصواب إسقاط قوله « ديته » إذ المضعف صفة للجزاء الذي قد أضعف هو ، لا للقتيل الذي
قد أضعفت ديته . (٤) لم يذكر في اللسان ولا في القاموس (مادة كيم) أنه يقال : كيم بشجاعته
وإما ذكر هذا الفعل معدي بنفسه .

(٥) في الأصل : « نقيان قرط في غشي » وهو تحريف في كلا اللفظين إذ لم نجد للقرط ولا للنشي
معنى ياسب السياق فيما راجعناه من كتب اللغة .

(٦) كان الأول أن يقول : « ما يرى به منها » .

يقول : أصابهم ما أصاب قومَ نمودَ حينَ رغا بهم البكرُ من الهلاكِ ؛ وأنشدنا
لعلقمة بن عبدة :

رغاً فوقهم سَقَبُ السماءِ فداحِصٌ * يشكته لَم يُسْتَلَبْ وسَلِيبٌ^(١)

وقوله : بكاريب متلّف ، بكاريب ، أى يكرّب . متلّف : يترلف منهم
أى يدنو من أجوافهم .

وتبؤا الأبطالُ بعد حَزَازٍ * هَكَمَ النَّواحِزِ في مُناخِ المَوْحِفِ^(٢)

المَحَم : السُّعال . يقول : تبؤا الأبطالُ يَهْكُمون ، يقال : هَكَمَ يَهْكُم هُكاعاً
وهَكُها . النواحِز ، يقول : يَزْحرون ، قال : وأنشدنى أبو عمرو بنُ العلاء :

إذا راعِياها نَوَراها لَمَنَزِيلِ * مُخَزَزٌ حَتَّى يَأْذَنَّا بِالْمُحَزَزِ^(٣)

يقول : جَعَلُوا يَزْفرون كما يَزْفِر البعيرُ الناحِز .

عَجِلْتُ يَدَاكَ لَخَيْرِهِمْ بِمُرْشَةٍ * كَالْعَطْطِ وَسَطَ مَزَادَةِ الْمُسْتَخْلِفِ^(٤)

(١) يريد بالبكر ولد مائة صالح التى عقروها ؛ وأما به إلى السماء لأنه رفع إلى السماء قاله فى اللسان
مادة دحص . (٢) الداحص هو الذى يبحث بيديه ورجليه وهو يجود نفسه كالمذبوح .

(٣) ورد هذا البيت فى اللسان مادة (هكم) بعد ذكر الحكاع بمعنى السعال ، وقال فى تفسيره ما نصه :
الحراز : الحركات ، ومعناه أنهم تبؤوا مراكرهم فى الحرب بعد حركات لهم حتى هكعوا بعد ذلك
وهكوعهم بروكهم للقتال كما تهكع النواحز من الإبل فى مباركتها أى تسكن وتطمئن . وقال فى مادة (رحر)
ما نصه : والحزرة من فعل الرئيس فى الحرب عند تعية الصفوف ، وهو أن يقدم هذا ويؤخر هذا ، يقال
هم فى حراز من أمرهم ، وأنشد هذا البيت ثم قال : والموحف : المنزل بيته ، وذلك أن البعير الذى به
النحاز يترك فى مناخه لا يثار حتى يرا أربموت . وفى مادة (رحف) أن الموحف مبرك الإبل .

(٤) فى اللسان أن النحاز سعال الإبل إذا أشتت . (٥) لم نجد هذا البيت فيما بين أيدينا

من الكتب . (٦) العط : الشق . والمرادة : الراوية . مروفة .

بمِرْشَةٍ ، أى بطعنةٍ واسعةِ الفَرغِ ، يتفَرَّقُ دَمُها . والمستخِلِفُ : الذى يَسْتَقِي
لأَصْحَابِهِ .

مُسْتَنَّةٌ سَنَنَ الْفُلُو مُرْشَةً * تَنْفِي التَّرَابَ بِقَاحٍ مُعْزُوفٍ
يفول : تَجْرِي على وجهها كما يَسَنُّ الْفُلُو^(١) . وقوله : تَنْفِي التَّرَابَ ، أى
تَطْرُدُهُ هذه الطعنةُ إذا دُفِعَتْ دَفْعَةً . والقَاحُ : النَّازِي . والمعْرُوفُ : الذى
له عُرْفٌ . يقول : يَخْرُجُ مِنْهَا الدَّمُ كَأَنَّهُ عُرْفٌ فِي الطُّوْلِ ، وَإِنَّمَا عَنَى بِالْقَاحِ
الذَّمَّ نَفْسَهُ .

يَهْدِي السَّبَاعَ لَهَا مُرْشٌ جَدِيَّةٌ * شَعَوَاءَ مُشْعَلَةٍ بِحَرِّ الْقَرْطَفِ
يقول : تَشُمُّ السَّبَاعُ الدَّمَ فَتَبْعُهُ . وقوله : شَعَوَاءَ ، والشَّعَوَاءُ : الْمُنْتَشِرَةُ .
والمُشْعَلَةُ : الْمَتَفَرِّقَةُ . وَالْجَدِيَّةُ : الطَّرِيقَةُ مِنَ الدَّمِ ، وَجَمَاعُهَا جَدَايَا . وَالْقَرْطَفُ :
الْقَطِيفَةُ ، وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ نَحْلٌ فَهُوَ قَرْطَفٌ .

وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَصَاحِبِي وَحْشِيَّةً^(٢) * تَحْتَ الرِّدَاءِ بَصِيرَةً بِالمُشْرِفِ
وَصَاحِبِي وَحْشِيَّةٌ ، يَرِيدُ رِنْعًا تَرْفَعُ ثَوْبَهُ . بَصِيرَةً بِالمُشْرِفِ ، يَقُولُ : مِنْ
أَشْرَفِ اللَّرِجِ أَصَابَنَهُ .

حَتَّى أَتَهَيَّأَ إِلَى فِرَاشِ عَزِيزَةٍ * سَوْدَاءَ رَوْثَةٍ أَنْفِهَا كَالْمُخْصِفِ

(١) الفلو : المهر إذا بلغت سه ستة قاله في اللسان (مادة فلا) وأنشد صدر هذا البيت .

(٢) في رواية « غدوت » بالمهملة أنظر اللسان (مادة وحش) .

(٣) ممر في شرح القاموس الرداء ، بأنه السيف .

يريد أن طَرَفٍ مِنسَرِها حديدٌ دَقِيقٌ كَأَنَّهُ مَخَصَفٌ ؛ وهو الَّذي تُخَصَفُ به
أَخْفَافُ الإِبِلِ^(١) . والرَّوْثَةُ : طَرَفُ الأنْفِ . وإِنَّمَا يريد طَرَفَ مِنقارها ؛ وإِنَّمَا
ذَكَرَ عُقَابًا . وفِرَاشُها : عُشُّها .

✱ ✱

وقال أيضا

أَزْهَرُ هِلٍ عَنِ شَيْبَةٍ مِنْ مَعَكُمْ * أَمْ لَا خُلُودَ لِبَاذِلٍ مِنْكُمْ
قال أبو سعيد : قوله : مَعَكُمْ ، أى مَرِيجٌ ؛ ويقال : مضى فَمَ عَمَّ أى مَارَجَع .
والباذِل : الَّذي يَبْدُلُ مَالَهُ . يقول : ماله خلود .

يَبْكِي خَلَاوَةً أَنْ يَفَارِقَ أُمَّهُ . * وَلِسَوْفَ يَلْقَاهَا لَدَى الْمَثُومِ
يقول : سَوْفَ يَلْقَاهَا فِي الْمَنَامِ . وَخَلَاوَةٌ أَسْمُ آبَتِهِ .

أَخْلَاوًا إِنَّ الدَّهْرَ مُهْلِكٌ مَنْ تَرَى * مِنْ ذِي بَنِينَ وَأُمِّهِمْ وَمِنْ آبَائِهِمْ
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * قُبٌّ يَرِذْنَ بَذَى شُجُونٍ مُبْرِمٍ
قُبٌّ : نِجَاصُ الْبَطُونِ ، يريد حميرَ وَحْشٍ . بَذَى شُجُونٍ ، والشُّجُونُ : شِعَابُ
تَكُونُ فِي الْحِزَةِ ، يَنْبُتُ الْمَرْغَى مَكَانَهَا . وَالْمُبْرِمُ : الَّذِي قَدْ خَرَجَتْ بَرَمَتُهُ . وَالْبَرَمَةُ :
ثَمَرُ الطَّلْحِ .

يَرْتَدُّنَ سَاهِرَةً كَأَنَّ جَمِيمَهَا * وَعَمِيمَهَا أَسْدَافُ لَيْلٍ مُظْلِمٍ
السَّاهِرَةُ : الْأَرْضُ . وَأَنَسَدْنَا أَبُو سَعِيدٍ لَأُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ التَّقْفِيَّ :

(١) الصواب «وهو الذي تخصف به الأخفاف» ، فإن أخفاف الإبل لا تخصف .

(٢) عبارة اللسان فلا عن الجوهرى : «معكم : معدل ومصرف» .

وفيها لُحْمٌ سَاهِرَةٌ وَبَحِيرٌ^(١) * وما فاهوا به لُحْمٌ مَقِيمٌ
 وَالْجَمِيمُ : النبت الذي قد نَبَتَ وارتفع قليلا ولم يَتَمَّ كُلُّ النِّمَامِ ، صارَ مِثْلَ
 الْجُمَةِ . وَالْعَمِيمُ : المكتئبُ النَّامُ من النَّبْتِ ؛ وَأَنشَدَنَا لأبي ذؤيب :
 أَكَلَّ الْجَسِيمَ وطاعته سَمَحٌ + مِثْلُ الْقَنَاءِ وَأَزَعَلْتَهُ الْأَمْرُغُ
 أَزَعَلْتَهُ : أَنشَطْتَهُ .

فِي مَرَاتِعِ الْقُمَرِ الْأَوَابِدِ أُسْقِيَتْ * دِيمَ الْعَمَاءِ وَكُلَّ غَيْثٍ مُنْجِمٍ
 مَرَاتِعُ : حيث تَرْتَعُ وَتَرْعَى . وَالْقُمْرُ : حُمْرٌ بِيضُ الْبَطُونِ . وَالْأَوَابِدُ :
 الْمَتَوَحَّشَةُ ؛ وَيُقَالُ : قَدْ أَبَدَ إِذَا تَوَحَّشَ ، وَأَنشَدَنَا لَأَمْرِي الْقَيْسُ :
 * قَيْدُ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٍ^(٢) *

وَالْدِيمُ : جَمْعُ دَيْمَةٍ ، وَهِيَ الْمَطَرُ السَّاكِنُ . وَالْعَمَاءُ : السَّحَابُ الرَّقِيقُ .
 وَالْغَيْثُ : يُجْعَلُ مَرَّةً أَسْمًا لِلْكَلْبِ ، وَمَرَّةً أَسْمًا لِلْمَطَرِ . وَمُنْجِمٌ : مَقِيمٌ ، وَمُنْجِمٌ :
 مُقْلِعٌ . وَيُقَالُ : قَدْ أَتَجَمَّتْ عَلَيْهَا السَّمَاءُ حَتَّى خَشِينَا الْهَلَاكَ . وَأَتَجَمَّتْ إِذَا أَقْلَعَتْ
 وَأَنشَدَنَا لأبي ذؤيب :

* فَأَتَجَمَّتْ بُرْهَةٌ لَا يُقَالِعُ^(٣) *

بُرْهَةٌ : زَهْنٌ وَجِيحٌ ، أَيْ أَقَامَ .

(١) يريد لُحْمَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ . وفيها ، أَيْ فِي الْجَنَّةِ .

(٢) بيت أَمْرِي الْقَيْسِ :

وَقَدْ أَغْدَى وَالطَّيْرُ فِي رِكَائِهَا * بِمَجْرَدِ قَيْدٍ الخ
 يَصِفُ حَصَانًا .

(٣) الْبَيْتُ بِتَسَامِهِ :

بِقَرَارِ قِيَادِ سِنَاهَا وَابِلٍ * رَاهٍ وَأَجْسِمُ بَرْهَةٍ لَا يَقْلَعُ

واهى العُروض إذا استطار بروقه * ذات العشاء بهيْدٍ متهزِّم
واه : يقول كأنما تشققت نواحيه بالماء . والهَيْدَب : الذى يتدلَّى من
السحاب كأنه هُذْتُ قطيفة . ومتهزِّم : متشقِّق بالماء . استطار بروقه ، أى
انكشَفَ .

وكان أصوات الخُموش بجره^(١) * أصوات ركبٍ فى ملامترهم
الخُموش : البعوض كأن أصواتهم تطريب ركب يُغنون فى صحراء ؛ ويقال :
راكب وركب مثل صاحب وصحب وسافر وسفر وشارب وشرب .

عجل الرياح لهم فتحمل غيرهم * مضطافة فضلات ما فى القمم
يقول : أصابوا ريحا فطابت أنفسهم . وقوله : فضلات ما فى القمم ، أى
فضلات ما فى الدن . وقال الآخر :

* كجيج القماقم ما فى القلال^(٢)

ومضطافة : فى الصيف .

فراين قلة فارس يعدوبه * متفلق النسيين نهْد المحزيم
يعنى هذه الحمير التى وصفها . قلة فارس : رأس . نهْد المحزيم ، أى عظيم
البطن ، وهو موضع الحزام للفريس .

ذوعيث بئر يبد قذاله^(٣) * إذ كان شغشغة سوار الملجم

(١) صبط فى الأصل الخُموش بصم الخاء ؛ وقد صبطاها بالفتح عن اللسان « مادة نعث » .
(٢) أصل الميج فى الاستفاء أن ينزل الرجل الى قرار البئر إذا قل ماؤها فيبلا الدلو بيده ميج فيها
بيده قاله فى اللسان (مادة ميج) . (٣) الشغشغة : تحرك بك اللجام فى م الدابة ، يقال : شغشغ
الملجم اللجام إذا امتنعت الدابة على اللجام فردده فى نها ناديا .

النَّيْتُ : شئ بعد شئ . من جريه ؛ ويقال بُرْذَاتُ غَيْثٍ إذا كان ماؤها ييىء
شيئا بعد شئ . وفرس ذو غَيْثٍ أى ييىء منه عدو بعد عدو ؛ يريد أنه شديد
الجرى ، وإنما جعل هذا مثلا . والبئر : الكثير . وسوار المُلْجِم : مُسَاوَرَتُهُ إِيَّاهُ
إذا كان الإلجام .

(١)
وَكأنَّ أَوْشَالَ الْحَدِيدَةِ وَسَطَهَا * سَرَفُ الدَّلَاءِ مِنَ الْقَائِبِ الْخَضِرِمِ
الْوَشَل : الماء يَقْطُرُ وَيَسِيل ؛ ويقال عَيْنُ بَنِي فَلَانٍ تَكْفِيهِمْ وَيَذْهَبُ بِاقِيهَا
سَرَفًا فِي الْأَرْضِ . وَالْخَضِرِم : الْآبَارُ : الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ . وَالْخَضِرِمُ مِنَ الرِّجَالِ :
الكَثِيرُ الْخَيْرِ وَالْفَضْلُ .

(٢)
قال الأصمعي : وزعم جرير بن حازم قال : قال لى العجاج : أو قال لرجل : أين
تريد ؟ قال : البحرين . قال : لتوافقن بها نبينا خضرا ما أى كثيرا . وسرف الدلاء :
ما يذهب من الماء فضلا عما يُسْتَقَى ، يقال : ذهب ماء القليب سرفا .

(٣)
متبهرات بالسجال ملاءها * يخرجن من لجف لها متلقم

(١) يلاحظ أنه لا صلة بين هذا البيت وبين ما قبله ؛ والظاهر أن قبل هذا البيت بيتا أو أكثر قد
سقط من القصيدة ، إذ أن هذا البيت في وصف طعمة طعن بها هذا العارس السابق ذكره أحد هذه الجمر
كما يتبين ذلك من ذكر الحديد . وهى الطريقة من الدم .

(٢) فى اللسان (إادة خصرم) « اس الخطمى » وقد وردت فيه هذه القصة هكذا : ونزع المعاح
يريد العمامة ، فاستقله جرير الخطمى ، فقال : أين تريد ؟ قال : أريد العمامة ؛ قال : تعجبها نبينا .
خصرما « هـ » .

(٣) صبط هذا اللمط فى اللسان مادنى (لجف وبهر) بفتح القاف المشددة . والذي فى الاصل :
« كبرها » وهو الصواب كما يظهر لنا .

المتبهر : المتلى . ويقال للرجل : بهره أمر كذا وكذا أى ملاً صدره . والنجف :
ما تهتم من طلى البئر من أسفلها ، يريد صوت الماء ؛ ويقال : سمعتُ تلقم البئر
يعنى صوت الماء من أسفلها ^(١) .

فأهتجن من فزع وطار جحاشها * من بين قارمها وما لم يقرم
القارم : الذى قد فطم فهو يقرم من بقول الأرض ؛ ويقال للرجل إذا كان
زهيذاً فى الطعام : إنما يقرم كما تقرم السخلة .

وهلاً وقد شرع الأسنة نحوها * من بين مُحْتَقُّ بها ومشرم
الوهل : الفزع . والمُحْتَقُّ : الذى قد أُصِيبَ فَأَحْتَقَّ الرَّمِيَّةُ ^(٢) . والمشرم : الذى
قد شُقَّ بالعرض ، يقال : شرمه يشرمه شرمًا .

(١) عبارة القاموس « تلقم الماء : تبقبه من كثرة » .

(٢) عبارة اللسان (مادة حقق) المحقق من الطعن : النافذ الى الجوف ، وأنشد هذا البيت ، ثم قال :
أراد من بين طعن نافذ فى جوفها وآخر قد شرم جلدها ولم ينفذ الى الجوف . وعبارته فى (مادة شرم)
المحقق الذى قد نفذ السنان فيه فقتله ولم يفلت . وقال فى التثريب : هو أن ينعلت الصيد جريماً . وأنشد
هذا البيت أيضاً .

وقال أبو خراش

وأسمه خُوَيْلِدُ بْنُ مُرَّةٍ أَحَدُ بَنِي قِرْدٍ بَنِي عَمْرِو بْنِ معاوية
ابنِ تميم بن سعد بن هذيل ، ومات في زمن عمر بن الخطاب -
رضي الله تعالى عنه - نهشته حية - وهو صحابي
(١) « قال أبو خراش - يرثي أخاه عمرو بن مُرَّةٍ وإخوته فَرَطُوا أُمَامَةَ .
وأبو خراش وإخوته بنو لُثَيٍّ :

لَعَمْرِي لَقَدْ رَاعَتْ أُمَيَّةٌ طَلْعَتِي * وَإِنِّي ثَوَانِي عِنْدَهَا لَقَلِيلُ
ثَوَانِي : مُكْنًى . والثَّوَاءُ : المُقَام . يقول : رَاعَتْهَا رُؤْيِي .
تقول أراه بعد عُرْوَةٍ لَاهِيًا * وذلك رُزْءٌ لَوْ عَلِمْتَ جَلِيلُ
لاهيًا : لاعبا ، من اللهو . جليل : عظيم .

وَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَنَاسَيْتُ عَهْدَهُ * وَلَكِنْ صَبْرِي يَا أُمَيَّةَ جَمِيلُ
ألم تعلبي أن قد تفرق قبلنا * خليلاً صفاءً مالك وعَقِيلُ

(١) كذا في كلتا النسختين الشقيطة والأوربية . ويلاحظ أن هذه القصيدة قالها في رثاء
أخييه عمرو بن مرة رحمه الله قبيصة إخوانه ، كما يتبين ذلك من القصيدة ، وكما يدل على ذلك ما ورد
في الأغاني ج ٢١ ص ٦٥ طبع أوربا فقد ورد فيه ما نصه : دخلت أميمة امرأة عمرو بن مرة
على أبي خراش وهو يلعب ابنه ، فقالت له : يا أبا خراش ، تناسيت عروة وتركت الطلب بناره
ولموت مع أبك ، أما راقه لو كنت المقتول ما غفل عنك ، راطب فانك حتى يقتله . فبكى أبو خراش
وأشأ يقول : « لعمرى لقد راعت » القصيدة . وأما التي في رثاء عمرو بن مرة وإخوانه فهي القصيدة
التي تلي هذه .

قال أبو سعيد : هما رجلان كانا في ظبر الأثم^(١) .

أَبِي الصَّبْرِ أَنِّي لَا يَزَالُ يَهْجُنِي * مَيِّتٌ لَنَا - فِيمَا خَلَا - وَمَقِيلٌ
وَأَنِّي إِذَا مَا الصُّبْحُ آنَسْتُ ضَوْءَهُ * يَعَاوِدُنِي قِطْعٌ عَلَى ثَقِيلٍ
آنَسْتُ : ضَوْءَهُ . يقول : كَانَ قَدْ قُرِبَ الصُّبْحُ مِنِّي فِي ظَنِّي ، وَقِطْعٌ أَيْ قِطْعٌ
مِنَ اللَّيْلِ أَيْ بَقِيَّةُ .

أَرَى الدَّهْرَ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * أَقْبُ نُبَارِيهِ جَدَائِدُ حَوْلٍ
أَقْبُ : حَارٌّ نَحِيصُ الْبَطْنِ : جَدَائِدُ : جَمْعُ جَدُودٍ وَهِيَ الَّتِي لَا لَبْنَ لَهَا
وَحَوْلٌ : جَمْعُ حَائِلٍ ، وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَحْمَلْ مِنْ طَامِهَا .

أَبْنٌ عَقَاقًا ثُمَّ يَرْمَحُنْ ظَلَمَهُ * إِبَاءٌ وَفِيهِ صَوْلَةٌ وَذَمِيلٌ^(٢)
قال أبو سعيد : الإِبَاءَةُ : اسْتِبَانَةُ الْجَسَلِ ؛ يَقُولُ : أَظْهَرَنَ حَمَلَتْنِ . وَقَوْلُهُ :
« ظَلَمَهُ » قَالَ : هُوَ طَلَبُهُ مِنْهُنَّ السَّفَادَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، فَمَنْ أَرَادَ الْمَصْدَرُ قَالَ :
« ظَلَمَهُ » ، وَمَنْ أَرَادَ عَمَلَهُ قَالَ : « ظَلَمَهُ » ؛ وَإِنَّمَا يُنْشَدُ « ظَلَمَهُ » ، وَمِثْلُهُ دَهْنُهُ دَهْنًا
إِذَا أَرَادَ الْعَمَلَ ، وَإِنْ أَرَادَ الْأَسْمَ قَالَ : دَهْنُهُ بَدْهْنٍ طَيِّبٍ ، قَالَ : وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ

(١) مَالِكٌ وَعَقِيلٌ : هُمَا نَدِيمَا حَذِيْمَةِ الْأَبْرَشِ ، وَالْيَمَاءُ يُشِيرُ مِنْهُنَّ بِنُورَةٍ فِي رِثَاءِ أَخِيهِ مَالِكٍ بِقَوْلِهِ :

رَتَا كَدَمَالِي جَلِيْمَةً حَقِيَّةً * مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى نَقِيلَ لَنْ يَصْدَعَا

وَهُمَا يَضْرِبُ الْمَثَلَ فِي الْاجْتِمَاعِ وَعَدَمِ التَّفَرُّقِ .

(٢) فِي الْأَمْرِ : « عَقَاقًا » بَغَائِنٌ ؛ وَهُوَ نَصِيحٌ ؛ وَالْعَقَاقُ كَسْحَابٍ وَكُتَابُ الْحُلِّ بِبَيْتِهِ ، كَمَا

وَرَدَ أَيْضًا أَنَّ الْعَقَاقَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ أَيْضًا جَمْعُ عَقَقَ بَضْمَتَيْنِ ، وَهُوَ جَمْعُ عَفُوقٍ كَصَبُورٍ ، وَهِيَ الْحَامِلُ .
وَيَلَاحِظُ أَنَّ بَيْنَ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ وَبَيْنَ قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ « حَوْلٌ » وَهِيَ الْأَتْنُ الْوَارِقُ لَمْ يَحْمَلْ
تَنَاقُضًا ظَاهِرًا .

الرجل : والله لأدفعن ظلمك عن ظلمي . قال : يقول هن لقيح ، فوضع
السفاد في غير موضعه ؛ ويقال : أعقت الأنان ، إذا عظم بطنها ؛ ويقال : قد ظلم
الرجل سقاءه وهو أن يمحضه ويضع يده فيه قبل أن يروب ؛ وأنشدنا عيسى بن عمر:
وصاحبِ صديقٍ لم تتلنى شكائهُ * ظلمتُ وفي ظلمي له عامداً أجرُ^(١)

يعني سقاءه ما في سقائه قبل أن يدرك . وقوله : وفيه صولة وذميل ، يقول :
وله عليهن أيضاً صيالٌ وذميل^(٢) .

يَظَلُّ عَلَى الْبَرَزِ الْيَفَاعُ كَأَنَّهُ * مِنَ الْغَارِ وَالْخَوِيفِ الْمُحِمِّ وَيَبِيلُ^(٣)
البرز : ما يبرز للضح . واليفاع : ما ارتفع من الأرض . والوييل : العصا
الغليظة الشديدة . والإبالة : حزمة من حطب ؛ وأنشدنا لطرفة بن العبد :

(١) في اللسان (مادة ظلم) « لم تربى » بكسر الزاء وسكون الباء .

(٢) ورد في اللسان (مادة ظلم) في تفسير هذا البيت ما نصه : هذا سقاء سقى منه قبل أن
ينخرج زنده .

(٣) الذميل كأمير : سيرلين مع رعة ؛ وقيل : هو فوق العنق ما تحريك .

(٤) قال في اللسان (مادة غور) الغار : شجر عظام له ورق طوال أطول من ورق الخلاف وحمل
أصفر من السدق أسود له لب يقع في الدواء ؛ وله دهن يقال له دهن الغار . فريد الشاعر أن هذا الحمار
يخاف أن يكون في هذا الشجر حائد مستتر ، أو أنه يحسب أن هذا الشجر شحوص فهو مذعور منه ؛
وقد سبق مثل هذا المعنى في شعر ساعدة ، قال في وصف حمار وحش :

« وكل بشدوف الصوم يرقها * من الماطر مخطوف الحنازرم »

والصوم : شجر على شكل شخص الإنسان كره المنظر جدا الخ ما ذكرناه في التعريف بهذا الشجر فانظره
ثم في ج ١ ص ١٩٤ حاشية ه من هذا الديوان . أوله يريد بالغار هنا الجماعة من الناس .
(٥) الصبح : الشمس ؛ وقيل : ضوءها .

فمَزَتْ كَهَاءُ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةً * عَقِيلَةُ شَيْخٍ كَالْوَبِيلِ يَلْتَنَدُ^(١)
 أَلْتَنَدُ وَيَلْتَنَدُ : التلطيظ الشديد . وقوله : الغار [والخوف]^(٢) المِحْجَم ، هو الذى
 يأخذ معه همٌ وحديثُ نفس . ويقال : حاجةٌ مُجْجَمَةٌ . وإنما يريد أنه ضَمَرَ حَقِي^(٣)
 صارَ مِثْلَ العصا ؛ وَأَنشَدَنَا خَلْفَ الْأَحْمَرِ :

لَا يَلْتَسَوِي مِنَ الْوَيْلِ الْقِسْبَارُ * وَإِنْ تَهَزَّاهُ بِهَا الْعَبْدُ الْمَهَارُ^(٤)
 تَهَزَّاهُ ، يعنى ضَرْبَهُ بِالْمِهْرَاوَةِ .

وَوَظَلَ لَهَا يَوْمٌ كَأَنَّ أَوَارَهُ * ذَكَ النَّارِ مِنْ فَيْحِ الْفُرُوعِ طَوِيلُ^(٥)
 الْأَوَارِ : الْوَحْج . وقوله : ذَكَ النَّارِ ، هو أَشْتَعَلَهَا مِنْ وَحْجِ طَيْخِ السَّمُومِ .
 وقوله : مِنْ فَيْحِ الْفُرُوعِ ، يقول : يَفْئِجُ مِنْ فُرُوعِهِ أَيْ مِنْ تَجَرَاهِ الَّذِي يَجْرِى مِنْهُ
 كَيْثَلُ فَرْغِ الدَّلْوِ . طويل : لا يكاد ينقصى مِنْ طُولِهِ وَشِدَّتِهِ .

فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ صَارَتْ كَأَنَّهَا * فَوَيْقَ الْبَضِيعِ فِي الشُّعَاعِ نَحْمِيلُ^(٦)
 الْبَضِيعِ : الْجَزِيرَةُ فِي الْبَحْرِ . يقول : صَارَتْ الشَّمْسُ حِينَ دَنَتْ لِلْغُرُوبِ
 كَأَنَّهَا قَطِيفَةٌ لَهَا نَحْمِلٌ لَشُعَاعِهَا . يقول : تَرَاهَا كَأَنَّ لَهَا هُدْبًا ، وَكَلَّ جَزِيرَةً فِي الْبَحْرِ
 بَضِيع .

فَهَيَّجَهَا وَأَنشَامَ نَقْعًا كَأَنَّهُ * إِذَا لَفَّهَا ثُمَّ أَسْمَرَ سَحِيلُ^(٧)

- (١) الكهاة : الناقة الصخمة التى كادت تدخل فى السن ؛ أرمى العظيمة السنام الكريمة على أهلها .
 ويريد بالشيخ أباه . (٢) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى الأصل ؛ والسياق يقتضى إثباتها .
 (٣) حذف مفعول « يأخذ » للعلم به ، أى يأخذك معه هم أو يأخذ المرء معه الخ .
 (٤) القسبار والقشبار : من أسماء العصا . (٥) يفيج ، أى يفور ويسطع ويبتاح .

انْشَامٌ تَقْعَا : دخل فيه ، أى دخل فى تقَع كأنه هذا النسيج قبل أن يُنْسَج .
والنَّقْع : الغُبار . والسَّحِيل : خَيْطٌ لم يُبْرَم ، شبه به الحمار .^(١)

مُنْبِيًا وَقَدْ أَمْسَى تَقَدَّمَ وَرَدَهَا * أَقْبَدِرُ مَحْمُوزُ الْقِطَاعِ نَذِيلُ
مُنْبِيَا أى راجعا . مَحْمُوزُ الْقِطَاعِ ، يقال : رجل محموز الفؤاد أى شديد الفؤاد .
ويقال : كلمته بكلمة حمزت فؤاده ، وإنما يريد أنه محموز السهام . والأَقْبَدِرُ :
القصير العُنُقُ ؛ ويقال : نَذِيلٌ وَنَذَلٌ وَسَمِيعٌ وَسَمْعٌ ، وإنما جعله نَذِيلًا لِقَشْفِهِ وَرِثَانَةِ
حَالِهِ . والقِطْع : النُّصْلُ المريض القصير . والقِطَاعُ للجميع . فيقول : « هـى مَبَاعِجُ^(٢)
منكرة » ، يعنى سِهَامُهُ .

فلها دَنْتٌ بَعْدَ اسْتِمَاعٍ رَهْفَنَهُ * بَنَقَبِ الْجَبَابِ وَقَعُهُنَّ رَجِيلُ
قوله : بعد استماع ، أى بعد ما اسْتَمَعْتُ هل تَسْمَعُ صوتا أم ترى أحدا .
وقوله : بَنَقَبِ الْجَبَابِ ، أى بطريقه ، وكلُّ طريقٍ فى غِلَظٍ نَقَبٌ . والجَبَابُ :
مرتفعٌ يكون فى الحَزَّةِ عند اعتداله انقطاعها . فيقول : ليست بمَبْسُطَةٍ . والنَّقَبُ :
الطريق فيها ، وهو مرتفع . وقوله : رَجِيلُ ، يقال : دابة ذات رُجُلَةٍ أى قوِيَّةٌ على

(١) فى الأصل : « انشام » بالسبب المهملة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن اللسان
(مادة شام) فقد ورد فيه : « والانشام فى الشيء : الدخول فيه » .
(٢) صوابه « الغبار » مكان قوله « الحمار » إذ المقول هو تشبيه الغبار بهذه الخيوط التى لم تبرم ؛
لانتبيه الحمار بذلك .

(٣) المباع : المشقوقة ، يريد أنها مفتوقة الأخرى ، أى الحدود ، أى أنها عريضة النصال .
(٤) الحرة : أرض ذات حجارة سود مخرة كأنما أحرقت بالنار .
(٥) عبارة اللسان : « الجباب منقطع الحرة » .

السَّير . ويقال : رَجُلٌ رَجِيلٌ : إذا كان قويا على المشى صبوراً . ويقال : حَرَّةٌ رَجَلَاءُ ، أى غليظة مُنكَرَةٌ .

يُفَجِّينَ بِالْأَيْدِي عَلَى ظَهْرِ آجِنٍ * له عَرْمَضٌ مُسْتَأْسِدٌ وَنَجِيلٌ^(١)
يَفَجِّينَ بِالْأَيْدِي أَى يَفْتَحْنَ مَا بَيْنَ أَيْدِيَهُنَّ . وقوله : مُسْتَأْسِدٌ ، إذا طال
النَّهْتُ يقال : قد أَسْتَأْسَدَ النَّهْتُ . والنَّجِيلُ : ضَرْبٌ مِنَ الْخَمْضِ .

فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَا نَجَاءَ وَصَمَّهُ * إِلَى الْمَوْتِ لَصِبٌ حَافِظٌ وَقَفِيلٌ
الْأَصْبُ : الشَّقُّ فِي الْجَبَلِ . وَالْقَفِيلُ : الْمَكَانُ الْيَابِسُ . حَافِظٌ ، يَقُولُ :
هُوَ يَحْفَظُهُ أَنْ يَأْخُذَ بَيْنَنَا وَبَيْنَمَا فِيمَا عَلَى غَيْرِ طَرِيقِ الرَّامِي .

وَكَانَ هُوَ الْأَدْنَى نَحْلٌ فَوَادَهُ * مِنَ النَّبْلِ مَفْتُوقُ الْغِرَارِ بَجِيلٌ^(٢)
يقول : كَانَ هَذَا الْحِمَارُ أَقْرَبَهُنَّ مِنَ الرَّامِي . وقوله : مَفْتُوقُ الْغِرَارِ أى عَرِيضُ
النَّصْلِ . وَالْغِرَارُ : الْحَدُّ . قَالَ : وَالْغِرَارَانِ الْحَدَّانِ . وَالْبَجِيلُ : الضَّخْمُ ؛ وَيُقَالُ :
رَجُلٌ بَجِيلٌ وَبَجَالٌ ، إِذَا كَانَ ضَخْمًا ، يُوصَفُ بِهِ الرَّجُلُ ، وَإِنَّمَا هُوَ هَاهُنَا السَّمُّ .
كَأَنَّ النَّضْيَ بَعْدَ مَا طَاشَ مَارِقًا * وَرَاءَ يَدَيْهِ بِأَخْلَاءِ طَمِيلٌ

النَّضْيُ : الْقِدْحُ مِنْ غَيْرِ حَدِيدَةٍ وَلَا رِيَشٍ . قَالَ : هَذَا أَصْلُهُ ، ثُمَّ كَثُرَتْ حَتَّى
صَارَ السَّمُّ نَفْسُهُ يُقَالُ لَهُ النَّضْيُ . وَالطَّمِيلُ : الْمَطْلِيُّ ؛ يُقَالُ : طَمَلَهُ بِالْدِّمِ وَطَلَاهُ سِوَاءً .
وَلَا أَمْعُرُ السَّاقَيْنِ ظَلَّ كَأَنَّهُ * عَلَى مُحَزَّاتِ الْإِكَامِ نَصِيلٌ^(٣)

(١) العرْمَضُ والعَرْمَاضُ : الطَّحْلُبُ . قَالَ الْهَرَاذِيُّ وَهُوَ الْأَخْضَرُ مِثْلُ الْحَطْبِيِّ يَكُونُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ
اللسان (مادة عرْمَض) . (٢) خَلَّ ، أَى نَقَبَ ، يُقَالُ : خَلَّ الثَّيْبُ . إِذَا نَقَبَهُ .
(٣) وَلَا أَمْعُرُ السَّاقَيْنِ : عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ : « أَنْبُ » الْخ .

أَمْعُرُ السَّاقِينَ^(١) : يريد صَقْرًا من الصُّقُور . والنَّصِيل : جَجْرٌ يُجَعَلُ فِي الْبُئْرِ .
وَالْمُحْزَنْتِل : المُشْرِف، والمُجْتَمِع، ومِثْلُهُ قَوْلُهُ :

وَأَقْبَلَتِ الْيَمَامَةُ وَأَحْزَأَتْ * كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُضِلَّتَيْنَا^(٢)

رَأَى أَرْثَابًا مِنْ دُونِهَا غَوْلٌ أَشْرَجُ * بَعِيدٌ عَلَيْهِنَّ السَّرَابُ يَزُولُ
غَوْلٌ، أَيْ ذَاتُ بُعْدٍ . أَشْرَجُ : شَقِيقٌ تَكُونُ فِي الْحَرَّةِ بَعِيدَةً طَوَالَ . وَيُقَالُ :
شَرَجَ، وَشُرُوجٌ لِلْجَمَاعِ . يَزُولُ : يَتَحَوَّكُ عَلَيْهِنَّ السَّرَابُ .

فَضَمَّ جَنَاحِيهِ وَمِنْ دُونِ مَا يَرَى^(٣) * بِلَادٌ وَحُوشٌ أَمْرُعٌ وَمُحْوَلٌ
بِلَادٌ وَحُوشٌ، أَيْ بِلَادٌ وَاسِعَةٌ تَسْكُنُهَا الْوَحُوشُ . وَقَدْ نَقَضَ هَذِهِ الْبِلَادَ
الْوَاسِعَةَ، وَمِثْلُهُ : الدَّارُ مِنْ أَهْلِهَا وَحُوشٌ، أَيْ خَالِيَةٌ إِلَّا مِنَ الْوَحْشِ .^(٤)

تَوَائِلُ مِنْهُ بِالضَّرَاءِ كَأَنَّهَا * سَفَاةٌ لَهَا فَوْقَ التَّرَابِ زَلِيلٌ
تَوَائِلُ : يَرِيدُ لَتَنْجُو مِنْهُ . وَالضَّرَاءُ : مَا وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ، وَهُوَ مَا يَوَافِقُ فِيهِ .
زَلِيلٌ أَيْ تَمْتَرُ . يَقُولُ : مَنْ خِفَتْهَا كَأَنَّهَا سَفَاةٌ بَهْمِي تَزِلُ فَوْقَ الْأَرْضِ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ
لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ : « تَزِلُ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا » أَيْ مِنْ خِفَتْهَا . وَالسَّفَاةُ : شَوْكَةٌ .^(٥)

(١) أَمْعُرُ السَّاقِينَ : لَا رِيشَ عَلَيْهِمَا . (٢) فِي السَّانِ : النَّصِيلُ جِجْرٌ طَوِيلٌ مَدَّةً لَكَ قَدْرُ شِبْرٍ أَوْ ذِرَاعٍ .
(٣) الْبَيْتُ لَعَدْرُونَ كَانُوا مِنْ مَعْلَقَةِ، وَرَوَى أَيْضًا « فَأَعْرَصَتِ الْيَمَامَةُ وَاشْتَحَزَتْ » . (٤) فِي كَلَامِ
الْأَصْلَيْنِ « تَرَى » بِالتَّاءِ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ : (٥) يُقَالُ : فَضَّ الْمَكَانَ إِذَا نَظَرَ جَمِيعَ مَا فِيهِ حَتَّى يَمُرَّ بِهِ .
(٦) الْبَهْمِي : بَيْتٌ نَحْنُ لَهُ الْفَنَمُ وَجَدَا شَدِيدًا مَا دَامَ أَخْضَرُ، فَإِذَا بَسَّ هَرَّ شَوْكُهُ وَامْتَعَ؛ وَهُوَ يَرْتَفِعُ
فَدَارَ الشَّيْرَ، وَهُوَ أَلْطَفُ مِنْ نَبَاتِ الْبَرِّ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هِيَ حَبِيرٌ أَحْرَارُ الْبَقُولِ رَطْبًا وَيَابَسًا، وَحِينَ تَخْرُجُ مِنَ
الْأَرْضِ تَبْتَ كَمَا يَبْتَ الْحَبُّ ثُمَّ يَلْغُ بِهَا النَّبْتُ إِلَى أَنْ تُصِيرَ مِثْلَ الْحَبِّ، وَيَخْرُجُ لَهَا إِذَا يَدَسَتْ شَوْكُ شَيْبَةٍ
شَوْكُ السَّبَلِ السَّانِ (مَادَّةُ بَهْمٍ) . (٧) يَصِفُ الشَّاعِرُ نَاقَةً، وَالْبَيْتُ تَمَامُهُ :

حَتَّى إِذَا حَسَرَ الظَّلَامَ وَأَسْعَرَتْ * بِكَرْتِ تَزَلُ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا
أَسْعَرَتْ : دَخَلَتْ فِي وَقْتِ الْإِسْعَارِ . أَزْلَامُهَا، يَرِيدُ قَوَائِمَهَا الَّتِي تُشَبِّهُ الْأَزْلَامَ أَيْ قِدَاحَ الْمَيْسَرِ .

يَقْرُبُهُ النَّهْضُ النَّجِيحُ لِمَا يَرَى * وَمِنْهُ بُدُوُ مَرَّةٍ وَمُثْنُولُ
يقول يبدو مرة فيظهر ويتبين، ويمثل أحيانا فيغيب مُثُولَ ذَهَابٍ، تقول :
رأيت شخصا في جوف الليل ثم مثل عني فلم أره أى غاب .

فَأَهْوَى لَهَا فِي أَلْجَوْ فَاخْتَلَّ قَلْبُهَا * صَبُودٌ لِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ قَتْنُولُ
فَأَهْوَى لَهَا، يقول : أَهْوَى يَهْدِي لِيَخْطِفَهَا . فَاخْتَلَّ أَيْ آتَنَظَمَ . صَبُودٌ، يقول :
هُوَ صَبُودٌ لِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ ، يَعْنِي الْأَفْتَدَةُ .

+
+

وقال أيضا

فَقَدْتُ بَنِي لُبْنَى فَلَمَّا فَقَدْتُهُمْ * صَبَرْتُ وَلَمْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمْ أَبَاجِلِي
قال أبو سعيد : بَنُو لُبْنَى إِخْوَتُهُ، وَضَرَبَهُمْ مَثَلًا . قال : يقول لم أَجْزَعْ بِكَزَعٍ
غَيْرِي . وَالْأَجْلُ : عِرْقٌ فِي الرَّجْلِ ، يَقُولُ : صَبَرْتُ فَلَمْ أَقْطَعْ نَفْسِي فِي آثَارِهِمْ ؛
وَأَقْطَعَ عُرُوقَ عَلَيْهِمْ .

حَسَانُ الْوُجُوهِ طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ * كَرِيمٌ نَسَاهُمْ غَيْرُ لَفٍّ مَعَازِلِ
قوله : طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ، أَيْ هُمْ أَعْقَاءُ، يُقَالُ : فُلَانٌ طَيِّبُ الْحُجْزَةِ، إِذَا كَانَ
عَفِيفًا، وَقَالَ النَّابِغَةُ الدُّبَيَّاتِي :

حَسَانُ الْوُجُوهِ طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ * يُحْيِيُونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِيبِ^(٣)

(١) زاد في اللسان « عيط » . (٢) الحجرة في الأصل : معقد السراويل والإزار .
(٣) يوم السباسب : عيد للمصارى قاله في اللسان مادة (سبب) واستشهد بييت النابغة هذا إلا أنه
ذكر في أوله « رفاق النعال » بدل « حسان الوجوه » .

وقوله : كَرِيمٌ نَّهَاهُمْ ، يقال : نَتَّاهُ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ إِذَا بَحِثَ عَنْهُ وَاسْتَخْرَجَهُ ^(١) .
وَالْأَلْفُ : الثَّقِيلُ ؛ وَيُقَالُ : فِي أَسَانِهِ لَفَفٌ ، إِذَا كَانَ فِيهِ ثِقَلٌ . وَالْأَعْرَلُ :
الَّذِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ ^(٢) .

رِمَاحٌ مِنَ الْخَطِّى زُرْقٌ نِصَالُهَا * حِدَادٌ أَعَالِيهَا شِدَادُ الْأَسَافِلِ
زُرْقٌ : بَيِضٌ ؛ وَتَقُولُ : نُطْفَةُ زَرْقَاءَ ، إِذَا كَانَتْ بَيْضَاءَ ، تَرِيدُ الْمَاءَ ، وَعَنَى
بِالنِّصَالِ الْأَسِنَّةَ .

قَتَلْتَ قَتِيلًا لَا يُحَالِفُ غَدْرَةً * وَلَا سُبَّةً لَا زِلْتَ أَسْفَلَ سَافِلِ
لَا يُحَالِفُ غَدْرَةً أَيْ لَا يَلْزِمُ الشَّرَّ وَالْعَدْرَ ، لَا زِلْتَ أَسْفَلَ سَافِلِ ، لَا زِلْتَ
فِي سَفَالٍ مَا عِشْتَ .

وَقَدْ أَمْنُونِي وَأَطْمَأْنَنْتَ نَفُوسَهُمْ * وَلَمْ يَعْلَمُوا كُلَّ الَّذِي هُوَ دَاخِلِي
دَاخِلِي ، أَيْ مَا فِي جَوْفِي مِنَ الْوَجْدِ وَالْحُزْنِ .

فَمَنْ كَانَ يَرْجُو الصَّلَاحَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ * كَأَحْمَرِ عَادٍ أَوْ كُكَيْبِ لَوَائِلِ
يَقُولُ : هَذَا الْقَتِيلُ كَأَحْمَرِ عَادٍ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ كَأَحْمَرَ ثُمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ .
يَقُولُ : هَذَا الْقَتِيلُ فِي شَوْءٍ ذَاكَ وَفِي شَوْءٍ كُكَيْبِ لَوَائِلِ .

(١) ورد في الأصل بعد قوله : « عه » قوله : « مه شيئا » وهي زيادة من النسخ لا مقتضى لها هنا ؛ وفي كتب اللغة أنه يقال : نَتَّاهُ عَلَيْهِ قَوْلًا إِذَا أَشَاعَهُ وَأَظْهَرَهُ ؛ بِصَمْعِهِمْ بِأَنْ كَرِهَهُمْ فَتَحَدَّثَ عَنْهُ .
(٢) يلاحظ أن الشارح قد فسر الأعزل ولم يبين واحد المعازل المذكور في البيت . ويستفاد من كتب اللغة أن أصل معازل معازيل ، واحده معزال ، وهو بمعنى الأعزل .

أَصِيبَتْ هُذَيْلُ بَابْنِ بُنَى وَجُدْعَتْ * أُنُوفُهُمْ بِاللَّوْذَعِيِّ الْحُلَاحِلِ
الْلَوْذَعِيُّ : الحديدُ اللسان ذو القلب الذكي . والحُلَاحِل : الركين الرزين
وَأَشَدُّ لَأَمْرَى الْقَيْسِ :

الْقَاتِلِينَ الْمَلِكِ الْحُلَاحِلَا * خَيْرَ مَعَدٍّ حَسَبًا وَنَائِلَا
رَأَيْتُ بَنِي الْعَلَاتِ لَمَّا تَضَافَرُوا * يَحْجُوزُونَ سَنَهْمِي دُونَهُمْ بِالشَّمَائِلِ
تَضَافَرُوا : تَعَاوَنُوا . وَالتَضَافَرُ : التَّعَاوُنُ . وَقَوْلُهُ : فِي الشَّمَائِلِ ، أَيِ يَجْعَلُونِي
فِي الشَّمَائِلِ ؛ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ : عِنْدِي فَلَانٌ بِالْيَمِينِ ، أَيِ بِالْمُتَزَلِّ الْعُلْبَا .
فَلَهْفَنِي عَلَى عَمْرٍو بْنِ مُرَّةٍ لَهْفَةً * وَلَهْفَنِي عَلَى مَيْتٍ بِقَوْمِي الْمَعَاقِلِ
قَوْمِي الْمَعَاقِلِ : مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ هُذَيْلٍ أَوْ بَنَاتِهِمْ .

+ +

(وَقَالَ أَيْضًا)

لَقَدْ عَلِمْتُ أُمُّ الْأَدْيَبِ أَنْتِي * أَقُولُ لَهَا هَدْيٌ وَلَا تَذْنَحِي لَحْمِي
قَوْلُهُ : هَدْيٌ ، أَيِ أَقْسَمِي هَدِيَّتِكَ وَمَا عِنْدَكَ وَلَا تَذْنَحِي .
فَإِنْ غَدَا إِنْ لَا نَجِدُ بَعْضَ زَادِنَا * نُنْفِي لَكَ زَادًا أَوْ نُعَدُّكَ بِالْأَزِمِ

(١) « فِي الشَّمَائِلِ » بِالْعَاءِ مَكَانَ الْبَاءِ ، هَذِهِ رَوَايَةٌ أُخْرَى وَرَدَتْ فِي اللِّسَانِ أَيْضًا (مَادَّةُ شَمَل) .
وَمِثْرُ قَوْلِهِ « فِي الشَّمَائِلِ » فَقَالَ : أَيِ يَتَزَلُّونِي بِالْمُتَزَلِّ الْحَدِيسَةِ .
(٢) ذَكَرَ يَافُوتُ أُنْقُوسِي بِلَدَ السَّرَاةِ ، كَمَا ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ فِيهِ قَتَلَ عَمْرُوَةَ بِنَ مَرَّةٍ أَخَوَاتِ خِرَاشٍ وَنَجَاحِ
ابْنَةِ خِرَاشٍ . وَعَمْرُوَةُ هَذِهِ هِيَ الَّتِي يَرِيدُهَا الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِقَوْلِهِ « وَلَهْفَنِي عَلَى مَيْتٍ » الْخ .

تُفْنِي لَكَ زَادًا ، أَيْ تُفْنِي عَلَيْكَ فَيْثًا ، وَتُغَدِّدُكَ : تَصْرِفُكَ بِإِمْسَاكِ الْقَمِّ ، أَيْ
تَصْرِفُكَ بِأَزْمِهِ لَا تَأْكُلِينَ . وَحَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ : قَالَ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - لِلْحَارِثِ بْنِ كَلْبَةَ : يَا حَارِ ، مَا الطَّبُّ ؟
قَالَ : الْأَزْمُ ، يَعْنِي إِمْسَاكَ الْقَمِّ عَنِ الطَّعَامِ .

إِذَا هِيَ حَنَّتْ لِلْهَوَى حَنَّ جَوْفُهَا * بِخَوْفِ الْبَعِيرِ قَلْبُهَا غَيْرُ ذِي عَزْمٍ
يَقُولُ : إِذَا حَنَّتْ إِلَى أَهْلِهَا وَبَلَدِهَا فَتَحَنَّتْ فَمَهَا ، تَحَنَّنَ كَمَا يَحَنُّ الْبَعِيرُ . قَلْبُهَا غَيْرُ
ذِي عَزْمٍ ، أَيْ هِيَ غَيْرُ سَاكِنَةٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَازِمَ يَسْكُنُ .

فَلَا وَأَبْيَسُ الْخَيْرِ لَا تَجِدِيْنَهُ * بِجَمِيلِ الْغَنَى وَلَا صَبُورِ اعْلَى الْعُدْمِ^(١)
يَقُولُ : لَا تَجِدِيْنَهُ جَمِيلَ الْأَمْرِ إِذَا اسْتَفْنَى وَلَا تَجِدِيْنَهُ صَبُورًا إِذَا افْتَقَرَ .

﴿ وَلَا بَطْلًا إِذَا الْكُفَاةُ تَزَيَّنُوا * لَدَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ بِالْحَالِكِ الْقَدَمِ ﴾
الْقَدَمُ : الثَّقِيلُ مِنَ الدَّمِ ، وَهِيَ هُنَا الْخَاثِرُ ، وَكَذَلِكَ صَبِغٌ مُقَدَّمٌ . قَالَ
أَبُو سَعِيدٍ : وَزَيَّنَتْهُمْ فِي الْجَرْبِ أَنْ يَتَضَمَّخُوا بِالدَّمِ ، وَهَذَا مَثَلٌ . وَالْقَدَمُ : الشَّدِيدُ
الْحُمْرَةُ . وَثَوْبٌ مُقَدَّمٌ : إِذَا كَانَ مَشْبَعٌ الصَّبْغِ ، وَأَرَادَ هُوَ بِالْحَالِكِ الْقَدَمِ أَيْ دَمٍ
شَدِيدِ السَّوَادِ ، يَقُولُ : إِذَا كَانَ هَذَا زِينَتَهُمْ .

أَبْعَدَ بِلَانِي ضَلَّتِ الْبَيْتَ مِنْ عَمِّي * تُحِبُّ فِرَاقِي أَوْ يَحِلُّ لَهَا شَتْمِي

(١) فِي النُّسخِ الشَّنْقِيَّةِ وَالْأُرُورِيَّةِ «إِلَّا صَبُورًا» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ إِذَا لَا يَنْفَقُ هَذَا مَعَ قَوْلِهِ
سَدٌ : «وَلَا بَطْلًا» . وَالصُّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا قَلِيلًا مِنْ نَزَائِدِ الْأَدَبِ ج ٢ ص ٣٦٥ . وَقَالَ الْبُنْدَادِيُّ فِي تَعْدِيرِ
هَذَا الْبَيْتِ : يَقُولُ : إِنْ تَزَوَّجْتَ زَوْجًا لَا تَجِدِيْنَهُ مَتَعَفِّيًا وَلَا يَصْبِرُ عَلَى الْعَدَمِ أَيْ الْفَقْرِ . ١٥

يقول : لا أبصرت ، دعاء عليها . ضَلَّتْ كما يَضِلُّ الأعمى ، يدعو عليها يقول :
أَعْمَى الله بصرها حتى لا تهتدى إلى البيت .

(١) وإني لأثوي الجوع حتى يَمَلَّئِي * فيذهب لم يَدْنَسْ ثيابي ولا جِرْمِي
لأثوي الجوع ، يقول : أطيل حبسه عندي حتى يَمَلَّئِي . يقول : أَصْبِرْ صَبْرًا
شديدًا . والجِزْمُ : الجسد . يقول : لم يَلْحَقْنِي عار .

(٢) وأغْتَبِقَ الماءَ القَرَّاحَ فَأَتَيْتِي * إذا الزاد أُمْسَى لِلزَبْجِ ذَا طَعْمِ
يقول : أَغْتَبِقَ الماءَ القَرَّاحَ تَكَرَّمَا فتنتهى نفسي ، وأنشد لحسان بن ثابت :
وأكثرُ أهلي من عِيَالٍ سواهم * وأطوي على الماءِ القَرَّاحِ المَبْرَدِ
وأنشد لعنترة :

ولقد آيبتُ على الطَّوى وأظَلُّهُ * حتى أنالَ به كَرِيمَ المَاكِلِ

والمزبج : الذي ليس بالمتين ، وهو الأمر الخفيف الذي ليس بكثيف
وكذلك هو أيضا من الرجال الذي ليس بالتام . (٤) وَعَيْشٌ مُزَبَجٌ : إذا كان فيه بعض

(١) ذكر صاحب الأغاني في ترجمة أبي خراش ج ٢١ ص ٦٠ طبع بولاق أن أبا خراش أقر من الزاد أيا ما ، ثم مر بامرأة من هذيل حلة شريفة ، فأمرت له بشاة فذبحت وشويت ، فلما وجد بطنه ربح الطعام ففرقه ، فضرب يده على بطنه وقال : إنك لتفرق لرائحة الطعام ، والله لا طعمت منه شيئا . ثم قال : يارب البيت ؛ هل عندك شيء من صبر أو مر ؟ قالت : تصنع به ماذا ؟ قال : أريد ، فأنته منه شيئا . فاقتمحه ثم أهوى إلى بعيره فركبه ، فناشدته المرأة فأبى ، فقالت له : يا هذا ، هل رأيت بأسا أو أنكرت شيئا ؟ قال : لا والله ، ثم مضى وأمشا يقول : « وإني لأثوي الجوع » (الآيات) إلى قوله * اللوت خير من حياة على رعم * (٢) روى في الأعاني « فاكنتي » مكان قوله : « فأنتهى » .

(٣) ضبط المزبج في الأصل بكسر اللام المشددة ، والصواب فتحها كما في كتب اللغة .

(٤) ورد في كتب اللغة التي بين أيدينا لارح بمنح اللام مشددة عدة معان ، وهي أنه الخيل ، والدون من كل شيء ، والذي ليس بتام الحزم ، والناقص الصميف ، والناقص الحلق بفتح الحاء ، والمرق بالقوم وليس . منهم ؛ ولم يرد فيها أنه الأمر الخفيف الذي ليس بكثيف .

النقص . وقوله : ذا طعم ، أى ذا شهوة اذا اشتهاه وكان طيباً عنده وطاب في فمه .
فانتهى : فاكف عنه .

أَرَدْتُ شُجَاعَ الْبَطْنِ قَدْ تَعَلَّمَيْنَهُ * وَأَوْثِرُ غَيْرِي مِنْ عِيَالِكَ بِالطَّعْمِ
هذا مثل ، يقول : الجوع يتلفى في جوفى كما يتلفى الشُّجَاعُ ^(١) . والطَّعْمُ : الطعام .
مخافة أن أحيا برغيم وذلة * وللوت خير من حياة على رغيم
ويروى رُغْمٌ ، قال أبو سعيد : رَغْمٌ ورُغْمٌ سواء ، يقول : أطوى ولا آكل أحب
إلى من أن أغشى وليمة أعير بها . ورغْمٌ : هوانٌ ومذلة .

رأت رجلاً قد لاحت له نخامص * وطافت برنان المَعْدَيْنِ ذى شحم
يقول : رأتى هذه المرأة وقد فترتني هذه النخامص وأصمرتني ، وطافت بشباب
مِرْنَانِ المَعْدَيْنِ ، إذا ضرب مَعْدِيهِ أَرْنًا من صفاتها وصلاتها ، فسمنت لها
صوتاً . والمَعْدُ : ما تحت العَصْد ، وهو موضع رجل الفارس من الفرس ، فيقول :
أنا متشجج المَعْدَيْنِ ، وقد أسترنتى مَعْدَايَ وأضطرباً وماجاً .

غَذِي لِقَاجٍ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ * حَمِيَتْ بَدَنِي عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي حَجْمٍ
الحَمِيَتْ : التَّحَيَّى رَبَّ ، فإذا رُبَّ فهو حَمِيَتْ . بدَنِي أى جديد لم يُسْتَعْمَلْ ؛
عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي حَجْمٍ ، يقول : عَظْمُهُ لَيْسَ لَهُ حَجْمٌ مِنَ السَّمَنِ .

(١) قال في اللسان في معنى شجاع البطن : إن العرب ترم أن الرجل اذا طال جوعه تعرضت له
في بطنه حية يسمونها الشجاع والصفير (بالحرك) . وقال الأصمى : شجاع البطن شدة الجوع .
(٢) عارة بهض اللغويين أن معدى الإنسان جنباه .

تقول فلولا أنت أنكِحتُ سيِّدا * أُرِفُ إليه أو حُمِلْتُ على قَرَمٍ
تقول له هذه المرأة : لولا أني أبْتُليتُ بك وأنكِحتُك لأنكِحتُ رجلا سيِّدا
سواك . والقَرَم : الفحل الذي يربِّي ولم يُستعمل . تقول :. وحُمِلْتُ أيضا على قَرَمٍ .
لَعَمْرِي لقد ملَّكتُ أمرَكِ حَقْبَةً * زمانا فهَلَامِستِ في العَقَمِ والرَّقَمِ
يقول : قد كنتِ تملكين أمرَكِ زمانا فهَلَا تزوجتِ رجلا غيري يكسوكِ
العَقَمَ والرَّقَمَ . والعَقَم : ما وُثِيَ ثم أُدخِلَ خَيْطُهُ ثم أُخْرِجَ فُوثِي^(١) . والرَّقَم : ما رُقِمَ .
والعَقَم والرَّقَم : ضَرْبانِ من الوَثِي .

بِجَاءِ نَخَاصِي الْعَيْرِ لَمْ تَحَلْ جَاجَةً * وَلَا عَاجَةً مِنْهَا تَلُوحُ عَلَى وَثْمٍ
نَخَاصِي الْعَيْرِ، جاءت منكسرة، ونَخَاصِي الْعَيْرِ تَسْتَحْيِي مِمَّا صَنَعَ، والمرأة إذا
خَصَّت الْعَيْرَ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ الْبُذَاءِ إِلَّا أَنتَهُ . يقول : فَعَلْتُ مِثْلَ هَذَا ثُمَّ لَمْ تَحَلْ
بِشَيْءٍ، قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

جَلْبَانَةٌ وَرَهَاءُ تَخْصِي حِمَارَهَا * يَفِي مِنْ بَنِي خَيْرٍ لَدَيْهَا الْجَلَامِيدُ^(٢)

وقوله : لَمْ تَحَلْ، أي لم تفعل، من الحَلَّى . جَاجَةً، قال : الحاجة تحرزة من
ردىء الخرز . والعَاجَةُ : ذَبْلَةٌ . وقولُهُ : عَلَى وَثْمٍ، يقول : ليست بموشومة

(١) عبارة اللسان (مادة عقم) إما قيل للوثي عقدة لأن الصانع كان يحمل، هذا أراد أن يشي
بغير ذلك اللون لواء فأغضه وأظهر ما يريد عمله . وهي أوضح في المعنى .

(٢) في اللسان (مادة جلب) « إليها » مكان قوله « لديها » . والجلبانة : المصونة الصخابة الكثيرة
الكلام . وقال في قوله : « تحصى حمارها » : إذا بلغت المرأة من البذلة والخنكة إلى خصاء غيرها
فناهيك بها في التجربة والدربة ؛ وهذا وفق الصخب والضجر، لأنه صد الحياء والخفر .

ولا مزيّنة . قال : وكانت أيديهن تُوشم بالنّور . يقول : فلم تكن هذه تلبس سوار^(١)
ذبل على وشيم في اليد .

أفأطم إني أسبق الحتف مقيلاً * وأترك قرني في المزاحف يستدعي
أسبق الحتف ، يقول : أرى القوم العدوّ مقيلين يريدونني فأنجو منهم وأسبقهم
عدوا ، وقوله : مقيلاً أى مقديماً ، واحد المزاحف مزحف ، وهو موضع
القتال .

وليلة دجن من جمادى سريتها * إذا ما استهلكت وهى ساجية تهيم^(٢)
الدجن : لباس الغيم [الأرض] . وقوله : «تهيم» أى تسيل .

وشوط فضاح قد شهدت مشايحاً * لأذكّ ذحلاً أو أشيف على غنم
شوط فضاح ، يقول : إن سبق فيه رجل أفترض . والمشايح : الجاذ الحامل
في كلام هذيل . وقوله : أشيف على غنم أى أشرف على غنيمة .

إذا أبتلت الأقدام والتفت تحتها * غشاء كأجواز المقرنة الدهم .
يقول : إذا أبتلت الأقدام من ندى الليل . قال أبو سعيد : وتهامة كثيرة
الندى . يقول : إذا جلسوا أبتلت أقدامهم ، يعنى أنهم كانوا يعدّون على أرجلهم
فيكسرون الشجر بأرجلهم . وقوله : كأجواز ، أى كأوساط الدهم من الإبل .

(١) الدبل : شئ كالعاج يخذل منه الدوار ؛ وقيل : هو ظهر السلحفاة البحرية .

(٢) هذه الكلمة التى بين مربعين ساقطة من الأصل ؛ والصواب إثباتها قلا عن اللسان

(مادة دجن) .

والمقرنة : التى تُقرَن بأخرى ، لأنها صعب ، فلذلك تُقرَن ، وجعل الغناء كاجواز المقرنة لأنه أراد كثرته وكثافته .

ونعل كاشلاء السَّمائى نَبَذْتُهَا * خلاف نَدَى من آخر الليل أوريهم
نعل كاشلاء السَّمائى ، أى نعل قد تقطعت ، فشبهها بسَمائى قد أُكِلَتْ ، وإنما
أراد شَلَو السَّمائى المأكولة فبقى جناحها وجلدها ، فشبه بذلك . والرَّهْم : المطر^(١)
الضعيف الساكن اللين ، والواحد رَهْمَةٌ ، والجمع رِهَام ورُهَام ورِهَم .^(٢)

إذا لم يَنَازِعِ جاهلُ القومِ ذا النِّهى * وبلدت الأعلام بالليل كالأنهم^(٣)
يقول : استسلم القوم للأدلاء . وبلدت ، أى لزقت بالأرض فترى الجبل
كأنه أكمة فى جوف الليل يصغر فى عينك ، والأعلام : الجبال ، والواحد علم .
تراها صغارا يحسِر الطرف دونها * ولو كان طودا فوقه فرق العضم
يقول : تراها بالليل قصارا وإن كان طودا أى جبلا ، فوقه فرق الأروى .
ويحسِر الطرف : يَكِل الطرف .

وإني لأهْدِي القومَ فى ليلة الدُّجى * وأرى إذا ما قيل : هل من فتى يرمى
الدُّجى : الظُّلْمَةُ . والدُّجى : ما ألبس من الغيم الدنيا .

(١) فى الأصل : « والرهمة » ؛ والثاء زيادة من النسخ كما يدل عليه قوله بعد : « والواحد » .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ مصوفا للراء بالغيم فى الأصل ؛ ولم نجد هذا الجمع بهذا المعنى فيما راجعناه

من كتب اللغة .

(٣) الأكم بضمين : جمع إكام بكسر الهزة ؛ وسكن الكاف للضرورة .

(٧٥) وعاديةٌ تُلقِي الثيابَ وَزَعَتْهَا * كَرَجَلِ الجرادِ يَنْتَحِي شَرَفَ الحَزْمِ
 العادية : الحاملة . تُلْقِي الثياب ، مِنْ شِدَّةِ عَدْوِهِمْ تَقَعُ عَمَائِهِمْ وَمَعَاظِفُهُمْ
 وَهِيَ أُرْدِيَّتُهُمْ ، وَالوَاحِدُ مِعْطَفٌ . وَزَعَتْهَا : كَفَفَتْهَا . يَنْتَحِي : يَقْصِدُ لَهُ .
 شَرَفَ الحَزْمِ ، وَهُوَ الْمَكَانُ الْغَلِيظُ . وَالْحَزَنُ مِثْلُهُ .

+
+
وقال أيضاً^(١)

عَدَوْنَا عَدْوَةً لَا شَكَّ فِيهَا * وَخِلْنَاهُمْ ذُوَيْبَةً أَوْ حَبِيبًا
 قال أبو سعيد . يَقُولُ : حَمَلْنَا حَمَلَةً لَا شَكَّ فِيهَا . وَالْعَدْوَةُ : الْحَمْلَةُ . وَذُوَيْبَةُ
 وَحَبِيبٌ : حَيَّانٌ مِنْ عَجْزِ هَوَازِنَ . قَالَ : يَقُولُ : حَمَلْنَا حَمَلَةً لَا يُشَكُّ فِيهَا .
 فَنُغْزِي الشَّاكِرِينَ بِهِمْ وَقُلْنَا * شِفَاءُ النَّفْسِ أَنْ بَعَثُوا الْحُرُوبَا
 أَغْرَيْنَا النَّائِرِينَ ، قُلْنَا : خُذْ يَا فُلَانُ ، خُذْ يَا فُلَانُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَسَمِعْتُ
 أَبْنَ أَبِي طَرْفَةَ يَقُولُ : «شِفَاءُ النَّفْسِ إِنْ كَسَرَ إِنْ ، وَمِثْلُهُ :
 * عَيْرَ عَلَى أَنْ عَجَّلَ الْمَنَايَا *^(٢)

(١) سبب هذه القصيدة كما في الأغاني ج ٢١ ص ٥٩ طبع أوربا أن أبا نراش أقبل هو وأخوه
 عمرو وصهيب القردي في بصعة عشر رجلا من بني فرد يطلون الصيد ، وبيناهم بالمجمعة من نخلة لم يرعهم
 إلا قوم قريب من عدتهم ، فطام القرديون قوما من بني ذؤيبية أحد بني سعد بن بكر بن هوازن ، أو من
 بني حبيب أحد بني نصر ، فعدا الهدليون إليهم يطلونهم ، وطمعوا فيهم حتى خالطوهم وأسرهم جميعا ،
 وإذا هم قوم من بني ليث بن بكر فيهم اثنا عشر أسرها صهيب القردي ، فهم بقتلها ، وعرفهم أبو نراش
 فاستقدم جميعا . من أصحابه وأطلقهم ، فقال أبو نراش هذه القصيدة بين علي أبي شعوب أحد بني شعيب
 ابن عامر بن ليث فعله بهما . (٢) عير أي عر بضم العين وتشديد الياء مكسورة .

كَأَنِّي إِذْ عَدَوْتُ صَمَّيْتُ بَرْزَى * مِنْ الْعُقْبَانِ خَائِئَةً طَلُوبَا
يقول: كَأَنِّي أَلْبَسْتُ بَرْزَى عُقَابَا. يقول: لَمَّا حَمَلُوا عَلَيْنَا كَأَنِّي أَلْبَسْتُ بَرْزَى وَهُوَ
سِلَاحُهُ مِنْ سِرْعَى عُقَابَا. خَائِئَةً، أَيْ مَنْقُضَةً. طَلُوبَا: تَطَلُّبُ الصَّيْدِ.

جَرِيْمَةٌ نَاهِضٌ فِي رَأْسِ نَيْقٍ * تَرَى لِعِظَامٍ مَا جَمَعَتْ صَلِيْبَا
جَرِيْمَةٌ نَاهِضٌ، أَيْ كَاسِبَةٌ قَرْيَحٍ، وَهُوَ النَّاهِضُ. وَالنَّيْقُ: الشَّمْرَاخُ مِنْ شَمَارِيخِ
الْجَبَلِ. وَالصَّلِيْبُ: الْوَدَكُ، وَأَنْشَدَ لَعَلْقَمَةَ بِنِ عَبْدِ:
بِهَا جَيْفُ الْحَمْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا * فَيَسُضُ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيْبٌ^(١)
يَعْنِي الْوَدَكُ.

رَأَتْ قَنْصَا عَلَى قَوْتٍ فَضَمَّتْ * إِلَى حَيْزُومِهَا رِيْشَ رَطِيْبَا
قَنْصَا أَيْ صَيِّدَا. عَلَى قَوْتٍ أَيْ عَلَى سَبْقٍ. وَالرَّطِيْبُ: النَّاعِمُ الَّذِي لَيْسَ
مُتَحَاتًّا. وَالْحَيْزُومُ: الصَّدْرُ وَمَا أَحْتَرَمَ عَلَيْهِ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: أُشْدُّ حَيَازِيْمَكَ لِهَذَا
الْأَمْرِ، أَيْ تَشَدَّدْ عَلَيْهِ وَأَعِزِّمْ، وَأَنْشَدْنَا:
* وَشَدَى حَيَازِيْمَ الْمَطِيَّةِ بِالرَّحْلِ *

(١) البيت من قصيدة يمدح الشاعر بها الحارث بن جبلة بن أبي شمر النخعي، وكان قد أمر أخا علقمة
شأسا، فرحل علقمة يطلب فكه، وأزل القصيدة:

طحا بك قلب في الحسان طروب * بعيد شباب عصر حان مثيب

والضمير في قوله: «بها جيف الحمري» يعود على الماتن في البيت الذي قبله، وهو:

هداني إليك الفرقدان ولاحب * له فوق أصواء الماتن طلوب

والماتن جمع متن، وهو المكان الصلب المتنوى. والعلوب: الآثار. والحمري أَيْ الممبية؛ وجعل عظامها
بيضا لقدم عهدا، أو لأن السباع والطيور أكلت ما عليها من اللحم فبدا رضحها. والصليب: الودك الذي يخرج
من الجلد. وقيل: الصليب اليابس الذي لم يدبغ. وكان وجه الكلام أن يقول «جلودها» فلم يمكنه، فاجترأ
بالواحد عن الجمع لأنه لا يشكل. ٥١. شرح الأعلام الشعرية لديوان علقمة ص ٢٧ طبع الجزائر.

فَلَاقَتْهُ بِلَقْعَةٍ بَرَّازٍ * فَصَادَمَ بَيْنَ عَيْنَيْهَا الْجَبُوبَا
 اللَّقْعَةُ: المستوي من الأرض ليس فيه شيء، والبراز: الفضاء البارز ليس حوله
 شيء يستره . فصادم بين عينيها الجبوبا، يقول: حين مرت تريد الغزال أخطأته
 فصكت الجبوب برأسها . وبلقعة: جمعه بلاقع، ومنه الحديث: "اليمين الغموس
 الفاجرة تدع الديار بلاقع" . والجبوب: الأرض . قال أبو سعيد: يقول أهل
 الحجاز: أَخَذَ جُبُوبَةً^(١) من الأرض .

مَنْعَنَا مِنْ عَدِيٍّ بَنَى حُنَيْفٍ * صَحَابَ مَضْرُسٍ وَأَبْنَى شَعُوبَا
 ابْنَا شعوب: قوم من بني ليث، وهم حلفاء العباس . والعدي: الحاملة .
 وبنو حنيف: بعض من كان يقاتل المهذليين .

فَأَثْنُوا يَا بَنِي شَجْعٍ عَلَيْنَا * وَحَقُّ ابْنَى شَعُوبٍ أَنْ يُثِيْبَا
 شَجْع: ابن ليث، يقول: اثنوا علينا ببلائنا عندكم .

فَسَائِلُ سَبْرَةِ الشَّجْعِيِّ عَنَّا * غَدَاةٌ نَخَالُنَا نَجْجُوا جَنِيْبَا
 نَخَالُنَا: نَحْسِبُنَا . والنَجْو: السحاب . والجنيب: الذي قد أصابته الجنوب
 وهو أدركه ، وإذا شمل يقشع ، يقول: وقطنا بهم مثل وقع تحاية ثمطر،
 ومثله :

(١) الجبوبة: المدرة .

(٢) في النسخ أنه شجع بن عامر بن ليث، وهو بطن من كنانة، وهو جد الحارث بن عوف
 الصحابي .

كأنهم تحت صيفي له نحم * مصرّج طعّرت أسناؤه القردا^(١)
[وأنشد لعلقمة بن عبدة .]

كأنهم صابت عليهم صحابة * صواعقها لطيرهنّ دبيب
يأن السابق القردى ألقى * عليه الثوب إذ ولّى ديبيا .
السابق : سبق القوم فألقى عليه رداءه وأجاره . قال : وكان الرجل إذا ألقى ثوبه
على الرجل فقد أجاره ، وأنشد :

ولم أذر من ألقى عليه رداءه * ولكنه قد سلّ من ماجد محض^(٢)
وقوله : إذ ولّى ديبيا ، يقول : دبّ إليه ديبيا يُخفيه حتى ألقى عليه الثوب .
ولولا نحن أرهقه صهيب * حُسام ألدّ مذبوبا خشيبا
أرهقه : أغشاه . والمذبوب : الحديد . والخشيب : الصقيل .
والحُسام : الحاذ . والخشيب : الحديث عهد بالصقال . والخشب : الطبع
الأول ، ثم صار كلّ صقيل خشيبا . أرهقه : أغشاه صهيب .

به ندعُ الكمي على يديه * يخرّ نخاله نسرا قشيبا
قشيب : مسموم . وإنما أراد أنه سقى القشب ، وهو خرّبق تُقتل

(١) قد سبق هذا البيت في شعر عبد مناف بن ربيع مع شرحه ، فانظره .

(٢) البيت لأبي نراش رسياني مد ضمن مقطوعة له .

به النُشور ، وهو أن تجعل للنسر لُحماً فياً كَلَه ، وكل مخربق قَشِيب ومُقَشَّب ،
وانشد لطفيل :

* إلى وَكْرِهِ وكلّ جَوْنٍ مَقَشَّبٍ *^(٢) ^(٣)

قال : وإنما ذكر النُشور بهذا لأن النُشور هي التي يُجَعَل لها في الحيف
القَشِب لتُقتل ، وكلّ مسموم مَقَشَّب .

غداة دعا بني شَجَجٍ وولّى * يؤمّ الخَطْم لا يدعو مجيباً
لا يدعو مجيباً ، أى لا يدعو أحداً يجيبه . والخَطْم : موضع أو جبل .^(٤)

وقال أيضاً^(٥)

لعلك تافعى يا عُرَوِيوماً * إذا جاورت من تحت القبور
إذا راحوا سِوَايَ وأسلموني * نخشأ الحجارة كالبعير

(١) أى لما خاطب بالسم . (٢) الجون . المسن . (٣) هذا عن البيت ، وصدره :
كسب ظهار الریش من كل باهض * إلى تركه الخ
يصف نبلاً ، وقبله :

رمت عن قسيّ الماسخى رحالنا * بأجود ما يختار من نبل يثرب
والماسخى : القواس . وهى قصيدة طويلة كان سببها أن (عنى) قبيلة طهليل أغارت على طى ،
فدخلوا سلبى وأجأ ، وهما جبلان لطفى ، فسوا سبأيا كثيرة ، فقال طهليل هذه القصيدة ، وهى فى أول
ديوانه المطبوع فى لندن ، وأتت :
العمر دار من جميلة هيبت . سؤالف حب فى فؤادك منصب

(٤) قال ياقوت : الخطم موضع دون سدة آل أسيد ، واشد هذا البيت الذى نحن بصددده .
(٥) كان سبب هذه القصيدة فيما ذكره صاحب الأغاني ح ٢١ ص ٦٠ طبع بولاق أن بنى فهم
وقيل بل بنى كرامة أسرت عروة بن مرة أخا بنى خراش ، فلما دخلت الأثمرا الحرم مضى أبو خراش إليهم ونعمه =

إذا راخوا سواى « يقول : إذا ذهبوا إلى مكاني » لخشاء الحجارة ، أى الحفرة .
وقوله : « كالبعير » ، يعنى ظهر القبر كأنه بعير باريك .

أَخَذَتْ خُفَارَتِي وَضَرَبَتْ وَجْهِي * فَكَيْفَ تُثِيبُ بِالْمَنِّ الْكَثِيرِ^(٢)

يقول : أَخَذَتْ مَا أَخَذَتْ وَخَفَّرَتْ ، أى أَخَذَتْ مَا لَا كَثِيرًا خَفَّرَتْ أَهْلَهُ
فَكَيْفَ تُثِيبُنِي بِمَنِّي .

== ابنه نراش ، فزل بسيد من ساداتهم ، ولم يمزجه نفسه ، ولكنه استضافه ، فأزله وأحسن قراءه ، فلما تحرم به انتسب له وأخبره خبر أخيه ، وسأله معارضة حتى يشتر به ، فوعده بذلك ، وعدا على القوم مع ذلك الرجل فسألهم في الأسير أن يهبوه له ، فافعلوا . فقال لهم : فيموني ، فقالوا : أما هذا فنعم ، فلم يزل يسأوهم حتى رضوا بما بذله لهم ، فدفع أبو نراش إليهم ابنه نراشا رهينة ، وأطلق أخاه عروة ومضيا حتى أخذ أبو نراش فكأك أخيه وعاد به إلى القوم حتى أعطاهم إياه وأخذ ابنه ، فبينا أبو نراش ذات يوم في بيته إذ جاءه عبد له فقال له : إن أخاك عروة جاءني وأخذ شاة من غنمك فذبحها ولطمني لما مننته منها . فقال له : دعه . فلما كان بعد أيام عاد فقال له : قد أخذ أخرى فذبحها . فقال : دعه . فلما أمسى قال له : إن أخاك اجتمع مع شرب من قومه ، فلما انتهى جاء إلينا وأخذ ناقة من إبلك لينحسرها لهم ، فمابلنسه فوثب أبو نراش إليه فوحده فد أخذ الناقة لينحسرها ، فطردها أبو نراش ، فوثب أخوه عروة إليه فاطعم وجهه وأخذ الناقة فعقرها وانصرف أبو نراش ، فلما كان من غد لأمه قومه وقالوا له : بئست لعمر الله المكافاة كانت منك لأخيك ، ومن ابنه بك وفداك بماله ففعلت به ما فعلت ، بخاء عروة يعتذر إليه ، فقال أبو نراش هذه القصيدة .

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل ، وهي لا تؤدى المعنى الذي أرادته الشاعر من قوله : « إذا راخوا سواى » كما هو ظاهر ، والمعنى الذي أرادته الشاعر من البيت واضح .

(٢) الحفرة والحفارة (بضم الحاء فيهما) والخفارة والخفارة بمنح الخاء في الأولى وكسرها في الثانية : الأمان والذمة .

(٣) في الأغاني ج ٢١ ترجمة أبي نراش « ولطمت عيني » مكان « وضربت وجهي » .

بما يَمْتُمُّهُ وتركْتُ بِكْرِى * بما أَطْعَمْتُ مِنْ لَحْمِ الْجَزُورِ^(١)
 (٦١) هذا مثل ؛ يقول : كان عندى طعام طيب فأطعمته إياه وتركْتُ ولدى ،
 فأثرته على نفسى ولدى . وبكره : ابنه . ويمت : قصدتُ له .

ويوما قد صبرتُ عليك نفسى * مع الأشهاد مرتدى الحرور
 قوله : صبرتُ عليك نفسى : فى السَّقَرِ وَالْقَزِو . والأشهاد : من شهد
 الواقعة ، وهم كانوا شهدوا معه . مع الأشهاد ، أى مع الشهود على ما أقول .
 والحرور يصيبني أيضا . والحرور : السُّموم .

وقال أيضا

أَوَاقِدُ لَمْ أَغْرِرْكَ فى أَمْرِ^(٢) وَأَقِيدِ * فهل تنتهى عَنّى ولستَ بِجَاهِلٍ
 يقول : لم آت فيما بينى وبينك أمرا ترى أنى محسن فيه وأنا مسيء ، فقد
 غررتُك ، فهل أنتَ منه عَنّى وأنتَ عاقل ولستَ بِجَاهِلٍ . ولم يعرف الأصمعى
 واقدا هذا . يقول : فلم أحملك على عِرة .

(١) ورد فى الأعافى ج ٢١ ص ٦١ قل هذا البيت بيت آخر لم يرد فى هذه القصيدة ، وهو :

إذا ما كان كس القوم روقا . . وحالت مقلنا الرجل البصير

وقى اللسان (إدابة كس) (إذا حال) ومسر الكس بأنه قصر الحنك الأعلى عن الأسفل .
 وقى عبارة أخرى أنه حرج الأسنان السفلى مع الحنك الأسفل ، وتقاعس الحنك الأعلى ، وهو كس
 وهى كساء ، وأُنشد صدر هذا البيت . وقى (مادة روق) فسر الروق بأنهم طوال الأسنان ، والواحد روق ،
 وأُنشد صدر هذا البيت أيضا .

(٢) فى النسخة الأوربية « أم » مكان « امر » ؛ وهو تحريف لا معنى له .

أَوَاقِدْ لَا آلُوكَ إِلَّا مَهْنَدًا * وَجِلْدَ أَبِي عَجَلٍ وَثِيقَ الْقَبَائِلِ
 قوله : لا آلوك أى لا أدعُ جهدا فى أمرك ولا يكون جهدى لك إلا هذا
 المهند ، وهو السيف . وجلد أبى عجل ، أى جلد ثور قد عُمل منه تروس . وقوله :
 وثيق القبائل ، وهى القطع ، والواحد قبيلة ، يقول : عُمل هذا الترس من قبيلتين
 أو ثلاث قبائل ، وكذلك قبائل الرأس .

غَذَاهُ مِنَ السَّرِينِ أَوْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ ^(١) * فُرُوعُ الْأَبَاءِ فِي عَمِيمِ السَّوَائِلِ
 الأباء : القصب . والعيم : ما أعتَم من النبت فى سوائل المطر . والسوائل :
 الأماكن التى تسيل بالماء .

مَشَبَّ إِذَا الثَّيْرَانِ صَدَّتْ طَرِيقَهُ * تَصَدَّعْنَ عَنْهُ دَامِيَاتِ الشَّوَاكِ
 المشب : المسن ، وهو الشبوب والشَّبَب . وقوله : صَدَّتْ طَرِيقَهُ ، أى
 رَدَّتْ طَرِيقَهُ ، وتصدعن : تفرقن . ويقال : تصدع عنه القوم ، إذا تفرقوا
 عنه . قال : والشاكلة : الطَّفِطْفَةُ التى بين بعض الجنب والورك ^(٢) .

يَظَلُّ عَلَى الْبَرْزِ الْيَفَاعِ كَأَنَّهُ * طِرَافٌ رَسَتْ أَوْتَادُهُ عِنْدَ نَازِلِ
 البرز : ما برز من الأرض . واليفاع : ما أرتفع من الأرض . والطراف :
 بيتٌ من آدم . رست : ثَبَتَتْ .

(١) السرين : بلد قريب من مكة على ساحل البحر ، بينه وبين مكة أربعة أيام أو خمسة . وفى حلية
 عدة أقوال منها أنه واد بين أعبار وعليب يمرغ فى السرين ؛ وقيل : إنه واد بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله
 لكثافة ؛ وقيل غير ذلك (ياقوت) . (٢) الططفة : كل لحم مضطرب ، أو هى الرخص من
 مرقا البطن . وقيل : هى أطراف الجنب المتصلة بالأضلاع .

+°
+°
وقال في صديق له من آل صوفة خُدام الكعبة^(١)
في الجاهلية « كان حذاه نعلين »

(٢)
حَذَانِي بَعْدَ مَا خَدِمْتَ نِعَالِي * دُبَيْةُ إِيَّاهُ نِعَمَ الْخَلِيلِ
بِمَوْرِكَيْنِ مِنْ صَلَوَى مِشْبٍ * مِنَ الثَّيْرَانِ عَقْدُهُمَا جَمِيلُ
قال أبو سعيد : سمعتُ من يُنشد .

بِمَوْرِكَيْنِ شَدَّهُمَا طُفَيْلُ * بَصْرَافَيْنِ عَقْدُهُمَا جَمِيلُ
يقول : بِشِرَاكَيْنِ يَصْرِفَانِ ، وَيُرَوَّى مُقَابِلَتَيْنِ ، أَيْ لَهَا زِمَامَانِ . وقوله :
بِمَوْرِكَيْنِ أَيْ مِنَ الْوَرِكِ . وَالصَّلَوَانِ : مَا فَوْقَ الذَّنْبِ مِنَ الْوَرِكَيْنِ .

بِمِثْلِهِمَا نَرُوحُ نَرِيدُ لَهُوًا * وَيَقْضِي حَاجَةَ الرَّجُلِ الرَّجِيلُ
ويروى « وَيَقْضِي الْهَمَّ ذُو الْأَرْبِ الرَّجِيلُ » وَالْأَرْبُ : الْحَاجَةُ . وَالرَّجِيلُ :
الْقَوَى عَلَى الْمَشْيِ .

(١) صوفة . أبو حنيفة . مصر وهو الموتى من مصر من أدب طائفة من إلياس بن مضر ، مسمى صوفة لأن أمه جعلت في رأسه صوفة وجملة رباطا للكمية يتخذها . قال الجوهرى : كانوا يتخذون الكعبة ويحذون الحاح في الجاهلية ، أى يفيضون بهم من عرفات فيكونون أزل من يدفع . وفي الأغاني ج ٢١ ص ٥٧ طبع بولاق أن الذى حذا أما خراش هاتين النعلين هو دبة السلى وهو صاحب العزى ، وأحد سدنتها ، وكان قد رل به أبو خراش فأحسن ضيافته ، ورأى في رحله نعلين قد أخلفتا فأعطاه نعلين من حذاه البتة ، فقال أبو خراش هذه القصيدة يمدحه .

(٢) حذا الرجل نعلًا : ألبسه إياها كأحذاءه . وخدمت نعال : تقطعت .

(٣) بصرفان ، أى يصرفان . وذكر في اللسان (إعادة صرف) أنه عنى شراكين لهما صريف .

فَنِعَمَ مَعْرُسُ الْأَضْيَافِ تَذْحَى ^(١) * رِحَالَهُمْ شَامِيَةٌ بِأَيْلٍ

تَذْحَى : تسوق وتستخف، ضربه مثلاً . ويقال : ذحا إذا ساق سوقاً سريعاً .
وحداً مثلها ، وهما لغتان ، وأنشد أبو سعيد لرجل يرثى أبا عبيد :

وَكَاثِمًا كَانُوا لِمَقْتَلِ سَاعَةٍ * بَرَدًا ذَحَتْهُ الرِّيحُ كُلَّ مَسِيلٍ

ذَحَتْهُ وَحَدَّثَتْهُ سَوَاءً . قال أبو سعيد : وفي هوازن قبيلتان دَحْوَةٌ وَدَحِيَّةٌ .

يُقَاتِلُ جُوعَهُمْ بِمَكَلَّاتٍ ^(٢) * مِنَ الْفُرْنِ يَرْعِبُهَا الْجَمِيلُ

يرعبها ، أى يملؤها . ويقال : رُعِبَتِ الْأَوْدِيَةُ مِنَ الْمَطَرِ . والجَمِيلُ : الشحم
المذاب . ويقال : رُعِبَ الْوَادِي ، وَتَرَكْتُهُ مَرْعُوبًا ، وأنشد لابن هرمة :

مَا حَاذَتْ الْعَرَبُ مِنَ ثُعَالَةٍ وَالرَّوْ ^(٣) * حَاءَ مِنْهُ مَرْعُوبَةُ الْمُسَلِّ ^(٤)

أى مملوءة منه .

(١) روى هذا البيت في اللسان (مادة ذحا) .

ونعم معرس الأقوام تَذْحَى رِحَالَهُمْ الخ

وفسره فقال : أراد تَذْحَى رِحَالَهُمْ ؛ وقيل : أراد أنهم يزلون رِحَالَهُمْ فَأَتَى الرِّيحُ تَتَسَخَفُهَا فَتَقْلَعُهَا
فَكَانَهَا تَسُوقُهَا وَتَطْرُدُهَا .

(٢) في كلتا النسختين «حاذ» بالدال المعجمة ؛ والألف زيادة من الناح ؛ كما أننا لم نجد هذا بالمعجمة
فيما راجعناه من كتب اللغة بالمعنى الذى ذكره ، والذي وجدناه بهذا المعنى حذا ودحا بالدال المهملة فيما .

(٣) ورد هذان الاسمان في كلتا النسختين بالدال المعجمة ؛ وقد أثبتناهما بالمهملة قتلا عن القاموس
وشرحه أدق (دحو ودحى) . (٤) الفرق : حَبْرٌ عَلِيٌّ نَسَبَ إِلَى الْهَرَنِ الَّذِى يَحْتَبِرُ فِيهِ .

(٥) العرب يفتح العين وسكون الراء كما في تاج العروس (مادة عرب) ناحية بالمدينة . وفي معجم اللدان
يفتح العين وكسر الراء ، وذكر أنها ناحية قرب المدينة ، ولم يذكره معرنا بالألف واللام .

(٦) منه أى من المطر . والمسَل (بضمين) مسايل الماء ، وإعما جمعوا المسيل على مثل لثوم أن
الميم أصلية فيه ؛ وقد ورد في اللسان (مادة سيل) كلام كثير في هذا الجمع فانظره ثم .



وقال أبو خراش أيضا

بذكر فزة فترها من فائد وأصحابه الخُزاعيين، وكان من حديث أبي خراش أنه
خرج بزوجة أبيه مرة ^(١) « وكان مرة خلف بعد لبني أم أبي خراش وإخوته السبعة
عليها »، وأن أبا خراش أتى بها مكة وأمرها أن تقضي ما أرادت من نُسك أو غيره،
وقعد لها بالأخشب ^(٢)، وقال لها : احذري أن يعرفك أحد، فإن هذا البلد قوما
قد وترتهم من بني كعب بن خزيمة، فلقبها فائد فعرفها، وقال لها : كم معك من
بنيك ؟ فأتى رجل من عشيرتك أحد بني سهم، فإن بهذه القرية قوما قد وترتهم
أبو خراش، فأقعدى وأخبرني بحوائجك، فأقعدا وأشترى لها حوائجها، وقال
لها : أى بنيك معك ؟ قالت : أبو خراش . قال : فأمضى ولا تخبري أحدا سواي
خبري . قال : وتقدم فائد لأبي خراش حتى قعد له بالطريق، ورجعت المرأة
إلى أبي خراش، فقال لها : من لقيك ؟ ومن رأيت ؟ قالت : رأيت رجلا من
بني سهم، وكان أحرص على أن أخفي أمرى منك، فنعتته لها أبو خراش، فقالت :

(١) في الأعاني ج ٢١ ص ٥٥ طبع بولاق أن التي كانت مع أبي خراش هي زوجته أم خراش .
(٢) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في كلتا النسختين؛ والمعنى أن مرة كان قد تزوج
هذه الزوجة بعد لبني أم أبي خراش . والذي في الأعاني ج ٢١ ص ٦١ أن إخوة أبي خراش كانوا عشرة
وهم : أبو خراش وأبو جندب وعمرو والأبج والأسود وأبو الأسود وعمرو وزهير وجناد وسفيان، وكانوا
جميعا شعراء دهاة سراطا لا يدركون عدوا... الخ. (٣) الأخشب : واحد الأخشبين، وهما جبلان
بضافان تارة إلى مكة وتارة إلى منى؛ أحدهما أبو قبيس، والآخرة قيعان . وقال ابن وهب : الأخشابان
الجبلان اللذان تحت العقبة بمنى .

نعم، إنه لهو، قال : ذلك فائد، وقد قتلني . قالت : فأرجع إلى قریش فخذ منها
جواراً، فأبى عليها أبو خراش وذهب بها، وقال لها : القوم بالمُغَمَّسِ^(١) فأَمْضِ
إليهم، وحملها على جمل لمة نجيب، وقال لها : إذا خلفت القوم فأجهدى بعيرك
فإنى شاغلهم عنك، ولن يتعرضوا لك حتى يئسوا مني . ففضت، وجاء أبو خراش
يبطئ في المشى، ويصلح نعلَه حتى خلفتهم المرأة، ثم جهدت بديرها حتى كأن
نحارها في أطراف الشجر تسج العنكبوت، وأتاها أبو خراش حتى سلم عليهم
يُطِيعهم في نفسه لتذهب المرأة، فقالوا : مرحبا يا خويلد، وأقبلوا إليه غير سراع
وهم يملون نحوه، ولا يريدون دُعره، وقد قدموا فائدا بذنب الثنية، ثم عدوا عليه
وشد أبو خراش يؤم ذنب الثنية أسفل من فائد، وقالوا : إليك يا فائد، خذ يا فائد،
اضرب يا فائد، إرم يا فائد؛ وزعموا أن قوس أبي خراش أقطعت جملتها وأنفلت
أبو خراش، وجاءت امرأة مُرَّة إليه^(٢)، فقال لها : ويلك ما فعل أبو خراش ؟
قالت : قتل، قتله فائد وأصحابه . قال : ويلك، قتل وأنت تنظرين؟ قالت :
نعم، قال : كيف أنفلت أنت؟ قالت : إنه لم يُقتل حتى خلفت القوم، قال :
فأخبرني كيف كان قتله ؟ قالت : عهدى به وقد ألتف عليه القوم، فقال : هل
سمعت من شيء؟ قالت : سمعت : «يا فائد أضرب، يا فائد أرم»؛ فقال : إن أخطأت
أسهم القوم أجابني، وصرخ مُرَّة فاستجاب له أبو خراش، ففى ذلك يقول
أبو خراش :

(١) في كلتا النسخين « فأبى »؛ وهو تحريف . (٢) المغمس فتع الميم المشددة وكسرها : موضع قرب مكة في طريق الطائف . (٣) إليه أى إلى مرة زوجها .

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خَوِيلُدُ لَا تُرَخَّ * فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوَجْوهَ هُمُ هُمُ
 رفوني، أي سكتوني، وكان أصلها رفؤوني . قال أبو سعيد : وأهل الججاز
 يهزون . فترك الهمزة، وأنشد لحسان بن ثابت :

« رفؤون ... »^(١) ، قال ليس هذا باستفهام ، هم أي هم الذين كنت أخاف .
 فَعَدَيْتُ شَيْثًا وَالدَّرِيسُ كَأَتَمَّا * يَزْعُرُهُ وَرْدٌ مِنَ الْمُسُومِ مُرْدِمُ^(٢)
 عَدَيْتُ : صُرِفْتُ عَنْهُمْ ، وهم أصحابه ، أي انحرفت قليلا ولم آخذ على وجهي .
 والدريس : الثوب الخلق . والمُردِم : الملازم ، يقال : أردمت عليه الحمى إذا
 لازمته .

تَذَكَّرُ مَا أَيْنَ الْمَفْزُ وَإِنِّي * بَغَرِزِ الذِّي يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ مَعْصِمُ^(٣)
 تَذَكَّرُ : نَصَّبُ ، « وسألته عنه » فقال : كان عيسى بن عمر يقول : تَذَكَّرُ مَا أَيْنَ
 الْمَفْزُ ؛ ولم يكن يدري ما القراءة . وكان أبو عمرو يُنْشِدُ : تَذَكَّرُ مَا أَيْنَ الْمَفْزُ ، وهي
 القراءة . والمَفْزُ : الْمَنْجَى وَالذَّهَابُ فِي الْأَرْضِ . وقوله : بَغَرِزِ الذِّي يُنْجِي مِنَ

(١) كما وردت هذه الكلمة في كلا الأصلين ؛ وقد راجعا ديوان حسان بن ثابت في عدة طبعات
 فلم تقف على وجه الصواب فيها .

(٢) في الأغاني ج ٢١ ص ٢٦ « وعك » مكان قوله : « ورد » والمعنى عليه يستقيم أيضا .

(٣) الموم : الحمى . قاله ابن بري .

(٤) في الأغاني ج ٢١ ص ٥٦ : « تذكرت » مكان قوله : « تذكر » و « بجبل » مكان قوله .

« بنسوز » .

(٥) لم تنبى مرجع الصبر هنا .

الموت مُعِصِمٌ ، يقول : أنا متعلق بِمَدُونٍ شَدِيدٍ فَيُنَجِّنِي . ويقال للرجل : أَشَدُّ
يديك بَغْرَزِ فلان ، إذا أمره أن يلزمه . ويقال : أَعَصَمَ الرجلُ بَعْرِفَ فَرَسِهِ إذا
تعلق به ، والمُعِصِمُ : المتعلق .

فَوَاللَّهِ مَا رَبَدَاءُ أَوْ عَلِجُ عَائَةٍ * أَقْبُ وَمَا إِنْ تَيْسُ رَبْلٍ مَصْمَمٌ ^(٢)
الرَّيْلُ : نبت يَنْبُتُ في قُبُلِ الشَّتَاءِ . وَرَبَدَاءُ : نعامة سوداء إلى الغُبَّةِ .
وَطِجٌ : حمارٌ غليظٌ . أَقْبُ : نحِصُ البطن . وَمَصْمَمٌ : يركب رأسه ويمضي .
وعَنَى بالتَّيْسِ ظلياً .

وَبُنْتُ حِبَالٌ فِي مَرَادٍ يَرُودُهُ * فَأَخْطَاهُ مِنْهَا كِفَافٌ مَخْزَمٌ
في مَرَادٍ يَرُودُهُ ، أى في مَسَارِحَ يَسْرَحُ فيها . وَكِفَافٌ ، يعنى كِفَّةَ الحَابِلِ
وهى شَيْءٌ يُعْمَلُ مِثْلَ غِلَافِ القَارُورَةِ ؛ ثُمَّ يُجْعَلُ فِيهَا نَحْرٌ ، ثُمَّ يُجْعَلُ عَلَيْهَا خَيْطٌ
بِأَنْشُوطَةٍ ، وَيُغَطَّى بِتَرَابٍ ، فَإِذَا دَخَلَتْ يَدُ الظَّيِّ فِيهَا نَفَضَهَا فَتَشَبَّتْ ^(٦) . وقوله :
مَخْزَمٌ ، أى مَنْظَمٌ .

(١) الغرز في الأصل : ركاب الرجل ، وهو في هذا البيت وفي قوله : « أشد يدك بغرز فلان » استعارة .
(٢) العائنة : القطيع من حمر الوحش . (٣) في الأغاني ج ٢١ ص ٥٦ « رمل » مكان قوله « ربل » .
(٤) في قبيل الشتاء بضم فسكون وبصمتين أى في أَوَّلِهِ ؛ والقيل بهذا الضبط من الزمان : أَوَّلُهُ .
وعبارة اللقويين في تفسير الرمل أنه ضرب من الشجر إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تغطرت بورق
أخضر من غير مطر . (٥) قال في اللسان (مادة تيس) : والعرب تجرى الظباء محرى العنز فيقولون
في إناثها المعز ، وفي ذكورها التيوس ، قال الهذلي :

وعادية تلقى الثياب كأنها * تيوس ظباء محصا وانجارها

(٦) عبارة اللسان : الكفة ما يصاد به الظباء يجعل كالطوق .

يَطِيحُ إِذَا الشَّعْرَاءُ صَاثَتْ بِجَنِّهِ * كَمَا طَاحَ قَدْحُ الْمُسْتَفِيزِ الْمَوْثَمُ

يطيح : يُشْرِف . والشَّعْرَاءُ : دُباب يَلْسَع . وصاثة ها هنا أصاثة ، وليس
بمعروف .^(١) ويروى أيضا : « إِذَا الشَّعْرَاءُ طَافَتْ بِجَنِّهِ » والمعنى دَتَتْ ، وهو أحسن
في هذا . والمستفِيز : الذي يُفِيز بِالْقِدَاحِ يَضْرِبُ بِهَا . والمَوْثَمُ : قِدْح فيه
علامات .

كَأَنَّ الْمُلَاءَ الْمُخَضَّ خَلْفَ ذِرَاعِهِ * صُرَاحِيَّةُ وَالْآخِنِيِّ الْمُنْعَمِ

ويروى المخدَّم ، وهو المقطع المشقَّق . قال : والمخض الخالص الأبيض .
وَصُرَاحِيَّةُ : أبيضه . والآخِنِيُّ : ثياب كنان ، وهي رديئة دون الجيدة .^(٢) والآخِمِيُّ :
بُرودٌ يَمَانِيَّةٌ فيها خطوط خضرو حمرة .

تَرَاهُ وَقَدْ فَاتَ الرُّمَاءَ كَأَنَّهُ * أَمَامَ الْكِلَابِ مُصْنِئُ الْخَدِّ أَصْلَمُ^(٣)

قال : نصبَ « مصنئ » على الحال . وقوله : أصلم ، يقول : كأنه من شدة
ما صرَّ أذنيه أصلم .^(٤) مُصْنَعٌ : مِنْ شِدَّةِ الْعَدُوِّ .

(١) لعله « يسرع » إذ لم نجد الطوح والطيح بمعنى الإشراف ، وإنما يكون معنى الذهاب في الأرض
أو الإشراف على الهلاك .

(٢) في كتب الأسماء أن صاثة وأصاثة كلاهما بمعنى واحد أى صرَّت . فقوله هنا : « وليس
بمعروف » غير ظاهر .

(٣) في اللسان أن الآخِنِي ثياب مخططة . وقيل : الآخِنِي ثياب سود لينة يلبسها النصارى .

(٤) أصنى حذوه ، أى أماله للاستماع .

(٥) صرَّ أذنيه ، أى سواهما ونصبهما للاستماع . وأصل : مستأصل الأذن .

بأَجُودَ مِنِّي يَوْمَ كَفْتُ عَادِيًا * وَأَخْطَانِي خَلَفَ الثَّنِيَّةِ أَسْهُمُ^(١)
الكَفْتُ : الأتقباض والسرعة . ويقال : اكْفَيْتَ إِلَيْكَ ثَوْبَكَ ، أى أَصْنَمَهُ
إِلَيْكَ ؛ وَأَنْكَفَيْتَ فِي مَشِيكِ أَيْ أُسْرِعَ .

أَوَائِلُ بِالشَّدِّ الدَّلِيلِ وَحَتْنِي * لَدَى الْمَتْنِ مَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ خَلَجُمُ^(٢)
أَوَائِلُ بِالشَّدِّ ، أى أَطْلَبُ النِّجَاةَ بِالشَّدِّ . وَالْمَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ : الْعَرِيضُ
الذَّرَاعَيْنِ . وَحَتْنِي عَلَى الشَّدِّ ، يَمْنَى رَجُلًا يَمْدُو خَلْفَهُ . وَالْخَلَجَمُ : الطَّوِيلُ .
وَالدَّلِيلُ : الْحَدِيدُ . وَقَوْلُهُ : « لَدَى الْمَتْنِ » يَرِيدُ خَلْفَ ظَهْرِهِ .

تَذَكَّرَ ذَحَلًا عِنْدَنَا وَهُوَ فَاتِكٌ * مِنْ الْقُومِ يَعْرُوهُ آجِرَاءُ وَمَأْتُمُ^(٣)
يَعْرُوهُ : يَعْتَرِيهِ ، يُلْمِ بِهِ . فَاتِكٌ : مُقَدِّمٌ عَلَى الْأَمْرِ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ
جَرِيثًا عَلَى الْأَمْرِ : فَاتِكٌ .

فَكِدْتُ وَقَدْ خَلَقْتُ أَصْحَابَ فَائِدٍ * لَدَى جَجَرِ الشَّغْرِى مِنْ الشَّدِّ أَكْلُمُ^(٤)
جَجَرِ الشَّغْرِى : جَجَرٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ^(٥) . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَكَانُوا يَرْكَبُونَ مِنْهُ الدَّابَّةَ ؛
وَقِيلَ : كَانُوا يَقُولُونَ : إِذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا [أَتَيْنَاهُ^(٦) ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ] أَتَوْهُ فَبَالُوا

(١) روى في الأغاني « رافيت ساعيا » مكان قوله « كفت عاديا » وقد ورد في الأغاني أيضا قبل
هذا البيت قوله : بأسرع مني إذ هرفت هديهم * كافى لأولاهم من القرب نوام
ثم روى فيه « وأجود » مكان قوله « بأجود » ليصح عطفه على قوله « بأسرع » .
(٢) قيل إنه الشغري بالراء المعجمة والفاء التانيث ؛ وقيل بالراء المهملة ، وقال نصر : هو شغراء بالراء
مدودا . قال ياقوت : كانوا يركبون من الدواب . وقال في (مادة حجر) إنه الشغري بالراء على وزن سكرى .
قال : وهو بالراء أكثر ، ثم ذكر أنه حجر بالمعزف ، وأنشد بيت أبي نراش هذا ؛ وانظر القاموس وشرحه
(مادة شغز) بالراء . (٣) هذه التكلة التي تحت هذا الرقم لم ترد في الأصل . وقد أتيناهما
عن شرح القاموس (مادة شغر) بالراء .

عليه . فقيل : حَجَرَ الشَّغْرَى لضرب من الكُفْرِ ؛ لأنَّهم يَشْفَرُونَ عليه . وفائد :
رجل من نُزَامة كان طرد أبا نحرش ، وقد فرغنا من قصته .

تقول ابنتي لما رأني عشيَّة * سلبت وما إن كدت بالأمس تسلمُ
ولولا دراك الشَّدَّ قَاظت حَليلتي * تَخَيَّرُ من خُطابها وهي أيمٌ^(١)
دِرَاكُ الشَّدَّ : مُدَارَكته ، وهي سرعته . قَاظت : أتت عليها قِيْظة أي صَيْفة .
فَتَقَعْدُ أو تَرَضَى مكاني خليفة * وكاد نحرش يومَ ذلك يئتمُّ

++

وقال أبو نحرش في قتل زهير بن العَجوة أخى بنى عمرو بن الحارث
وكان قتله جميل بن مَعمر بن حبيب بن حذافة بن جُمح بن عمرو بن هُصَيص^(٢)
يوم حُنين ، وجده مربوطا في أناس أخذهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فضرب عنقه^(٣) ، وكان زهير خرج يطلب الغنائم ، فقال أبو نحرش يرثيه :

بَقَعَ أضيا في جميل بن مَعمر * بذى بَقَرٍ تَأْوِي إليه الأراملُ
ويروى : بَقَعَ أصحابي . بذى بَقَرٍ : بذى معروف .

(١) ورد في الأغاني قبل هذا البيت قوله :

فقلت وقد جاوزت ماري عشيَّة * أجاوزت أولى القوم أم أنا أحلم

(٢) في الأغاني ج ٢١ ص ٥٨ « ابن رهب » قبل قوله : « ابن حذافة » .

(٣) زاد في الأغاني قبل هذه العبارة قوله : وكانت بينهما إحنة في الجاهلية .

طويل نجاد البز ليس بجيدٍ * إذا أهتز وأسترخت عليه الجمائل^(١)
 نجاد البز ، يريد بالبز هاهنا السيف . والجيد : القصير . وأسترخت عليه
 الجمائل ، حائله طويلة ، وأراد أنه طويل .

إلى بيته يأوى الغريب إذا شتا * ومهلك بالي الدريسين عائل
 الدريسان : الثوبان الخلقان . وعائل : فقير . وعال الميزان إذا مال . وعال
 الرجل إذا أفقر .

تروح مقرورا وراحت عشية * لها حدبٌ يَحْتَثُهُ فُيَوائِلُ
 وراحت عشية ، أى راح رانحها . لها حدب : لها عرف^(٢) . والحدب يَحْتَثُ
 هذا الرجل إلى ألقى .

تكاد يدها تُسَلِمَانِ رِداءه * من أبجود لما استقبلته الشَّمائلُ
 أى يدها لا تحيسان شيئا من ماله أى يعطى إذا حاجت الشمال في الشتاء .
 فما بال أهل الدار لم يَحْمَلُوا^(٣) * وقد بان منها اللوذعي الحلالِ
 اللوذعي : الحديد البين اللسان . والحلال : الرزين في مجلسه .

-
- (١) في الألفاظ «السيف» . مكان «البز» و «إذا قام واستنت» مكان قوله : إذا أهتز واسترخت .
 (٢) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل مضبوطا بضم العين وسكون الراء وضمتين على الفاء ؛ وهو تحريف
 إذ لم نجد الحدب بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ على أنه إن كان فهو غير مستقيم ، ولعل صوابه :
 « لها عتف » أى شدة . وفي كتب اللغة أن حدب الشتاء شدة برده قال الشاعر :
 لم يدر ما حدب الشتاء وقصه * ومصت صابره ولم يَحْتَدِدْ
 (٣) رواية اللسان (مادة لدع) : لم يَفْرَقُوا * وقد خف عنها الخ

فوالله لو لاقينته غير مؤثّق * لآبك بالجزع الضباع النواهل
النواهل : المشتيات للأكل كما تشتهي الإبل الماء . والجزع : منعطف
الوادي .

وإنك لو واجهته إذ لقيته * فنازلته أو كنت ممن ينازل
لظلّ جميل أسوأ القوم تله^(١) * ولكن قرن الظهر للمرء شاغل^(٢)
ولم أنس أياما لنا ولياليا * بحليلة إذ نلقى بها من نحاول
فليس كعهد الدار يا أم مالك * ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل
أراد الإسلام أحاط برقابنا ، فلا نستطيع أن نعمل شيئا .

وعاد الفتى كالكهل ليس بقائل * سوى العدل شيئا فاستراح العواذل^(٣)
يقول : رجع الفتى عما كان عليه من فتوته وصار كأنه كهل . قوله : فاستراح
العواذل لأنهن لا يجدن ما يعدن فيه سوى العدل أي سوى الحق .

فأصبح إخوان الصفاء كائما * أهال عليهم جانب التراب هائل

(١) في رواية « ألحش القوم مرعة » .

(٢) تله أي مرعة . ويريد بقرن الظهر القرن الذي جاءه من جهة ظهره . ورواية الأعاني ج ٢١
ص ٥٩ « ولكن قرن المرء الظهر » الخ .

(٣) رواية الأعاني « سوى الحق » .



وقال أبو نحرش يربني خالد بن زهير

أَرَقْتُ لَهُمْ ضَافِي بَعْدَ هَجْعَةٍ * عَلَى خَالِدٍ فَالْعَيْنُ دَائِمَةُ السَّجْمِ

إِذَا ذَكَرْتَهُ الْعَيْنُ أَغْرَقَهَا الْبُكْيُ * وَتَشْرَقُ مِنْ تَهْمَالِهَا الْعَيْنُ بِالْدَمِّ^(١)

تَشْرَقُ : تَنْشَبُ ، وَمِنْهُ شَرِقَ بِالماءِ ، إِذَا أَنْشَبَ الماءُ فِي حَلْقِهِ .

فَبَاتَتْ تَرَاعِي النَجْمَ عَيْنٌ مَرِيضَةٌ * لِمَا عَالَهَا وَأَعْتَادَهَا الْحَزْنَ بِالسَّقَمِ

عَالَهَا أَيْ أَثْقَلَهَا أَوْ بَلَغَ مِنْهَا .

وَمَا بَعْدَ أَنْ قَدْ هَدَنِي الدَّهْرُ هَدَةً * تَضَالُّ لَهَا جِسْمِي وَرَقُّ لَهَا عَظْمِي

تَضَالُّ : مَخْفَفُ تَضَاعَل .

وَمَا قَدْ أَصَابَ الْعَظْمَ مَنَى مُخَامِرٌ * مِنَ الدَّاءِ دَاءٌ مُسْتَكِنٌ عَلَى كَلَمِ

قَوْلِهِ : مُخَامِرٌ ، أَيْ مُسْتَكِنٌ^(٢) مَلَاذِمٌ .

(١) نقل صاحب اللسان عن الكسائي (مادة دوى) قال : لا أعرف أحداً ينقل الدم ، فاما

قول الهذلي :

* وَتَشْرَقُ مِنْ تَهْمَالِهَا الْعَيْنُ بِالدَّمِ *

أى بتشديد الميم . مع قوله : « فَالْعَيْنُ دَائِمَةُ السَّجْمِ » ، فهو على أنه نقل في الوقف فقال

الدم ، فشدد ، ثم اضطر فأجرى الوصل مجرى الوقف . كما قال : « يَبْأُزِلُ رَحْنَاءُ أَرْعِيلَ » أى بتشديد اللام الخ .

(٢) عبارة الخزائن ج ٢ ص ٣١٨ « مَخَالِطٌ وَمَلَاذِمٌ » .

وأن قد بدا مني لما قد أصابني * من الحزن أني ساهم الوجه ذوهم
شديد الأسى بادی الشحوب كأتني * أخو جنة يعتاده الخبل في الجسم
الأسى : الحزن . والخبل : فساد العقل والجسم .

بفقد أمرئ لا يجتوى الجار قربه * ولم يك يشكى بالقطيعة والظلم
لا يجتوى : لا يكره .

يعود على ذي الجهل بالحلم والنهي * ولم يك تخاشا على الجار ذا عذم^(١)
ولم يك فظاً قاطعاً لقراءة * ولكن وصولاً للقراءة ذا رخم
ذا رخم : ذا رحمة .

وكنت إذا ساجرت منهم مساجراً * صفحت بفضل في المروءة والعلم
قوله : ساجرت ، خالأت ، من الخالة .

وكنت إذا ما قلت شيئاً فعلته * وفئت بذلك الناس مجتمع الحزم
فإن تك غالتك المنايا وصرفها * فقد عشت محمود الخلائق والحلم
كريم سجيّات الأمور محبباً * كثير فضول الكف ليس بذى وضم^(٢)

(١) العذم : الأخذ باللسان واللوم والوقية .

(٢) وضع فوق كلمة « ومم » في الأصل قوله : « عيب » .

أشتم كَنْضِلَ السَّيْفِ يَرْتاحُ لِلنَّدَى * بَعِيداً مِنَ الْآفَاتِ وَالْخُلُقِ الْوَحْمِ

قوله : يرتاح للندى : يَخِفُّ للندى .

جَمَعَتْ أَمْوراً يُنْفِذُ الْمَرْءُ بَعْضُهَا * مِنَ الْحِلْمِ وَالْمَعْرِوفِ وَالْحَسَبِ الضَّخْمِ

المرء : لغتهم ، يريد المرء يا هذا . يقول : بعض هذه الأمور التي فيك تجعل

المرء نافذاً ، فكيف كلها ، فقد اجتمعت فيك .

أَتَتْهُ الْمُنَايَا وَهُوَ غَضُّ شَبَابِهِ * وَمَا لِلْمُنَايَا عَنْ حَمَى النَّفْسِ مِنْ عَزَمٍ^(١)

وَكُلَّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى الْمَوْتِ صَائِرٌ * قَضَاءٌ إِذَا مَا حَانَ يُؤْخَذُ بِالْكَظْمِ^(٢)

وَمَا أَحَدٌ حَتَّى تَأْخِرَ يَوْمُهُ * بِأَخْلَدَ مِمَّنْ صَارَ قَبْلُ إِلَى الرَّجْمِ

الرجم : القبر .^(٣)

سَيَأْتِي عَلَى الْبَاقِينَ يَوْمٌ كَمَا أَتَى * عَلَى مَنْ مَضَى حَتْمٌ عَلَيْهِ مِنَ الْحَتْمِ

فَلَسْتُ بِنَاسِيهِ وَإِنْ طَالَ عَهْدُهُ * وَمَا بَعْدَهُ لِلْعَيْشِ عِنْدِي مِنْ طَعْمِ

(١) العزم هنا بمعنى الصبر ، قاله البغدادي في الخزانة ج ٢ ص ٣١٩ .

(٢) الكظم : « الخلق » وقيل « العلم » وأصله بفتحين وسكن ثانيه ضرورة قاله البغدادي في الخزانة ح ٢ ص ٣١٩ وفسر الكظم بالتحريك في اللسان بأنه مخرج النفس بفتح الفاء ، وأشد بيت أبي نراش هذا وروايته « ال الله » مكان قوله : « ال الموت » ، و « إذا ما كان » مكان قوله : « إذا ما حان » .

(٣) أصله الرجم بفتح الجيم ، وسكن ضرورة ، اسطرخاظة الأدب للبغدادي .

+
+ +

وقال أبو نراش^(١) أيضا

إنك لو أبصرت مصرع خالد * بجنب الستار بين أظلم فالحزم^(٢)

أظلم : مكان . والحزم : مكان غليظ^(٣) .

لأيقنت أن البكر ليس رزية * ولا الناب لا أنضمت يدك على غنم^(٤)

خييك الله ، أي لا غنمت يدك إذ صرت تحزين على هذا البكر .

تذكرت شجوا ضافني بعد هجعة * على خالد فالعين دائمة السجم

شجوا : حُزنا . والسجم : الصب .

لعمري أبي الطير المربة بالضحي^(٥) * على خالد لقد وقعن على لحم

(١) هذه القصيدة يرئى بها أبو نراش خالد بن رهير أيضا كالتى قبلها .

(٢) النار : جبل المالكية في ديار بني سليم .

(٣) قال الأصمعي عند ذكره جبال مكة « أظلم الجبل الأسود من ذات حبيس » وأشد للحسين بن

حام المرى :

فليت أبا بشر رأى كرحيلا : وخيلهم بين النار وأظلم

(معجم البلدان) .

(٤) في نراة الأدب ج ٢ ص ٣١٧ أنه يريد حرم بن عوال . وفي معجم البلدان أن حزم بن عوال

جبل ما تاف الجواز على طريق من أم المدينة لتطفان .

(٥) في نراة الأدب : « لا أضطمت » .

(٦) المرة : المقبة . وقد روى هذا البيت عدة روايات ذكرها صاحب نراة الأدب ج ٢ من

صفحة ٣١٦ الى صفحة ٣١٩ فانظرها مع هذه القصيدة والقصيدة التى قبلها .

يقول : لو رأيت خالدا والطير تأكله لاستخففت بهلاك البكر والناب .
قوله : « لقد وقعن على لحم » ^(١) كان ممثما .

كُيِّه ورَبِّي لا تَجِيئينِ مثله * غداة أصابته المنية بالرِّدم
يريد لا تَجِيئينِ إلى مثله . والرِّدم : موضع .

فلا وأبي لا تأكل الطير مثله * طويل النجاد غير هار ولا هشم
قوله : غير هار ، أى غير ضعيف . وهشم : مثل ذلك . هار ، أراد هائرا
أى ضعيفا .

+ +

وقال أبو خراش أيضا

ما لدُبَيَّة منذ العام لم أره * وَسَطَ الشُّروبِ ولم يُلِمَّ ولم يَطِفِ ^(٢)
دُبَيَّة : كان سادنا لبعض الأصنام ، فضرِب خالد بن الوليد عنقه . طاف ^(٣)
الخيال طيفا .

(١) يشير الشارح بهذا الى أن قوله « لحم » فى البيت مقدر الصفة ، ولهذا نكر . وفى تفسير آخر لم
أى لحم ذكره صاحب خزنة الأدب ح ٢ ص ٣١٦

(٢) الأصمى يقول : طاف الخيال يطيف . وقال غيره : يطوف . وفى الأغاني ج ٢١ ترجمة
أبو خراش « منذ اليوم » .

(٣) قد سبق أن دُبَيَّة السلى هذا كان سادنا لغزى غطفان وكانت بطن نخلة ، وقد هدمها
خالد بن الوليد .

لو كانت حياءً لغاداهم بمترعة * فيها الرواويق من شيزي بني الهطيف

بمترعة: بجفنة مملوءة فيها نحر. وبنو الهطيف: بنو أسد بن خزيمه، كانوا حلفاء

لبنى كنانة، وكانوا يعملون الخفان، والرواويق: المصافى.

كأبي الرماد عظيم القدر جفنته * عند الشتاء تحوض المنهل اللقيف

كأبي الرماد: عظيم الرماد. والمنهل: الذى إليه عطاش. والحوض اللقيف:

الذى يتهدم من أسفله، يتلقف من أسفله أى يتهدم.

أمسى سقاماً خلاء لا أنيس به * إلا السباع ومرّ الرّيح بالغرف

سقام: موضع. والغرف: شجر. وسقام كغراب: واد، وقد يفتح.

(١) عبارة الأغاني ج ٢١ ص ٥٨ «قوم من بنى أسد» الخ. وفي القاموس وشرحه أنهم بن كنانة

أو من أسد بن خزيمه.

(٢) في القاموس أنهم أزل من تحت هذه الجفان.

(٣) عبارة الأغاني ج ٢١ ص ٥٨ في تفسير اللقيف. «اللقيف»: الذى يصرب الماء أسفله فينساقل

وهو ملاق.

(٤) في رواية «إلا النمام».

(٥) ذكر ياقوت أن سقام واد بالحجاز، وأشد بيت أبي خراش هذا، ثم نقل عن أبي المنذر أن قريشا كانت قد حلت للحرى شعباً (بالكسر) من رادى حراص يقال له سقام بضاهنون به حرم الكعبة، وأورده مصموم الدين.

(٦) ذكر في اللسان أن الغرف بالتحريك: النمام في بعض أقوال، وأشد بيت أبي خراش هذا، ورواه (غير القتاب) ثم ذكر أيضاً رواية الأصل.



وقال أيضا

(١)
أفي كلِّ مُمسي لَيْلَةٍ أنا قائلٌ * من الدهر لا تبعدُ قَتيلَ جَمِيلٍ
فما كنتُ أخشى أن تنالَ دِماءنا * قريشٌ ولما يُقتلوا بِقَتِيلٍ
وَأَبْرَحُ ما أُمِّرْتُ ومَلَكْتُم * يدُ الدهرِ ما لم تُقتلوا بِغَلِيلٍ
ما أُمِّرْتُمْ إذا كانت الإمارة فيكم ، فَأَبْرَحُ بِغَلِيلٍ ما لم تُقتلوا . والغليل : حُرٌّ
في الصدر يكون من النِيط ، ويكون من العطش في غير هذا الموضع .

وقال أبو خراش أيضا^(٢)

حَدَّثُ إلهي بعد عُرْوَةٍ إذ نجا * خِراشٌ وبعضُ الشَّرَّاهُونَ من بعضِ
عُرْوَةٍ : أخوة ، وخِراش : ابنه . وبعضُ الشَّرَّاهُونَ من بعض ، إذ لم يُقتلوا
جميعاً .

(١) قَتيل جميل ، هوزهير بن العجوة الذي قتل جميل بن معمر في قصة تقدم ذكرها .

(٢) كان سبب هذه الأبيات ما ذكره صاحب الأغاني ح ٢١ ص ٦٣ أن عُرْوَةَ بن مرة ونراشا
ابن أبي خراش أنسى عُرْوَةَ نرجاً منيرين على بطنين من نمالة يقال لها بنو رزام ويؤملون (بتشديد اللام
الأول كما في خزنة الأدب ح ٢ ص ٤٥٩) طمعا في أن يطفروا من أموالهم بشيء ، فطفر بهما الثماليون
فأما بنو رزام فنُهِوا عن قتلها ، وأبى بولل إلا قتلها حتى كاد يكون بينهم شرٌّ ، فالتى رجل من القوم
نوبه على خراش حين شغل القوم بقتل عُرْوَةَ ، ثم قال له : انج ، وانحرف القوم بعد قتلهم عُرْوَةَ الى
الرجل ، وكانوا أسلبوه إليه ، فقالوا أين خراش ، فقال أفلت مني هذهب ، فمضى القوم في أثره ، فأعجزهم ،
فقال أبو خراش هذه الأبيات يرى أخاه عُرْوَةَ ، وبذلك خلاص ابنه ، وقد وردت هذه الأبيات أيضا
في خزنة الأدب ح ٢ في الكلام على الشاهد السادس بعد الأربعة من صفحة ٤٥٨ الى صفحة ٤٦٣
فانظرها مع قصتها التي نقلناها هنا عن الأغاني مشروحة أبياتها شرحا مطولا .

فوالله لا أنسى قتيلاً رزئتُه * بجانب قوسى ما مشيت على الأرض^(١)
 بلى إنها تعفو الكلوم وإتما * نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضى
 قوله : بلى إنها تعفو الكلوم، تبرأ وتستوى . نوكل بالأدنى، يقول : إنما نحن
 نحزن على الأقرب فالأقرب، ومن مضى نساها وإن عظم .

ولم أدر من ألقى عليه رداءه * ولكنه قد سل من ماجد مخض^(٢)
 وذلك أنه لما صرع ألقى عليه رجل ثيابه، فواراه، وشغلوا بقتل عروة، فنجا
 خراش . وهذا الرجل الذى ألقى عليه ثوبه من أسيد شنوءه، فقال :

ولم أدر من ألقى عليه رداءه * ولكنه قد سل من ماجد مخض

ولم يك مثلوب الفؤاد مهيجاً * أضاع الشباب فى الريلة والخفض
 مثلوب الفؤاد، لم يكن ضعيف الفؤاد، بارد الفؤاد . مهيج : مثقل . أضاع
 الشباب فى الريلة والخفض، يقول : أضاعه فى المقام فى الخفض والدعة .
 والريلة : كثرة التلميم وتمامه .

ولكنه قد نازعته مخامص * على أنه ذو مرة صادق النهض
 نازعته مخامص، أى جاذبه جوع . وصادق النهض حين ينهض فى الأرض .

(١) ضبط هذا الاسم بفتح القاف فى القاموس وشرحه ضبطاً بالعبارة ؛ وضبط فى الأصل بضم
 القاف . وفى خزائن الأدب ج ٢ ص ٤٦٠ ما يعيد أنه يروى بفتح القاف كما يروى بضمها . وهو موضع
 بلاد السراة من الحجاز، قاله فى تاج العروس، وأنشده هذا البيت .

(٢) فى رواية « سوى أنه » مكان قوله « ولكنه » .

كَأَنَّهُمْ يَسْتَبْثُونَ بطائر * خفيف المشاش عظمه غير ذي نخيض
 يقول : هؤلاء الذين يمدون خلف نحرش كأنهم يتعلقون بطائر خفيف
 المشاش ، أى ليس بكثير اللحم . قال : عظمه غير ذي نخض ، أى هو خفيف ليس
 بثقل . والنخض : اللحم . والنخض : أخذ اللحم عن العظم .
 يبادر قرب الليل فهو مهايد^(١) * يحث الجناح بالتبسط والقبض
 فهو مهايد ، يعنى الطائر ، فهو جاد نايج ، وأصله من مرهيد ، ولكنه
 قلبه . والقبض : أن يقبض جناحه .



وقال أيضا

لست لمرة إن لم أوف مرقبة * يبدولى الجرف منها والمقاضيب
 أوف : أشرف . والمقاضيب : مواضع القت^(٢) ، يقال للقت القضب^(٣) .
 فى ذات ريد كذلق الفأس مشرفة * طريقها سرب بالناس دُعبوب
 الريد : حرف ناتئ من الجبل . كذلق الفأس ، كخذ الفأس . طريقها سرب
 شائع ، الناس فيه يتسرب بعضهم فى إثر بعض . دُعبوب : موطوء .

(١) رواية اللسان (مادة هذب) « جنح » مكان « قرب » و « مهايد » على الأصل مكان

« مهايد » ، وروى فيه مادة « هيد » « مهايد » كما هنا .

(٢) فى الأصل « موضع » .

(٣) القت : الرطة من علف الدواب .

لَمْ يَبْقَ مِنْ عَرْشِهَا إِلَّا دِعَامَتُهَا * جَذْلَانِ مُنْهَدِمٌ مِنْهَا وَمَنْصُوبٌ
قوله : من عرشها ، وهو أن يوضع فوق هذه الدعامة مُمَامٌ أو شئ يستظل
تحتَه . فيقول : لم يبق من عرش هذه إلا جذلان : عودان ، واحد قائم
والآخر ساقط .

^(١)
بصاحب لا تُنَالُ الدهرَ غِرَّتُهُ * إِذَا أَقْتَلَى الْهَدَفَ الْقِرْنَ الْمَعَاذِبُ
فأراد لست لمزة إن لم أوف مرقبةً بصاحب لا يفتُر إذا أقتل الهدف . والهدف :
الثقل الوخم من الرجال . والقِرْن : الذي أبوه عبدٌ وأمه أمة . وقوله : إقْتَلَى
الهدف أى فلاه من أهله كما يُقْتَلُ الْقُلُوبُ مِنْ أُمِّهِ ، أى ذهبت به النعم وهى معاذيب
فأراد : بصاحب ليس براع .

^(٢)
بَعَثْتُهُ بِسَوَادِ اللَّيْلِ يَرْقُبُنِي * إِذَا آثَرَ النَّوْمَ وَالْدَّفَاءَ الْمَنَاجِبُ
المنَاجِبُ : الضعفاء الذين لا خير فيهم . ومنه سهم منجَابٌ للذى لا ريش
عليه . والدَّفَاءُ ، أى عليه ما يُدْفَنُهُ .

(١) أصل المعاذيب هنا معاذب جمع معزبة كقرفة وهى الأمة ، ولكن أبا نوح أشيع الكسرة بجاءت
منها ياء . قال فى التكملة : الهدف الثقل ، أى إذا شغل الإمام الهدف القِرْن . (تاج العروس) .

(٢) فلاه من أهله ، أى عزله وفصله . وأصله هزل الجحش والمهر من الرضاع .

(٣) الصلوف فتح الفاء وتشديد الواو وبكسر الفاء مع تخفيف الواو : الجحش والمهر إذا فطما .

(٤) فى الأصل : « المناجيب » بالخاء فى البيت وفى شرحه ، وهى وإن كانت رواية أخرى فى البيت
بهذا المعنى الذى ذكره ، إلا أن قوله بعد « ومنه سهم منجَاب » يدل على أنه قد اختار رواية الجحيم .
وفى اللسان مادة (نجب) أنه يروى المناجيب والمناخيب بالجيم والخاء .

(٥) فى الأصل : « منجَاب » بالخاء ، ولم نجد السهم بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة .
والذى وحدناه « منجَاب » بالجيم انظر اللسان والقاموس . والسهم المنجَاب هو الذى يرى وأصلح ولم
يرش ولم يصل .

مِثْلُ آبِنِ وَائِلَةَ الطَّرَادِ أَوْ رَجُلٍ * من آلِ مُرَّةٍ كالسُّرْحَانِ سُرْحُوبُ
سُرحوب : طويل .

يَظَلُّ فِي رَأْسِهَا كَأَنَّهُ زُلْمٌ * من القِدَاحِ بِهِ ضَرْسٌ وَتَعْقِيبُ
زَلْمٌ : قَدَحٌ بِهِ ضَرْسٌ يُؤَثِّرُ فِيهِ لِأَنَّهُ قَدْ أُعْلِمَ . كثير الفوز : له علامة من عَقَبِ
وضرس . والضرس : أن يعض حتى يؤثر فيه .

سَمِّحْ مِنَ الْقَوْمِ عُريَانُ أَشَاجِعُهُ * خَفَّ النَّوَاشِرُ مِنْهُ وَالظَّنَائِبُ
عُريَانُ أَشَاجِعُهُ ، ليس بكثير اللحم . النواشر : عَصَبُ ظَهْرِ الْكَفِّ .^(٢)

كَأَنَّهُ خَالِدٌ فِي بَعْضِ مِرَّتِهِ * وَبَعْضُ مَا يَنْخُلُ الْقَوْمُ الْأَكَاذِبُ
يقول : هذا يشبه خالداً في بعض مِرَّتِهِ ، في بعض أنفثاله وإقباله ، ثم قال :
وبعض ما يقول الناس الكذب .



وقال أبو خراش أيضاً

وَلَا وَاللَّهِ لَا أُنْسَى زُهَيْرًا^(١) * وَلَوْ كَثُرَ الْمَرَازِيُّ وَالْفُقُودُ
أَبَى نِسْيَانَهُ فَقَرَى إِلَيْهِ * وَمَشْهَدُهُ إِذَا أَرَبَدَ الْجُلُودُ
قوله : أربد، أى تغير .

(١) لم يفسر الأشاجع ، وإنما فسر المراد بقوله « عريان أشاجعه » . والأشاجع : أصول الأصابع
التي تنصل بعصب ظهر الكف . (٢) بقى تفسير الظنائب : جمع ظنوب ، وهو حرف الساق اليابس من
القدم . وقيل عظم الساق . (٣) نقل الأزهري في اللسان عن الليث أنه يقال نخل فلان فلانا إذا
سأبه فهو يحمله أى يسأبه . (٤) يريد زهير بن المجرة السابق رثاؤه في صفحة ١٤٨ من هذا السفر .

وَذَمُّهُ إِذَا قَمَتْ جُمَادَى * وَعَاقَبَ نَوَّاهَا خَصَرَ شَدِيدَ

قوله : قمت ، يعني أشتدت ، يقال أصابتهم قمة : سنة شديدة .
والأنواء : سقوط النجوم لطالع غيرها .

وَلَا وَاللَّهِ لَا يُنْجِيكَ دِرْعٌ * مُظَاهَرَةٌ وَلَا شَبِيجٌ^(١) وَشَيْدٌ

مُظَاهَرَةٌ ، أراد حلفتين حلفتين . والشَّبِيج : الباب ، وكلَّ عريض شَبِيج . والشَّيْد :
الحص . يقول : لا ينجيك باب ولا بناء . ويقال : شَبِحه مَدَّه للضرب وغيره .^(٢)

وَلَا يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ عَلِجٌ * بِكُلِّ فَلَاةٍ ظَاهِرَةٌ يَرُودُ

ظاهرة : ما أرتفع عن الأرض . يَرُود : يطلب .

تَخْطَاهُ الْخُتُوفُ فَهُوَ جَوْتُ^(٣) * كَنَازُ اللَّحْمِ فَائِلُهُ رَدِيدٌ

قوله : رَدِيد ، مجتمع مردود بعضه على بعض .

غَدَا يَرْتَادُ فِي جَجَرَاتٍ غَيْثٌ * فَصَادَفَ نَوَّاهُ حَتْفٌ مُجِيدٌ^(٤)

(١) في كلا الأصلين « شبح » بالياء المثناة ؛ وهو تحريف ؛ وتصحيحه عن القاموس .

(٢) في القاموس « الباب العالي البناء » .

(٣) في الأصل : « بيده » مكان ؛ « مَدَّه » ؛ وهو تحريف .

(٤) الجون : حمار الوحش . وكَنَازُ اللحم أى صلب اللحم . والفائل : اللحم الذى على خرب الورك .
والخرب : ثقب رأس الورك .

(٥) ضبط في الأصل المخطوط مجيد متح الميم ؛ وتصحيحه عن النسخة الأوروبية واللسان (مادة
جود) والقاموس .

غدا الجمار يرتاد . وَحَجَرَات : نواحي . فصَادَفَ نَوَاهُ حَتْفٌ مُجِيدٌ ، أى حاضر
أَخَذَهُ مِنْ جَوْدِ الْمَطَرِ ^(١) . يقول : هذا الحنف أذهب عنه نوء المطر الذى كان يراه
بسببه .

غدا يرتاد بين يَدَيَّ قَنِيصٌ * تُدَافِعُهُ سَفَنَجَةٌ عَنُودٌ .
الْقَنِيصُ : الصائد . تُدَافِعُهُ : تَدْفَعُ ذَلِكَ الْعِلْجُ ؛ وَالسَفَنَجَةُ : البعيدة الخطو .
وعنود ، أى متحرقة من النشاط ، والسفنجة : النعامة ، شبه الفرس ^(٢) [بها] .
جَمُومٌ نَهْدَةٌ ثَبَّتْ شَظَاهَا * إِذَا رُكِبَتْ عَلَى بَحْلٍ تَصِيدُ
جَمُومٌ : كثيرة الجرى ، إِذَا ذَهَبَ جَرَى جَاءَ جَرَى كَمَا يَجِيءُ مَاءُ الْبُرِّ . وَالشَّظَا :
عَظْمٌ إِلَى جَانِبِ الْوُطَيْفِ . يَرِيدُ وَطَيْفَ الْيَدِ ، يُقَالُ : شَطَى الْفَرَسُ ، إِذَا زَالَ عَنْ
مَوْضِعِهِ ^(٣) .

فَأَلْجَمَهَا فَأَرْسَلَهَا عَلَيْهِ * وَوَلَّى وَهُوَ مُنْتَفِدٌ بَعِيدٌ
مُنْتَفِدٌ : انْتَفَدَ مِنْ عَدُوِّهِ وَأَسْتَوْفَاهُ ، مُشْتَقَّةٌ مِنْ نَفِدَ يَنْفَدُ أى ذَهَبَ أَجْمَعٌ .

(١) كذا في اللسان (مادة جود) . والذي في الأصلين : « جودة » .

(٢) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في كلا الأصلين ؛ والسياق يقتضيها .

(٣) زال عن موضعه ، أى زال ذلك العظم . وذكر بعض اللغويين في الشظا أنه مصب صغار
في الوطيف . إلى أقوال أخرى فيه .

(٤) وردت هذه الألفاظ التي تحت هذا الرقم كلها في كلتا النسختين باللفاف ؛ وهو تصحيف مواهب
ما أثبتنا نقلا عن اللسان وغيره .

كَأَنَّ الْمَرُورَيْنِ إِذَا مَا * أَصَابَ الْوَعْثَ مَتَقِفًا هَبِيدُ

المرور : الحجارة البيض . قوله : بينهما ، بين الفرس والحمار ، متقفا هبيد
شبه المرور وما تكسر منه بحوافر الفرس بمنظّل متقف قد يقف وأخرج ما فيه .

فَأَدْرَكَهُ فَأَشْرَعَ فِي نَسَاهُ * سِنَانًا حَدَّهُ حَرِيقُ حَدِيدُ^(١)

نَحَرَ عَلَى الْجَيْنِ فَأَدْرَكَتْهُ * حُتُوفُ الدَّهْرِ وَالْحَيْنُ الْمُفِيدُ^(٢) ﴿٧﴾

+

أقبل غلام من بني تميم ثم أحد بني حنظلة بن مالك بن زيد مائة حتى نزل
في بني حريث بن سعد بن هذيل [على رجل]^(٣) يقال له غاسل بن قبيصة ، فقتله
فقال أبو خراش في ذلك :

كَأَنَّ الْغُلَامَ الْحَنْظَلِيَّ أَجَارَهُ * عُثْمَانِيَّةٌ قَدِ عَمَّ مَفْرَقُهَا الْقَمَلُ
عُثْمَانِيَّةٌ : امرأة من عُثْمَانَ .

أَبَاتَ عَلَى مِقْرَاكَ^(٤) ثُمَّ قَتَلْتَهُ * عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ ذَاكَ جَدَّ بَكَ الشُّكْلُ

(١) حرف وحديد كلاهما بمعنى واحد ؛ كأنه ذر لحراق ، قاله في اللسان (مادة حرق) .

(٢) المبيد بالهاء ، أى المهلك ، من أفاده إذا أهلكه . والفيد بفتح الفاء . الحلاك من فاد الرجل
يعيد بفتح الياء إذا مات (اللسان) .

(٣) هذه التعليلة من النسخة الأوروبية ؛ وقد وضعت فيها بين مربعين أيضا ، ولا يستقيم الكلام بدونها .

(٤) المقرى والمقرأة : القصعة يقرى فيها الضيف .

(١) فهل هو إلا ثوبه وسلاحه * وما بكم عُرِيَّ إليه ولا عُزِلُ
وما بكم عُرِيَّ إليه ، أى لكم ثياب وسلاح تغنيكم عنه . ويقال : رجل أعزِلُ
إذا كان لا سلاح معه .

(٢) دعا قومَه لما استُحِلَّ حرامُه * ومن دونهم عَرَضُ الأَعْقَةِ فالرَّمْلُ
ولو سمعوا منهم دُعاءً يروعهُم * (٣) إذا لَأَتَتْهُ الخَيْلُ أَعْيُنُهَا قُبْلُ
شَوَاحِي يَمْرِيهِنَّ بالقوم والقنا * (٤) قُرُوعُ السَّيَاطِ والأَعْنَةُ والرَّكْلُ
يَمْرِيهِنَّ : يُخْرِجُ ما عندهن الرُّكْلُ وتحريكُ السَّيَاطِ .

إذا لَأَتَاهُ كُلُّ شَاكٍ سِلَاحُهُ * يَعَانِشُ يَوْمَ الْبَاسِ سَاعِدُهُ جَدَلُ
قوله : كلُّ شَاكٍ سِلَاحُهُ ، ذو شوكة ؛ يعانِشُ : يعانِقُ . جَدَلُ : مجدولة .

فلو كان سَلَمَى جَارَهُ أو أَجَارَهُ * (٦) زِيَا حُ بْنُ سَعْدٍ رَدَّهُ طَائِرُ كَهْلُ

(١) عزل بضم فسكون ، أى ولا أنتم عزل من السلاح . قاله في اللسان (مادة عزل) كما روى
فيه أيضا بفتح فسكون .

(٢) . الأَعْقَةُ : جمع عقيق ، وهو الوادى ، وكل ما شققه ماء السيل في الأرض فأهره ووسعه فهو عقيق .

(٣) ' كذا في جميع الأصول ؛ وهو غير واضح ؛ ولعل الصواب « مه » .

(٤) قل ، من القبل بفتح القاف والباء ، وهو إقبال إحدى الخدتين على الأخرى . وقيل : هو إقبالها
على عرض الأنف . وقيل القبل والحول واحد ، ويريد أن الخيل تطرف في جانب .

(٥) شَوَاحِي ، أى فاتحات أفواهها ، (القاموس وشرحه) .

(٦) جاره ، أى جارا له ، والجار : الذى أجرته من أن يظلمه ظالم .

(٧) روى في اللسان (مادة كهل) « رماح بن سعد » وفي أساس البلاغة (مادة كهل) « زِيَا حُ »
بالياء المثناة كها .

يريد سلمى بن معقل من بنى صاهلة . ورياح بن سعد من بنى زليفة . قوله :
طائر كهل ، أراد رجلا كهلا عظيم الشأن ^(١) .

ترى طالبي الحاجات يغشون بابه * سراعا كما تهوى إلى أدنى النحل
أدنى : موضع .

++

وقال في ذلك معقل بن خويلد

أظنّ ولا أدري وإني لقائل * لعل الغلام الحنظلي سينشد
سينشد ، أى يطلب ، يعنى الغلام الذى قتل .

إذا جاء خصم الحفاف لبوسهم * سوانغ أبدان ريط معضد ^(٢)

معضد : فيه خطوط . والحفاف ، يقال : قوم أحفّة إذا حقوا على الشيء .
والحفاف : ما استدار ^(٣) .

(١) أورد في اللسان هذا البيت (مادة كهل) ثم نقل عن ابن سيدة أنه قال : لم يفسره أحد . قال :
وقد يمكن أن يكون جملة كهلا من المبالغة في الشدة . ثم نقل عن الأزهري أنه يقال : طائر لعلان طائر
كهل إذا كان له حد وحط في الدنيا .

(٢) كذا في شرح السكري ص ١٠٩ طبع أوربا والذي في النسخة الشنيطية « زبدى » ؛ وهو
تخريف . وفسر السكري البدن واحد الأبدان بأنه الدرع الصغيرة ، وهذا التفسير غير ظاهر لما فاته لقوله :
« سوانغ » والأولى تفسير الدن بأنه الدرع عامة .

(٣) ذكر السكري في تفسير الحفاف في هذا البيت أنه جيل .

أَبْلَغُ عَلَيْهِ أَطَالَ اللَّهُ ذُلَّهُمْ * أَنْ الْبُكَيْرِ الَّذِي أَسْعَوْا بِهِ هَمْلُ
 قوله : أَسْعَوْا بِهِ ، يقال : سَعَيْتُ وَأَسَعَيْتُ .

(٢) يريد على بن بكر بن وائل . وروى « أشعوا » بالشين المعجمة . وأشعى به : أهتم . كما روى « أشعوا به » بالشين والفتح المعجمين ، من قولهم : أشعى فلان رأيه إذا فرقه . وبكسر : اسم رجل قتلوه . ومهل : غير صحيح . انظر اللسان (مادة سعا وشعا وشعا) فقد روى هذا البيت في هذه المواد الثلاث .

(٣) بكير : اسم رجل قتلوه . كما في اللسان (مادة شعا) .

(٤) ممر في اللسان (مادة شغا) قوله في البيت « همل » فقال : غير صحيح .

السُّلْمُ سَلْمٌ وَلَا يَنْفَكُ ضِعْغُهُمْ^(١) * أَوْ يَنْخَرُ الْبَكَرَ مَرَّةً رَجُلُ
 إِذَا أَجَارُوعَاوَى فِي بَيْتِ جَارِهِمْ * إِمَّا حِرَابٌ وَإِمَّا مِثْلَهُ قُتِلُوا^(٢)
 هذا رجل جاورهم فلم يحفظوه ولم يدفعوا عنه . وحِراب : من المحاربة .
 كم من عَقِيدٍ وجارٍ حَلَّ عندهم * ومن مُجَارٍ بعهد الله قد قَتَلُوا
 العقيد : الحليف .

وقال أبو خراش أيضا ويُرْوَى لتأبط شراً
 لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي نَفَاثَةٍ أَقْبَلُوا * يُشْلُونُ كُلَّ مَقْلُصٍ خِتَابٍ^(٣)
 يشلون : يدعون ، ومه أشليت الكلبة إذا دعوتها . وختاب : طويل .
 فَذَشِيتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تَلْقَائِهِمْ * وَكَرِهْتُ كُلَّ مَهْنَدٍ قَضَابٍ^(٤)
 ذشيت : شيمت ريح الموت . والقضاب : القطاع .
 وَرَفَعْتُ سَاقًا لَا يُخَافُ عِثَارُهَا * وَطَرَحْتُ عَنِّي بِالْعَرَاءِ ثِيَابِي
 العراء : الصُّحراء .

(١) السلم هج السين وسكون اللام : الاستحذاء والأقياد والأسلحام .

(٢) الصنت من الحبر والأمر : ما كان مختلطاً لا حقيقة له .

(٣) العرس المقلص : هو الطويل القوائم ، المنضم البطن . وقيل : المشرف المشمر .

(٤) روى في اللسان (مادة نشأ) « وذشيت وقع مهند قرضاب » مكان قوله : « وكرهت »

وقيل : إن هذا البيت لقيس بن جعدة المراءى .

(١) أَقْبَلْتُ لَا يَسْتَدَّ شَدِّي وَاحِدٌ * عَلِجٌ أَقْبُ مَسِيرُ الْأَقْرَابِ
قوله : مسير الأقرب أى فيه خطوط . أَقْبُ : ضامر .

الله يعلم ما تركت منها * عن طيب نفس فأسألو أصحابي
لامت ولو شهدت لكان نكيرها * ماء يبل مشافر القبقاب
يقول : لو شهدت هذه التى لامته لكان نكيرها أن تبول . والقبقاب :
الفرج ، أى القبقاب فى صوته .



وقال أبو خراش أيضا

(٢) لَحَى اللَّهُ جَدًّا رَاضِعًا لَوْ أَفَادَنِي * غَدَاةَ أَلْتَقَى الرَّجُلَانِ فِي كَفِّ سَاهِكِ
الرجلان ، أراد الفريقين من الرجال . ويروى ، ماهك ، وهو اسم رجل .
فإني تزعمى أني جبت فإني * أفر وأرمي مرة كل ذلك
أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلا * وأنجو إذا ما خفت بعض المهالك
قوله : مقاتلا ، قتالا مفتعل ومفتعل ومستفعل ومفاعل تكون مواضع ومصادر .

(١) الأقرب : جمع قرب كقفل ، وهو الخاصرة اللسان (مادة قرب) .

(٢) راضعا ، أى ليا ، وصى به لأنه من شدة لومه يرضع إله أو غنمه من ضرورها فلا يسمع
صوت حله .

(١)

وقال أبو نحرش أيضا حين هاجر أبنته في خلافة عمر .

رضى الله عنه

ألا من مُبْلَغٍ عَنِّي نِحْرَاشًا * وقد يَأْتِيكَ بالنَّبْلِ البَعِيدُ

وقد يَأْتِيكَ بالأَخْبَارِ من لا * تَجْهَزُ بِالْحِذَاءِ ولا تُزِيدُ

أخذ هذا من قول طرفة : « ويأتيك بالأخبار من لم تُزود » قوله : « تُزِيدُ » أراد ولا تُزود .

يُنَادِيهِ لِيَغْفِقَهُ كُليبٌ * ولا يَأْتِي لَقَدْ سَفَهَ الْوَلِيدُ

يناديه كُليب : عبد أبي نحرش . لِيَغْفِقَهُ : لِيَسْقِيَهُ اللَّبَنَ في قَبْلِ اللَّيْلِ .
والوليد : ابن أبي نحرش .

فَرَدَّ إِنَاءَهُ لا شَيْءَ فِيهِ * كَأَنَّ دُمُوعَ عَيْنَيْهِ الْقَرِيدُ^(٢)

يقول : ناداه العبدُ لِيَغْفِقَهُ ، فلما لم يجده رَدَّ إِنَاءَهُ فارغا وبكى .

(١) ذكر صاحب الأغاني ج ٢١ ص ٦٨ في هذا الخبر أن نحرش بن أبي نحرش الهذلي هاجر في أيام عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — وعزا مع المسلمين ، فأرسل في أرض العدو ، فقدم أبو نحرش المدينة ، فجلس بين يدي عمر وشكا إليه شوقه إلى ابنه ، وأنه رجل قد انقرض أهله ، وقتل إخوته ، ولم يبق له ناصر ولا معين غير ابنه نحرش ، وقد عزا وتركه ، وأنشأ يقول هذه الأبيات ؛ فكتب عمر — رضى الله تعالى عنه — بأن يقبل نحرش إلى أبيه ، وألا يغزو من كان له أب شيخ إلا بعد أن يأذن له .

(٢) في قبل الليل أى في مقابلة الليل .

(٣) القريد : جمع فريدة ، وهى الشذر من فضة كاللؤلؤة . والشذر : صغار اللؤلؤ ، شبه الدموع بها .

وَأَصْبَحَ دُونَ غَائِقِهِ وَأَمْسَى * جِبَالٌ مِنْ حِرَارِ الشَّامِ سُودٌ
وَأَصْبَحَ دُونَ غَائِقِ آبْنِهِ إِذَا هَاجَرَ .

أَلَا فَأَعْلَمُ نَحْرَاشُ بَأَنَّ خَيْرَ الْ * مُهَاجِرٍ بَعْدَ هِجْرَتِهِ زَهِيدٌ (٧٩)
يقول : إذا هاجر وذهب فإن خيره قليل ، وهو الزهيد ، أى ما أقل ما يصيب
من الخير إذا هاجر .

فَإِنَّكَ وَأَبْتِغَاءَ الْبِرِّ بَعْدِي * كَمُخْضُوبِ اللَّبَانِ وَلَا يَصِيدُ
هَذَا مَثَلٌ ، يعنى أن الكلب يُلطِّحُ حلقه وصدرة بالدم يرى بذلك الناس أنه
قد صاد ولم يصد .

+

(١) وقال أبو نحرش حين نهشته الأفعى

لَعَمْرُكَ وَالْمَنَاسِيَا غَالِبَاتُ * عَلَى الْإِنْسَانِ تَطْلُعُ كُلَّ نَجْدٍ
لَقَدْ أَهْلَكْتَ حَيَّةً بَطْنِ أَنْفٍ * (٢) عَلَى الْأَصْحَابِ سَاقًا بَعْدَ فَقْدِ

(١) ذكر صاحب الأغاني ح ٢١ ص ٦٩ طبع ليدن قصة أبي نحرش هذه حين نهشته الأفعى في خبر
طويل فانظره . (٢) بطن أنف : من مازل هذيل ، نزل به قوم على أبي نحرش نفج ليحبهم بالماء
فنهشته حية فات ، قاله ياقوت ، وأشد هذا البيت . وروايته : « ساقا ذات فقد » مكان « بعد فقد »
وذا ذات فقد أى إن فقدتها مما يشق على الأصحاب ويعظم عليهم ، وذلك لما رهبه الله من سرمة عدوه بها ،
ولذلك يقول في شعر آخر :

لَقَدْ أَهْلَكْتَ حَيَّةً بَطْنِ أَنْفٍ * عَلَى الْأَصْحَابِ سَاقًا ذَاتَ فَضْلٍ
مَا تَرَكْتُ عَدُوًّا بَيْنَ بَصْرَى * إِلَى صَنْمَاءَ يَطْلُبُهُ بِذَهْلٍ

وَيُرَوَّى : بَطْنِ قَسْوْ ، وَكَانَ بَنُو مَرْءَةٍ عَشْرَةَ : أَبُو جُنْدَب ، وَأَبُو خِرَاشِ
وَالْأَيْجِ ، وَالْأَسْوَدَ ، وَأَبُو الْأَسْوَدَ ، وَعَمْرُو ، وَزُهَيْرٌ ، وَجَنَادٌ ، وَسُفْيَانٌ ، وَعُروَةُ ،
وَكَانُوا دَهَاءَ شُعْرَاءَ .

(٣)
وَقَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ

(٤)
أَلَا يَا لِقَوْمٍ لَطِيفِ الْخَيَالِ * يُورِقُ مِنْ نَارِجٍ ذِي دَلَالِ
يَقَالُ : طَافَ الْخَيَالُ بِطَيفٍ . يُورِقُ : يُسِيرُ .

(٥)
أَجَازَ الْإِنْسَانَ عَلَى بَعْدِهِ * مَهَاوِيَّ نَخْرَقِ مَهَابٍ مَهَالِ

أَجَازَ : قَطَعَ الْإِنْسَانَ عَلَى بَعْدِهِ . مَهَاوِيَّ : الْمَوَاضِعَ الَّتِي يَهْوِي فِيهَا . وَالْمَهْوَاةُ بَيْنَ
الْثَنَيْنِ : التَّفَنُّفُ . وَمَهَابٌ : مَوْضِعٌ هَيِّبَةٌ . وَمَهَالٌ : مِنَ الْهَوْلِ .

(١) قَوْ : مَنْزِلٌ لِلْقَاصِدِ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنَ الْبَصْرَةِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : قَوْ بَيْنَ فَيْدٍ وَالتَّبَاحِ . وَقَالَ
يَاقُوتُ : هُوَ رَادٍ يَقَطَعُ الطَّرِيقَ تَدْخُلُهُ الْمِيَاهُ وَلَا تَخْرُجُ ، وَعَلَيْهِ قَنْطَرَةٌ يَجْرُ عَلَيْهَا الْقَفُولُ يَقَالُ لَهَا بَطْنُ قَوْ .
(٢) لَعَلَّ ذِكْرَهُ إِخْوَةَ أَبِي خِرَاشٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ ، أَوْ لِمَا سَبَقَ الْفَرَاغُ مِنْ شِعْرِهِ . وَكَانَ
الْأَوَّلُ ذِكْرَ ذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِ مَرْثِيَةِ لِإِخْوَتِهِ فِي أَتَوَّلَ شِعْرَهُ .

(٣) أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ الْعَمْرِيُّ أَحَدُ بَنِي عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَازِلٍ ، شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مِنْ
شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ ، وَقَدْ مَدَحَ بَنِي مَرْوَانَ . وَذَكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ رَفَسَ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ
بِمَصْرٍ وَطَالَ مَقَامُهُ عِنْدَهُ ، وَكَانَ يَأْتِي بِهِ ، وَوَصَلَهُ صَلَاتُ سَنَةٍ ١٨٠ مَلْخَصًا مِنَ الْأَغَانِي ح ٢٠ ص ١١٥
طَبَعَ بِوِلَاقٍ .

(٤) فِي رِوَايَةٍ « أَتَى » بِصِيغَةِ الْمَاضِي . وَ« مِنْ نَارِجٍ » أَيُّ طَيْفٍ جَاءَ مِنْ نَارِجٍ انْفَارَ السَّكْرَى
ص ١٨٠ طَبَعَ أَوْ رِيَا .

(٥) الْخَرَقُ : الْبَلَدُ الْوَاسِعُ .

(٦) الْفَيْفُ : كُلُّ مَهْوِيٍّ بَيْنَ جَبَلَيْنِ .

(٧) مِنَ الْهَوْلِ ، أَيُّ مَوْضِعٍ هَوْلٍ ، كَمَا فِي السَّكْرَى .

صَحَارِي تَغُولُ جَنَانُهَا * وَأَحْدَابَ طَوْدٍ رَفِيعِ الْجِبَالِ
 موضع صحارى نَصَبٌ ، ولكنه سكن الباء . تَغُولُ جَنَانُهَا : تكون واحدة من
 الغيلان ^(١) . والحَدَبُ : ما أرتفع من الأرض .

خَيَالٌ لَجَعْدَةٍ قَدْ هَاجَ لِي * نُكَّاسًا مِنْ أَحَبِّ بَعْدِ أَنْدَمَالِ
 يقال : عرض له نُكَّسٌ وَنُكَّاسٌ . ويقال : اندَمَل إذا أفاق .

تَسْدَى مَعَ النُّومِ تِمْنَاهَا * دَنُوَ الضُّبَابِ بِطَلٍّ زُلَالِ
 يقول غشينا خيالها كما يغشى الضباب الأرض . والطل : الندى . وزلال :
 صاف .

فَبَاتَتْ تَسْأَلُنَا فِي الْمَنَامِ * وَأُحْبِبُّ إِلَىٰ بِذَلِكَ السُّؤَالِ
 تُنْتَى النَحِيَّةَ بَعْدَ السَّلَامِ * ثُمَّ تُفَدَّى بِعَمٍّ وَخَالِ
 فَقَدْ هَاجَنِي ذِكْرُ أُمِّ الصَّبِّ ^(٢) بِي * مِنْ بَعْدِ سُقْمٍ طَوِيلِ الْمَطَالِ
 المطال : المطاولة .

وَمَرَّ الْمَنُوبُ بِأَمْرِ يَغْوُ * لُ مِنْ رُزْءِ نَفْسٍ وَمِنْ نَقْصِ مَالِ
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو الَّذِي قَدْ أَرَى * مِنْ النَّائِبَاتِ بَعَافٍ وَعَالِ

(١) عبارة السكري في تفسير « تغول » تقول : تلون ، أخذ من الغيلان لأنها تلون .

(٢) ضبط في شرح السكري طبع أوربا « العسى » بضم الصاد وفتح الباء وتشديد الياء .

يقول : الثابتات التي تنوب . وقوله : بعافٍ وعالٍ ، أى تأخذ بالعفو والسهولة
وتقهر فتعلو وتمظّم . ومنه : تعالى الأمر ، إذا تفاقم .

وإِظلالَ هذا الزمانِ الذى * يقَلِّبُ بالناسِ حالاً لحال
إِظلاله : إشرافه .

وَجَهْدَ بَلاءٍ إذا ما أتى * تَطَاوُلُ أَيامه والليالي
وَقَدْماً تعلقْتُ أُمَّ الصَّبِّ * منى على عَزَفٍ وأَكْتَهالِ
أى عزفتُ عن النساء وأكتهلتُ .

﴿٨٠﴾ فَسَلِّ الهمومَ بعَيْرَانَةٍ * مُواشِكَةِ الرَّجْعِ بعد أنتقالِ
عَيْرَانَةٍ : مشبهة بالعير . مُواشِكَةٍ : سريرة رجع يديها . والمُنَاقَلَةُ : ضربٌ
من السير . والنَّقَالُ^(١) : الحجارة الصغار ، واحدها نقلة .

دَمَوِلٍ تَزِفُ زَفِيفَ الظَّلِيلِ * سَمِ شَمَّرَ بالنَّعْفِ وشَطَطَ الرُّئَالِ
الزَفِيفُ : مداركة المشى . والنَّعْفُ : ما سفل عن الحجر وأرتفع عن مَسِيلِ
الوَادِي .

(١) لم ترد هذه الباء في الأصل . وقد أشتهاها عن السكري .

(٢) قال السكري : يقال ناقة مائل إذا وقعت في خشونة وجارة ناقتها بقوائمها فتوقها حتى

لا يصيبها منه شيء . (٣) ورد النقال بمعنى الحجارة في شطري بيت للقتال الكلابي ، وهو :

* بَكَرِيهِ يَمُوتُ فِي النِّقَالِ *

(الساد مادة نكل) .

(١)
وترمّد هملجة زعزعا * كما أنخرط الحبل فوق المحال
ترمّد : تمضى سريعا . والزعزع : التحرك في السير ، كما أنخرط الحبل فوق
البكرة ، وهى المحالة .

وإن غص من غربها رفدت * وسيجا وألوت يجلس طوال
غص من غربها ، من حدها ونشاطها . ورفدت : ضرب من السير يقال له :
(٢) الترفيد . يجلس طوال ، بقوائم طوال (٣) ، يقال : جسم جلس أى طويل .

ومن سئرها العنق المسبط * والعجرفية بعد البكال
العنق المسبط : السهل (٤) . والعجرفية : الشديد ، يقول : إذا كنت رأيت فيها
عجرفية من شدة نفسها ، وبقيّة فيها .

كأني ورخلي إذا رعتها * على جمزى جازي بالرمال
قوله : رعتها ، هو أن يجرها أو يضربها . وجمزى ، حمار يجز ، قال الأصمعي :
لم أسمع (فعلى) مذكرا إلا في هذا الحرف . جارئ : اجتأ بالرطب عن الماء .

- (١) الهملجة : حسن السير في سرعة .
(٢) في شرح السكري في تفسير قوله : رفدت المشى (أى بتشديد الفاء) اتبعت بعضه بعضا ، كما ورد
فيه أنه روى « رجيفا » مكان « وسيجا » كما روى « رسميا » أيضا ، وورد فيه أن الوسيج ضرب من
السير ، ولم يعبه . ولم يرد في اللسان (مادة وجم) أكثر من أن الوسيج سير سريع .
(٣) فسر في شرح السكري المجلس بأنه الطويل ، وكذلك الطوال بصم الطاء ، ثم قال بعد ذلك : أى
أشرفت بمنى طوال أى طويلة . وفي اللسان (مادة ردت) أنه أراد بالجلس أصل ذنبا .
(٤) عبارة السكري : « العنق : السير المنبسط . والمسبط : المسترسل السهل » .
(٥) كذا ورد هذا التفسير في الشرح ، وقد ورد في اللسان (مادة جز) أنه شبه مائة بحمار وحش ،
أما السكري فقد قال : إنه يعنى ثورا . ويجز : يسرع .

هَجَانِ السَّرَاةِ تَرَى لَوْنَهُ * كَقُبْطِيَّةِ الصُّوْنِ بَعْدَ الصُّقَالِ^(١)
 هِجَانِ السَّرَاةِ ، يَعْنِي الثَّوْرَ الْأَبْيَضَ الظَّهِيرَ ؛ يُقَالُ : ثَوْبٌ صَوْنٌ ، إِذَا كَانَ
 يَصَابُ .

حَدِيدِ الْقَنَاتَيْنِ عَبْلِ الشَّوَى * لَمَّا قِ تَلَا لَوَّهُ كَالْهَلَالِ
 حَدِيدِ الْقَنَاتَيْنِ ، يَعْنِي حَدِيدَ الْقَرْنَيْنِ . عَبْلِ الشَّوَى ، يَعْنِي غَلِيظَهَا . لَمَّا قِ :
 أَبْيَضُ .

أَحْمُ الْمَدَامِعِ يَبْنِي الْكَئَاسَ * فِي دَمِثِ التُّرْبِ يَنْثَالُ هَالِ
 أَحْمُ : أَسْوَدُ . يَبْنِي الْكَئَاسَ : يَحْفِرُ يَتَّخِذُهُ كِئَاسًا . يَنْثَالُ : يَسِيلُ . وَهَالُ
 يَهِيلُ إِذَا تَنَاقَرَا^(٢) .

مِنَ الطَّائِرَاتِ خِلَالَ الْغَضَى * بِأَجْمَادِ حَوْمَلٍ أَوْ بِالْمَطَالِي
 يَرِيدُ مِنَ الشَّيْرَانِ الَّتِي قَدْ طَوَتْ أَيْ تَحِمَصَتْ . وَخِلَالَ ، بَيْنَ الْغَضَى .
 وَأَجْمَادُ : الْوَاحِدُ جُمُودٌ ، وَهُوَ مَا غُلِظَ . وَحَوْمَلٌ : مَوْضِعٌ . وَالْمَطَالِي : نَحْوُ
 نَجْرَانَ .

أَوْ أَحْصَمَ حَامٍ جَرَامِيزَهُ * خَزَابِيَّةٍ حَيْدَى بِالْذَّحَالِ

(١) ذَكَرَ السَّكْرِيُّ أَنَّهُ يُقَالُ : ثِيَابٌ قُبْطِيَّةٌ (بِصَمِّ الْقَافِ وَكُسرِهَا) كَأَنَّهَا نُسِبَتْ إِلَى الْقُبْطِ . وَقَالَ
 فِي شَرْحِ قَوْلِهِ « بَعْدَ الصُّقَالِ » أَيْ بَعْدَ حَدَثَانِ الْعَهْدِ بِالْجِدَّةِ .
 (٢) عِبَارَةُ السَّكْرِيِّ : « وَهَالُ : هَائِلٌ ، مِثْلُ هَارِوَهَائِرَ » الخ .

أصم : حمار يضرب إلى الصفرة والسواد . حارم جرميزه ، أى بدنه ، يقال للرجل جمع جرميزه ، إذا أراد يثب . وحرايمية : مجتمع الخلق . وحيدى : يحيد وهو بالدحال جمع دحل ، والدحل : هوة من الأرض فيها ضيق .

يُرِنَّ على مُغْزِيَاتِ الْعَقَاقِ * وَيَقْرُو بِهَا قَقَرَاتِ الصَّلَالِ
يُرِنَّ : يصوت هذا الحمار . على مُغْزِيَاتِ : اللواتى يحلن فى آخر الزمن ويضعن فى آخر الزمن . والعقاق : أن تضخم بطونهن عند الحمل ، يقال : هى عقوق . ويقرو : يتبع . قَقَرَاتِ الصَّلَالِ ، ما تفرق من المطر ، الواحد صَلَّة . الأصمى ، يقال : أرض صَلَّة ومطر صَلَّة . وخُفَّ جيد الصَلَّة ، أى جيد الجلد .

مُرِبًّا بَهَنَ لَهُ أَمْرُهُ * وَهَنَ لَهُ حَاذِرَاتُ قَوَالِي
مُرِبَّ : لازم الأثن . له أمره . قلينه : أبغضته لأنهن حوامل .

لِوَاهَا عَنِ الْمَاءِ حَتَّى أَبَتْ * - لِحَبِّ الْوُرُودِ - أَنْ يَقَ الْأَكَالِ
لِوَاهَا : منعها . والأكال : مأكل حولها : وقوله : حتى أبَتْ لِحَبِّ الْوُرُودِ يقول : عطشت حتى إنها ترى ما تأكل فلا تستطيع أكله من العطش .

وَذَكَرَهَا فَيَحْ نَجْمُ الْفُرُو * غِغْ مِنْ صَيِّهْدِ الشَّمْسِ بَرْدَ السَّمَالِ^(١)

(١) أرض صلة ، أى ياسة . وليس مرادها ، وإنما المراد بالصلة ما تفرق من المطر .

(٢) له أمره أى للفعل ، لا يتألفه فى ورود ولا غيره .

(٣) فى رواية « فأوردها نيج » الخ . اللسان (مادة سمل) وشرح السكرى . وروى « فيج » بالنصب أى أورد العير أنه برد السمال فى فيج نجم الفروغ ، كما روى فيج بالرفع أيضا ، أى أوردتها الخز الماء اللسان (مادة سمل أيضا) .

الفَيْح : ^(١) الفُروغ : ^(٢) فُروغ الدُّلو ، الواحد قَرْغ . والصَّهْمُ شِدَّة وقع الشمس .
والسَّيَال : جمع سَمَلَة ، وهى بقايا الماء .

فَظَلَّتْ صَوَافِنَ خُوصِ الْعَيُون * كَبَتْ النَّوَى بِالرُّبَا وَالْهَجَالِ
فَظَلَّتْ يَعْنِي الْمَجْرُ . صَوَافِنَ ، الصَّافِنَ الَّذِي قَدْ رَفَعَ إِحْدَى قَوَائِمِهِ . خُوصِ
الْعَيُون : فَائِرَاتِهَا . كَبَتْ ، أَيْ كَمَا يُبَتِّ النَّوَى أَيْ هُنَّ مُتَفَرِّقَات . وَالْهَجَلُ :
مَا أَطْدَأَتْ ، ^(٣) وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ : الصَّافِنَ الَّذِي قَدْ فُزِقَ بَيْنَ رَجْلَيْهِ .

وَضَلَّ يَسُوفَ أَبَوَاهَا * وَيُوفِي زِيَاذِي حُذْبَ التَّلَالِ
يَسُوفَ أَبَوَاهَا : يَشْمُ . وَيُوفِي : يَعْلُو . زِيَاذِي : مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ ، الْوَاحِدُ
زِيَاذَةٌ . حُذْبُ التَّلَالِ : مُشْرِفَات .

مُشِيفًا يَرِاقِبَ شَمْسَ النَّهَارِ * حَتَّى تَقْلَعَ فِيءُ الظَّلَالِ
مُشِيفٌ : مُشْرِفٌ عَلَى هَذَا التَّلِّ . يَرِاقِبُ الشَّمْسَ أَنْ نَغِيبَ فَيَرِدُ . وَقَوْلُهُ
تَقْلَعَ فِيءُ الظَّلَالِ . الْفَيْءُ : رُجُوعٌ ^(٤) . وَالظَّلَلُ : مِنْ حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَى أَنْ
يَنْتَصِفَ الْهَارُ ، فَإِذَا زَالَتْ صَارَ فَيْئًا إِلَى أَنْ تَغِيبَ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَعِبَارَةُ السَّكْرِيِّ : الْمَبِيعُ وَهُوَ نَحْمُ الْعُرُوعِ .

(٢) فِي اللَّسَانِ أَنَّ الْعَرَبَ يَحْمِ مِنْ مَارِلِ الْقَمَرِ ، وَهِيَ فَرْغَانُ : فَرْغَانُ فِي رَجِّ الدَّلْوِ ، وَرَجُّ الدَّلْوِ الْمَقْدَمُ
وَرَجُّ الدَّلْوِ الْمُنْتَرِخِ .

(٣) أَيْ مَا أَطْدَأَتْ مِنَ الْأَرْضِ .

(٤) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ « الرُّجُوعُ » مَعْرُفًا ، وَهُوَ أَنْسَبُ .

فطافَ بتعشيرِه وأنحَى * جَوَائِلُهَا وهو كالمُستَجَالِ^(١)

جوائِلها ، ما جال منها حين حمل طليهن . بتعشيره أى بنيقه . انحى :
اعتمد . وهو كالمستجال أى كأنما أصابه فزع^(٢) .

وهيَجُها للاحِقْ وَقَعِه * لَأَنَارِ^(٣) مِنْكَشَاتِ^(٤) عَجَالِ^(٥)

لاحق وقعه لأنارها ، أى يلحق أنارها .

نَوَاجِيْ مِنْدِفِقَاتِ الصُّدُو * رِ بِالْمَرْطَى لَاحِقَاتِ التَّوَالِ

المرطى : عدوّهين . التوالى : الأرجل^(٥) .

يُؤَمُّ بِهَا وَأَنْتَحَتْ لِلنَّجَا * ءَ عَيْنَ الرُّصَافَةِ ذَاتِ النَّجَالِ

يؤم : يقصد بالجم . والنجال : ما يخرج من البئر من التّر . ويقال للمريـر
الذى يحرك فيه الصبي مِتْرَ .

تَهَادَى حَوَافِرُهَا جَنْدَلًا * زَوَاهِقَ ضَرْبِ قُلَاقٍ يُقَالُ

(١) فى رواية « فصاح » (السكى) .

(٢) قال السكى فى تفسير المستعالم فى هذا البيت ص ١٨٧ : المستجال : « المستغف (فتح
الخاء) » . وفى اللسان (مادة حول) : استجبل : ذهب به الريح هاهنا وهاها .

(٣) فى رواية « لأدبار » مكان (لأنار) السكى .

(٤) منكشات : جاذات ماضيات .

(٥) ذكر السكى التوالى بمعنى المتأخر ، كما ذكر أنها بمعنى الأرجل كما هنا .

تَهَادَى : تَرَمَّى بِهِ الْيَدُ إِلَى الرَّجْلِ . زَوَاهَقَ : نَوَادِر . وَقَوْلُهُ : ضَرْبَ قُلَّةٍ ، يُقَالُ :
 جَمَعَ قُلَّةً ، وَهِيَ الَّتِي تُضْرَبُ بِالْقَالِ ، وَهُوَ عُودٌ ؛ وَيُقَالُ لِلْعُودِ مِقْلٌ ^(١) .

إِذَا غَرُبَهُ عَمَّهَرْتِ أَرْتَفَعِ * بَنَ أَرْضًا وَيَغْتَالُهَا بِأَغْتِيَالِ

إِذَا غَرُبَهُ يَعْنِي غَرَبَ الْحِجَارِ ، وَهُوَ حَدَثُهُ وَنَشَاطُهُ . أَرْتَفَعَنْ أَرْضًا ، أَيْ
 تَحَيَّنَ إِلَى أَرْضٍ . وَيَغْتَالُهَا بِأَغْتِيَالٍ أَيْ يَدْرِكُهَا حَتَّى يَغْتَالَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ بَعْدُوه
 أَيْ يُذْهِبُهُ حَتَّى يَلْحَقَهَا ، وَهَذِهِ أَرْضُ تَغْتَالِ الْمَاشِي ، أَيْ تَذْهَبُ مَشْيَهُ وَلَا يَسْتَبِينُ
 الْمَشْيُ فِيهَا لِبَعْدِهَا .

يَجْمِشُ عَلَيْهِنَّ جَيَاشُهُ * وَهَنَّ جَوَافِلُ مِنْهُ جَوَالِ

يَجْمِشُ عَلَيْهِنَّ بِمَا فَارَ مِنْ عَدُوِّهِ وَهَنَّ جَوَافِلُ أَيْ مَقْلَعَاتُ . وَجَوَالِ ، أَيْ تَرَكْنَ
 مَكَانَهُنَّ وَأَجَلَيْنَ عَنْهُ . وَالْجَلَالَةُ : الْإِبِلُ تَأْكُلُ الْعِذْرَةَ . وَالْجَلَّةُ : الْمَسَانُ مِنَ الْإِبِلِ .

يَغُضُّ وَيَغْضُفْنَ مِنْ رَيْقٍ * كَشُوبُوبٍ ذِي بَرْدٍ وَأَنْسِحَالِ ^(٢)

(١) فِي كَتَبِ اللَّغَةِ أَنَّ الْقُلَّةَ وَالْقَالِ عُرُودَانِ يَلْمُ بِهِمَا الصَّيَّادُ ، فَالْقُلَّةُ : الْعُودُ الصَّغِيرُ الَّذِي يُضْرَبُ
 بِالْقَالِ . وَالْقَالُ : الْعُودُ الْكَبِيرُ الَّذِي تُضْرَبُ بِهِ الْقُلَّةُ .

(٢) وَمَقْلَعٌ أَيْضًا بِالْمَدِّ .

(٣) عِبَارَةُ السَّكْرَى : جَوَافِلُ : هَوَارِبُ ، يُقَالُ : جَفَلَ ، انْقَلَعَ ... ثُمَّ قَالَ : جَوَافِلُ
 مَقْلَعَاتُ مِنْهُ .

(٤) الْأَنْسِحَالُ : الْأَنْصَابُ .

بفض، بمعنى الحار يكف بعض جريه . وينفضن ، يعني الآن . وقال :
الغضب : الكف^(١) . وقال : ينفضن من ريق ، يعني من أول جريته . كشؤوب ،
وهي سحابة رقيقة قليلة العرض ، شديدة وقع المطر ، وأراد حده .

إذا ما آنحن ذنوباً لحضاً * رجاش خسيف فريغ السجال
انحن : تحزن له . وساجلن في العدر^(٢) ، [هذا] يغرف ذنوباً والآخريغرف
ذنوباً . وجاش خسيف أى فار عليهن بحر من عذوه ، يقال : برّ خسيف إذا كثرت
ماؤها . ويقال : دابة فريغ ، واسع العذو .

يُحامي الحقيق إذا ما أحتد م * بن حمحم في كوتر كالجلال^(٣)
يقول : هو من الحمير يحمي حقيقته وهو ما يحقّ جليه أن يحبه . وأحتد من :
اشتدّ عدوه . والأحتدام : شدة ظليان القدر . وحمحم في كوتر : غبار كثير .
والجلال : جمع جل^(٤) ، أى قد ركبها الغبار .

(١) لم نجد النضف بمعنى الكف فيما راجعنا من كتب اللغة . والذي في شرح السكري في شرح
قوله : « وينفضن » ما نصه : « ومن يعضن عصفا » يريد الآن يأخذ أحداً من الجرى بغير حساب
وكذلك في القاموس (مادة غصف) .

(٢) هذه الكلمة أو ما يفيد معناها ساقطة من الأصل . والسياق يقتضى إثباتها .

(٣) الدوب : الدلو وأراد به هنا الصيب من المدر .

(٤) ورد هذا البيت في اللسان (مادة كثر) ورواه « ورحمته » بإسناد العمل إلى الآن ، وزيادة

وار العطف .

(٥) ذكر السكري أنه شبه الغبار بجلال الدواب . وجلال كل شيء عطاؤه ، جمع جل بفتح الجيم وصها
وتشديد اللام .

كَأَنَّ الطُّمْرَةَ ذَاتَ الطَّيْمَا * جَ مِنْهَا لَضَبْرَتُهُ بِالْعِقَالِ^(١)
 يقول : كأن الطُّمْرَةَ من هذه الحمير، وهى الوثوب كأنها فى عقال من إدراكه
 إياها . وذات الطَّيْمَا، أى تَطْمَح فى العدو أى تُبْعِد .

فَأُورِدَهَا مُسْتَحِيرَ الْجَا * مِذَا طُحْلِبُ طَافِيَا فِي الضُّحَالِ
 مستحير : قد أمتلأ ، ليس له موضع يَمْضِي فيه من كثرتة . والجَمَ : ما جَمَّ من
 الماء . والضُّحَالُ : مارق من الماء .

فَلَمَّا وَرِدْنَ أَبْتَدِرْنَ الشُّرُو * عَ بَسْطَ الْأَكْفَ لِأَخْذِ الْعَوَالِي^(٢)
 يريد كما يبسط الرجل يده يأخذ عالية الرمح . والشُّرُو : الكُرُوع .

فَأَلْقَتْ بِحَافِلِهَا فِي آجِجَا * مِ مَيِّحَ الْقِمَاقِمِ مَا فِي الْقِلَالِ^(٣)
 تُجِيلُ الْحَبَابَ بِأَنْفَاسِهَا * وَتَجْلُو سَبِيخَ جُفَالِ النَّسَالِ^(٤)
 قوله : تُجِيلُ الْحَبَابَ : تنفخه بأنفاسها حتى تتجلى عنها حَبَابُ الماء .

(١) الصبر : العدو والوثب .

(٢) فى رواية « لقبض » مكان « لأحد » .

(٣) الجِجَالُ للدواب ممرلة الشفاء من الإنسان والمناظر من الإبل .

(٤) لم يذكر الشارح فى تفسير هذا البيت شيئاً . وقد ذكر السكرى فى تفسيره أن الجِجَالُ : جمع جِجَة

وهى مجتمعة الماء . والميح : الاستخراج .

(٥) فى رواية « تير » مكان « تجيل » وفى رواية « جفال سبيخ » السكرى .

والجُفَالُ^(١) : ما يتجفّل من الماء . والسَّيِّخُ : ما نَسَل من الريش فوقه على الماء ،
فهى تتجبه .

وَتُلَقِّي البَلاَعِمَ في بَرْدِهِ * وَتُوفِي الدُّفُوفَ بِشُرْبِ دِخَالِ

البلاعيم : مجارى الطعام والشراب ، الواحد بُلْعُوم . تُوفِي الدُّفُوفَ : تملأ
جنوبها حتى تنتفخ . بِشُرْبِ دِخَالِ ، الشرب : الماء بعينه . والشُّرْبُ : المصدر^(٢) .
وأصل الدِّخَالِ أن يؤتى بإبل لم تشرب فتكزع في الخوض ، فإذا فرغت صُيرَتْ
في العَظَن ثم يؤتى بإبل غيرها فتصير على الخوض ثم يُدْخَل بين كل بعيرين بعير
مما قد شرب أول مرة ليؤثر به ، فذلك الدِّخَال .

فَلَمَّا وَرَدَن صَدْرَنَ النَّقِيلِ^(٣) * كَأَوْبِ مَرَامِي غَيَوِيٍّ مُغَالِي

النَّقِيلُ : المناقلة في السير ، وهو إذا وقع في حجارة ناقلاً قدمه أى وضعها بين
حجرين . والمُغَالِي : الذى يغالى أيهما أبعد سهما .

فَأَسْلَكَهَا مَرَصِدًا حَافِظًا^(٥) * بِهِ ابْنُ الدَّبَجِ لاصِقًا كَالطُّحَالِ

(١) يلاحظ أنه لم يفسر الجفال تفسيراً واضحاً . والذي وحدهاء في كتب اللغة أن الجفال ما نقاه السيل
من الفناء والجفاف . (شرح القاموس) وهذا هو المناسب لما في هذا البيت من معاني الجفال .

(٢) في كتب اللغة أن الشرب مصدر شرب يكون مثلث الشين ، وبمعنى الماء ، تضم شينه وتكسر .

(٣) في رواية «ررين» مكان «وردن» . وفي رواية «ابتدرن» مكان «صدرن» شرح السكري .

(٤) أيهما أى هو أم صاحبه الذى يراميه . ولم يفسر المرامى بفتح الميم وهو السهام . وأربها : رجوعها ،
أى إدارها حين تذهب كما في شرح السكري .

(٥) في رواية «فاوردها» مكان «فأسلكها» وفي رواية «لاطنا» مكان «لاصقا» وفي رواية
«على ابن الدبج» مكان «به ابن الدبج» .

فأسلكتها الفحل على حيث يرصد الرامي ، وهو ابن الدجى . والدُّجىة : القُترة
والبرأة والزُّبنة . ^(١) وهو لاصق في قترته كما لصق الطَّحال بالجنب .

مُقِينًا مُعِيدًا لأكل القنيد * صِصَ ذا فاققة مُلِحِمًا لِلْعِيَالِ ^(٢)
مقيت : مقتلير . ومعيد : معود لذلك ، ومُايح : يطعم عياله اللحم .

له نسوة عاطلات الصُدو * رِعُوجٌ مَرَضِيْعٌ مِثْلُ السَّعَالِ ^(٣)
عاطلات : ليس عليهن حُلّ .

تَراح يدها لمحشورة * خَوَاطِي الْقِدَاحِ عِجَافِ النَّصَالِ ^(٤)
تراح يدها ، أى تحف للرى . ومحشورة ، أى تَبَلُّ الطِّفْ قُدْذُهَا فهو أسرع لها
وأبعد . وخَوَاطِي : مِتان . وعِجَافِ النَّصَالِ ، أى مُرَهَفَةٌ رقيقة .

(١) الدجى : جمع دجبة . والدجبة والقتره والبرأة والزُّبنة كلها أسماء للكان الذى يتوارى به
الصائد . وقد سربعض الشراح ابن الدجى فى هذا البيت فقال : يعنى أنه يراصدها بالليل فهو ابن الدجى
السرى .

(٢) فى رواية « مفيدا » مكان « مقينا » وبقيد : يكتسب (السرى) .

(٣) ورد فى الأصل مكتوبا فوق كلمة : « السعال » فى البيت كلمة : « الغيلا » تفسير لها « وورى »
« عطلات » بدون ألف بعد العين . وقد ورد هذا البيت فى اللسان :

و يارى إلى نسوة عطل * وشعث مراصيع مثل السعال

والمراصيع : جمع مرضع أى دات رضيع . والعوج : المهازيل .

(٤) فى شرح السرى « الصق » مكان قوله : « الطف » . وكلا المعنيين يصح تفسير لفظ المحشورة به
أعرا اللسان (مادة حشر) .

(٥) كذا فى شرح السرى . وهو ما يستمد من اللسان أيضا (مادة حشر) . وفى الأصل : « قذها »

وهو تحريف . وقذ السهم : ريشه .

نَحْشَرَم دَبِرْ لَهُ أَزْمَلُ * أَوِ الْجَمْرِ حُشَّ بِصُلْبٍ جَزَالٍ
يعنى أن السهام تمر كما يمر الدبر في بريقه . لها أزمَل أى صوت . والنحشرم :
النحل أو الجمر في بريقه . حُشَّ : أوقد بِحَطْبٍ صُلْبٍ جَزَل .

عَلَى عَجَسٍ هَتَافَةِ الْمِذْرَوِيَّةِ * مِنْ زَوْرَاءِ مُضْجَعَةٍ فِي الشَّهَالِ
العجس : مقبض القوس . وهتافَة المذروين ، أى لطرفها صوت نبض .
زوراء : معوجة . مضجعة ، يقول : إنما هو في مكان ضيقٍ مِثْلِ الحَدَلَا لا يستطيع
أن ينصبها .

بِهَا مَحْصٌ غَيْرُ جَافٍ الْقَوَى * إِذَا مَطَّ حَنَّ بَوْرِكَ حُدَالٍ
محْص : وترٌ محْص حتى ذهب زئيره . وقَوَاه : الطاقات ، الواحدة قَوَة . إذا
مَطَّ : جُرَّ . حَنَّ مِنْ صِلَابَتِهِ . وَرَكَ : خشبُهَا مِنْ أَصْلٍ قَضِيبٍ ، وهو وَرَكَهُ .
والحدال : أن تكون سِيَّتُهَا أَدْخَلَ مِنَ الْآخَرَى .

(١) الذى فى شرح السكرى « كما يمر الدبر فى حفته » . والدبر : النحل .

(٢) هو ، أى الصائد .

(٣) فى شرح السكرى واللسان (مادة ورك) « مطى » بسكون الطاء و ياء ، بعدها مفتوحة . وأصله
مطى بكسر الطاء ، وسكت للصراحة ومطى ، أى مَدَّ ، وكذلك مط بنشديد الطاء فى رواية الشارح هنا .

(٤) فى السكرى « وهو وركها » تأنيث الضمير .

(٥) سية القوس : رأسها ، وعبارة السكرى فى تفسير الحدال : « وحدال فيها حدل أى طمانينة
الى أحد جانبيها تحدر سيتها قليلا » . وفى عبارة أخرى « أن يكون أحد منكبها أوفى من الآخر » .

فَعَيْثَ سَاعَةً أَفْقَرْنَاهُ * بِالْأَيْفَاقِ وَالرَّيِّ أَوْ بَاسْتِلَالِ^(٢)

عَيْثَ : رَجَعَ بِيَدِهِ إِلَى كِتَابَتِهِ لِيَأْخُذَ سَهْمًا . أَفْقَرْنَاهُ ، أَمَكَّنَاهُ مِنْ فِقَارِهِ .
وَالْإَيْفَاقُ : أَنْ يَضَعُ الْهُوقَ فِي الْوَتَرِ ، أَوْ بَاسْتِلَالٍ هُوَ أَنْ يَسْتَلَّ مِغْبَلَتَهُ مِنْ الْجَحْبَةِ .^(٣)

يَصِيبُ الْفَرِيصَ وَصِدْقًا يَقُو * لُ مَرَحَى وَأَيْحَى إِذَا مَا يُوَالِي^(٤)
الْفَرِيصَ : مُضْغَةٌ مَرِجَعِ الْكَتِفِ . وَمَرَحَى : يُقَالُ عِنْدَ الْفَرَحِ وَالْإِصَابَةِ .^(٥)

فَعَمَّا قَلِيلٍ سَقَاهَا مَعًا * بِمُزْعَفٍ ذِيْفَانٍ قَشِبٍ ثُمَالِ^(٦)
عَمَّا قَلِيلٍ : أَرَادَ عَنْ قَلِيلٍ . بِمُزْعَفٍ ، وَهُوَ الْمَوْتُ الْوَحْيَ . وَالذِّيْفَانُ : السَّمُ .
وَالْقَشِبُ : مَا يُخَاطُ بِالسَّمِ مِنْ شَيْءٍ . وَثُمَالٌ : مُنْقَعٌ .

سَوَى الْعِلْجِ أَخْطَاهُ رَائِعًا * بِشَجَرَاءَ ذَاتِ غِرَارٍ مُسَالِ^(٧)
يَقُولُ : سَقَاهَا بِمُزْعَفٍ سَوَى الْعِلْجِ أَخْطَاهُ فَلَمْ يَصِبْهُ ، وَالْعِلْجُ : الْحِمَارُ الْغَلِيظُ .
بِشَجَرَاءَ : مِغْبَلَةٌ غَلِيظَةٌ . ذَاتِ غِرَارٍ ، وَغِرَارُهَا : حَدُّهَا . وَمُسَالٌ : مُطَالٌ .

(١) كَذَا فِي شَرْحِ السَّكْرَى . وَالْمَعْنَى فِي الْأَصْلِ : « بَاقٍ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي شَرْحِ السَّكْرَى : « وَالْإِسْتِلَالُ » .

(٣) الْهُوقُ مِنَ السَّهْمِ : مَوْصِعُ الْوَتَرِ .

(٤) الْمَعْدَلَةُ : فَصْلٌ طَوِيلٌ عَرَبِيٌّ .

(٥) قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِيِّينَ فِي تَفْسِيرِ الْعَرِيصَةِ : إِنَّهَا الْمَصْعَةُ الَّتِي بَيْنَ الْيَدَيْنِ وَوَضَعَ الْكَتِفَ مِنَ الرَّحْلِ

وَالدَّابَّةِ . وَقَالَ السَّكْرَى : هِيَ مَصْعَةُ لَحْمٍ فِي مَوْصِعِ الْكَتِفِ .

(٦) وَكَذَلِكَ أَيْحَى مِثْلُ مَرَحَى فِي هَذَا الْمَعْنَى .

(٧) قَالَ السَّكْرَى فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ شَجَرَاءَ ، أَيْ عَرِيصَةً الْوَسْطَ مِنَ الْمَعَابِلِ .

بِفَالٍ عَلَيْهِنَ فِي نَقَرِهِ * لِيَفْتَنَّهُنَّ زَوَالَ الزَّوَالِ^(١)

قوله : بفال عليهن ، أى أعتمد عليهن . فى نقره : حين نقر . ويفتنهن^(٢) : يسبقهن ، أى ليزول بهن عن الرامى .

فَلَمَّا رَأَيْنِ بِالْجَلْهَتَيْنِ * نِ يَكْبُونُ فِي مُطَحَرَاتِ الْإِلَالِ

الجلهه : ما أستقبلك من جانب الوادى . يكبون فى مطحرات ، يعنى السهام .
والمطحر : المُلزق القُدَّ ، جعل حراهن لطافا^(٣) . والإلال : الحراب ، الواحدة آلة .

رَمَى بِالْحَرَامِيزِ عُرْضَ الْوَجِي * نِ وَأَرَمَدَّ فِي الْجَرَى بَعْدَ أَنْفَتَالِ

رمى بجراميزه : بنفسه^(٤) ، والوجين : ما أعترض لك من غلظ . وأرمد : أسرع فى العدو بعد أن كان أنفتل أنفتالة بفال ، والجمار هو الذى رمى بجراميزه .

بِشَاوٍ لَهُ كَضَرِيمِ الْحَرِيِّ * نِ أَوْشِقَةُ الْبَرْقِ فِي عُرْضِ خَالِ

الشاو : الطلق . وشقة البرق ترى فى ناحية خال^(٥) ، والخال : السحاب^(٦) .

(١) رواية السكرى : « لزل الزوال » .

(٢) كذا فى الأصل . وفى شرح السكرى « يشق » بدل « يسبق » ؛ وهو أقرب لما فى كتب اللغة . قال فى اللسان (مادة فس) افتن الجمار بآته واشتن بها إذا أخذ فى طردها وسوقها يمينا وشمالا وعلى استقامة وعلى غير استقامة ، وهو يمت فى طردها أفانين الطرد . والدى فى الأصل : « يسبق » ؛ وهو تصحيح .

(٣) عبارة السكرى « جهاهن حرابا لطافا » أى جعل السهام ، وهو الصواب فى هذه العبارة . وكان الأول وضعها فى تفسير الإلال كما هو صريح السكرى .

(٤) فى شرح السكرى : جراميزه جرمه .

(٥) عبارة السكرى « شقة البرق انشقاقه وانكشافه » .

(٦) الخال : السحاب المتبى للطر .

يَمْرُ بِكُنْدَلَةِ الْمَنْجَنِ * بِي يُرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ الْقِتَالِ
 فَاذَا تَخَطَّرَفَ مِنْ حَالِقٍ * وَمِنْ حَدَبٍ وَحِجَابٍ وَجَالِ
 تَخَطَّرَفَ بِعَنِ الْحَارِ يَمْزِيءُ مَرْتَفِعَ فَيْئُهُ . وَحِجَابٍ : مَا حَجَبَ وَارْتَفَعَ .
 وَالْجَالُ : حَرْفُ الشَّيْءِ ؛ وَيُقَالُ : جَوْلَ وَجَالَ . وَالْحَدَبُ : مَا أَشْرَفَ .
 فَأَحْيَا وَجِيفًا وَآلَافُهُ * تَجِيْشُ بَيْنَ الْقُدُورِ الْغَوَالِي
 فَأَحْيَا الْحَارِ لَيْلَتَهُ لِيَجْفَ بِهِ فِي السَّيْرِ . وَآلَافُهُ يَعْنِي آتَتْهُ قَدْ صِيدَتْ فَصَارَتْ
 فِي الْقُدُورِ تَغْلِي بَيْنَ .

وَقَطَّعَ أَلْوَاذَ دَاوِيَّةٍ * صَحَارَى غُلَانٍ طَلْحٍ وَضَالِ
 الْأَلْوَاذُ : مَا أَطَافَ بِالْقَلَاةِ . وَاللُّوْذُ : حِضْنُ الْجَبَلِ أَيْ نَاحِيَتِهِ . وَالْغُلَانُ :
 الْوَاحِدُ غَالٌ ، وَهُوَ مَا أَطْعَمَاتُ مِنَ الْأَرْضِ وَكَثُرَ شَجَرُهُ . وَالضَّالُ : السَّدْرُ .
 وَلَيْلٍ كَأَنَّ أَفَانِيْنَهُ * صَرَاصِرُ جُلَّانٍ دُهِمَ الْمَطَالِي^(٣)

(١) يريد حرف الجبل .

(٢) آلاف : جمع ألف بكسر الهاء وسكون اللام .

(٣) أورد في اللسان (مادة ظل) هذا البيت ، وقال في المطالي ما نصه : إما أراد المطال
 (أى بالتشديد) تخفف اللام فاما حذفها أى اللام الثانية وإما أبدلها ياء لاجتماع المثليين ، لا سيما إن
 كان اعتقد إظهار التصغير فانه يزداد ثقلاً ويتكسر الأتول من المثليين فتدعو الكسرة إلى الياء ؛ فيجب
 على هذا القول أن يكتب المطالي بالياء . قال : ومثله سواء ما أنشده سيبويه لعمران بن حطان .
 قد كنت عدك حولا لا يرتفعنى * فيه روائع من إنس ولا جاني
 وإبدال الحرف أسهل من حذفه . اهـ .

أراد قطع الواذ داوية والواذ ليل^(١) . أفانينه : نواحيه . صراصر، يقول :
 كأن الليل من هذه الإبل الصرصرانيات ، وهي المولّدات النبطيات . دُهم أى
 فوقهن أخبية سود .

وأضحى شفيقاً بقرن الفلا^(٢) * ة جذلان يأمن أهل النبال
 أى هو فريح لأنه بقرن الفلاة، وهو أملاها وأبعدها من الصائد .

فإن يلق خيلاً فستضلع^(٣) * تزحج عن مشرعات العوالي
 يقول : إن لقي الحمار الخيل قوى بها، أى أنتهى حين أشرفت الرياح .

أشبه راحلتى ما ترى * جوادا لسمع فيها مقال^(٤) (٨٢)

وأنجو بها عن ديار الهوا * ن غير أنحال الدليل الموالى
 الموالى : من الموالاة^(٥) أى ليس كما يتبع الدليل الموالى، أى أتى لا أقول ذلك
 آنحالا . وأنجو بها : بناقته .

(١) الصراصر : والصرصرانيات جمع الصرصرانى . والصرصرانيات : الإبل بين البخاقى والغراب .

(٢) قال السكري في تفسير قوله : « شعيبا » قد شفه ما لقي .

(٣) في الأصل : « صحا » ، وهو تحريف .

(٤) قال السكري في شرح هذا البيت ما نصه : جواد : مريّة . قال : جوادا يسنى الحمار .

وقوله : « لسمع » أى ليحفظ اهـ .

(٥) قال السكري في شرح هذا البيت ما نصه : الموالى : من الموالاة ، وهو أن يقول أما مولى

فلان فيقال له : ليس كما تقول « الخ » .

- (١) وَأَطْلِبُ الْحَبَّ بَعْدَ السُّنْدِاقِ حَتَّى يَقَالَ أَمْرٌ غَيْرُ سَالِيٍّ
- (٢) فَمِنْ أَصَادِفِ غِرَائِبِهَا * وَحِينَ أَصَادِفِ أَهْلِ الْوِصَالِ
- (٣) أَسْلَى الْهَمُومَ بِأَمْثَالِهَا * وَأَطْوَى الْبِلَادَ وَأَقْضَى الْكُؤَالِ
- (٤) أَيْ أَقْضَى مَا تَأَخَّرَ عَلَى مِنَ الْحَقُوقِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ يُكْرَهُ الْكَالُ بِالْكَالِ ، وَهُوَ الَّذِي بِالَّذِينَ ، وَكَالَتْ فِي الطَّعَامِ : أَسْلَفَتْ فِيهِ .
- (٥) وَأَجْعَلُ فَقْرَهَا عُدَّةً * إِذَا خَفْتُ بَيَّوتَ أَمْرِ عُضَالِ
- يُقَالُ : بَعِيرٌ ذُو فَقْرَةٍ إِذَا كَانَ قَوِيًّا عَلَى الرُّكُوبِ ، وَأَفْقَرْتُ ظَهْرَهُ إِذَا أَعْرَتْهُ لِيُرْكَبَ . وَبَيَّوتَ : جَاءَ بَيَاتًا . وَعُضَالُ : شَدِيدٌ .

- (١) رَوَى السُّكْرِيُّ قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ بَيْتَيْنِ آخَرَيْنِ لَمْ يَرِدَا فِي سَفْهُ الْأَصْلِ ، وَهِيَ :
رَاغِبٌ النَّجَجُ مِثْلُ مَنْطَفٍ . يَقْطَعُ بِالسَّاسِ عَقْدَ الْحَبَالِ
يَوْمًا أَرَا جَعِ أَهْلَ الصَّبِيِّ . يَوْمًا أَصْرَمَ أَهْلَ الْوِصَالِ
- (٢) قَالَ السُّكْرِيُّ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ مَا بَصَحَهُ : أَيْ غِرَاتِ ذَلِكَ الْعَيْشِ ، يُقَالُ : عَيْشٌ عَرِيرٌ أَيْ سَاكِنٌ ، وَحَارِيَّةٌ عَرِيرَةٌ : سَاكِنَةٌ لَمْ تَحْرَبِ الْأُمُورَ وَالْأَشْيَاءَ . قَالَ : يَقُولُ : أَصَادِفُهَا سَاكِنَةٌ مَقْفَرَةٌ لَمْ تَحْذَرَاهُ .
- (٣) الْكُؤَالُ : أَصْلُهُ الْكُؤَالُ ، بِالْهَمْزِ كَمَا فِي كِتَابِ اللَّغَةِ وَشَرْحِ السُّكْرِيِّ . وَبِأَمْثَالِهَا أَيْ بِأَمْثَالِ رَاحِلَتِهِ .
- (٤) فِي شَرْحِ السُّكْرِيِّ : « الْكَالُ » « الَّذِي الْعَائِبُ » . وَقَالَ السُّكْرِيُّ فِي شَرْحِهِ مَا بَصَحَهُ : « كَانَ الْأَصْمَعِيُّ لِأَجْمَرَ الْحَدِيثَ الْمَأْنُورَ الْكَالَ الْكَالَ أَيْ الَّذِي بِالَّذِينَ ، وَكَانَ الْكَسَانِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ يَهْدِرَانِ » . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْكَالُ الْكَالُ أَيْ النَّسِيبَةُ وَالنَّسِيبَةُ اللَّسَانُ (مَادَّةُ كَلَا) .
- (٥) قَالَ السُّكْرِيُّ : هَذَا الْبَيْتُ آخِرُهُ فِي رِوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ . وَزَادَ بَيْتَيْنِ بَعْدَهُ ، وَقَالَ فِيهِمَا : رَوَى هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ الْآخِرَيْنِ الْجُمُوعُ وَحْدَهُ ، وَهِيَ :

مَا فَرَى مَهْجِدٌ ضَيْفَ الْهَمُو * مِثْلُهَا عَتَرِيْسُ الْحَالِ
فَمِنْ مَمِينَا وَحِينَا يَحْطِ * سَدِيفُ السَّامِ بَوْشَكَ ارْتِمَالِ

وقال أمية بن أبي عاتذ أيضا^(١)

لَمِنَ الدِّيارِ بَعَلَى فالأَنصارِ * فالسَّودَتَيْنِ فَجَمَعَ الأَنوارِ^(٢)
فِيها أَظْلَمَ فالنَّطُوفِ فَنادِقِ * مَتَنَ الصِّفا المَترَحِيفِ الدَّلَاصِ^(٣)

مترحيف : قد ترحلف وتعلس . والدلاص : الإملس .

أَلَفْتُ لِحُلِّ بِهِ وتُؤَلَّفُ خَيْمَةً^(٥) * أَلَفَ الحِمامَةَ مَدخَلَ القِرْمَاصِ

(١) ذكر السكري أن الأصمعي لم يرد من هذه القصيدة إلا ستة أبيات . قال : فقد أعلنا على رأس كل بيت رواه في موضعه ، وأوردها تسعة وعشرين بيتا : ولم يرد منها في الأصل ما غير سبعة أبيات .

(٢) الأبراص أو الأبراص . وزاد السكري على هاتين الروايتين « الأبراص » عن الأصمعي . والأبراص بالحاء المهملة مكان الخاء المعجمة عنه أيضا . وعلى : موضع في جبال هذيل ، ولم يذكر ياقوت الأبراص وذكر السودتين والأبراص ، ولم يعينهما ، وإنما روى هذا البيت في كل منهما .

(٣) ذكر ياقوت هذه الأمثلة الثلاثة التي في هذا البيت ولم يعين المكانين الأولين ، وإنما روى هذا البيت في كل منهما ، وذكر الثالث وهو نادق وقال : هو راد في ديار عقيل فيه مياه . ونقل عن الأصمعي أنه راد ضخم يفرغ في الرمة ، وأشد أبياتا ذكرها هذا الموضع .

(٤) كتب الشارح في هامش الأصل رواية أخرى في هذا البيت وهي .

... .. فاصناف * فالمر فالمرقات فالانحاص

انحاص مسرعة السرى حازت الى * هصب الصفا المترحلف الدلاص

وكتب تحت ذلك ما نصه : هكذا وحدته في معجم البلدان لمؤلفه ياقوت في (مادة انحاص) وصانف وضياء ونمر وهضب الصفا وكتبه محمد محمود لطف به . وروى السكري « فبارق » مكان « فصانف » كما روى الرواية التي ذكرها الشقيطي أيضا .

(٥) وتؤلف خيمة ، أى تألقها ، قال الأصمعي : تألف وتؤلف واحد ، يقال : ألفت الشيء وآلفته السكري ص ١٧٧ طبع أوربا .

القِرْماص : بيت الحمام ، وأراد أنها ألفت هذه المواضع كما ألفت الحمامة
موضعها .

ليلى وما ليلى ولم أر مثلاًها * بين السما والأرض ذات عقاص
بيضاء صافية المدامع هولة^(١) * للناظرين كدرة الغواص^(٢)
أو مغزل بالخسل أو بحليلة * تقرأ والسلام بشادن مخصاص^(٣)
المخصاص : الخبيص البطن .

قد كنت خراجاً ولوجاً صيرفاً * لم تلتحصني حيض بيض لحاص
صيرفاً، أى أنصرف فى الأمور . وقوله : لم تلتحصني لم تنشب فى . ويقال :
لخص فى هذا الأمر إذا نشب ، فأراد لم تنشبنى ، وهو من لخص يلخص ،
يقال وقع فى حيض بيض إذا وقع فى الأمر لا يخرج منه . لحاص كقطام : الداهية ؛
هكذا قاله فى (لسان العرب)^(٣) .

(١) روى الأصمى « صفراء » مكان « بيضاء » . وهولة أى تهول من رآها محسباً ،
(الكرى) .

(٢) مغزل : ذات عزال ، وتقرأ والسلام أى تقصد إلى هذا الشجر وتقبه .

(٣) فى لسان العرب (مادة لخص) بعد أن أشد هذا البيت ما نصه : أخرج لحاص مخرج قطام
وحدام . وقوله : لم تلتحصني ، أى لم تثبطني ، يقال لخصت فلاناً عن كذا والتحصنه إذا حبسته وثبطنه .
وروى عن ابن السكيت فى قوله : لم تلتحصني أى لم أشب فيها ، قال الجوهري : ولحاص فعال من التخص
مبىة على الكسر وهو اسم الشدة والداهية لأنها صفة غالبية ككلاق اسم للثبة ، وهى فاعلة تلتحصني . وموضع
حيض بيض نصب على رفع الحافض ، يقول لم تلتحصني أى تلجني الداهية إلى مالا مخرج لى منه . وفيه
قول آخر : يقال التحصنه الشيء أى نشب فيه ، فيكون « حيض بيض » نصبا على الحال من لحاص اه .

وقال أمية بن أبي عائذ أيضا

تمدحت ليلى فامتدح أم نافع * بعاقبة^(١) مثل الحخير المُسلسل
بعاقبة ، أى فى عقب الأمر . والحخير : ثياب الحر ، أراد امتداحها مدحا
حسنا .

فلو غيرها من ولد عمرو وكاهل * مدحت بقول صالح لم تُفيل
يقال : رجل فائل الرأي أى ضعيفه .

ألا ليت ليلى سايرت أم نافع * بواد تهم يوم صيف ومحفل^(٢)
يقول : ليتها سايرت أم نافع حتى تفضحها فى المحفل وهو الجماعة .
وكلتاها ممتا عدا قبل أهلها * على خير ما ساقوا وردوا لمزجل
قوله : على خير ما ساقوا وردوا لمزجل ، أى على خير ما شبتهم التى ساقوا ،
يقال : هو يسوق مالا إذا كان يسوق رعيته . وردوا لمزجل ، أى رذوها من
الكلا لتركب .

فذلك يوم لن ترى أم نافع * على مُثَقِرٍ من ولد صعدة قنذل^(٤)

(١) فى شرح السكرى ص ٢٠ طبع أوربا « بقاوة » وروى فيه أيضا « بقانرة » كما رويت فيه رواية
الأصل ، وذكر ما قاله الشارح هنا فى شرح قوله « بعاقبة » وقال : أراد فامتدحها بمثل وشى الحرير .
والمسلسل : وشى مثل السلاسل الخ .

(٢) تهم ، أى تهاى إذا مضت تاء تهم لم تشدد الياء ، وإذا كسرتها شددت ياء النسبة .

(٣) فى السكرى : « مالا عظليا » .

(٤) شعر ، من أشهر الدابة ، أى شدها بالتمر بالبحر يك ، وهو السير الذى يكون فى مؤخر السرح
أو البرذعة . ويجعل تحت ذنب الدابة .

قوله : لن ترى أم نافع على مُثَفَّرٍ ، أى لن تراها تتركب حمارا من وُلْدِ صَعْدَةٍ ، يقال
للمير بنات صَعْدَةٍ . والقَنْدَل : الضخم الرأس .

حَمُولَةٌ : أُخْرَى أَهْلُهَا بَيْنَ مَهْوَرٍ ^(١) * إِلَى مُحْزِيٍّ ^(٢) مِنْ أَهْلِ كَرَمٍ وَسَنْبِلٍ ^(٣)

قوله : حَمُولَةٌ أُخْرَى ، كَقَوْلِكَ فِي الْكَلَامِ : لَا يَلْقَى فُلَانٌ فُلَانًا عَلَى حِمَارِ حَمُولَةٍ
آخَرٍ ، أَيْ يَحْمِلُ غَيْرَهُ ، أَيْ لَنْ تَرَى أُمَّ نَافِعٍ عَلَى حِمَارٍ . وَقَوْلُهُ : مِنْ أَهْلِ كَرَمٍ وَسَنْبِلٍ ،
يَقُولُ : هِيَ مِنْ أَهْلِ الزَّرْعِ لَيْسَتْ بِدَوِيَّةٍ .

وَلَكِنْ عَلَى قَرَمٍ هَجَانٍ ^(٤) مُشْرِفٍ * بِلَوْثَمَتِهِ أَوْ ذَاتِ نِيرَيْنِ عَيْطَلٍ
عَلَى قَرَمٍ ، وَهُوَ خَلٌّ . هَجَانٌ : أَبْيَضٌ قَدْ قَارَفَ الْكَرَمَ . بِلَوْثَمَتِهِ أَيْ بِجَهَازِهِ .
عَيْطَلٌ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ .

إِذَا النَّعْجَةُ الْأُذْنَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ * فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلُ لَهَا الدَّهْرُ تَنْزِيلٍ ^(٥)

(١) فِي شَرْحِ السَّكْرِ يَنْتَ آخِرُ فُلٍ هَذَا الْبَيْتِ ، وَهُوَ :

وَلَا تَبْعَا تَمْشِي بِرَأْسِ خُرُومَةٍ * لَهَا فِئَةٌ أَوْ تَرْبُ فِيهَا تَجَلْجَلٌ

حَمُولَةٌ الْخ .

(٢) ذَكَرَ يَاقُوتٌ « مَهْوَرٌ » وَلَمْ يَبَيِّنْهُ . وَلَمْ يَذْكُرْ « مُحْرَثًا » وَفِي السَّكْرِ « إِلَى الْمَكْسِ » مَكَانٌ
« إِلَى مُحْزِيٍّ » .

(٣) فِي شَرْحِ السَّكْرِ « مُوَكَّلٌ » بِلَوْثَمَتِهِ « وَرَوَى فِيهِ » بِشَوْرَنَةٍ « مَكَانٌ » ، « بِلَوْثَمَتِهِ » كَمَا رَوَى فِيهِ
« بِشَوْرَنَةٍ » أَيْ بَيْتُهُ . وَذَكَرَ فِي تَهْسِيرِ (ذَاتِ بَيْرِنٍ) أَنَّهُ يُقَالُ لِلْبَعِيرِ إِذَا كَانَ كَثِيفًا هُوَ ذُو بَيْرِنٍ أَيْ
ذُو طَرَاتِقٍ مِنَ الشَّحْمِ وَاللَّحْمِ أَيْ سَمِينٌ ... ثُمَّ قَالَ : وَذُو بَيْرَسٍ ، مَا أَخُوذُ مِنَ الثَّوْبِ الَّذِي سَدَى بَيْرِنَ . الْخ .

(٤) الْأُذْنَاءُ : عَظِيمَةُ الْأُذُنَيْنِ طَوِيلَتُهُمَا ، وَفِي شَرْحِ السَّكْرِ « إِذَا النَّعْجَةُ الْعَيْنَاءُ » وَبِهِ أَيْضًا :
مَا يَأْنِ مَا يَعْدِلُ بِهَا الرِّثْمُ . قَالَ : لَمْ يَعْرِفِ الْأَصْبَحِيُّ هَذَا الْبَيْتَ وَلَمْ يَقُلْ فِيهِ شَيْئًا لِمَكَانِ النِّجْمِ وَلَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ
فِي الْأَنْوَاءِ . اء .

وقال أسامة بن الحارث^(١)

ما أنا والسَّيرَ في مَتَلَفٍ * يعبرُ بالذَّكَرِ الضَّابِطِ
يعبرُ بالذَّكَرِ أى يحمله على ما يَكْرَهُ ، والضابط : يعنى البعير العظيم . يقول :
ما أنا وذاتُ ، أى لستُ أبالى السيرَ في مهلكة .

وبالْبُزْلِ قَدْ دَمَّهَا نَيْبًا * وذاتِ المُدَارَةِ العَائِطِ^(٢)
قَدْ دَمَّهَا نَيْبًا ، أى طَلَاها شَحْمُهَا . وذاتِ المُدَارَةِ : يعنى الناقة التى بها
أَعْتَرَضَ وَشَدَّةُ نَفْسٍ . والعائط : التى قد أَعْتَاطَ رَجُلُهَا فلم تَحْمِلْ ، وهو أقوى لها .

وما يَتَوَقَّينَ مِنْ حَرَّةٍ * وما يَنْجَاوزنَ مِنْ غَائِطِ
حَرَّةٌ : حجارة غليظة . غَائِطٌ : مطمئن من الأرض .

وَمِنْ أَيْنِهَا بَعْدَ إِبْدَانِهَا * وَمِنْ شَحْمِ أَثْبَاجِهَا هَابِطِ
الْأَيْنُ : الإعياء . وإبدانها ، يقول : أبدنها الربيعُ والعُشْبُ . والأثباج :
الأوساط . هَابِطٌ : كان فى الأستمة فهبط .

تَصْنِيحُ جَنَادِبِهِ رُكْدًا * صِيَاحُ الْمَسَامِيرِ فِي الْوَاسِطِ

(١) أسامة بن الحارث الهذلى لم تقف على ترجمة وافية له فيما لديها من المظان ، وقد أورد عنه ابن
تنية فى الشعر والشعراء ص ٤١٩ ما نصه : مالك بن الحارث الهذلى وأخوه أسامة . ومالك الذى يقول .

طلعت بمقصر ما ساف مالى ولو عرضت للبسى الرماح

(٢) فى كتب اللغة أنه يقال . عبر به الأمر إذا اشتد عليه .

(٣) الذى فى كتب اللغة أن الضابط هو القوى على عمله والشديد .

(٤) والمزل ، أى ويبر هذا المتلف بالزل ، أى يشق عليها ويشد .

واسط الرجل مثل القربوس^(١) .

فهن على كل مستوفز * وقوع الدجاج على الحائط
ولآ النعام وحفاته * وطغيا من اللهق الناشط
الحفان : صغار النعام . وطغيا من اللهق هو، نبذ^(٢) من البقر . وناشط : نور
يخرج من أرض إلى أرض .

إذا بلغوا مضرهم عوجلوا * من الموت بالهميغ الذاعط .
هميغ : موت وجي . والذاعط : الذابح .
من المربعين ومن آزل * إذا جته الليل كالناشط
المربعين ، الذين يُحتمون الربع من المتي . والآزل ، الذي في ضيق .
وناشط : زافر .

عصاك الأقارب في أمرهم * فزائل بأمرك أو خالط
يقول لنفسه : إن أقاربك لم يسمعوا قولك ، فزائلهم أو خالطهم .
ولا تسقطن سقوط النوا * ة من كف مرتضخ لاقط
المرتضخ : الذي يدق النوى للعلف .

(١) القربوس : حنوط المرج . والحو : كل شيء فيه اعوجاج أو شبه الاعوجاج . اللسان
(مادتي قرس وحنا) .

(٢) طغيا بفتح الطاء وصهما : جمع طغية ، والطغية من كل شيء : نبذة . قاله أبو زيد في اللسان
(مادة طغى) . على أن هذا البيت قد ورد في اللسان أيضا مادة طغى شاهدا على أن « طغيا » مقصورة
غير مصروفة : الصغيرة من نقر الوحش ، ونسب فيه هذا البيت إلى أمية بن أبي عاتق الشاعر السابق .

وقال أسامة بن الحارث أيضا

أَبَى جِذْمُ قَوْمِكَ إِلَّا ذَهَابَا * أَنَابُوا وَكَانَ عَلَيْهِمْ كِتَابَا

جِذْم : أصل . كِتَاب : قَدَر .

أَقَامُوا صُدُورَ مُسْنَاتِهَا * بَوَاذِخَ يَعْتَسِرُونَ الصُّعَابَا ^(١)

أى أقاموها فى السَّيرِ ، مُسْنَات : يعنى الإبل . بَوَاذِخ : مشرفات . يَعْتَسِرُونَ : أى يركبون .

مِنَ الْمُضْرِيَّاتِ لَأَكْزَرُ * لَجُونَا وَلَا رَاشَةَ الظَّهْرِ نَابَا ^(٢)

مضريات : منسوبة إلى مضر . ولجون : بطيئة . والكزة : التى ليست بوساج فى السَّيرِ . وَلَا رَاشَةَ الظَّهْرِ : ولا ضعيفته . ^(٣)

كَأَنَّ يَدَيْهَا إِذَا أُرْقِلَتْ * يَدَا ذَاتِ ضَمِينٍ تَعْرُوسِيَابَا ^(٤) (٨٥)

كَأن يدي الناقة إذا أُرْقِلَتْ يدا امرأة فى صدرها ضَمَان ، أى حقدان . تَعْرُوسِيَابَا أى تُسَابُ أخرى .

كَأَصْحَمَ فَرْدٍ عَلَى عَانَةٍ * يَقَاتِلُ عَنْ طُرْتِيهِ الذُّبَابَا ^(٥) ^(٦)

(١) فى اللسان مادة (شِب) مشباتها . وروى هذا البيت .

(٢) التاب : الناقة المسنة .

(٣) فى اللسان (مادة راش) جعل راش الظهر : ضعيف . ورافة رانشة : ضعيفة .

(٤) الإرقال : ضرب من السير .

(٥) العانة : القطيع من حمر الوحش . وروى فى اللسان « على حافة » .

(٦) قال الجوهري : الطرطان من الحمار خيطان أسودان على كتفيه ، وورد فى تفسير قول

أبى ذؤيب : « عبل الشوى بالطرتين مولع » أن الطرتين خيطان يفصلان بين الجنب والبطن .

يقول هذه الناقة كأنها حمار يقا تل عن طُرْتِيهِ أَى عن جنبه الذباب إذا أكله .
والأصحم : الآسم من الصُّخْمَة ، وهى سواد فى صُفْرَة .

أَقْبَ طَرِيدٍ بَنَزَهُ الْفَلَا * ةِ لَا يَرِدُ الْمَاءَ إِلَّا آتِيَابَا
أَقْب : ضامر . طَرِيد : طردته الخيل . بَنَزَهُ الفلاة ، أى بعيد من الناس^(١) ،
يريد أنه يتاب الماء فى الأيام لا كل يوم .

إِذَا الْخَمْسُ نَمَّ لَهُ فِي اللَّفَا * ظِ أَحَدَتْ وَرَدًا لَهُ وَاقْتَرَابَا^(٢)
اللفاظ : البقل . وقوله ؛ أَحَدَتْ وَرَدًا لَهُ وَاقْتَرَابَا ، أى وَرَدَ الْمَاءِ .

إِذَا الْقَطَرُ أَخْلَفَ أَوْطَانَهُ * وَمَاءُ الرُّزُونِ يَشِيمُ الدَّهَابَا
أوطان هذا الحمار أخلفها الماء من الرُّزُونِ ، فجعل يشيم السحاب ، ينتظر أين
يقع . الرُّزُونُ : الواحد رَزْنٌ ، وهو موضع يمسك الماء . والدَّهَابُ : المطر .^(٣)

شَنُونٌ إِذَا رِيعَ مِنْ فَارِسٍ * يُوَابِبُ قَبْلَ الْعَوَالِي وَثَابَا

(١) أورد فى اللسان (مادة ره) هذا البيت ، وقال فى تفسيره الفلاة : إنه ما تباعد من العلاة
عن المياه والأرياف .

(٢) الخمس : ثرب الإبل يوم الرابع من يوم صدرت ، لأنهم يحسبون يوم الصدر فيه . (اللسان
أداة خمس) .

(٣) هكذا فى الشارح اللفاظ بالبقل وضبطه بضم اللام المشددة ، والذى وجدناه فى كتب اللغة أن
اللفاظ بهذا الصبط هو ما طرح به . وأنشد الجوهري لأمري . القيس يصف حمارا :
يوارد محمولات كل نخيلة * يمح لقاط البقل فى كل مشرب
أما محبته بمعنى القل كما فى القاموس وشرحه فهو اللفاظ بكسر اللام المشددة .
(٤) الواحد ذهبة بكسر الدال وسكون الهاء ، وهى المطرة .

عَوالى الرماح : ما يقارب السنان ، وشنون : بين السمين والمهزول ، يعنى
الجمار . يواثب : يثب .

إذا ما أَشْتَأَى شَرَفًا قَبْلَهُ * . ووا كَظَّ أَوْشَكَ مِنْهُ أَقْتَراباً
إِشْتَأَى : عدا ، من الشَّؤ ، وهو الطَّلَق ؛ يقال عدا شَرَفًا أو شَرَفَيْن ، الأصمعى
معناه إذا رأى الشَّرَف من بعيد يعدو حتى يبلِّغه ، ثم يعدو شَرَفًا آخر . ووا كَظَّ :
داوم ولازم .

كَوَقَعَ الحَرِيقَ بَيْبَسَ الأبا * ء تلتهب النار فيه التهابا
الأباء : القصب .

فُوشَكَةُ أَرْضُنَا أَنْ تَعُودَ * . خِلافَ الأُنَيْسِ وَحُوشًا يَبابا
وَلَمْ يَدْعُوا بَيْنَ عَرَضِ الوَتِي * . رِ حَتَّى المَنَاقِبِ إِلَّا الذُّنابا
الوتير : موضع . والمَنَاقِب : شَأيا فى غِلْظ ، واحدها مَنَقِبَة . يَبابا : خالية ،
ليس بها إِلَّا الذُّناب .

+

وقال أسامة بن الحارث لرجلٍ من قَيْسِ هاجر فى خلافة عمر
أبن الخطاب — رضى الله عنه —

عَصَانِي أَوَيْسٌ فى الذَّهَابِ كَمَا عَصَتْ

عَسُوسٌ صَوَى فى ضَرَعِهَا الغُبْرُ مانِعٌ

العسوس : السيئة الخلق من الإبل . وقوله : « صَوَى » يَس في ضَرعها
الغُبَر ، وهو بقية اللبن في الضرع . مانع : تأبى أن تُحلب .

عَصَانِي ولم يَرُدُّ عَلَى بطاعة * لَمْ كُتِّ ولم تقبض عليه الأشاجع
أى لم يَرُدُّ عَلَى جواباً . لَمْ كُتِّ ، أى لم يمكث كما أمرته ، ولم تقبض عليه
الأشاجع^(١) ، أى خرج من يدي .

كَفَيْتُ النِّسَاءَ نَسْأَلَ حَدَّ وَدِيقَةٍ * إِذَا سَكَنَ التَّمَلُّ الطُّبَاءُ الْكَوَاسِعُ
كَفَيْتُ النِّسَاءَ ، أى سريع فى عدوه . نَسْأَلَ ، يقال : نَسَلَ فى عدوه : إذا
أَشْتَدَّ ، ونَسَلَ : إذا سقط ريشه . والوديقة : شدة الحر . وقوله : إذا سَكَنَ التَّمَلُّ
الطُّبَاءُ ، التَّمَلُّ : المُقَامُ فى الخفض والدعة . يقال : تَمَلَّ بمكان كذا . والكواسع من
الطُّبَاءِ : التى أَدَخَلَتْ أذنانها بين أرجلها .

كَأَنَّ أَخَاهُ حِينَ يُظْلَمُ عِنْدَهُ * مِنَ الْعِزِّ فى مَسْرُودَةِ السَّكِّ دَارِعُ
يقول : كَأَنَّهُ — إذا شكا ظملاً — فى دِرْعِهِ . والسَّكِّ : سَدُّ الخرق . والسَّكِّ
ها هنا المسامير . ومَسْرُودَةٌ : معمولَةٌ تُوَيِّعُ عليها العمل .

وَكَانُوا ذَوِي دَارٍ يَزِينُ حِجَازَهُمْ * شِمَارِيحُ حَاقَتِهَا شُجُونٌ صَوَادِعُ
حِجَازَهُمْ : مَكَانُهُمْ . والشماريح : رؤوس الجبال . وقوله حَاقَتِهَا ، أى أَخَذَتْ
وَسَطَهَا . والشُّجُونُ : حِجَارَى الْمَاءِ .

(١) الأشاجع : أصول الأصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف .

(١)

وكنْتَ إِذَا مَا الظُّلْمُ أَحْقَبَ كِفْلَهُ * عَلَى مُعْظَمِ آبَى بِهِ وَأَدِافِعِ
الكِفْل : كِسَاءٌ يُلْقَى حَوْلَ السَّانِمِ ، ثُمَّ يُرَدَّفُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ الرُّكُوبَ ،
فَيَقُولُ : إِذَا الظُّلْمُ حَمَلَ عَلَى مَرْكَبِهِ لَمْ أَقْبَلْ ذَلِكَ .

(٢)

كَأَنَّ أُنَى السَّيْلِ مَدَّ عَلَيْهِمْ * إِذَا دَفَعْتَهُ فِي الْبَدَاحِ الْجَرَاشِعِ
يقول : مَاتَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانُوا لِي عَضْدًا وَقُوَّةً ، فَكَأَنَّ سَيْلًا جَرَّهُمْ ،
وَالْبَدَاحِ : مَتَسِعٌ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْجَرَاشِعِ : أَوْدِيَّةٌ .

وقال أسامة بن الحارث

أَجَارَتْنَا هَلْ لَيْلُ ذِي الْهَمِّ رَاقِدٌ * أَمْ النَّوْمُ عَنِّي مَانِعٌ مَا أُرَاوِدُ
أَجَارَتْنَا إِنِّ امْرَأٌ لَيَعُودُهُ * مِنْ أَيْسَرِ مَمَاتٍ أَخْنِي الْعَوَائِدُ (٨٦)
يقول : إِنَّهُ لَيَعَادُ الرَّجُلُ مِنْ أَيْسَرِ مَمَاتٍ بِي .

تَذَكَّرْتُ إِخْوَانِي فَبِتُّ مَسْهَدًا * كَمَا ذَكَرْتُ بَوًّا مِنَ اللَّيْلِ فَاقِدُ
مَسْهَدٌ : مُفْعَلٌ ، مِنَ السُّهْدِ . وَالْبَوُّ : يَجْلِدُ يَحْشَى لِلْفَاقِدِ وَلَدَهَا يُذْبَحُ أَوْ يَمُوتُ
فَرَأَاهُ وَتَذَكَّرَ عَلَيْهِ ، فَإِذَا ذَكَرْتَهُ حَنَنْتُ .

لَعَمْرِي لَقَدْ أَمَهَلْتُ فِي نَهْيِ خَالِدٍ * عَنْ الشَّامِ إِمَّا يَعِصِيكَ خَالِدُ

(١) الحقب بالتحريك : حبل يشد به الرجل في بطن البعير ، تقول منه : أحقبت البعير .

(٢) أنى السيل : الذي لا يدرى من أين أتى .

امهلت ، أى نهيتُ في مهلة قبل أن يازِف أمره أى جعلتُ له مهلة ولم أجِدْ
 بنفسه ، وكان نِهاه أن يهاجر . وقوله : إنا يمِصيتك خالد ، أى عصاك خالد .
 وأمهلْتُ في إخوانه فكأثما * يُسمَع بالنهى النَعَامُ الشَّوَارِدُ
 وأمهلْتُ في أصحابه الذين معه ، فكأثما أسمعُ النهى الذى نهيتُ نعاما شُرّداً ،
 والنعام موصوف بأنه لا يَسْمَع ، قال الشاعر [وهو علقمة] :
 * أصم لا يَسْمَع الأصوات مَصلُومٌ *

فقلتُ له لا المرءُ مالِكُ نفسه * ولا هو فى جِذَمِ العَشيْرةِ عائِدُ
 يقول : المرءُ لا يملكُ أمره . قد عزم على الذهاب ، وإذا ذهب لم يقدر
 على الرجوع . يقول : لا يعود من سفره .
 أسيتُ على جِذَمِ العَشيْرةِ أصبحتُ * تُقَوِّرُ منها حافةٌ وطرائدُ
 أسيتُ : خزنت . والجِذَمُ : الأصل . وأصبحتُ تُقَوِّرُ منها حافة : أى تُقَطِّعُ
 منها قطعة فتذهب كما يُقَوِّرُ الأديم . وطرائد : أتباع . أبى إذا داوى
 وأصلح .

فوالله لا يَبقى على حَدَثانِهِ * طريدُ باوطانِ العَلايَةِ فارِدُ
 العَلايَةِ : مكان . والفارِدُ : الممتلئ من الحَمير .

من الصَّخْمِ مِيفاءُ الحَزُونِ كأنه * إذا أحتاج فى وجهِهِ من الصَّبْحِ ناشِدُ
 مِيفاءُ الحَزُونِ : مشراف . إذا أحتاج : إذا ثار فى أول الصَّبْحِ كأنه ناشِدُ
 يَطْلُبُ شيئاً ضَلَّ له .

يُصَيِّحُ فِي الْأَسْحَارِ فِي كُلِّ صَارَةٍ * ^(١) كَمَا نَاشَدَ الذَّمَّ الْكَفِيلَ الْمَعَاهِدُ ^(٢)
يُصَيِّحُ هَذَا الْحِمَارُ بِالْأَسْحَارِ، وَقَوْلُهُ : كَمَا نَاشَدَ الْمَعَاهِدُ الْكَفِيلَ الذَّمَّ، قَالَ لَهُ :
أَشْهَدُكَ اللَّهَ، وَالذَّمَّ : الْوَاحِدَةُ ذِمَّةٌ . وَالْمَعَاهِدُ : الَّذِي أُعْطِيَ عَهْدًا إِنْ يُوفَّى لَهُ قَضَى
مَذَمَّتَهُ أَيْ ذِمَامَتَهُ ، وَالذَّمَامُ : الْحَرَمَةُ .

فَلَاهُ عَنِ الْآلَافِ فِي كُلِّ مَسْكِنٍ * إِلَى لَحَقِ الْأَوْزَارِ خَيْلٌ قَوَائِدُ ^(٣)
فَلَاهُ : نَحَاهُ . عَنْ كُلِّ مَسْكِنٍ إِلَى لَحَقِ الْأَوْزَارِ : إِلَى أَنْ لَحِقَ بِالْمَلَاجِيءِ .
خَيْلٌ قَوَائِدُ : فَانْخِلِ الْوَيْلَ فَلَتَنَهُ طَرَدَتْهُ إِلَى هَذِهِ الْمَلَاجِيءِ .

أَرْتَهُ مِنَ الْجَرْبَاءِ فِي كُلِّ مَنْظَرٍ * طِبَابًا فَمَشَاوَاهُ النَّهَارَ الْمَرَاكِدُ ^(٤)
أَرْتُ الْفَعْلَ الْآتَى طِبَابًا، وَالطَّبَابُ : طُرَّةٌ مِنَ السَّمَاءِ تَنْظُرُ، أَيْ حَمَلَتْهُ الْآتَى
عَلَى أَنْ صَارَ فِي مَكَانٍ بَيْنَ جِبَالٍ فَلَا يَرَى إِلَّا طُرَّةً مِنَ السَّمَاءِ، إِلَّا نَاحِيَةً وَطَرِيقَةً
فَهُوَ يَأْمَنُ مِنَ اللَّيْلِ، فَإِذَا كَانَ النَّهَارَ فَهُوَ عَلَى شَرَفٍ . وَالْجَرْبَاءُ : السَّمَاءُ . ^(٥)

(١) لم يفسر الشارح لفظ « صارة » وهي من الجبل أعلاه . أَرَى الْأَرْضَ ذَاتَ الشَّجَرِ .
(٢) كَذَا رَوَدَ هَذَا الْبَيْتَ فِي الْمَخْصَصِ لِابْنِ سِيدَةَ ح ١٠ ص ٨٠ طبع بولاق ، وفيه « بِالْأَسْحَارِ »
مَكَانَ « فِي الْأَسْحَارِ » وَعَلَّقَ عَلَيْهِ الْأَسَدُ الشَّنْقِيطِيُّ فَقَالَ مَا نَصَهُ : هَذَا الْبَيْتُ لِأَسَامَةِ بْنِ الْحَارِثِ الْهَذَلِيِّ
يَصِفُ حِمَارًا وَحْشًا ... وَنَظَرَهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ يَصِفُ حِمَارًا وَحْشًا مِثْلَهُ .

يَفْرَدُ بِالْأَسْحَارِ فِي كُلِّ سِدْفَةٍ * تَمْرُدُ مِيَا حِ السَّدَايِ الْمَطْرَبِ
(٣) الْحَقُّ بِالْحَرَكِ : مَصْدَرُ لِحَقَّ بِمَنْحِ اللَّامِ وَكَسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِ الْقَافِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمًّا لِلْإِثْقَانِ
كَأَيُّهَا : خَادِمٌ وَحَدَمٌ وَعَاسٌ وَعَسَسَ . الْإِثْقَانُ (مَادَّةُ لِحَقَّ) .

(٤) الْأَوْزَارُ : جَمْعُ وَزَرٍ وَالتَّجْرِيكُ وَهُوَ الْمَلَأُ ، قَالَ فِي الْإِسْنَانِ (مَادَّةُ وَزَرٍ) .
(٥) هَكَذَا فُسِّرَ الشَّارِحُ هَذَا الْبَيْتَ ، وَبِلَا حِظٍّ أَنَّهُ لَمْ يَفْسِّرِ الْمَرَاكِدَ هُنَا ، وَقَدْ حَاءَ فِي الْإِسْنَانِ
(مَادَّةُ وَكَدَ) فِي تَفْسِيرِ الْمَرَاكِدِ مَا نَصَهُ : وَالْمَرَاكِدُ : مَغَامِصُ الْأَرْضِ ، قَالَ أَسَامَةُ بْنُ حَبِيبٍ الْهَذَلِيُّ يَصِفُ
حِمَارًا طَرَدَتْهُ الْخَيْلُ فَلَمَّا إِلَى الْجِبَالِ فِي شَعَابِهَا وَهُوَ يَرَى السَّمَاءَ طَرِيقًا :

أَرْتَهُ مِنَ الْجَرْبَاءِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ * طِبَابًا فَسَافَرَاهُ النَّهَارَ الْمَرَاكِدَ
وَرَوَاهُ فِي (مَادَّةِ جَرَبَ) : * أَرْتَهُ مِنَ الْجَرْبَاءِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ * الْخ .

يَظَلُّ مُحَمَّدٌ الْهَمَّ يَقْسِمُ أَمْرَهُ * بِتَكْلِيفِهِ هَلْ آتَرَ الْيَوْمَ آئِدُ
يَظَلُّ هَذَا الْفَعْلُ مُحَمَّدٌ الْهَمَّ ، يَأْخُذُهُ مِثْلُ الزَّمْعِ ^(١) ، يُقَالُ : أَحْمَتِي هَذَا الْأَمْرَ
وَأَهْمَتِي سَوَاءً . بِتَكْلِيفِهِ : شَيْءٌ لَا يُجْدِي . يَقْسِمُ أَمْرَهُ : يَنْظُرُ أَيْنَ يَأْخُذُ . وَقَوْلُهُ :
هَلْ آتَرَ الْيَوْمَ آئِدُ ، يَنْظُرُ هَلْ بَقِيَ مِنَ الْفَيْءِ شَيْءٌ ، هَلْ يَنْقَلِبُ الظِّلُّ فَيَسْتَرِيحُ بِجِيءٍ
الَّيْلِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

حُذَامِيَّةٌ آدَتْ لَهَا نَجْوَةَ الْقَرَى فَنَآ كُلَّ بِالْمَأْقُوطِ حَيْسًا مَجْمَدًا ^(٢)
المَأْقُوطُ : السَّوِيقُ الْمَحْلُوطُ بِالْأَقْطِ ^(٣) .

بِقَادِمٍ عَصِيرٍ أَذْهَلْتُ عَنْ قِرَانِهَا * مَرَاضِعُهَا وَالْفَاصِلَاتُ الْجَدَائِدُ
بِقَادِمٍ عَصِيرٍ ، أَيْ بِأَوَّلِ الزَّمَنِ ، أَذْهَلْتُ عَنْ قِرَانِهَا ، الْوَاحِدُ قَرَيْنٌ . وَالْمَرَاضِعُ :
الَّتِي تُرَضِّعُ . وَالْفَاصِلَاتُ : الَّتِي ذَهَبَتْ أَلْبَانُهَا أَيْ أَذْهَلَهَا الزَّمَانُ عَمَّا كَانَتْ تُقَارِنُ .
وَالْجَدَائِدُ : الَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا .

إِذَا نَضَحْتُ بِالْمَاءِ وَأَزْدَادُ فَوْرُهَا * نَجَا وَهُوَ مَكْدُودٌ مِنَ الْغَمِّ نَاجِدُ ^(٤)

(١) الزَّمْعُ : الدَّهْشُ فَتَحْتَيْنِ .

(٢) الْحَيْسُ : الْأَقْطُ يَخْلُطُ بِالزَّمْرِ وَالسَّمَنِ .

(٣) الْأَقْطُ : شَيْءٌ يَخُذُ مِنَ اللَّبَنِ الْمَحِيضِ يَطْلُبُ ثُمَّ يَتْرَكَ حَتَّى يَمُوتَ .

(٤) لَمْ يَحْدِثْ قِرَانًا جَمَعَ قَرَيْنَيْنِ فَيَا لَدَيْنَا مِنْ كُنْثِ اللَّامَةِ . وَالَّذِي مَسَّطَلَّهُ أَنْ يَجْعَلَ قِيَامِي كَسْمِينَ وَمِجَانٍ

وَكَرِيمٍ وَكَرَامٍ وَعَظِيمٍ وَعِظَامٍ وَكَبِيرٍ وَكَبَارٍ .

(٥) رَوَايَةُ اللَّسَانِ (مَادَّةُ نَجَدٍ) :

إِذَا نَضَحْتَ بِالْمَاءِ وَأَزْدَادُ فَوْرُهَا * نَجَا وَهُوَ مَكْرُوبٌ مِنَ الْهَمِّ نَاجِدٌ

وَجَاءَ فِيهِ أَيْضًا أَنَّ النِّضْحَ وَالنِّضْحَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

إذا نضحت : إذا عيرت ، أرسلت الماء ، ناجد : عرق من الكرب .
وفورها يقول : فارت بالغلى في مدوها . نجا الحمار ، أى سبق وهو مكدود مغموم
أى قد كدح فيه الغم وأثر .

يعالج بالعطفين شأواً كأنه * حريق أشاعته الأباءة حاصد
هذا الحمار يعالج بالعطفين ، أى يتكفأ فكأنه يعالج عطفيه . والشأو : الطلق
كأنه حريق أشاعته الأباءة : الهبته . والأباءة : الأجمة من القصب ، يقال : شيع
نارك : ألهبها .

يقرنه والنقع فوق سرائه * ^(١)خلاف المسيح الغيث المتراقد
يريد يقرنه الغيث المتراقد ، وهو جرى بعد جرى ، والنقع فوق سرائه :
يعنى الغبار ، وقوله خلاف المسيح : بعد العرق ^(٢)، فأراد أنه متراقد يرقد بعضه بعضاً
لا ينقطع جريه وإن عرق .

إذا جَلَّ في نَقْرِ يَسْقُ طريقه * إراغة شَدَّ وقعه متواطد
قوله : إذا جَلَّ في نَقْرِ أى تقرثم جَلَّ فيه إراغة ، ومنه يقال في الكلام : إنه ليُرْبغ
أمرا يطلبه . وقوله : متواطد أى ثابت دائم .

كأن سُرَافِيَا عليه إذا جرى * وحاربه بعد الخبار القَدَافِدُ
الخبار : اللين من الأرض . وقوله : كأن سُرَافِيَا يريد ثياباً بيضاء عليه من
الغبار . وحاربه القَدَافِدُ بعد الخبار ، والقَدَافِدُ : ما صلب من الأرض .

(١) سرائه : طهره . (٢) يقال : فرس ذو غيث : إذا جاءه عذو بعد عذو .

(٣) سمى العرق مسيحاً لأنه يمسح إذا صب اه اللسان (مادة مسح) .

(٨١)

وَحَلَّاهُ عَنْ مَاءٍ كُلِّ تَمِيلَةٍ * رُمَاهُ بِأَيْدِيهِمْ قِرَانُ مَطَارِدُ

حَلَّاهُ : طَرَدَهُ وَمَنَعَهُ رُمَاهُ بِأَيْدِيهِمْ مَطَارِدٌ . وَالْقِرَانُ : نَبْلٌ مَقْتَرِنَةٌ بَعْضُهَا يَشْبَهُ بَعْضًا . وَمَطَارِدُ : أَرَادَ بَعْضُهَا يَطْرُدُ بَعْضًا ؛ وَمُقْتَعِلٌ مُجْمَعٌ عَلَى مَقَاعِلٍ مِثْلُ مَقْتَعِلٍ وَمَغَالِمٍ وَمُؤْتَرِّرٍ وَمَآزِرٍ . قَالَ الْعَجَّاجُ :

إِذَا كَسَرْنَ النَّعْبَ الْمَآزِرَا * وَأُزِنَتِ الْأَشْنَةُ الْمَخَارِ

وَشَقُّوا بِمَنْحُوزِ الْقِطَاعِ فَوَادَهُ * لَهُمْ قِطْرَاتٌ قَدْ بُنِينَ مَحَاتِدِ^(١)

شَقُّوا فَوَادَ الْخِمَارِ أَيْ جَهْدُوهُ وَأَضْعَفُوهُ . بِمَنْحُوزٍ ، أَيْ بِدَقِيقِ الْقِطَاعِ أَيْ أَرِيفٍ وَرُقُقٍ . وَوَاحِدُ الْقِطَاعِ قِطْعٌ ، وَهُوَ نَضْلٌ قَصِيرٌ عَرِيضٌ . مَحَاتِدُ : أَصُولٌ قَدْ كَانَتْ قَدِيمَةً ، وَمِنْهُ عَيْنٌ حُتِدَ إِذَا كَانَتْ قَدِيمَةً . وَهُوَ مِنْ مَحَتَدٍ صَدَقَ .

لِحَادَثِ أَنْهَاءٍ لَهُ قَدْ تَقَطَّعَتْ * وَأَشْمَسَ لَمَّا أَخْلَفْتَهُ الْمَعَاهِدُ

حَادَثَ يَعْنِي هَذَا الْفِعْلُ ، أَيْ عَاوَدَهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَمِنْهُ يُقَالُ حَدِثَ سَيْفَكَ بِالْصِّقَالِ أَيْ أَصْبَلْهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَوَاحِدُ الْأَنْهَاءِ نِهْيٌ ، وَهُوَ الْغَدِيرُ ، وَتَقَطَّعَتْ : ذَهَبَ مَائُهَا . أَشْمَسَ : دَخَلَ فِي شِدَّةِ الشَّمْسِ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِ لَمَّا أَخْلَفْتَهُ مَا كَانَ يَعْهَدُ مِنَ الْمَاءِ ، يُقَالُ شَمَسَ الْيَوْمَ . إِذَا كَانَ ذَا شَمْسٍ .

لَهُ مَشْرَبٌ قَدْ حُلَّتْ عَنْ سِمَالِهِ * مِنَ الْقَيْظِ حَتَّى أَوْخَشْتَهُ الْأَوَابِدُ

لَهُ مَشْرَبٌ أَيْ لِلْفِعْلِ . قَدْ حُلَّتْ عَنْ سِمَالِهِ الْوَحْشُ . وَالسَّمَالُ : بَقِيَّةُ الْمَاءِ الْوَاحِدَةُ سَمَلَةٌ . وَالْأَوَابِدُ : الْوَحْشُ . وَأَوْخَشْتَهُ : هَجَرْتَهُ لَا تَأْتِيهِ .

(١) يلاحظ أن الشارح لم يستزف القترات بكسر القاف وفتح التاء كما هي في الأصل . والذي في اللسان (مادة قتر) القتر والقترية (بكسر القاف وسكون التاء) نصال الأهداف .

كَأَنَّ سَبِيخَ الطَّيْرِ فَوْقَ جِجَامِهِ * إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ صُوفٌ لَبَّائِدٌ

السَّبِيخُ : ما سقط من ريش الحمام ، والحمام : ما اجتمع من الماء ، الواحدة بَجْمَةٍ ، يقال : اسقني من بَجْمَةٍ مائِكَ ، وَجُمٌّ . وشبه السَّبِيخَ بِصُوفٍ قَدِ تَلَبَّدَ .
وَالسَّبِيخُ : القطعة من القطن . ويقال له من الصُّوفِ الْعَمِيَّتْ ، ومن الشَّعْرِ الْقَلِيلُ .
بِمَظْمَأَةٍ لَيْسَتْ إِلَيْهَا مَفَازَةٌ * عَلَيْهَا رُمَاةُ الْوَحْشِ مَثْنَى وَوَاحِدٌ
هذا المكان موضع عطيش فلا يزال يطلب الماء . ومَفَازَةٌ : مَنْجَاةٌ ، أى ليست عند المكان مَنْجَاةٌ ، أى يهلك فيها ، ومعناه له مشرب بِمَظْمَأَةٍ عَلَيْهَا الرُّمَاةُ
أَثْنَانِ وَوَاحِدٌ .

فَمَا طَلَّهُ طَوَّلَ الْمَصِيفِ وَلَمْ يُصَبْ * هَوَاهُ مِنَ النَّوَى السَّحَابُ الرَّوَاعِدُ
أراد فَمَا طَلَّ الْفَحْلَ السَّحَابُ الرَّوَاعِدُ . أى طَاوَلَهُ وَلَمْ يَجِدْ هَوَاهُ : وهو الموضع الذى يريد .

إِذَا شَدَّ الرِّيحُ السَّوَاءَ فَإِنَّهُ * عَلَى تَمِّهِ مَسْتَأْنِسُ الْمَاءِ وَارِدُ
إِذَا شَدَّ الرِّيحُ أَرَادَ شَادَهُ وَطَاسَرَهُ . والرِّيحُ أَنْ يَرِدَ رِبْعًا ، فَإِنَّهُ عَلَى تَمِّ ذَلِكَ الرِّيحُ
مَسْتَأْنِسٌ يَنْظُرُ .

أَنَابَ وَقَدْ أَمْسَى عَلَى الْبَابِ قَبْلَهُ * أَقْيَدِرُ لَا يُنْصَى الرَّمِيَّةُ صَائِدُ^(١)

(١) الأَقْيَدِرُ : تصغير الأَقْدَرِ ، وهو القصير من الرجال ، وأَرَادَ بِهِ هُنَا الصَّائِدَ ، كَأَنَّ الْبَابَ (مَادَّةَ قَدَرٍ) عِنْدَ شَرْحِ قَوْلِ صَحْرَى النَّبِيِّ :

* أَتَيْحَ لَهَا أَقْيَدِرُ ذَرَحُ حَشِيفٍ * الخ .

(٢) يقال أَمْنَيْتَ الصَّيْدَ فَنَمَى يَمَى ، وذلك أَنْ تَرْبِيَهُ فَصَيِّبُهُ وَيَذْهَبُ فَيَمُوتُ بَعْدَ مَا يَغِيبُ عَنْكَ ، وَ يُقَالُ أَصْحَى الصَّيْدُ إِذَا رَمَاهُ وَقَتْلَهُ ، كَأَنَّهُ . فَقَوْلُهُ : لَا يَنْصَى الرَّمِيَّةَ ، أى أَنَّهُ يَرَى فَيَصْصِي .

وقال ساعدة بن جؤية

قال في الأتم^(١) : هذا من غير رواية أبي سعيد جملناه في هذا الموضع :^(٢)

يَا نَعَمَ إِنِّي وَأَيْدِيهِمْ وَمَا نَحَرُوا * بِالْخَيْفِ حَيْثُ يَسُحُّ الدَّافِقُ الْمُهْجَا
وَأَيْدِيهِمْ : موضعه خَفَضَ ، لَأَنَّهُ يَمِين . وَالْخَيْفُ : خَيْفٌ مَنَى . وَالْخَيْفُ
أَصْلُهُ مَا سَفَلَ عَنْ مُجْزَةِ الْجَبَلِ وَارْتَفَعَ عَنْ مَسِيلِ الْوَادِي . وَقَوْلُهُ : يَسُحُّ : يَصْبُ
وَالدَّافِقُ : النَّاحِرُ . وَالْمُهْجُ : خَالِصُ الْأَنْفُسِ .

إِنِّي لِأَهْوَاكَ حَقًّا غَيْرَ مَا كَذِبُ^(٣) * وَلَوْ نَأَيْتِ سَوَانَا فِي النَّوَى جَجَا
نَأَيْتِ سَوَانَا ، أَيْ عِنْدَ غَيْرِنَا . وَالنَّوَى : النَّيَّةُ ، وَهُوَ الْوَجْهَ الَّذِي تَرِيدُهُ .

حُبُّ الضَّرِيكِ تِلَادَ الْمَالِ زَرَّمَهُ * فَقَرُّ وَلَمْ يَتَّخِذْ فِي النَّاسِ مُلْتَحَجَا
الضَّرِيكِ : الْفَقِيرُ . زَرَّمَهُ فَقَرُّهُ ، أَيْ أَفْقَرَهُ وَقَطَعَ عَنْهُ الْخَيْرَ ، وَمِنْهُ أَزْرَمْتُ بَوْلَهُ
أَيْ قَطَعْتُ عَلَيْهِ بَوْلَهُ . وَالْمُلْتَحَجُ وَالْمُلْجَا وَالْعُصْرَةُ وَالْعَصْرُ وَالْمُعْتَصِرُ وَالْمَعْقِلُ
وَالْوَزَرَ كُلُّ هَذَا وَاحِدٌ .

صَفَرِ الْمَبَاءَةِ ذِي هَرَسِينَ مَنَعَجِفِ^(٤) * إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ قَلْتَ قَدْ فَرَجَا

(١) لعل الشارح أراد بالأتم هنا الأصل الذي نقل منه هذه السخفة التي بين أيدينا . وأم الشيء . أصله .

(٢) شعر ساعدة من رواية أبي سعيد تقدم في السفر الأتزل من هذا الديوان فانظره .

(٣) في رواية « حبا » مكان « حقا » اللسان (مادة زرم) .

(٤) في كتب اللغة أن المرس ككتيف النوب الخلق .

صفر المباءة، يقول : أى خالى مبارك الإبل . ذى هرسين : ذى خلقين .
منعجف : مهزول . قد فرجا : قد فتح فاه للوت .

أَنْدَمِ مِنْ قَارِبِ رُوحِ قَوَائِمِهِ * صُمَّ حَوَافِرُهُ مَا يَقْنَأُ الدَّبْلَجَا
أَنْدَمِ أى أَفْرَ ، يقول : هو أَفْرَ من حمار وحش في قوائمه رَوْح ، أى آتساع .
تقول : دَابَّة رَوْحَاء لَلْأُنْثَى . ما يَفْنَأُ الدَّبْلَجَا ، أى ما يزال يُحْيِي ليلته جميعا يسير .

أَخِيْلُ بَرْقَا مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلٌ * إِذَا يَفْتَرُّ مِنْ تَوَاضِهِ حَلَجَا^(٢)
قال : أَخِيْلُ بَرْقَا مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلٌ ، أراد أَخِيْلُ بَرْقَا من حَاب . حَلَجَ يَحْلَجُ
حَلَجَا . أَخِيْلُ بَرْقَا ، أى أَرَى خِلَافَهُ مَطَرًا ، يقال : أَخَالُ وَأَخِيْلُ بَرْقَا . قى حَابٍ .
أراد أَخِيْلُ بَرْقَا من حَابٍ . والحَابِي : السحاب المرتفع . ومتى فى معنى مِنْ^(٣) .
وإنما سَمَى حَابِيَا لِأَنَّهُ قَدْ أَشْرَفَ قَبْلَ أَنْ يَطْبُقَ السَّمَاءَ . وَالتَّوَضَّضُ : اللَّعَ الضَّعِيفُ
مِنَ الْبَرْقِ . وَحَلَجَ : مَطَرَ . وَأَصْلُهُ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ الْخَفِيفُ .

مُسْتَأْرِضًا بَيْنَ بَطْنِ اللَّيْثِ أَيْمَنَهُ * إِلَى شَمْنِصِيرٍ غَيْثًا مَرَسَلًا مَعَجَا^(٤)

- (١) صبط هذا اللفظ فى الأصل بفتح الألف وسكون الخاء وفتح الياء واللام وهو غير مستقيم الوزن وقد صبطناه هكذا نقلا عن اللسان (مادة حليج) على أنه قد ورد فى اللسان (مادة رمص) مصموم الألف .
(٢) فى اللسان (مادة حليج) « تَفَرُّ » بفتح التاء والفاء وتشديد الناء المفتوحة . ثم قال بعد أن أنشد هذا البيت ما نصه : « ويرى خلجا » مكان « حلجا » .
(٣) زاد فى اللسان (مادة حليج) بعد أن أنشد هذا البيت الذى نحن بصدده ما نصه : أو بمعنى (وسط) أو معنى (فى) .
(٤) فى اللسان (مادة معج) « أعل » مكان « بطن » .

قوله مستارضا ، أى قد استأرض وثبت بالأرض . الليث وشمس بن سير :
موضعان . ومعيج : سريع .

فَأَسَادَ اللَّيْلَ إِرْقَاصًا وَزَفْزَفَةً * وَغَارَةً وَوَسِيجًا غَمَلَجًا رَتَجًا^(٣)
الإسناد : سير الليل . والزفزة : الصوت . صوت مره وحفيفه . قوله :
وغارة ، الغارة العدو ، يقال : أغار إغارة الثعلب . والغملج : العدو المتدارك .
والرتج ، هو نفسه سريع .

حتى أضاف إلى وادٍ ضفادعه * غرقى رُدَاقِي تَرَاهَا تَشْتَكِي النَّشْجَا
رُدَاقِي : يتبع بعضها بعضا . والنشج : تفلح النفس من أجوافها قلما .

وَلَا أَقِيمُ بَدَارِ الْهُونِ إِنِّ وَلَا * آتِي إِلَى الْغَدْرِ أَخْشَى دُونَهُ الْخَمَجَا^(٤)

بدار الهون : بدار الهوان . إن بمعنى ، نعم ، ثم قال : ولا آتي إلى الغدر . والخمج :
سوء الثناء ، ومنه تميم اللحم : إذا أروح . وتميم الدين : إذا فسد .

(١) قال في اللسان (مادة أرض) وقد يحى المسأرض بمعنى التارص وهو المتناقل إلى الأرض
وامتشد بهذا البيت .

(٢) يلاحظ أن الشارح لم يفسر « إرقاصا » في البيت ، وهو من أرقص القوم في سيرهم إذا كانوا
يرتعدون ويخفصون .

(٣) الوسج : ضرب من السير .

(٤) في اللسان « مادة نجح » « الحدر » مكان « القدر » وفيها أيضا أن هذا البيت أورده ابن ربي
في أوابه :

وَلَا أَقِيمُ بَدَارِ الْهُونِ وَلَا * آتِي إِلَى الْغَدْرِ أَخْشَى دُونَهُ الْخَمَجَا

وقال أيضا

أهاجَكَ مِنْ عَيْرِ الْحَبِيبِ بِكُورِهَا * أَجَدْتُ بَلِيلٍ لَمْ يَعْرِجْ أَمِيرُهَا
أَمِيرُهَا : الذى يأمرها بالسير ويؤمر فى كل أمر .

تَحْتَمِلُنِ مِنْ ذَاتِ السَّلِيمِ كَأَنَّهَا ^(١) * سَفَائِنُ يَمٍّ تَنْتَحِيهَا دُبُورُهَا
تَنْتَحِيهَا دُبُورُهَا : تَعْتَمِدُهَا .

وَكَانَتْ قَذُوفًا بِالنَّوَى كُلِّ جَانِبٍ * عَلَى كُلِّ مَرٍّ يَسْتَمِرُّ مُرُورُهَا
يقول : كانت الإبل من عاداتها أن تقذف بالنوى . تَذْهَبُ بِهَا فِي كُلِّ جَانِبٍ :
عَلَى كُلِّ مَرٍّ : عَلَى كُلِّ مَضًى وَذَهَاب . يَسْتَمِرُّ مُرُورُهَا : يَمُضَى .

مِيمَةً تَجِدُ الشَّرَى لَا تَرِيْمُهُ ^(٢) * وَكَانَ طَرِيقًا لَا تَزَالُ تَسِيرُهَا
لَا تَرِيْمُهُ : لَا تَرِيْمُ عَنْهُ ، لَا تَبْرَحُ . وَتَجِدُ : كُلُّ مُشْرِفٍ .

وَمَا مُغْزِلٌ تَقْرُو أَسْرَةَ أَيْكَةٍ * مِنْطَقَةٌ بِالْمَرْدِ ضَافٍ بَرِيرُهَا
مُغْزِلٌ : أَمَّ غَزَالٍ . تَقْرُو أَسْرَةَ أَيْكَةٍ أَيْ تَتَّبِعُ طَرِيقَ فِي بَطُونِ الْأَوْدِيَةِ .
مِنْطَقَةٌ : مَحَلَّةٌ بِالْمَرْدِ . وَالْمَرْدُ : نَمْرُ الْأَرَاكِ ، وَهُوَ مَا أَدْرَكَ مِنْهُ . ضَافٍ : كَثِيرٌ .

(١) قال فى ملح المروس (مادة سلم) . ودات السلام موضع ؛ واستشهد بهذا البيت .

(٢) قال فاعل فى مبعده : جد الشرى . وضع فى شعر ساعدة بن جوية المذلى حيث قال :

* مِيمَةً تَجِدُ الشَّرَى لَا تَرِيْمُهُ * الخ

بَرِيرُهَا ، وَالْبَرِيرُ : ثَمَرُ الْأَرَاكِ يَجْمَعُ الْغَضُّ مِنْهُ وَالْمُدْرِكُ جَمِيعًا . وَالْكَبَاثُ :
الغض منه .

إِذَا رَفَعْتَ عَنْ نَاصِلٍ مِنْ سُقَاطَةٍ * تُعَالِي يَدَيْهَا فِي غُصُونٍ تُصِيرُهَا
يريد إذا رفعت هذه الظبية رأسها عن ناصل . والناصل : ما سقط من هذه
السقطة . ثم تُعَالِي يَدَيْهَا أَيْ تَنَاولُ ثَمَرَ الْأَرَاكِ . فِي غُصُونٍ تُصِيرُهَا : تُبْلِغُهَا
وَأَصْلُهُ مِنْ صَارَهُ يَصُورُهُ إِذَا أَمَالَهُ .

بِرْوَادٍ حَرَامٍ لَمْ تَرْغَهَا حِبَالَةٌ * وَلَا قَانِصٌ ذَوِ اسْتِهْمٍ يَسْتَثِيرُهَا
وَمِنْكَ هُدُو اللَّيْلِ بَرَقَ فَهَاجَنِي * يَصْدَعُ رُمُكًا مُسْتَطِيرًا عَقِيرُهَا
وَمِنْكَ مَعْنَاهُ مِنْ نَاحِيَتِكَ . وَهُدُو اللَّيْلِ : بَعْدَ سَاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ . قَوْلُهُ : يَصْدَعُ
رُمُكًا . تَفَرَّقَ عَنْ بَرَقَ ، أَيْ هَذَا الْبَرَقُ تَفَرَّقَ عَنْ سَحَابِ رُمُكَ ، فَشَبَّهِ السَّحَابَ
رُمُكَ^(١) قَدْ اسْتَطَارَ مِنْهَا عَقِيرُهَا . وَالْعَقِيرُ : الَّذِي عُقِرَ مِنَ الْخَيْلِ فَهُوَ يَتَحَامَلُ مَرَّةً
بِرْتَفَعٍ ، وَمَرَّةً يَسْقُطُ .

أَرِقْتُ لَهُ حَتَّى إِذَا مَا عُرِضُهُ * تَحَادَثَ وَهَاجَتَهَا بُرُوقُ تَطِيرُهَا
أَرِقْتُ لِهَذَا الْبَرَقِ حَتَّى إِذَا مَا عُرِضُهُ يَعْنِي سَحَابَهُ . وَالوَاحِدُ عَرَضٌ . تَحَادَثَ
يُرِيدُ حَدَا بَعْضُهَا بَعْضًا ، أَيْ تَلَا بَعْضُهَا بَعْضًا .

(١) قَوْلُهُ : فَشَبَّهِ السَّحَابَ بِرُمُكَ ، أَيْ بِخَيْسَلِ رُمُكَ . وَالرُّمُكَةُ بِصَمِّ الرَّاءِ وَكَوْنِ الْمُسَمِّ :
لَوْنُ الرَّمَادِ .

أَضَرَّ بِهِ ضَايَحٌ فَتَبَطَّأَ ^(٢) أَسَالَةً * فَمَرَّ فَأَعْلَى حَوَزِهَا نَحْصُورُهَا ^(١)
 أَضَرَّ بِهِ : لَصِقَ بِهِ وَدَنَا ، وَضَايَحٌ : وَادٍ وَسَطٌ وَادٍ « أَسَالَهُ مِنَ السَّيْلِ » . وَمرَّةً :
 مَوْضِعٌ . نَحْصُورُهَا : مَا حَوْلَهَا .
 فَرَحَبٌ فَأَعْلَامُ الْقُرُوطِ فَكَافِرٌ * فَتَنَخَّلَتْ تَلَى طَلْحُهَا وَسُدُورُهَا ^(٧)
 قَوْلُهُ تَلَى : صَرَخَى ، وَهَذِهِ كُلُّهَا أَمَا كُنْ .

- (١) ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ الصَّاحِيَّ رَادَ الْهَذِيلِ ، وَأُرِيدَ بَيْتُ سَاعِدَةِ هَذَا ، وَقَالَ بَعْدَ أَنْ أُنْشِدَهُ مَا نَصَهُ :
 أَضَرَّ بِهِ أَيْ لَصِقَ بِهِ ، وَدَنَا مِنْهُ أَيْ دَنَا الْمَاءُ مِنَ ضَايَحِ الْخ .
- (٢) رَدَّدَ هَذَا الْبَيْتَ فِي الْأَصْلِ هَكَذَا :
- أَضَرَّ بِهِ ضَايَحٌ قَبِيضًا أَسَالَةً * فَمَرَّ فَأَعْلَى حَوَزِهَا نَحْصُورُهَا
- وَلَا يَخْفَى مَا فِي غَالِبِ مَفْرَدَاتِهِ مِنْ تَصْغِيفٍ . وَقَدْ صَوَّبْنَا هَكَذَا تَقْلِيلًا عَنِ اللَّسَانِ وَيَاقُوتُ فِي عِدَّةِ
 مَوَاضِعٍ مِنْهَا . وَقَالَ يَاقُوتُ : نَبَطٌ شَعْبٌ مِنْ شُعَابِ هَذِيلٍ ... وَضَايَحٌ وَمرٌّ وَتَبَطَّأَ مَوَاضِعٌ .
- (٣) ذَكَرَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ أَنَّ أَسَالَةً بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ : اسْمُ مَاءٍ بِالْبَادِيَةِ .
- (٤) الْحَوَزُ : مَوْضِعٌ بِالْكَوْفَةِ . قَالَ يَاقُوتُ فِي « مَعْجَمِهِ » .
- (٥) كَذَا مَرَّ الشَّارِحُ هَذِهِ السَّارَةَ الَّتِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْمَلَاتَيْنِ . وَالَّذِي فِي اللَّسَانِ وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ
 أَنَّ أَسَالَةً مَوْضِعٌ ، وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتِ الَّذِي نَحْنُ نَصُدِّدُهُ .
- (٦) فِي كَتَبِ اللَّغَةِ أَنَّ الْخَصْرَ هُوَ الطَّرِيقُ بَيْنَ أَعْلَى الرَّمْلِ وَأَسْفَلِهِ ، وَيَجْمَعُ عَلَى خَصُورٍ .
- (٧) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَقَدْ أَوْرَدَهُ يَاقُوتُ مُضْبُوطًا بِصَمِّ الرَّاءِ وَكَوْنِ الْمَاءِ ، وَقَالَ : إِنْهُ مَوْضِعٌ
 فِي بِلَادِ هَذِيلٍ . وَذَكَرَ بَيْتَ سَاعِدَةِ هَذَا .
- (٨) فِي الْأَصْلِ « الْقُرُوطُ » بِالْعَاءِ . وَالصَّرَابُ مَا أُثْبِتْنَا نَفْلًا عَنْ يَاقُوتٍ ، فَقَدْ ذَكَرَ فِي مَعْجَمِهِ أَنَّ
 الْقُرُوطَ مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ هَذِيلٍ ، وَأُنْشِدَ هَذَا الْبَيْتُ .
- (٩) ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ كَافِرًا رَادًا فِي بِلَادِ هَذِيلٍ . وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتِ .
- (١٠) قَالَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : نَخْلَةٌ الشَّامِيَّةُ وَالْيَمَانِيَّةُ : وَادِيَانِ لِهَذِيلٍ عَلَى لَيْتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ
 يَجْتَمِعَانِ بِطَلْحٍ مَرٍّ ، الْأَوَّلُ يَصُبُّ مِنَ الْغَمِيرِ ، وَالثَّانِي يَصُبُّ مِنْ قَرْنِ الْمَنَازِلِ الْخِ وَالطَّلْحِ وَالسَّدرِ : مَمْرُوفَانِ .

ومنه يَمَانٍ مُسْتِطَلَّ وَجَالِسٌ * بَعَرَضِ السَّرَاةِ مَكْفَهَرًا صَبِيرُهَا

ومنه يمان : من السحاب . مستطل : قد استطل وألبس . وجالس : أتى
نَجْدًا . والعرض : الوادي . مكفهز السحاب : الذي قد ركب بعضه بعضا .
والصبير : التميم الأبيض البطيء البراح ، ومنه : صبرته ، حبسته . والصبير :
الكفيل ، لأنه محبوبس بصاحبه .

فَخَطَّ مِنْ السُّوْلِ الْمَلْمِ^(١) وَتَلَّه^(٢) * يَحِفَّ بِأَرْبَاضِ الْأَرَاكِ ضَرِيرُهَا

ويروى ، من [... ...] الملم ، والمعنى واحد . الملم : جبل . والأرباض :
ما عَظُمَ من الشجر ، الواحد رَبُوض ، ثم جُمِعَ فقليل : رُبُض ، ثم جُمِعَ رُبُضٌ على
أرباض . يحف : من الحفيف . وضريرها : ما أضربه من الشجر وأقتلعه .
ويقال في غير هذا الموضع : إنه لذو ضرير ، إذا كان ذا صبرهلى ما يقاسى من
السفر وغير ذلك .

وَتَالَلَهُ مَا إِنِّ شَهْلَةٌ أَمْ وَاحِدٌ * بِأَوْجَدَ مِنِّي أَنْ يَهَانَ صَغِيرُهَا

(١) السؤل : السحب المسترخية .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل غير مصبوط في هذا الموضع وفي الموضعين الآتين بعد في شرح
البيت . نقول : وقد عرره بعد بأنه جبل ؛ ولم نقف عليه فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة في أسماء
الأماكن والجبال . والذي في معجم البلدان أن الأراك جبل لهديل . قاله الأصمى .

(٣) مكان هذه النقط لفظة ساقطة من الأصل بمعنى « السؤل » ، ولعلها « السحب » بتسكين الحاء ،

بدليل قوله بعد : والمعنى واحد .

امراة شهلة : كبيرة . باوجد : بأشدّ وجدا . أن يهان صغيرها ، أى
يهان ولدها .

رأته على ياس وقد شاب رأسها * وحين تصدى للهوان عشيرها
رأت ولدها على ياس من أن تلد . تصدى لهوانها عشيرها : زوجها ، أى
كبرت فهانت عليه .

فشب لها مثل السنن مبرا * إمام^(١) لنادى دارها وأميرها
عناش عدو لا يزال مشمرا * برجل إذا ما الحرب شب سعيها
عناش عدو : معانق عدو ، يقال : اعتنشه وأعلوطه إذا هو عانقه ،
وقوله : شب : أوقد .

تقدم يوما فى ثلاثة فتية * بجرداء نصب للغوازي تغورها^(٢)
أى تقدم ابنها فى ثلاثة نفر . جرداء : بارض . نصب ، أى نصب عيونهم .
لغوازي : جمع غزاة .

فبيناهم يتابعون لينتهوا * بقذف نياف مستقل صخورها
بيناهم ، يعنى ابن المرأة ومن معه . يتابعون : يتبع بعضهم بعضا . بقذف :
أى إلى قذف . والقذف : الناحية من الجبل . نياف ، يعنى جبلا طويلا ،
مستقل : مرتفع .

(١) برجل : أى رجال .

(٢) التغور : جمع نمر ، وهو موضع الحفافة من أطراف البلاد .

رَأَوْا مِنْ قَدَى الْكَفَّينِ قُدَامَ عَدْوَةٍ * مُحِيطًا بِهِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ حُضُورُهَا
مِنْ قَدَى الْكَفَّينِ ، أَى مِنْ قَدَرِ الْكَفَّينِ . يُقَالُ : قِيدَ رُخٍ وَقَادَ رُخٍ وَقَابَ
رُخٍ أَيْضًا . وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

وَلَكِنْ إِنْ قَدَامِي إِذَا الْخَيْلُ أَجْمَعَتْ * وَصَبْرِي إِذَا مَا الْمَوْتُ كَانَ قَدَى الشَّبْرِ
مِنْ كُلِّ أَوْبٍ : مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ ، حُضُورُهَا .

(١١) فَوَزَكَ لَنَا أَخْلَصَ الْقَيْنُ أَثَرَهُ * وَحَاشِكَةً يَحْصِي الشَّمَالُ نَذِيرَهَا
قَوْلُهُ : فَوَزَكَ لَنَا ، أَمَالَهُ إِلَى يَدِهِ . وَأَرَادَ بَلَيْنَ سَيْفًا لَنَا . وَأَثَرُهُ فَيْرْنُهُ .
(١٢) وَحَاشِكَةً : الْقَوْسُ تَحْشِكُ بِلَذَّتِهَا إِذَا رُمِيَ عَنْهَا أُسْرِعَ سَهْمُهَا . قَوْلُهُ : يَحْصِي
الشَّمَالُ ، أَى يُؤَثِّرُ فِي الشَّمَالِ وَتَرُّهَا « بِفَالِ حَصِيَّ يَحْصِي حَصًّا » وَالنَّذِيرُ : الْوَتَرُ
نَفْسُهُ .

يُزَحِّحُهُمْ عَنْهُ بَنَبَلٍ سَنِينَةٍ * يُضَرُّ بِجَبَّاتِ الْقُلُوبِ حَشُورُهَا
يُزَحِّحُهُمْ : يُنَجِّهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ، يَعْنِي آيْنَ الْمَرْأَةِ . بَنَبَلٍ سَنِينَةٍ : مَحْدُودَةٌ .
وَجَبَّاتِ الْقُلُوبِ : الْوَاحِدَةُ حَبَّةٌ ، وَهِيَ عَلَقَةٌ حَامِدَةٌ سَوْدَاءُ فِي الْقَلْبِ . حَشُورُهَا :
حَدِيدُهَا أَى أَلِطَفُ الرِّيشِ وَحُدُّدُ قُدُّذِهِ .
(١٣) وَحُدُّدُ قُدُّذِهِ .

(١) قَالَ فِي اللَّسَانِ « وَزَكَ لَنَا » أَى أَمَالَهُ لِلضَّرْبِ حَتَّى ضَرَبَ بِهِ ، يَعْنِي السَّيْفَ .

(٢) وَرَدَّ هَذَا الْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ حَشَك) « يَحْصِي » مَكَانَ « يَحْصِي » . وَرَدَّ أَيْضًا فِي اللَّسَانِ
فِي (مَادَّةِ حَصِي) فَقَالَ يَحْصِي بِصَمِّ الْيَاءِ ، وَكَسَرَ الصَّادَ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنْ أَنْشَدَهُ بِهَذَا الضَّبْطِ
قِيلَ يَحْصِي فِي الشَّمَالِ يُؤَثِّرُ فِيهَا .

(٣) وَيُقَالُ : قَوْسٌ حَاشِكٌ وَحَاشِكَةٌ إِذَا كَانَتْ مُوَاتِيَةً لِلرَّأْيِ .

(٤) الْقُدَّةُ : رِيشُ السَّهْمِ . وَالسَّهْمُ ثَلَاثُ قُدُذٍ ، وَهِيَ آذَانُهُ . اللَّسَانُ « مَادَّةُ قُدُّذٍ » .

فلما رآهم يركبون صدورهم * كبّدن إياهم يوم نُجّتْ نُحورُها
يركبون : يقعون على صدورهم . كبّدن إياهم يوم نُجّتْ ، يوم أسيلت دماؤها
من نُحورها .

تَمَلَّزَ مِنْ تَحْتِ الطُّبَاتِ كَأَنَّهُ * رَدَاةٌ إِذَا تَعَلُّوْا الْخَبَارَ نُدُورُهَا^(١)
تَمَلَّزَ : نجا وأفلت . والطُّبَّةُ : حدّ السيف . وَرَدَاةٌ : صخرة . شبه بها في عدوه .
نُدُورَ : أعلى الجبل . والخَبَارُ : الأرض الرخوة فيها «حرمة»^(٢) وجرّة .

بِسَاقٍ إِذَا أُولَى الْعَدَى تَبَدُّوْا * يَخْفُضُ رَيْعَانَ السَّعَاةِ غَوِيرُهَا^(٣)
بِسَاقٍ ، أى يعدو على ساقه . إِذَا أُولَى الْعَدَى : والعَدَى : الحاملة التى تعدو به .
وقوله : يَخْفُضُ أى يسكن ، رَيْعَانُ : أوائل السَّعَاةِ الذين يعدون . والغَوِيرُ : العدو .
وأصله من الغارة ، يقال : أَغَارَ إِغَارَةً الثعلب : إِذَا عَدَا فَاسْرَعَ فِي عَدُوهِ .

وَجَاءَ خَلِيلَاهُ إِلَيْهَا كَلَامُهَا * يُفِيضُ دُمُوعًا لَا يَرِيثُ هُمُورُهَا
لا يريث : لا يبطئ . قوله هُمُورُهَا : ما همّر وسال .

يُنِيلَانِ بِاللَّهِ الْحَجِيدِ لَقَدْ ثَوَى * لَدَى حَيْثُ لَاقَى زَيْنُهَا وَنَصِيرُهَا
يُنِيلَانِ : يحلفان . أَنَالَ يَمِينًا إِذَا حَلَفَ . زَيْنُهَا وَنَصِيرُهَا : ابنُها .

(١) الندور : جمع نادر ، وهو من الجبل ما خرج منه وبرز .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ الموضوع بين هاتين العلامتين في الأصل . همل الحروف من القط . ويبدو أنه مصحف عن « خرق » . والخرق : الأرض البعيدة المنسعة وعبرة اللسان في الخبر أنه هو . إلا أن من الأرض واسترعى وكانت فيها جحرة بكسر الجيم وضع الحاء ، جمع حجر . (٣) في اللسان أن العدى هو جماعة القوم يعدون لقتال ويحور . وقيل العدى أول من يحمل من الرجال وذلك لأنهم يسرعون العدو ؛ وقيل إن العدى جماعة القوم بلغة هذيل .

(١١)
فقامت بسبت يلعج الجلد مارن * وعز عليها هلكه وغبورها
يلعج : يحرق . مارن : لين . وغبورها : بقاؤها .

فبينما تنوح استبشروها بجبها * صحيجا وقد فت العظام فتورها
ويروى « تنوح أبشروها بجبها » .

نفرت وألقت كل نعل شراذما * يلوح بضاحي الجلد منها حُدورها
شراذما : قطعاً . بضاحي الجلد حُدورها ، الواحد حدر ، وهو الورم ، يقال
حدر جلده : إذا نتأ وورم .

+ +

وقال ساعدة أيضا

(١٢)
لعمرك ما إن ذوضياء بهين * على وما أعطيته سيب نائل
ذوضياء : موضع دفن أبته فيه ، فيقول : ليس على بهين . وما أعطيته سيب
نائل ، يقول : إنى لم أعطه عطية من يهب وينيل .

(١٣)
ولو سامني الماني مكان حياته * أناعيم دهي من عباد وجامل

(١) وقريب من هذا قول عبد مناف رجع الهدلى :

إذا تاروب نوح فامنا معه صرنا ألما سبت يلعج الجلد

ولعل هذا النوع من اللطم على الموق كان من عاداتهم .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ في الأصل بكسر الضاد . وصبط في معجم البلدان بضم الضاد ، وعزّه فقال :

إنه موضع في شعر هذيل ، قال ساعدة بن جؤية يرى أساله هلك بهذه الأرض ، وأشد البيت الذى نحن
صدده ، ثم قال بعد أن أنشده : جعل ذاضياء أبه لأنه دفن فيه .

(٣) الجامل : القطيع من الإبل .

ولو سامني أى دهرى ، أَرَادَهُ مَنَى وَمَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَى . والماني : القادر .
أَرَادَ الدهر .

وَقَالَ اشْتَرِطَ مَا شِئْتَ إِنَّكَ ذَاهِبٌ * بِحُكْمِكَ مِنْ شَفْعِ الْمُنَى وَالْجَعَائِلِ
وقال اشترط ، يعنى المانى ، وهو الدهر . إنك راجع بحكمك من شفع المنى ،
الشفع : الزوج . والجعائل : ما يُجْعَلُ لَهُ ، والواحدة جَعِيلَةٌ .

لَقَلْتُ لِدَهْرِي إِنَّهُ هُوَ غُزَوِي * وَإِنِّي وَإِنْ أَرُغِبْتَنِي غَيْرُ فَاعِلٍ
قوله : هُوَ غُزَوِي ، يريد الذى أغزو وأطلب .

وَقَدْ كَانَ يَوْمَ اللَّيْلِ لَوْ قُلْتُ أَسْوَةٌ * وَمَعَرَضَةٌ لَوْ كُنْتُ قُلْتُ لِقَائِلٍ
يقول قد كان يومُ اللَّيْلِ لَوْ قُلْتُ بِأَدَهْرٍ مَا قُلْتُ فِي أُنَى أَسْوَةٍ ، أى أصاب
غيرنا فيه ما أساءنا . وَمَعَرَضَةٌ : يُعَرَضُ عَلَى الْقَوْلِ فِيهِ .

فَنَاشُوا بِأَرْسَانِ الْحَيَادِ وَقَرَّبُوا * عَنَاجِيْجَهُمْ مَجْنُوبَةٌ بِالرَّوَاهِلِ ﴿٢١٩﴾
ناشوا : تناولوا . والعناجيج : الطوال الأعناق . مجنوبة ، يعنى هذه الخيل
تُحَنَّبُ إِلَى الْإِبِلِ .

عَلَى وَكَانُوا أَهْلَ عِزٍّ مُّقَدِّمٍ * وَتَجِدُ إِذَا مَا حَوَّضَ الْمَجْدَ نَائِلِي
حَوَّضَ ، يقال : إِنِّي لَأَحْوِضُ حَوْلَهُ وَأَحْوَطُ .

أَتَاهُمْ وَهُمْ أَهْلُ الشُّجُونِ وَحَبُوبَةٍ * مَكَانُ عَزِيزٍ مِنْ هَوَازِنَ قَابِلِ

قوله : وهم أهل الشجون ، أى أتاها مكاثُه ، مثل قولك : أتانى مكاثُك بالبصرة .
والشجون أى همى ^(١) وحرنى . وجبوة عطية .

وكلُّ شَمُوسٍ العَدُوِّ ضَافٍ سَيِّبُهَا * ومنجَرِدٍ كالسَّيِّدِ نَهْدِ المَرَاكِلِ
شموس : لا يُدرَكُ عَدُوُّهَا . سَيِّبُهَا : ناصِيتُهَا . وضَافٍ : كثير : والمنجَرِدُ :
الماضى . نهد المراكل : ضخم موضع عَقَبِي الرَّاكِب . فأراد أنه متنفخ الجنتين .
يُمِرُّ عَلَى السَّاقِينَ وَحَفًّا كَأَنَّهُ * دَنَا حَفًّا مَرَّتْ بِهِ الرِّيحُ مَائِلِ
يُمِرُّ هَذَا الفَرَسَ عَلَى السَّاقِينَ . وَحَفًّا : يريد ذَنَبًا كثير الشعر كأنه حَفًّا .
يريد أعلى البردى . والحَفَّا : البردى .

فَيَنَاقُهَا عِنْدَ المَسَدِّ شَاهِمٌ * بِأَيَّامِ نَارٍ ضَوْءُهَا غَيْرُ غَافِلِ
شَاهِمٌ : سبقهم بهذه الأيام وهى أيام حرب . ضَوْءُهَا غير غافل : لا يسكن .
والمَسَدِّ : موضع .

فَقَالُوا بِشِيرٍ أَوْ نَذِيرٍ فَسَلِّمُوا * وَالْكَدَّ آيَاتِ المَنَى بِالحَمَائِلِ
الْكَدَّ : الصَّق . وَالْمَنَى : القَدَر ، والمَنِيَّة . بالحمائِل ، يقول : الموتُ لِيَصِقَ
بِحَمَائِلِ السِّوْفِ .

(١) قوله : « أى همى وحرنى » كذا فى الأصل . وفى اللسان : الشجون جمع شجن بمعنى الحاجة
والطلة ، وبمعنى هوى النفس ، وبمعنى الحزن أيضا ؛ فتأمل .

وقال ساعدة أيضا .

إِنْ يَكُ بَيْتِي قَشْعَةً^(١) قَدْ تَخَذَمَتْ * وَغُصْنَا كَأَنَّ الشَّوْكَ فِيهِ الْمَوَاشِمُ
 : قَشْعَةٌ : قطعة نِطْع . وَغُصْنَا : عَمِنَى شَجَرًا . قَبِدَ تَخَذَمَتْ : قَبِدَ تَقَطَّعَتْ .
 الْمَوَاشِمُ : الْإِبْرَاءُ الْوَاحِدُ مِشَمٌ .

فَنَذَلْكَ مَا كُنَّا بِسَهْلٍ وَمَرَّةً * إِذَا مَا رَفَعْنَا شَنْتَهُ وَصَرَائِمُ
 يقول : ذَلِكَ إِذَا مَا كُنَّا بِالسَّهْلِ ، وَمَرَّةً إِذَا مَا رَفَعْنَا خِيَامَنَا فَلَنَا صَرَائِمُ وَشَنْتَهُ
 وَهُوَ مِنَ الشَّجَرِ تَعْمَلُ مِنْهُ الْبُوتُ .

فَقَدْ أَشْهَدُ الْبَيْتَ الْمَحْجَبَ زَانَهُ * فِرَاشٌ وَجُدْرٌ مُوَجَّحٌ وَلَطَائِمُ
 يقول : إِنْ كَانَتْ هَذِهِ بَيْوتِي فَقَدْ كُنْتُ أَشْهَدُ الْبَيْتَ الْمَحْجَبَ زَانَهُ فِرَاشٌ .
 الْمُوَجَّحُ : الْكَثِيفُ الْغَلِيظُ . وَاللَّطَائِمُ : الْعِيرُ الَّتِي فِيهَا الطَّيِّبُ .

✦ ✦

وقال ساعدة أيضا

أَلْبُ عَزْرِيزٍ أَوْجَفُوا إِيْجَافًا * قَدْ آلَفُوا وَخَلَّفُوا الْإِيْلَافًا
 أَلْبُ عَزْرِيزٍ : جَمَاعَتُهُ . وَالْعَزْرِيزُ : رَأْسُهُمْ . وَالْإِيْجَافُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ .
 قَوْلُهُ : آلَفُوا ، أَيْ صَارُوا أَلْفًا . وَخَلَّفُوا الْإِيْلَافَ ، أَيْ زَادُوا عَلَى الْأَلْفِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « نَشَقَّة » بِالْفَاءِ الْمُوَحَّدَةِ الْفَوْقِيَّةِ وَالْقَافِ ؛ وَهُوَ تَصْغِيرُ ؟ وَقَدْ صَوَّبَ بَنَاهُ عَنْ

الْمَخْصَصِ لِابْنِ سِيدِهِ ج ٦ ص ٣ طَبَعُ بُولَاقٍ إِذْ وَرَدَ فِيهِ هَذَا الْبَيْتُ بِنَحْوِهِ .

قَومًا يَهْزُونَ قَنًا خَفَافًا * سَبْرًا^(١) يَحُلُّونَ بِهِ الْأَجَوَافَا
يَحُلُّونَ : يَنْتَظِمُونَ الْأَجَوَافَ بِالرَّمَاكِ .

فَأَرْزَمَ بِهِمْ لِيَّةً وَالْأَخْلَافَا * جَسُوزَ النَّعَامَى صُبْرًا^(٢) كِفَافَا
لِيَّة : مَوْضِعٌ ، يَرِيدُ جَمْعَهُمْ هَذَا الْمَوْضِعَ . كَمَا يَحُوزُ ، كَمَا يَجْمَعُ الْجَنُوبُ السَّحَابَ .
وَالنَّعَامَى : الْجَنُوبُ . وَالصَّبْرُ : جَمْعُ صَبِيرٍ ، وَهُوَ الْغَيْمُ الْأَبْيَضُ . وَالْأَخْلَافُ :
طُرُقٌ ، وَاحِدُهَا خَلِيفٌ .

(١) هُوَ مَنْ سَبَرَ الْجُرْحَ يَسْبِرُهُ سَبْرًا إِذَا نَظَرَ مَقْدَارَهُ لِيَعْرِفَ عَوْدَهُ .

(٢) لَمْ يَفْسِرِ الشَّارِحُ قَوْلَهُ : « كِفَافَا » وَكِفَافُ السَّحَابِ : نَوَاجِدهُ ، وَاسَافَلُهُ .

شعر صخر النخعي وأبي المثلّم

وبلغ صخرًا أن أبا المثلّم يحترض عليه ، فقال صخر

ليت مبلغا يأتي بقول * لقاء أبي المثلّم لا يريثُ

قوله : لقاء أبي المثلّم ، تِلْقَاءَهُ ، أى قُبَالَتَهُ . لا يريث : لا يبطئ .

فيخبره بأن العقل عندى * جراز لا أفل ولا أنيثُ

قوله : بأن العقل عندى جراز ، أى فيخبره أن الذية التى يطلبها سيف جراز ،

أى قاطع . لا أفل ، أى ليس بملول . وهو « الهمار ماهين » وأراد أن حديده ذكر .

به أقيم الشجاع له حصاص * من القطمين إذ قر اللبوثُ

به ، أى بهذا السيف . أقيم الشجاع : أردّه ، يقال : وقفته فانا أقمه وقما ،

وهو أسوأ الرد . قوله : له حصاص ، أى له جد ونشاط فى مره . والقطمين ،

كانهم خول قد اغتلت .

سمعتُ وقد هبطنا من نمار * دعاء أبي المثلّم يستغيثُ

يحترض قومه كي يقتلوني * على المزنّى إذ كثر الوعوثُ (١)

الوعوث : الخلط . يقال : أوعث ، إذا خلط وأفسد .

(١) هو صخر النخعي المتقدم ذكره اطر صفحة ٥١ من هذا السمر .

(٢) كما وردت هذه الكلمة فى الأصل بهذا الرسم ولم تهتد إلى وجه الصواب فيها . وقد راجعا السكزي فوجدناه يقول مانعه : « والأهل » : « الرماهى » وهو الذى من حديد غير ذكر .

(٣) نمار : جبل فى بلاد هذيل (ياقوت) .

(٤) ورد هذا البيت فى اللسان (مادة وعث) مستشهدا به على أن الوعوث هى الشدة والشر . كما ورد فيه أيضا أن الوعث هو فساد الأمر واختلاطه ويجمع على وعوث .

وَكُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ دُعَاءَ دَايَجٍ * أَجِيبُ فَلَا أَلْفُ وَلَا مَكِيثُ
الْأَلْفُ : المَعْتَلُ .

فأجابه أبو المثلم

أَلَا قُولَا لِعَبْدِ الْجَهْلِ إِنَّ الصَّـ * حِيحَةَ لَا تُحَالِبُهَا النَّالُوثُ
النَّالُوثُ : النافق الذي يَبْسُ أحدُ أخلافها .

أَنْسَلَ بَنِي شُعَارَةَ مِنْ لَصَخِرٍ ^(١) * فَإِنِّي عَنْ تَفَقُّرِكُمْ مَكِيثُ
يقول : إِنِّي عَنْ أَنْ أَفْعَلَ بِكُمْ فَاقَرَةً ذُو تَمَكَّتْ . وشُعَارَةُ : لقب .

لَحَقْتُ بَنِي شُعَارَةَ أَنْ يَقُولُوا * لَصَخِرِ الْغِيَّ مَاذَا تَسْتَيْثُ
تَسْتَيْثُ : تَسْتَنْثِرُ .

مَتَى مَا تَنْكَرُوهَا تَعْرِفُوهَا * عَلَى أَقْطَارِهَا عَاقُ نَفِثُ
أَي مَتَى مَا تَقُولُونَ : مَا هَذِهِ ؟ تَشْكُونَ فِيهَا ، تَرُدُّ عَلَيْكُمْ وَتَعْرِفُونَهَا . يَرِيدُ
كَتَيْبَةَ كَرِيهَةٍ . وَالْعَاقُ : الدَّمُ . نَفِثُ : يَنْفُثُ بِالدَّمِ .

فَإِنْ تَكْ قَدْ سَمِعْتَ دُعَاءَ دَايَجٍ * فَغَيْرِي ذَلِكَ الدَّاعِي الْكَرِيثُ
يقول لصخر : إِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ دُعَاءَ دَايَجٍ فَأَنَا لَسْتُ بِذَلِكَ الدَّاعِي الَّذِي
يَكْتَرُثُ . وَكَرَّثَ وَكَرَّبَ سِوَاءَ .

(١) كذا ضبط هذا اللفظ في الأصل بصم الشين . والذي في السكري أنه بكسرهما .

(٢) العاقرة : الداهية الكاسرة للنفقار .

لعلّى إن دعوتك من قريب * إلى خيرٍ لتأتيه تريثُ
من راثٍ يريث .

ومن يك عقّله ما قال صخر * يُضربه من عشيرته خبيثُ
وذلك أن صخرًا قال : ليس لكم عندي إلا السيف . فيقول : هذا الذى
لا يُعطى عقّله إلا بالسيف يوشك أن يضربه رجل من عشيرته خبيثٌ بالسيف .

+ +

فأجابه صخر

لست بمضطرٍّ ولا ذى ضراعة * نخفضّ عليك القول يا بآ المثلّم
يقول : لست بمضطرٍّ فى الأمور . والضراعة : الخضوع .

وخفضّ عليك القول وأعلم بأننى * من الأنس الطاحي^(١) الجميع العرمرم
قوله : الأنس الطاحي ، المراد المنبسط . وقال الأصمعيّ : العرمرم الشديد ؛
وغيره يقول : الكثير .

أبت لى عمرو أن أضامَ ومازن * وقردٌ ولنجيانٌ وفههم^(٢) فسلم
قوله : فسلم ، أى فسلم الأمر .

(١) روى فى اللسان (مادة طحا) : « الطاحي عليك » مكان « الطاحي الجميع » .

(٢) قوله : « المراد المنبسط » . فى اللسان الأنس بالتحريك : الكثير من البشر . والذى
فى السكرى ، الأنس : الحى ، والطاحي : المتسع المنتشر .

(٣) هذه كلها أسماء قبائل من هذيل (السكرى) .

إذا هو أَمْسَى بِالْحِلَاةِ شَاتِيًا * تَقَشَّرُ أَعْلَى أَنْفِهِ أَمَّ مِرْزَمٍ
يقول : إذا أَمْسَى ، يعنى أبا المثلّم . والحِلَاةُ : موضع ^(١) . وأَمَّ مِرْزَمٍ : الشمال ،
يعتبره ، أى أنه مازلُّ بمكانٍ سوءٍ بارد . ويُروى « كَأَنِّي أَرَاهُ بِالْحِلَاةِ » .

فأجابه أبو المثلّم

أَصْحَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ خَذَهَا نَصِيحَةً * وَمَوْعِظَةً لِلرَّءِغِ غَيْرِ الْمَتِيمِ
خَذَهَا نَصِيحَةً : خذ هذه الكلمة التى أرمى بها ناصيحه . والمتيم : المضلل
الذاهب العقل .

أَصْحَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ طَالَ مَا تَرَى * وَإِلَّا تَدْعُ بَيْعًا لِعِرْضِكَ يُكَلِّمُ
يقول : إن جعلتِ عِرْضَكَ بضاعةً تباع بها وتشتري كُلُّم .

أَصْحَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِنْ تَكْ شَاعِرًا * فَإِنَّكَ لَا تُهْدِي الْقَرِيضَ الْمُفْجَمَ ^(٢)
أَصْحَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ طَالَ مَا تَرَى * وَمَنْ لَمْ يَكْرَمْ نَفْسَهُ لَمْ يَكْرَمْ
أَصْحَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَنْ يَغْوِ سَادِرًا * يُقَلُّ - غَيْرَ شَكٍّ - لِلْيَدِينِ وَلِلْفَمِ
قوله : مَنْ يَغْوِ سَادِرًا ، أى يركب رأسه فى غيه كأنه لا يعقل . قوله يُقَلُّ
لِلْيَدِينِ وَلِلْفَمِ ، أى يقال له : قع على يديك وفيك ، أى أبعدك الله ، يقال :

(١) الحِلَاةُ ففتح الحاء وكسر ها : موضع شديد البرد . وأم مِرْزَمٍ : الريح الباردة بلغة هذيل .
قاله ياقوت ، وأشد بيت صخر النقي هذا .

(٢) رواية السكري « إن كنت شاعرا » والمفهم : العي ؛ ومن لا يقدر أن يقول شعرا .

غوى يَغْوِي غَيًّا، وَيَغْوِي الْفَصِيلُ يَغْوِي غَوًى ^(٢) . قال الأصمعي : وهو أن يشرب .
حتى يَتَحَوَّرَ ^(٣) . وقال بعضهم : ألا يذوق من اللبن شيئاً حتى يموت .

أصغر بن عبد الله هل ينفعني * إليك أرتجاعي أفندي وتسليتي
ارتجاعي عن أفندي ، أى هل ينفعني أن أرد الفند عنك ، وهو القول
القيح . ارتجاعي ، موضعه رفع ، وتسقت بتسليتي عليه ، وأوقعت أرتجاعي على
أفندي ، كقولك : هل ينفعني رد القيح وحسن فعلى .

أعيرتني قُرَّ الحَلَاءَةِ شَاتِيًا * وأنت بأرض قُرَّها غير مُنْجِمٍ
غير مُنْجِمٍ : غير مُقْلِعٍ ، يقال : أنجمت السماء ، إذا أفلعت .

فإن تنفني نحو الحَلَاءَةِ تنفني * إلى أنيس طاحي الحُلُولِ عَرْمَرَمٍ
قوله : طاحي الحُلُولِ ، متع الحُلُولِ . عَرْمَرَمٍ : شديد . وغير الأصمعي
يقول : كثير . والحَلَاءَةُ ؛ موضع .

بها يدع القُرَّ البنَّانَ مَكْرَمًا * وكان أسيلاً قبلها لم يكرَّم
قوله : مَكْرَمَ أى قصير متقبض . وأسيل : طويل .

(١) يقال : عوى يعمى عيا من باب ضرب : ضل وانهمك في الجهل .

(٢) عبارة اللسان « غوى الفصل » والسحلة يَغْوِي غَوًى (من باب علم) فهو غو (بنو بن الوار
المكسورة) أى يشم من اللبن وفسد بوجهه ، وقيل : هو أن يمنع من الرضاع فلا يبرى حتى يزل ويضربه
الجوع وتسوء حاله ويموت هنالاً ، أو يكاد يهلك .

(٣) التحَوَّرَ : التغير والاسترخاء وفوق البدن من مرض وغيره . . .

وجدتهم أهل القنى فآقتنيتهم^(١) * وأعففت فيهم مسترادى ومطعمى
 قوله : وجدتهم أهل الإجماد والإمساك كما يقتنى الرجل الشيء . ومستراذ :
 حيث يرود ، ومطعمه : حيث يأكل .

مصاليت في يوم الهياج مطاعم * مضاريب في يوم القتام المرزم^(٢)
 قوله : مصاليت ، أى متجردون في الهياج . والقتام : الجيش . والمرزم :
 الذى ضرب بنفسه الأرض وثبت^(٣) . ويروى :
 * مطاعين في يوم القتام المرزم *

+ +

فأجابه صخر

ماذا تريد بأقوال أبلغها * أبا المثلّم لا تسهل بك السبل
 أى لا سهل الله عليك الطريق .

أبا المثلّم إني غير مهتضم * اذا دعوت نيماً سالت المسئل

(١) وردت هذه الكلمة في الأصل مضبوطة بفتح القاف . وهو خطأ من النسخ فيما يظهر لنا ؛ وقد
 سطاه بكسر القاف كما في (اللسان) (والسكى) .

(٢) في السكى « الانحداد » .

(٣) الذى في اللسان أن القتام هو الغبار .

(٤) قوله : المرزم الذى ضرب بنفسه الأرض وثبت . قال في اللسان : رزم القوم رزماً ، اذا
 صربوا بأنفسهم لا يرحون . يقول : وقد روى هذا البيت في اللسان بما نصه :

مصاليت في يوم الهياج مطاعم * مضاريب في جنب القتام المرزم

قال : والمرزم : الحذر الذى قد جرب الأشياء يترزم في الأمور ، لا ينبت على أمر واحد ، لانه حذر .
 والقتام : الجماعة من الناس .

المُسَل : مسایل الماء ، أى يأتيك عددٌ كثير . غير مهتَم : الذى يهتَم من حقه ولا يُوفى له .

أبا المثلَّم أقصر قبل فاقرة * إذا تُصيب سَوَاء الأنفِ تَحْتَفِلُ
أقصر : كُف . قبل فاقرة ، وهى الضربة تصيب الأنف فتفقره . والفقر : القَطْع : وسواء الأنف : وسطه . تحتفل ، يعنى الفاقرة تبدو وتَعظُم . ومنه يقال : حَفَل سوادُ شعرِها وجهها أى بَلَنه وحسنه ، ومنه أحفلت فلانة فى الزينة .
أبا المثلَّم قتلى أهل ذى خَنَب * أبا المثلَّم والسَّيِّء الذى أحتمَلوا^(١)
يريد أذ كر قتلى أهل ذى خَنَب . وأذ كر السَّيِّء الذى أحتمَلوا .

أبا المثلَّم لا تُخَفِرْهُمْ أبدا * حتى الممات ولا تنس الذى فعلوا
يقال أخفرت فلانا ، إذا تقضت ما عقدت له .

أبا المثلَّم مهلاً قبل باهظة * تأتيك منى ضرورس نابها عَصِلُ
قوله : باهظة ، وهى الغلبة والفلج . وبهظه وكرته وكرشه وغظه إذا فدحه .
وضرورس : عَصَوض . وعَصِل ، أى أنها قديمة .^(٢)^(٣)

أبا المثلَّم لى ذو مُبَادَهة * ماض على الهول مقدام الوعى بطلُ^(٤)^(٥)

(١) السىء والسىء بخفيف الياء فى الأولى وتشديدها فى الثانية ، مثل هين وهين ، قال الطهوى :

ولا يجزون من حسن بسىء * ولا يجزون من غلظ بايس

(٢) يقال : غظه الأمر يغظه غظاً فهو مغنوط . والغظ والغناظ : الجهد ، والكره الشديد ، والمشقة .

(٣) العَصِل (بالتحريك) فى النساب : اعوجاجه . وباب عَصِل (بفتح مكسر) : معوج شديد . وقول

الشارح هنا : أى أنها قديمة . قال فى اللسان : ذلك أن ناب البعير إنما يعصل بعد ما يس ، يريد أنه يعرج

فيشتد فيحصل منه الشر العظيم . (٤) المبادهة : المفاجأة . (٥) ورد فى الأصل بعد

هذا البيت قوله : تم الجزء السادس ، الجزء السابع من الهذليين ، وهو من رواية أبى سعيد عن الأصمى .

+
+ +

فأجابه أبو المثلّم أيضا

يا صخرُ إن كنتَ ذا بَرٍّ يَجْمَعُهُ * فَإِنَّ حَوْلَكَ فِتْيَانًا لَهُمْ خِلُّ^(١)
البَرّ: السلاح. وقوله: لهم خِلُّ، أراد السلاح، وهذا مثل.

أو كنتَ ذا صَارِمٍ عَضِبٍ مَضَارِبُهُ * صَابِي الحديدة لا نِكْسٌ ولا جَبِلُ^(٢)
النَّكْس: الضعيف، وأصله السهم ينكسر نَصْلُهُ، فيضربونه حتى يطول
بعض الطول، ويقلبون الفُوق فيضعونه موضع القُطْبَةِ ولا يزال ضعيفا. والجَبِل:
الكَرّ الغليظ الذي ليس بسهل. والعَضِب: القاطع.

وَسَمْحَةٌ مِنْ قِيسٍ النَّبْعِ كَاتِمَةٌ * مِثْلِ السَّيْكِةِ لَا نَابٌ وَلَا عُطْلُ^(٣) (٩٣)

سمحة: قوس سهلة ليست بكثرة، تعطيه ما عندها عفوا. كاتمة: ليس فيها
صَدْع. والسَّيْكِة: الصفراء. ويروى: لا نِكْسٌ ولا عُطْلُ، لا نِكْس،
يقول: لم يُجْعَلْ أسفلُّها أعلاها، وليست عُطْلًا من الوتر. ويروى: أُنْ. يقول:
ليست بذات عُقْدٍ ولا كَرَازَةٍ. قال: والنكس، الضعيف من كل شيء.

(١) الخلل في الأصل جمع خلة بكسر الخاء، وهي بطانة يفتش بها جفن السيف، تنقش بالذهب وغيره.
(٢) القطبة: نصل صفيّر قصير مربع في طرف سهم. وقيل: إنه طرف السهم الذي يرى به في الفرص.
(٣) الكاتمة والكثوم (تفتح الكاف) من القسي: التي لا شق فيها. وقد روى هذا البيت في المختص
لا سيدة هكذا:

وسمحة من فروج النبع كاتمة * مثل السيكة لا نكس ولا عطل
(٤) الأبر بفتح الهمة وسكون الباء: التهمة، من الأبهة بضم الهمة وسكون الباء، وهي العيب
في الخشب والعود. ويقال إيس في حسب فلان أبهة، أي ليس فيه وصمة (اللسان).

يا صخر فالآيث يَسْتَبِقِي عَشِيرَتَهُ * قُنْيَةَ ذِي الْمَالِ وَهُوَ الْحَازِمُ الْبَطْلُ^(١)
يقول : يستبقهم كما يستبق ذو المال قُنْيَتَهُ من المال .

يا صخر تَعْلَمُ يَوْمَا أَنْتَ مَرْجَعُهُ * وَاذَى الصَّدِيقِ إِذَا مَا تَحْدُثُ الْجُلُلُ
يقول : إذا حدث من الأمور أمرٌ كبيرٌ عَرَفَ أَنْ وَاذَى صَدِيقَهُ لَهُ صَالِحٌ .
رجع إلى صديقه عند الحادث العظيم . والجُلُلُ ، هي الجلائل ، والواحدة الجُلَّى :
الأمر العظيم الجليل . والجُلُلُ ، كقولك : العُظْمَى والعُظْمُ .

يا صخر وَيَحْكُ لَمْ عَيْرَتْنِي نَفَرًا * كَانُوا غَدَاةَ صَبَاحٍ صَادِقٍ قَتَلُوا
قال : يعنى غَدَاةَ صَبَاحٍ يَصْدُقُ الْقِتَالُ . وقال شقيق بن حرى حُجَّةً لقوله :
لَمْ عَيْرَتْنِي :

إِذَا لَمْ أَنْكَرِ النَّكَرَاءَ عَنِّي * فَلَيْمَ أَغْزُو وَأُخْطِ الْبِلَادَا

قال : يقول : لَمْ عَيْرَتْنِي هَؤُلَاءِ النَّفَرُ .

يا صخر ثُمَّ سَعَى إِخْوَانُهُمْ بِهِمْ * سَعْيًا نَجِيحًا فَمَا طُلُّوا وَلَا نَحْمَلُوا^(٢)
طُلُّوا : طُلَّتْ دِمَاؤُهُمْ^(٣) . نَحْمَلُوا : صَغُرَ شَأْنُهُمْ .

(١) في رواية :

فَاتِ ذَا اللَّبِ يَسْتَبِقِي عَشِيرَتَهُ * قَتَانِ ذِي الْمَالِ وَهُوَ الْحَازِمُ الْبَطْلُ

(السكرى) .

(٢) في رواية : « يَا صخر نَمَتْ لَارَانُوا وَلَا قَتَلُوا » .

(٣) طل دمه على المجهول : هدر ، وقيل : لم يثأر به ، وهو أكثر من المعلوم ، فهو مطلوب .

بِمَنْسَرٍ مَصْبِغٍ يَهْدِي أَوَائِلَهُ * حَامِي الْحَقِيقَةِ لَا وَإِنْ وَلَا وَكُلُّ^(١)

الْمَنْسَرُ : الجيش الكثير الذي لا يميز بشيء إلا أفتلعه . والمَصْبِغُ : الشديد المصاع ، وهو الضراب بالسيف . قال أبو سعيد : وأنشدنا أبو عمرو :

* إِذَا كَانَ ذَا سَيْفٍ وَلَمَّا يُمَاصِغُ *

حَامِي الْحَقِيقَةِ ، وهى أن يحمى ما يَحْتَقُّ عليه وينبغى له أن يحمى . وَالْوَكْلُ : الموائل الذي لا يلى الأمر ، يَكَلِّه إلى غيره .

مَشْمُرٌ وَلَهُ فِي الْكَفِّ مُحْدَلَةٌ * وَأَصْمَعٌ نَصْلُهُ فِي الْكَفِّ مَعْتَدِلٌ^(٢)

مَشْمُرٌ ، أى ماضٍ غير منتهٍ ، يعنى هذا الجيش . مُحْدَلَةٌ : قوس قد عَطِفت سَيْتُهَا . وَالْأَصْمَعُ : الذى يجتمع ريشه من الدم . وَالْأَصْمَعُ : الحديد الذى قد حُدِّدَ^(٤) .

يَكَادُ يُدْرَجُ دَرَجًا أَنْ يُقَلِّبَهُ^(٥) * مَسَّ الْأُنَامِلِ صَاتٌ قَدْ حُدَّ زَعْلُ

(١) روى هذا البيت فى شرح السكرى هكذا :

يا صخر يهديهم حامى الحقيقة مث ل البيت لا خامل نكس ولا وكل

(٢) عبارة السكرى : « المنسر من الخيل ما بين الثلاثين الى الأربعين » .

(٣) قال السكرى : ورواه الأصمى :

يا صخر بالكف مطرور وقينه مركب فى أشد القدح معتدل

وسيف مطرور ، أى مقبل .

(٤) سية الفوس ، قيل : رأسها ، أو ما أعوج من رأسها .

(٥) رواية السكرى : « يا صخر يدرج درجا أن يحركه » وفسره فقال : كأنه يدرج أن تدره

الأنامل ... يقول : هذا السهم إذا حرك درج على الظفر . والقدح بكسر القاف وسكون الدال :

السهم قبل أن يصل ريشه . وفى الحديث أن عمر كان يقومهم فى الصف كما يقوم القداح القداح

والقداح (يفتح القاف وتشديد الدال) : صانع القداح .

يقول : كأنه يدرج من أن تُدِرَّه الأنامل . والصات : الذى يصوت ، أى له صوت . والزَّعل : النشط . والزَّعل : النشاط ، وهو الحبص أيضا ، يقال : حبَّصت السُّخْلَةُ إذا تَزَتْ ولعبت .

يا صخر ورَّاد ماءٍ قد تَمَنَّعَهُ ^(١) * سَوْمُ الأَرَاجِيلِ حَتَّى جَمَّةٍ طَحِلُ

يقول : فرق بعضهم من بعض ، وأمتنع أن يورد حتى كثر وعلاه العرمض . ويقال : مَرُّوا يَسُومُونَ ، أى يَسْرَحُونَ . وقوله : طَحِل ، أى كثير . والرجل والرجالة والأراجيل : جمع للرجل . وجمه : ما اجتمع بن مائه .

يا صخر جاء له من غير مَوْرِدِهِ * بَصَارِمِينَ مَعًا لَمْ يَنْتَه وَجَلْ

يقول : أتى ذلك الماء من غير وجهه ، كأنه أتاه من وجه آخر . بصارمين : بنفسه ، وبسيفه . وقوله : لَمْ يَنْتَه وَجَلْ ، يقول : لَمْ يَفَرِّقْ فِرْدَهُ عَنْهُ جَبْنٌ .

يا صخرُ خَضَخَضَ ^(٢) بِالصُّفْنِ السَّيْبِخِ كَمَا * خَاضَ ^(٣) الْقِدَاحَ قَمِيرٌ طَامِعٌ خَصِصُ

الصُّفْنُ : شئ مثل الزَّنْفَلِيجَةِ . وَالْخَصِصُ : الكثير الخَصِصِ إذا قامر . ويقال للرجل : إنه لَخِصِلُ السَّهَامِ ، إذا كانت لا تزال تقع قريبا من المَدَفِّ ، فهو يطمع

(١) تمنعه : منه هؤلاء ، هؤلاء ، هؤلاء . السرى .

(٢) الصمن بفتح الصاد وصهما . شئ يشد من الجلد يوضع فيه الزاد وما يحتاج إليه . وقال السرى : إنه مثل السفرة يأكل عليها ويستقي بها إذا لم يكن معه دلو . وقد عزفه الشارح بعد بأنه شئ مثل الزَّنْفَلِيجَةِ = وهو لفظ معرب ، وأصله بالعربية زين بله .

(٣) القمير : المقامر . يقال : هو قمبرك أى مقامر ك (أقرب الموارد) .

في الصواب . والسبيخ : ريش الطير على الماء . وكل ما نصل من شيء فقد
سَبَخَ . ويقال : اللهم سَبِّخْ عَنَّا الحمى .

(١)
يا صخر ثم آستقي ثم آستمز كما * يَمْشِي السَّبْتِي سَرُوبٌ ظَهْرُهُ خَضِلٌ
خَضِلٌ ، أى قد أصابه مطر فأبتل . قال : وهذا كقوله :

(٢)
* كَشَى السَّبْتِي رَاحُ الشَّفِيفَا *

أى ينحرف من الخوف . والخَضِل : الندى .

قال أبو سعيد : وسمعتُ من ابن أبي طَرْفَةَ أنهم أخذوا عليه بالطُّرُق ، بجاء من
موضع لا يرى أن أحدا يبي منه ، وهو موضع الوعول ، بجاء فشرب ، ثم آستقى
فذهب ، وقد بعثوا عبدا يرصده ، فقالوا له : هل رأيت أحدا ؟ فقال : نعم ،
رأيت رجلا مشقوق الشفة جاء فكَّرع في الحوض ، ثم آستقى وذهب . قال أبو سعيد :
وكان أبو المثلم في شفته علم . (٣)

يا صخرُهم يبعثون النوحَ منقطع الـ . يَلِ التَّمَامِ كما تُسْتَوَلُّ العُجُلُ
العُجُلُ : جمع عُجول ، وهى التى أكل السبع ولدّها أو ماتت . وقوله : هم
يبعثون النوح ، يقول : هؤلاء الذين يطلبونك هم يقتلون حتى يبعثوا عليه نوحا .
يقول يوقعون بهم فيدعون الحى ليكون عليهم كما تُسْتَوَلُّ العُجُلُ .

(١) السبتي : الحرى . المقدام من كل شيء . أو هو الأسد أو الهر .

(٢) هذا عجز بيت لصخر النقي ؛ وصدره : « وما وردت على زورة » . انظر صفحة ٧٤ من هذا السمر .

(٣) العلم بالتحريك : الشق في الشفة العليا . ويقال : سيرا علم ، إذا كانت شفته العليا مشقوفة ،
فإذا كان الشق في الشفة السفلى فهو أطلح .

(٤) عارة الكرى فى شرح هذا البيت نصها : « أى يقتلون الرجال فيبعثون النساء يحزن كما تستوله ،
تستعمل ، من الولد . والواله : التى كاد عقلها أن يذهب فى إثر ولدها لمجلتها فى جيتها وذهابها جزعا .

فيهم طعان كسفع النار مشعلة * اذا معاشر في واديهم تبلوا
 قوله : كسفع النار ، يقول : يضطرم كما تضطرم النار، فهذا عندهم إذا طلب
 الوتر . وقوله : في واديهم تبلوا ، أى وُتروا ، أى أصيبوا بدخل ، والتبل : الدحل .
 تالله لو قد فؤوا صخرًا بفارقة^(١) * إذا لقيل أصابوا الميل فاعتدلوا
 قال ، يقول : لقيل أصابوا من صاحبهم واعتدلوا .

فأنبل بقومك إتا كنت حاشرهم * وكل جامع محشور له نبل^(٢)
 أنبل بقومك ، أى أرفق بقومك إن كنت حاشرهم ، أى جالهم على قوم آخرين
 إن كانوا يطيعونك ، وهو يزا به . وكل من فعل هذا فهو رفيق . والنابل :
 الحاذق ، أى كن حاذقاً بما تصنع من أمر قومك .

كلوا هنيئا فإن أنفقتم بكلا * مما يجيز بنو الرمداء فابتكلوا
 البكل : الغنيمة . فابتكلوا أى فآغثتموا . قوله : هنيئا ، أى يزا بهم ليحرض
 على صخر بنى الرمداء الذين أصاب فيهم رجلا ، وذلك أن مزينة خفروا رجلا ،
 فوثب عليه صخر فأكل ماله ، فقال أبو المنلم هذا يحضض أولئك عليه .
 قال : ثم خرج صخر بعد مهاجاة أبي المنلم في نفر ، فأغاروا على بنى المصطليق
 وهم يخذ من نخاعة ، فأحاطوا به ، فاستبطا أصحابه ، فأنشأ يقول :

(١) الفارقة : الدابة الكاسرة للفقار .

(٢) رواية السكري في هذا البيت « تبل بقومك » الخ وقال : تبل ، أى لنبل بضم الباء فهما .

لو أن أصحابي بنو معاوية * أهل جنوب نخلة الشامية^(٢)
قال أبو سعيد : هي نخلة يمانية ، ونخلة شامية . والشامية ، هي التي
فيها البستان .

ما تركوني للكلاب العاوية * ولا ليردون أغر الناصية
قال : يقول : لو شهدوني ما تركوني حتى أصير هذرا لهذه الكلاب .

+
+
وقال أيضا

لو أن أصحابي بنو خناعة * أهل الندى والجود والبراعة^(١)
قال أبو سعيد : يقال : أمر بارع إذا كان أمرا شريفا رائعا ؛ ويقال
أيضا : رجل بارع ، أي رجل مرتفع الشأن . وحدثني الرياشي قال : قال
الأصمعي : بيت أبي ذؤيب أبرع بيت قالته العرب :

والنفس راغبة إذا رغبتا * وإذا تردت إلى قليل تقنع^(٢)

(٢) معاوية : حتى من هديل . وجوب : نواحى . وقد جاء على هامش الأصل أمام قوله
في هذا البيت (الشامية) قوله : (ومن كثير مرزانية) وكتب الشارح أمام هذا الشطر أيضا ما نصه :
« قلت زدت هنا هذا الشطر من رواية ابن هشام في سيرته » . ونقول : إن هذا الشعر قد ورد في شرح
السكري مع اختلاف في الترتيب من جهة ، وزيادة بعض الأبيط من جهة أخرى ، وهذا نص ما أورده :

لو أن أصحابي بنو معاوية * أهل جنوب نخلة الشاميه
ورعط دهمان ورعط عاديه * ومن كثير نمرزبايه
أبرلت حولى عروق آيه * ما تركوني للكلاب العاويه

(١) حناعة : قبيلة من هذيل ، وقد أورد السكري هذا البيت مع اختلاف يسير في بعض مفرداته ،
وهو : لو أن أصحابي بنو حناعة * أهل الندى والمجد والبراعة
ثم قال : حناعة حتى من هديل .

(٢) انظر الشعر الأتزل من هذا الديوان صفحة ٣ سطر ٨

الحَامِلُو السَّيُوفِ وَالْقَرَاعَةَ ^(١) * لَمْنَعُوا مِنْ هَذِهِ الْيَرَاعَةَ
 الْقَرَاعَةُ : التَّارِسُ الصَّلَابُ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ « وَجُنَا أَسْمَرَ قَزَاعٍ » ^(٢) أَيْ
 صَلِيبَ . وَالْيَرَاعَةُ : الضَّعِيفُ . يَرِيدُ بِهِ الرَّجُلُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ قَلْبٌ ، كَأَنَّهُ قَصَبٌ
 أَجْوَفٌ . وَالْيَرَاعَةُ : الْقَصَبُ نَفْسُهُ ، وَأَنْشَدَنَا لِمُجْعَدِي :
 بَخْنُنَا عَارِضًا بَرْدًا وَجَاءُوا * حَرِيقًا فِي غَرْبِ ذِي يَرَاعٍ ^(٣)

وَقَالَ أَيْضًا

لَوْ أَنَّ عِنْدِي مِنْ قُرَيْمٍ رَجُلًا * بَيَضَ الْوُجُوهِ يَحْمِلُونَ النَّبْلَ
 * لَمَنْعُونِي نَجْدَةً وَرِسْلًا ^(٤)
 رَجُلًا : يَرِيدُ رَجُلًا . وَالرَّجُلُ : الرَّجَالَةُ . وَقُرَيْمٌ : حَيٌّ مِنْهُمْ .

(١) رواية السكري « تحت جلود البقر القراعة » .

(٢) المحقق : الترس ، سمى بذلك لاحد يداه . وهذا عجز بيت لأبي قيس بن الأسلت السلمي من
 بيتين أوردهما في اللسان نصهما :

أحمرها عني بذى روق * مهنده كاللح قطاع
 صدق حسام وادق حده * وجبا أسمى قطاع

(٣) الفريفي : الجماعة من الشجر اللثف .

(٤) قال في اللسان عند ذكر هذا البيت ما نصه : قال صحراني وريث من أصحابه أن يلحقوا به
 وأحرق به أعدائه وأبقى بالقتل :

لو أن حولي من قريم رجلا * لمعنوني نجدة أو رسلا

أى لمعنوني بقتال وهو النجدة ، أو سمى قال وهو الرسل . والرسل والرسلة : الرفق والتؤدة ، ورواد
 السكري بعد قوله : أو رسلا ، قوله : سفع الخلدود لم يكونوا عزلا .

وقال أيضا

يا قَوْمٍ لَيْسَتْ فِيهِمْ غَفِيرَةٌ * فَأَمْشُوا كَمَا تَمْشِي جِبَالُ الْخَيْرِ

قوله : فيهم غفيرة ، أى لا يغفرون ذنبا .

^(١) * وَأَعْلُوهُمْ بِالْقُضْبِ الذُّكُورَةِ *

يعنى بالسيوف . قال : قَتَلُوهُ .

+ +

فقال أبو المنظم يرثيه

لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ عِنْدَ مِثْلِهِ ^(٢) * لَكَانَ لِلدَّهْرِ صَخْرٌ مَالٌ قُنْيَانٍ

قال أبو سعيد : إنما ضرب هذا مثلا ، يقول : لو كان الموت يقتني شيئا لأقتني صخرا ، أى أتأخذه مالا لا يفارقه . والتالذ : القديم عند القوم .

أَبِي الْهَضِيمَةِ نَابٍ بِالْعَظِيمَةِ مَثْ * مِثْلُ الْكَرِيمَةِ لَا سَقَطٌ وَلَا وَانِي

أبي الهضيمة ، يقول : يَأْبَى أَنْ يُهْتَضَمَ مِنْ حَقِّهِ . نابٍ بالعظيمة ، يقول : إذا وقعت به عظيمة نَبَأَ بها وأدركها وأحتملها ^(٣) . وقوله : مِثْلُ الْكَرِيمَةِ ، يقول :

(١) رواية السكري : « راردهم بالصع المحشورة » . كان قوله : « وأعلوهم بالقضب الذكورة » . وفسر الصنع بأبها السهام ، والمحشورة بأبها المقدزة . ثم قال أيضا : ويرى « وأعلوهم بالقضب المأثورة » وفسر المأثورة فقال : المأثورة التى بها أثر فتتح الهمة وسكون التاء ، وهو الفرند .
(٢) رواية السكري لهذا الشطر :

* لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ كَانَ مِثْلَهُ *

بهم المسم وسكون التاء . وكسر اللام وفتح الدال ، وفسر « مثله » بقوله : « مثله » أى الذى يتلوه أى يحبسه .

(٣) كذا فى الأصل . والذى فى السكري : ويذو بالحصول العظيمة أى لا يطمئن إليها .

يَعْرِ الْمَالَ الْكَرِيمَ مِنَ الْإِبِلِ وَيَهْبُ الْخَيْلَ وَمَا كَانَ كَرِيماً . لَا سِقْطٌ وَلَا وَانِي ،
أى ايس بضعيف . والسَّقْطُ : الساقط . والوَانِي : الضعيف . . .

حَافِي الْحَقِيقَةِ نَسَّالٌ الْوَدِيقَةِ مَعَهُ * تَأْتِي الْوَسِيقَةُ جَلْدٌ غَيْرُ ثَنِيَّانٍ ^(١)
نَسَّالُ الْوَدِيقَةِ ، أى يَنْسِلُ فِي الْوَدِيقَةِ . وَالْوَدِيقَةُ : شِدَّةُ الْحَزَنِ ، وَهُوَ حِينَ
تَدْنُو الشَّمْسُ مِنَ الْأَرْضِ . وَيُقَالُ لِلصَّيْدِ إِذَا دَنَا مِنَ الرَّجُلِ : قَدْ وَدَّقَ . مَعْتَقُ
الْوَسِيقَةِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ إِذَا طَرَدَ طَرِيدَةً فَاتَتْ بِهَا ، فَقَدْ أَعْتَقَهَا ، وَالثَّنِيَّانِ : الَّذِي إِذَا
عِنْدَ الْقَوْمِ لَمْ يَكُنْ أَوَّلًا وَكَانَ ثَانِيًا . فَيَقُولُ : لَمْ يَكُنْ صَخْرًا هَكَذَا .

رَبَاءٌ مَرْقَبَةٌ مَنَاعٌ مَغْلَبَةٌ * رَكَّابٌ سَلْمَهَةٌ قَطَّاعٌ أَقْرَانِ ^(٢) ^(٣)
رَبَاءٌ مَرْقَبَةٌ ، يَقُولُ : رَبَّاءٌ أَصْحَابُهُ فِي رَأْسِ جَبَلٍ . مَنَاعٌ مَغْلَبَةٌ ، أى يَمْنَعُ مِنْ
أَنْ يُغْلَبَ . وَقَوْلُهُ : رَكَّابٌ سَلْمَهَةٌ ، وَهِيَ الْفَرَسُ الْجَسِيمَةُ الطَّوِيلَةُ مِنَ الْخَيْلِ .
قَطَّاعٌ أَقْرَانِ ، أى يَصِلُ وَيَقْطَعُ . ^(٤) وَالْقَرْنُ : الْجَبَلُ يُقَرَّنُ بِهِ الْبَعِيرَانِ . وَمَعْنَاهُ
أَنَّهُ يَصِلُ مِنْ كَانَ أَهْلًا أَنْ يَوْصَلَ مِنَ الْإِخْوَانِ ، وَيَقْطَعُ مِنْ سِوَاهُمْ .

هَبَّاطٌ أَوْدِيَةٌ حَمَّالٌ أَلْوِيَةٌ * شَهَادُ أَنْدِيَةٍ سِرْحَانُ فَنِيَّانِ

(١) هو من نسل الماشي ينزل بكسر السين وضمتها نسلًا ونسلًا بمعنى أسرع .

(٢) رواية السكري عن الجهمي « دواع مغلبة » مكان « مناع مغلبة » .

(٣) رواية السكري « وهاب سلمة » .

(٤) قوله : « يصل ويقطع » الخ ما قاله في شرح قوله : « قطاع أقران » نال السكري عند شرحه

لهذه البارة : أى أنه لا يثبت على ما لا يدعى عليه الثبات .

هَبَّاطٌ أودية، يريد يَهْطُ الأودية في العدو . حَمَلُ أَلوية، يقول : يقول
الجيش، فهو يَحْمِلُ اللواء بين يديه . شَهَادُ أندية، يقول : يشهد الأمور الجسام إذا
أنتدوا وتناجوا في الأمكنة المخوفة . وقوله : سِرْحَانُ فِتْيَانٍ . والمرحان في كلام
هَذِيل : الأسد . وفي كلام غيرهم : الذئب .

يَحْمِي الصَّحَابَ إِذَا كَانَ الضَّرَابُ وَيَكْدُ^(١) فِي الْقَائِلِينَ إِذَا مَا كُجِّلَ الْعَانِي
قوله : إِذَا مَا كُجِّلَ الْعَانِي، يقول : إِذَا مَا جَاءُوا يَطْلُبُونَ فِي عَانٍ قَدْ كُجِّلَ كِفَاهُ
الكَلَامِ . يَحْمِي الصَّحَابَ إِذَا كَانَ الضَّرَابُ، أى إِذَا وَقَعَ ضَرْبُ السِّيفِ .

فِي تَرْكِ الْقِرْنِ مَصْفَرًّا أَنَامِلُهُ * كَأَنَّ فِي رَيْطَتَيْهِ نَضْحُ إِرْقَانٍ
الإِرْقَان : ضَرْبٌ مِنَ الصَّبْغِ أَحْمَرٍ .

يُعْطِيكَ مَا لَا تَكَادُ النَّفْسُ تُرْسِلُهُ * مِنَ التَّلَادِ وَهَوْبٌ غَيْرُ مَنَّانٍ
يقول : يُعْطِيكَ مِنَ التَّلَادِ مَا لَا تَطِيبُ بِمَثَلِهِ الْأَنْفُسُ وَهَبٌّ وَلَا يَمْنٌ .

(١) أورد السكري مكان قوله : « إِذَا كَانَ الصَّرَاب » عدة روايات ، منها « إِذَا فَرَّ الْجَبَان » .

وقال أبو العيال^(١)

يرثي أبن عم له يقال له : عبد بن زهرة ، قتل في زمن معاوية بن أبي سفيان
بالروم ، رضى الله تعالى عنهما وعن جميع الصحابة العدول :

فَتَى مَا غَادَرَ الْأَجْنَبا * دُ لَا نِكْسُ وَلَا جَنْبُ (٢)

قال أبو سعيد : النَّكْسُ إنما ضربه مثلا للسهم يُرْمَى به فينكسر نُصْلُهُ ، فيؤخذ
فيُضْرَب النصل حتى يطول قليلا ، ويُقَلَّب السهم فيجعل فوقه أسفله ، ويجعل
أسفله فوقه ، فلا يزال ضعيفا ، فيقول : ليس كهذا السهم ضعيفا . والجَنْبُ
والجَانِبُ والجَانِبُ ، هو القصير ، وإنما يريد الجَانِبُ ، فترك الهمز . قال : يقول :
فَتَى من الفتيان غادروه لَا نِكْسَ وَلَا جَنْبَ . والسَّنَخُ : القِدْح من النصل ، وهو الذي
يُقَلَّب .

وَلَا زُمَيْلٌ رَعْدِي * مَدَّة رَعِشٌ إِذَا رَكِبُوا

الزُّمَيْلَةُ والزُّمَال والزُّمَيْل : الضعيف من الرجال . والرَّعْدِيَّة : الذي
يرعد عند القتال فيؤخذ . والرَّعِش : الذي إذا طعن ارتعشت يداه فلا يقصده رُحْمُهُ
إذا كان كذلك .

(١) أبو العيال الهذلي هو ابن أبي عنزة ، وقال أبو عمرو الشيباني : ابن أبي عنزة بالناء المثلثة ، وهو
أحد بنى خفاجة بن سعد بن هذيل . كان شاعرا بصيحا مقدما من شعراء هذيل نخضرما ، أدرك الجاهلية
والإسلام ، ثم أسلم فيمن أسلم من هذيل ، وعمر إلى خلافة معاوية . وهذه القصيدة رثى بها ابن عمه عبد
ابن زهرة . ويقال إن المرنى كان أخاه لأمه اه . ملخصا من الأغاني ج ٢٠ ص ١٦٧ طبع بولاق .
ورثي الشعر والشعراء ص ٢٠ ما يفيد أن أبا العيال رثى هذه القصيدة رجلا من قومه .
(٢) رواية السكري «فتى ما غادر الأجنام» و يقول : ان هذا على التعجب ، أراد أى فتى عادرنا .

ولا يكهامة بريم * إذا ما أشتدت الحقب

ويروى ولا كنهكاهة بريم . والكهامة والكهام واحد، وهو الكليل اللسان
والبرم : الذى لا يتيسر ولا يأخذ معهم ، أى مع القوم إذا أخذوا فى الميسر
وأشددنا « لا يتيسرون مع آيسار الجزور... » والكهاكة : الشيخ ^(١).

ولا حصر بخطبه * إذا ما عزت الخطب ^(٢)

الحصر : الذى يحصر . والخطبة : الكلام . والخطبة : طلب الرجل النكاح .

ذكرت أنى فعاودنى * صداع الرأس والوصب ^(٣)

الوصب : الوجع ، وهو النصب والتعب أيضا .

كما يعتاد ذات الب * تبعد سلوها الطرب

ذات البؤ تسلو عن ولدها ثم تذكره فتصبح . والبؤ : جلد ولد الناقة يُحشى
تبناً ويلقى على عفاء فترأى وتشمه . وسلوها : بعد ما تسلو . والطرب : خفة
وايس بفرح .

فدمع العين من برحا * ما فى الصدر ينسكب

(١) فسر السرى الكهاكة بأنه الذى يهاب كل شئ ، يكهاكة ، إذا رأى الحرب يقول : كه كه .

(٢) عزت : قلت وامتنعت .

(٣) روى « رداع » مكان قوله « صداع » . والرداع : النكس بضم النون وسكون الكاف .

قال ابن الأعرابي : ردع على المجهول إذا نكس فى مرضه . اللسان .

(٤) العفاء : ما كثر من الورر والریش ، واحده عفاءة بكسر العين (اللسان مادة عفا) .

قال : يقال : أجدُّ برحاء في صدرى ، أى حرّ وجيدٌ وحُزنٌ . وريحُضٌ : عَرِقٌ .
 والتبريح : المشقة ، ومن ذا برح بي تبريحا شديداً . قال : والجائر ، حرّيجده الرجلُ^(٢)
 في صدره .

كما أودى بماء الشنَّة^(٣) * في المخروزة السَّربُ

السرب : الماء نفسه يصب في الإناء لتتفخ سيوره التى فى الخروز ، فما
 تسرب من الماء منه فذلك السَّرب . وأنشدنا لجرير :
 كما عيّنت بالسَّرب الطُّبَّابا^(٤) *

ويقال : سقاء عَيْن أى قد رقى حتى كاد أن يبدو منه مثل العيون ، وأنشدنا
 « كأنه من كُلِّ مفريّة سَرَب^(٥) » . وأنشدنا أيضا « عيناك دمعهما سَروب » .
 ويقال : تعين السقاء ، إذا كان كذلك ، وأنشد للقطامي :
 ولكن الأديم إذا تفرّى * يلى وتعيّن غلب الصنّاعا .

- (١) قال فى اللسان (مادة رخص) : ورخص الرجل بالبناء للجهول رخصا : عرق كأنه غسل جسده .
 (٢) الجائر والجيار : حرقى الخلق والصدر يكون من عيظ أو جوع . وينشد فى الجائر :
 فلما رأيت القوم نادرا مقاعسا * تعرض لى دون الترائب جائر
 رقى الجيار :

كأنما بين لحبيه ولبنه * من جلة الجوع جيار وازير

(٣) الشنة : القرية الخلق .

(٤) هذا مجزيت له ، وصدره :

بل فارص دمعك غير زر * كما عيّنت الخ

والطبيب : جمع طبابة بكسر الطاء ، وهى السير بين الخروزيين (اللسان) .

(٥) هذا من شعر ذى الرمة ، وصدر البيت : « ما بال عينك منها الماء ينسكب » .

على عبد بن زهرة طو * لَ هذا الليل أكتب

يقول : على عبد بن زهرة أكتب . والكآبة : الحزن .

أخ لي دون من لي من * بني عم وإن قربوا^(١)

يقول : هم في المودة عندي دونه ، وهم أقرب إلى منه .

طوى من كان ذانسب * إلى وزاده نسب

يقول : طوى هو من كان ذا نسب وصار دونهم إلى عندي ، وزاده هو نسب

إلى آخر دون الأقارب .

أبو الأيتام والأضياف * في ساعة لا يعدُّ أب

أبو الأيتام والأضياف ، يقول : يأوى إليه الأيتام والأضياف ؛ ويقال لمن

تنزل عليه الأضياف : هو أبو متزلم .

له في كل ما رفع ال * فتي من صالح سبب

قال : يقول : كل ما قدم الرجال من خير فله فيه نصيب .

أقام لدى مدينة آ * ل قسطنطين وأنقلبوا

ألا لله درك من * فتي^(٢) حى إذا رهبوا

قال : يقال للرجل إذا أُعجب منه : لله درك ؟

(١) رواية السرى :

يجبرى دون من لي من * بنى عمى وإن قربوا

وسمى الرجل : صعبه وخليله .

(٢) رواية السرى « قوم » مكان « حى » .

وقالوا من فتي للحر * ب يرقبنا ويرتقب^(١)

يرقبنا : ينظر لنا . ويرتقب : ينظر لنفسه .

فلم يوجد لشرطتهم^(٢) * فتي فيهم وقد ندبوا^(٣)

شرطتهم : ما شرطوا عليه من الارتقاب، أى ما أشرطوا إلا فتي لكذا وكذا.

فكنت فتاهم فيها * إذا تدعى لها تثب

مأقط^(٤) محضة وحفا * ظ ما تأبى به الريب

مأقط : مشاهد وأيام شداد، يقال : كان في مأقط، أى في يوم شدة، ويقال :

إنه ل ذو مأقط، أى أيام شداد ألبى فيها . ومحضة : خالصة . والمأقط المضيق :

قوله : حفاظ ما تأبى به الريب، يقول : مخافة ما تأبى به الريبة، فلا يقرب الريبة .

فإنك منجج بأخي * لك محمود بك الطلب^(٥)

(١) روى السكري « للثر » بدل « للحر » وفسره فقال : الثر ، العرجة بينك وبين العدو .
وفى اللسان أن الثر موضع المخافة من فروع البلدان .

(٢) شرطتهم ، قال السكري : الشرطة المهد الذى اعتقدوا عليه وشرطهم الذى اشرطوا بينهم .
ويكون أيضا العلامة ، يقال : شرطته بكذا إذا جعلت فيه علامة .

(٣) ضبط السكري قوله : « ندبوا » (بالبناء للجهول) وفسره بقوله : دعوا (بضم الدال) للأمر .

(٤) روى السكري هذا البيت هكذا :

مأقط محضة وحفا * ظ ما تأبى به الريب

ثم قال : وينصب مأقط محصة على قولك : كنت فتي كريما جوادا .

(٥) السكري فى قوله : منجج بأخيك ، قال : منجج ، أصبت به النجج . وجاء هذا البيت

فى السكري هكذا : إناسك منجج بأخي * لك مجموع لك الرغب

قال : « الرغب » بضم الراء وفتح الفين : المال الكثير؛ ومنه رغب ورغب ، مثل كبير وكبير .

يقول : إذا كنت تُدْخِلُهُ في حوائجك أنْجَحْتَ بإذن الله .

وقد يَهْدِي لفعل العُرُّ^(١) * في خَيْرِ الجَدِّ والأَدَبِ

وقد يَهْدِي : يقول : كان هذا الرجل يفعل الخيرَ ، وكان شريفاً ، والخير مصدر خَيْرٌ ، يقال : هو خَيْرٌ منه خَيْراً .

نَجِيبٌ حين يُدْعَى لِتَّ آباءِ الفَتَى نَجِيبٌ^(٢)
وكان أنى كذلك كما * ملا أمثاله العَجَبُ

قال : يقول : وكان أنى مثله من الفتيان نَجِيبٌ ، فعلُهُ من العَجَب .

له دَعَوَاتُ أَهْلِ الذَّكَرِ * رِوَالِ الأَعْلَيْنِ والسَّلْبِ

له دعوات أهل الذكر ، أى صوتُ أَهْلِ الذَّكَرِ ، يقول : إذا دُعِيَ أَهْلُ الذَّكَرِ والعُلَا من الأمور الشريفة دُعِيَ معهم . والسَّلْبُ ؛ يقول : له سَلْبُ الإقْران في الحرب أيضاً .

ولا يَنْفَكُ جَنْبُ من * عِدُو تَحْتَهُ تَرْبُ

يقول : لا يزال قد صَرَعَ قِرْنَهُ قَرْنَهُ .

(١) روى هذا البيت في السكري : «وقد يَهْدِي لفعل الخير» .

(٢) نجيب : كرام الأولاد . وروى هذا البيت :

نَجِيبٌ حين يدعى وال * فتى آبائِهِ نَجِيبُ (السكري)

مُشِيحٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ * يَدُورُ كَأَنَّهُ كَكَابُ^(٢)

المُشِيحُ : الجاذ الحامل، يقال : بَطَلَ مُشِيحٌ .

فَدَلِكُ فِي طِرَادِ الْخِي * لِي ثُمَّ إِذَا هُمْ أَنْتَسَبُوا

يقول : يَضْرِبُ وَيَطْعُنُ، فيقول : خذها وأنا ابنُ فلان .

عَلَى أَقْدَامِهِمْ يَمْشُو * نَ فِي أَيْمَانِهِمْ خَدَبُ

الْخَدَبُ : تَهَاوَى الشَّيْءُ لَا يَحْتَبِسُ . ويقال : رَجُلٌ خَدَبُ كَأَنَّهُ تَسَاقَطَ . وَرَكُوبُ
لِرَأْسِهِ . وكذلك الضربة الخدباء التي لَا تُرْجَعُ .

وَقَدْ ظَهَرَ السَّوَابِغُ^(٣) فَي * هُمُ وَالْيَيْضُ وَالْيَلْبُ

الْيَلْبُ : مُسَوِّعٌ قَدْ كَانَتْ تُرْصَفُ فَيَلْبِسُهَا الرَّجُلُ مِثْلَ الْبَيْضَةِ بَدَلًا مِنَ الْبَيْضَةِ
وَتَلْبَسُ تَحْتَ الْبَيْضَةِ .

(١) شَيْحَانُ : ضَبَطَهَا فِي الْأَصْلِ بِكَسْرِ الشَّيْنِ ، وَلَمْ يَفْسَرْهَا . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ (شَيْح) :
الشَّائِخُ الْعَبُورُ ، وَكَذَلِكَ الشَّيْحَانُ بفتح الشَّيْنِ وَكسرهما ، وَهُوَ الْخَذَرُ عَلَى حَرْفِهِ ؛ أَوْ هُوَ الطَّوِيلُ الْحَسَنُ الطَّوِيلُ .
(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْبَيْتَ فِي اللِّسَانِ هَكَذَا :

مُشِيحٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ * يَدُرُ كَأَنَّهُ كَلْبٌ

وَيَدُرُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : دَرُ الْعَرَسِ يَدُرُ دَرِيرًا وَدَرَّةً : إِذَا عَدَا عَدَا شَدِيدًا . أَمَّا السَّكْرَى فَقَدْ
رَوَى هَذَا الْبَيْتَ هَكَذَا : مُشِيحٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ * يَمِيحُ كَأَنَّهُ كَلْبٌ

وَفُسِّرَ فَقَالَ : الْمَشِيحُ فِي كَلَامِ هَذِيلِ الْحَامِلِ الْجَاذُ الْأَصْمَى بِكَسْرِ الشَّيْنِ فِي شَيْحَانٍ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَفْتَحُ
يَرِيدُ الْعَرَسَ الشَّدِيدَ الْفَسْ يَمِيحُ فِي عَدُوِّهِ وَدَوْرَانِهِ أَيْ هُوَ نَشِيطٌ . وَالَّذِي كَأَنَّهُ كَلْبٌ يَرِيدُ الرَّجُلَ يَأْخُذُهُ
مِثْلَ الْكَلْبِ مِنَ النَّشَاطِ .

(٣) لَمْ يَصِرِ الشَّارِحُ السَّوَابِغُ ، وَهِيَ الدَّرْعُ الْوَاسِعَةُ ، عَنْ السَّكْرَى .

ومَطَرْدٌ من الخَطِّىُّ لا عَارٍ ولا ثَابٍ

قال أبو سعيد : كان يُرْفَأُ بِالْخَطِّيةِ إِلَى الْخَطِّ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ ، فَانْسَبَتْ الْقَنَا إِلَى الْخَطِّ . وَاللَّيْلُ : الْقَدِيمُ الْمُنْتَكِمُ الْمُنْتَحَتَاتِ ، يُقَالُ : ثَلَبَ الْبَعِيرُ إِذَا تَكَتَمَ وَضَعُفَ . وَالْعَارَى : الْمُنْتَكِمُ بِالْجَلْدِ .

يَكَادُ سِنَانُهُ مِنْ حَدِّ هِ فِي الشَّمْسِ يَلْتَهَبُ

يَكَادُ سِنَانُهُ يُورَى نَارًا مِنْ شِدَّةِ بَيَاضِهِ .

وَمَشْقُوقُ الْخَشْيَةِ مَشْ * رَفِئٌ صَادِقٌ رُسَبٌ^(٤)

مَشْقُوقُ الْخَشْيَةِ ، يَعْنِي سَيْفًا عُرِّصَتْ طَبِيعَتُهُ . رُسَبٌ : أَيْ يَرُسَبُ إِذَا ضُرِبَ بِهِ .

نَحْضَمُّ لَمْ يُلِقْ شَيْئًا * كَأَنَّ حُسَامَهُ اللَّهَبُ

لَمْ يُلِقْ ، يَقُولُ : لَمْ يَجِيسْ شَيْئًا ، وَيُقَالُ : مَا أَلَاقَنِي الْمَطَرُ ، أَيْ لَمْ يَجِيسْنِي ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : مَا يُلِيقُ شَيْئًا ، أَيْ مَا يَجِيسُ شَيْئًا ، وَيُقَالُ لِلسَّيْفِ : مَا يُلِيقُ شَيْئًا

(١) قَوْلُهُ : الْخَطِّيةُ ، أَيْ الرَّمَاةُ الْخَطِّيةُ ، سَبَّةٌ إِلَى الْخَطِّ ، وَهُوَ مَرْمَاةُ السَّعْنِ بِالْبَحْرَيْنِ ، تَنْسَبُ إِلَيْهِ الرَّمَاةُ يُقَالُ : رَمَحَ خَطِّيًا ، وَرَمَاةُ خَطِّيةٌ هَتَّحَ الْخَاءُ وَكُتِبَ عَلَى الْقِيَاسِ وَعَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ ؛ وَلَيْسَتْ الْخَطِّيةُ بِمَنْتَ الرَّمَاةِ ، وَلَكِنَّهَا مَرْمَاةُ السَّعْنِ الَّتِي تَحْمِلُ الْقَنَا مِنَ الْهَدْيِ ، كَمَا قَالُوا : مَسَكَ دَارِسٌ . فَقَوْلُ الشَّارِحِ : يَرْمَا بِالْخَطِّيةِ إِلَى الْخَطِّ ، أَيْ أَنَّهُمْ يَرْفُزُونَ بِهَا أَيْ يَجْمَعُونَهَا فِي هَذَا الْمَرْمَاةِ . وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ : أَحْدَرَفَ الثَّوْبَ لِأَنَّهُ يَرْمَا فِيضُمُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . اهْ مُلَخَّصًا مِنَ اللَّسَانِ .

(٢) مَشْقُوقُ الْخَشْيَةِ ، يُقَالُ : سَيْفٌ مَشْقُوقُ الْخَشْيَةِ ، أَيْ عُرِصَ (لِلْجَهْلِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ) حِينَ طَبَعَ .

(٣) الْمَشَاوِفُ : قَرْيَةٌ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ أَوْ أَرْضِ الْعَرَبِ تَدْبُو مِنَ الرَّبْعِ ، تَنْسَبُ إِلَيْهَا السُّيُوفُ الْمَشْرِفَةُ .

(٤) يُقَالُ : سَيْفٌ رَسَبَ (بِضَمِّ هَتَّحَ) وَرَسُوبٌ (بِفَتْحِ الرَّاءِ) : مَاضٍ ، يَمُصِي فِي الضَّرْبَةِ وَيَغِيبُ فِيهَا .

أى ما يَرْدُ ضربته شئ . والحسام : القاطع . واللهب : النار . يقول : كأن
هذه النار .

إِذَا عَقَبُ قَضَوْا نَجْبًا * يَقُومُ خِلَافَهُمْ عُقْبُ

قوله : إِذَا عَقَبُ يقول : إِذَا تَعَاقَبُوا الْغَزْوَ فَكُنَّا قَضَى قَوْمِ غَزْوِهِمْ رَجَعُوا ، وَتَبَيَّ
أَنَحَرُونَ لِلْغَزْوِ ، وَيُقَالُ هَذِهِ عُقْبَةُ بَنِي فُلَانٍ كَانَتْهَا نُوبُهُمْ .

تَرَى فُرْسَانَهُمْ يُرْدُونَ * نَ إِرْدَاءً إِذَا لَغَبُوا

يُرْدُونَ ، يقول يحملون خيلهم على الرِّدْيَانِ ^(١) . قال أبو سعيد : وَإِذَا ذَهَبَ
النَّشَاطُ جَاءَ الرِّدْيَانُ . لَغَبُوا : فَتَرَوْا .

كَأَنَّ أَسِنَّةَ الْخَطِّى * تَنْخَطِرُ بَيْنَهُمْ شُهْبُ

الْخَطِّى : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الْبَحْرَيْنِ لِلتَّجَارِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُشْتَرَى مِنْهَا الْقَنَا .
وَالشُّهْبُ : جَمْعُ شَهَابٍ . وَالشَّهَابُ : النَّارُ .

وَحَمَجٌ لِلْجَبَانِ الْمَوِ * تُ حَتَّى قَلْبِهِ يَجِبُ ^(٢)

يقول : نَظَرَ الْجَبَانُ إِلَى الْمَوْتِ فَهَابَهُ . وَالتَّحْمِيجُ : رَفَعَ الْبَصَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَفَتَحَ
الْعَيْنَيْنِ . يَقُولُ ذَهَبَ قَلْبُهُ حَتَّى مَا يَدْرِي أَقْبَلَ أَمْ يَدْبِرُ ، كَأَنَّهُ مَبْهُوتٌ ، وَأَنْشَدَ
تَذَى الإصْبَعِ الْعُدْوَانِي :

آلَنَ رَأَيْتَ بَنِي أَبِي * لَكَ تَحْجِجِينَ إِلَيْكَ شُوسَا

(١) الرديان : ضرب من السير .

(٢) رواية السكري : « وحجج للهلك المرء » .

أى سَدُّوا النظر .

وكان قرينَ قلبِ المر * شَكُّ الأمر والرَّعبُ

قوله : شك الأمر والرَّعب ، قال : المرعوب الطائر القلب . يقول : ذهب قلبه حتى لا يدرى أيقبل أم يُدِير .

رأيتُ أولى محاصرةٍ ال * يقاتل إذا خَبَوا ثَقَبُوا^(١)

أولى محاصرة القتال ، هم الذين يحضرون القتال ، إذا فتر أمرهم التَّهَبَ بَعْدُوا^(٢) ويقال : تَقَبَّتِ النارُ ، إذا اشتعلت .

ترى عبد بن زهرة صا * دقا فيهم إذا كَذَبُوا

صادقا فيهم ، يقول : تراه يَصْدُقُ القتال إذا لم يَصْدُقْوه هم .

يَلْفٌ طوائفُ الفُرْسَا * ن وهو بَلْفٌهم أَرِبُ

وهو بَلْفٌهم أَرِبُ ، أى ذو علم بهم ، يَحْمِلُ عليهم فيجمعهم ويضعضعهم أى هو حاذق بقتالهم .

كما لَفَّ القُطايُّ ال * مَقْطالِسم يؤنِه الطلبُ

(١) رواية السرى لهذا البيت :

رأيتُ درى محاصرةٍ ال * قتال الخ

وفسره فقال : يقول الذين يحضرون الحرب في هذا الوقت إذا خبوا أى سكنوا . ثَقَبُوا : أوقدوا أى التهبوا كما تَلْتَب النار ، فكذلك ترى عبد بن زهرة .

(٢) كذا في الأصل . ويبدو أنها محرفة من «بعد» .

الْقَطَامِي : الصَّقْر . يُؤْنِيهِ : يُفْتَرِه ، وَمِنْهُ ، تَوَانَى فِي الْحَاجَةِ ، وَيُقَال : وَنَى بَنِي ، وَأَوْنَاهُ ذَلِكَ الْأَمْرُ ، أَيْ أَفْتَرَهُ .

وَيُورِدُ ثُمَّ يَجْهِي أَنْ * يَعْرُدُّ بِاسْلُ دَرِبُ

الباسل : الشديد . والدرب : الضاري . يقول : يَرِدُ ثُمَّ يَأْنِفُ أَنْ يَرْجِعَ .
ويقال : عَرَّدَ إِذَا فَتَرَ ، وَعَرَّدَ الْقَوْمُ عَنْ فُلَانٍ ، أَيْ فَتَرُوا عَنْهُ . وباسل :
الشجاع . ويقال : باسل ، بَيْنَ الْبَسَالَةِ ، وَالْبَسَلِ : الْحَرَامِ . ويقال ذَلِكَ بَسْلٌ
وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ :

حَنَنْتُ إِلَى نَخْلَةٍ الْقُصْوَى فَقُلْتُ لَهَا * بَسْلٌ حَرَامٌ إِلَى تِلْكَ الدَّهَارِيسِ^(٢)
وقال الأعشى :

بِفَارْتِكُمْ بَسْلٌ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ * وَجَارْتُنَا حِلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا

وَيَحْمِلُهُ جَحْمٌ أَرْ * يَحْيَى صَادِقٌ هَذَبٌ

الجحوم : الذي يذهب له جرى ثم يشوب له جرى آخر . والأريحي : الذي
تأخذه خِفَّةُ الْعَطَاءِ . والصادق : الصُّلْبُ فِي أَمْرِهِ . وَالْهَذَبُ : الطَّوِيلُ الْعُرْفُ^(٣) .
وَالسَّيِّبُ : شَعْرُ الذَّنَبِ .

(١) فِي السَّكْرِ أَنَّ الْقَطَامِي اسْمٌ لِلْبَازِي وَالصَّقْرُ لِلشَّاهِينِ .

(٢) الدَّهَارِيسُ : الدَّوَاهِي ، وَاحِدُهُ دَهْرَسٌ تَكْسِرُ الدَّالَ وَضَمُّهَا .

(٣) رَوَايَةُ السَّكْرِيِّ « هَذَبٌ » بِالْهَاءِ الْمَكْسُورَةِ ، وَفَسَّرَهَا فَقَالَ : هَذَبٌ أَيْ سَرِيعٌ . وَهُوَ مُتَّفَقٌ
مَعَ رَوَايَةِ اللِّسَانِ لِهَذَا الْبَيْتِ ، فَقَدْ جَاءَ بِهِ : أَهْذَبَ الْإِنْسَانَ فِي مَشْيِهِ وَالْفَرَسَ فِي هَدْوِهِ وَالطَّائِرَ فِي طَيَرَانِهِ :
أَسْرَعَ وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ : هُوَ عَلَى السَّبِّ ، أَيْ ذُو هَذَبٍ .

أَجَشْنُ مَقْلَصُ الطَّرْفَيْنِ * نِ فِي أَحْشَانِهِ قَبَبُ

(١) الأَجَشْنُ : الذى لصوته جُشَّة . والقَبَبُ : الخَمَص . والمَقْلَصُ الطرفين .
الذى يُشِيرُفُ عَنْقَهُ وَتَجَزُّهُ .

(٢) اذا ما احْتَتَّ بالسَّاقِيَةِ * نِ لَمْ يَصْبِرْ لَهُ لَبَبُ

يقول : ينقطع لَبُّهُ من نشاطه وشدة جَرِيهِ . يقول : يخرج من جِلْدِهِ من
شدة جَرِيهِ .

كَمَا يَنْقُضُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ الْأَجْدَلُ الدَّرِبُ

الدَّرِبُ : المتنوء الذى قد تَعَوَّد . والأَجْدَلُ : الصقر . والجَمَاعُ : الأَجْدَلُ .

رَزِيَّةٌ قَوْمُهُ لَمْ يَأْ * خَذُوا ثَمَنًا وَلَمْ يَهَبُوا

(٣) يقول : ذهب لم يهبوا هبةً ولم يأخذوا به ثَمَنًا .

+ +

وقال

(٤) وكان حَصْرِيَّيْلَادِ الرُّومِ فِي زَمَنِ مَعَاوِيَةَ ، فَكَتَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ كِتَابًا ، فَقَرَأَهُ
مَعَاوِيَةُ عَلَى النَّاسِ :

(٥) مِنْ أَبِي الْعِيَالِ أَبِي هُذَيْلٍ فَاعْرِفُوا * قَوْلِي وَلَا تَجْمَعُوا مَا أُرْسِلُ

(١) الطَّرْفَانِ : يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ ، كَمَا فِي السَّكْرِ . (٢) اللَّبُّ كَالَّةٌ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ
مِنَ الصَّدْرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . (اللسان) . (٣) عِبَارَةُ السَّكْرِ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْبَيْتِ : لَمْ يَأْخُذُوا
ثَمَنَهُ ، يَرِيدُ دَيْنَهُ ، وَلَمْ يَهَبُوا أَي لَمْ يَهَبُوا دَيْنَهُ لِقَاتِلِهِ أَوْ مَلْخَصًا . (٤) رَوَايَةُ السَّكْرِ « حَصْرُ
مُورِ أَصْحَابِ لَهُ » أَخْبَرَهُ . (٥) رَوَايَةُ السَّكْرِ : « فَاثْمَعُوا » بِدَلِّ « فَاثْمَعُوا » .

(١) قال أبو سعيد: ^(١) يقال : جَمَعُوا بينهم أمرًا إذا لم يظهره للناس وكنموه .
أبلغ معاوية بن ^(٢) صخر آية * يهوى إليك بها البريد ^(٣) المُعْجَلُ
والمرء ^(٤) عَمْرًا فاته بصحيفة * متى يلوح بها الكتاب ^(٥) المُنْمَلُ
المُنْمَل : الذي كأن سطوره مدبَّ مُنْمَل .

وإلى ابن سعد إن أُوخِرَه فقد * أزرى بنا في قَسْمه إذ يعدل
قال : هو ابن سعد بن أبي سرح ، يقول : قَسْمُه للجند أن أعطى بعضهم
وترك بعضا . وقوله : أزرى بنا أى قصر بنا .

(٦) في القَسْم يوم القَسْم ثم تركته * إكرامه ولقد أرى ما يفعل
والى أولى الأحلام حيث لقيتهم * حيث البقية ^(٧) والكتاب المنزل
أنا لقينا بعدكم بديارنا * من جانب الأمراج يوما يسأل ^(٨)

(١) فى السكرى : الجمجمة هى أن يردد الشيء فى نفسه . وفى اللسان إن الجمجمة الأيمن كلامه
من غير عى . وفى التهذيب : الأيمن كلامك من عى ، وقيل : هو الكلام الذى لا يمين من غير أن يقيد بهى
ولا غيره ، والتجيم مثله . (٢) الآية : العلامة (عن السكرى) . (٣) رواية السكرى :
أبلغ معاوية بن صخر آية * يهوى اليه بها البريد الأجل

(٤) فى السكرى : « كتاب منمل » ولم يبين الشارح المراد بقوله « والمرء عمرا » فى البيت ، وعمره
السكرى فقال : أظنه عمرو بن العاص . (٥) عبارة السكرى : منمل : متقارب الخط .
(٦) يلاحظ أن الشارح لم يشرح هذا البيت . ويقول السكرى : إكرامه ولم أشكه ولم أهجه ،
يقال تركك إكرامك واجلالك وجيبك .

(٧) قال السكرى فى تفسير هذا البيت : إن البقية هى المريع الحسن فى المروءة والدين . والكتاب المنزل
فيهم . (٨) فى السكرى : يسأل أى يسأل عنه لشدة . ويروى يسأل ، أى كرهه المنظر .

(١)

أمرًا تضيق به الصدور ودونه * مُهَجَّ النفوس وليس عَمَمٌ مِمَّنِيل

(٢)

في كل معترك يُرى منافعُ * يَهْوَى كغزلاء المَزَادَةُ يَزْغَلُ

المُعْتَرَكُ : موضع القتال حيث أعتكوا ، وَيَزْغَلُ : يخرج دمه كما يخرج ماء
المَزَادَةُ ؛ يقول يدفع بالدم دَفْعًا ، وأزغلت الناقة البسول ، وأزغلت القطاة في حلق
ولدها . وكل دفعة زُغْلَةٌ . وأنشد لابن أحرر :

فأزغلت في حلقه زُغْلَةً * لم تَظْلُم الجَيْدَ ولم تَشْفَتِ

تَشْفَتَ : تتفرق .

(٥)

أوسيدٌ كهلٌ تَمُورُ دماؤه * أَوْ جَانِحٌ في صدر رُمُوحٍ يَسْعَلُ

الجَانِحُ : المائل في أحد شقيه ، أو منكسرفيه الرمح ، فهذا كله جُنُوح .
وصاحب الدم المطعون يَشْرُقُ بالدم فيَسْعَلُ .

(٦)

حتى إذا رَجَبٌ نَحَلَى وانْقَضَى * وَجُمَادَيَانِ وجاء شهرٌ مُقْبِلٌ

شَعْبَانٌ قَدَرْنَا لَوْ فُقِ رَحِيلُهُمْ * سَبْعًا يُعَدُّ لها الوفاءُ فَتَكْمَلُ



(١) مهج النفوس : خوالصها . (٢) لم يصر الشارح العزلاء وهي مصب الماء من الراوية
والقربة ، وسميت عزلاء لأنها في أحد حصي المَزَادَةِ لا في وسطها ولا هي كعصا الذي منه يستق فيها . والجمع
العزالي . (٣) في اللسان « لم تحطى الجيد » . (٤) تمور ، من مارالتى ، يمور مورا ، إذا
اضطرب وتحرك ، ومنه قوله تعالى : « يوم تمور السماء مورا » . اللسان . (٥) روى السكري هذا البيت :

أوسيدا كهلا يمور دماغه * أوحانحا في صدر رُمُوحٍ يسعل

(٦) في السكري « نحلى » بدل « تحلى » . (٧) روى السكري هذا البيت :

شعبان قدرنا لوقت رحيلهم * تسعا يعد لها الوفاء فتكمل

وشرحه فقال : تسعا أي تسع ليال .

تقول ؛ عَشْرَ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبٍ ، وَذَا كَقَوْلِكَ : السَّنُونَ الْخَوَالِي .

وَتَجَزَدَتْ حَرْبٌ يَكُونُ حِلَابُهَا * عَلَقًا وَيَمْرِ بِهَا الْغَوَى الْمِبْطَلُ
يَكُونُ حِلَابُهَا عَلَقًا ، أَي تَحْلُبُ دِمًا . وَيَمْرِ بِهَا الْغَوَى ، أَي يَسْتَنْدِزُهَا الْغَوَى .
يقول : أَهْلُهَا غَوَاةٌ .

فَأَسْتَقْبَلُوا طَرْفَ الصَّعِيدِ إِقَامَةً * طَوْرًا ، وَطَوْرًا رِحْلَةً فَتَنْقَلُ
طَرْفَ الصَّعِيدِ ، هُوَ بِمَصْرَ ، فَهْمٌ يَنْتَظِرُونَ ، وَهُمْ يَقِيمُونَ مَرَّةً كَذَا وَيَرْحَلُونَ
مَرَّةً كَذَا .

فَتَرَى النَّبَالَ تَعِيرُ فِي أَقْطَارِنَا * شُمْسًا كَأَنَّ نِصَالَهُنَّ السُّنْبُلُ
تَعِيرُ : يَعْنِي تَذْهَبُ غَيْرَ قَوَاصِدٍ يَمْنَةً وَيَسْرَةً . وَأَقْطَارِنَا : نَوَاحِينَا . قَالَ :
يَقُولُ : يَبْعِدُونَ مِنَ الشَّرِّ وَنَبْعِدُ . وَقَوْلُهُ : شُمْسًا ، أَي تَتَزَوَّرُوا كَأَنَّ نِصَالَهُنَّ
السُّنْبُلُ مِنْ حَدَّتْهَا .

وَتَرَى الرَّمَاحَ كَأَنَّهَا هِيَ يَبْنِي * أَشْطَانُ بَرٍّ يُوْغِلُونَ وَنُوْغِلُ
الشَّطْنُ الْحَبْلُ ، وَأَشْطَانُ بَرٍّ : أَحْبَالُ بَرٍّ . قَوْلُهُ يُوْغِلُونَ وَنُوْغِلُ : أَي يَطْلُبُونَ
الدَّخُولَ فِينَا وَنَطْلُبُ الدَّخُولَ فِيهِمْ .^(٢)

(١) قَوْلُهُ : طَرْفَ الصَّعِيدِ هُوَ مِمَّا رَأَى فِي السَّكْرِ : الصَّعِيدُ التَّرَابُ ، وَكُلُّ خَارِجٍ قُرْبِي إِذَا بَرَزَتْ
مِنْهَا فَهِيَ صَعِيدٌ . وَفِي تَعْرِيفِ الصَّعِيدِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ أَقْوَالٌ كَثِيرَةٌ أَظْهَرُهَا أَنَّهُ وَجْهُ الْأَرْضِ ، وَالتَّرَابُ
أَيْضًا . وَظَاهِرُ أَنَّ الشَّارِحَ لَمْ يَرِدْ إِلَّا لِتَحْقِيقِ مَوْضِعِ هَذَا الْمُعْتَرَكِ بِأَنَّهُ كَانَ بِصَعِيدِ مِصْرَ .

(٢) فِي السَّكْرِ : « يُوْغِلُونَ وَنُوْغِلُ » أَي نَفِذُ الطَّلْعِ وَيَنْفِذُونَهُ .

« شعر بدر بن عامر وأبي العيال »

قال : أصيب ابن أخ لأبي العيال وهو ابن أبي عتير أحد بني خناعة ، وكان
ممن خرج إلى مصر في خلافة عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — ، وكان فيه بعض
الزُهق ، وهو الفساد ، فأتهم ابن أبي عتير ابن عم له يقال له : بدر بن عامر ، اتهمه
أن يكون ضلعه مع خصمائه ، فبلغ ذلك بدرا ، فقال في ذلك بدر بن عامر :

بجَلَّتْ فُطَيْمَةٌ^(١) بِالَّذِي تَوَلَّيْنِي * إِلَّا الْكَلَامَ وَقَلْبًا يُجِدِينِي

فطيمة : اسم امرأة . وقوله يجديني : يغنيني .

وَلَقَدْ تَنَاهَى الْقَلْبُ حِينَ نَهَيْتُهُ * عَنْهَا وَقَدْ يَغْوِي إِذَا يَعْصِينِي
أَفْطَمِمْ هَلْ تَدْرِينَ كَمْ مِنْ مَتَلَفٍ^(٢) * جَاوَزْتُ لَا مَرَعِي وَلَا مَسْكُونِ
ابن دُرَيْد : لَا مَرِيع .

غَوْرِيَّة نَجْدِيَّة شَرْقِيَّة * غَرْبِيَّة ، مُتَشَابِهٌ مَلْعُونِ^(٣)
متشابه رده على متلف . شرقية غربية ، يقول : يشبه بعضها بعضا .
قوله : ملعون ، يُلْعَن . يقول مَنْ سَلَكَه : اللهم العنه من طريق ، ما أصعبه
وَابْعَدَهُ ! .

(١) في السكرى « أمية » .

(٢) متلف : طريق يتلف الناس فيه . ولا مرعى ، أى لا رعى فيه ولا يسكن (السكرى) .

(٣) الغور : ما انحصر من الأرض . والنجد : ما ارتفع منها « السكرى » .

كالزَمَّهَرِيرِ إِذَا يَسْتَبُّ^(١) يَمِيْتُهُمْ * . بِالْبَرْدِ فِي طُرُقِ لَهِمْ وَفَنُونِ
فَتَرَى الْبِلَادَ كَأَنَّهَا قَدْ حَرَّقَتْ * . بِالنَّارِ وَالْتَهَيْتْ بِكُلِّ وَجِينِ

الوجين : المكان الغليظ من الأرض .

وَأَبُو الْعِيَالِ أُنْحَى فَمَنْ يَعْرِضُ لَهُ * مِنْكُمْ بِسُوءٍ يُؤْذَنِي وَيَسُونِي
إِنِّي وَجَدْتُ أَبَا الْعِيَالِ وَعِزَّهُ * كَالْحِصْنِ لَزَّ بِجَنْدَلٍ مَوْضُونِ
يقول : كأنه حصن لك ، إذا عُدَّتْ بِهِ كَأَنَّكَ دَخَلْتَ حِصْنًا . وقوله :
يَجْنَدَلُ مَوْضُونٌ ، كأنه نُسِجَ نَسِجًا ضِفِيرَ ضَفِيرًا فهو أصْلَبُ لَهُ . وَضِيزُ الرَّحْلِ
مَنْسُوجٌ نَسِجًا . وبعض العرب يسميه السَّيْفُ يَرَاهُ قَدْ سَفَّ^(٢) .

أَعْيَا الْمَجَانِيْقَ الدَّوَاهِي دُونَهُ * وَتَرَكْنَهُ وَأَبْرًا بِالتَّحْصِينِ
قال : يقول : هَذَا الْحِصْنُ لَا تُطَبِّقُهُ الْمَجَانِيْقُ مِنْ صَلَابَتِهِ وَشِدَّتِهِ . وقوله :
أَبْرًا بِالتَّحْصِينِ ، أَي غَلَبَ بِالتَّحْصِينِ . كَأَنَّهُ حِصْنٌ لَهُ مَنَعَةٌ .

أَسَدٌ تَفَرَّ الْأُسْدُ مِنْ عُرْوَانِهِ * بَعَوَارِضِ الرَّجَازِ أَوْ بَعِيُونِ

(١) عبارة السكري : يشب أي يشتد ، وروايته للشطر الأخير من هذا البيت :

* بِالْبَرْدِ فِي طُرُقِ لَهَا وَفَنُونِ *

ولسرم فقال : لها أي للعلاة . وفنون : تشتت من طرقةها .

(٢) في اللسان : السفة ما يسف من الخوص كالزنبيل ونحوه ، أي ينسج .

عُرَوَّاهُ : حِسَّه . قال : ويقال : لا يزال يعروه سرَّ أي يأتيه ، يُلَمُّ به ، ويقال :
أجد عُرَوَّاءَ من حُمَّى أي حَسَا . والعوارض : النواحي . والرجاز : موضع ^(١) .

وَيَجْزُرُ هُدَابَ الْفَلِيلِ كَأَنَّهُ * هُدَابُ نَحْلَةٍ قُرْطُفٍ مَمْهُونِ ^(٢)
الْقُرْطُفُ لَهُ هُدَابٌ . ويقال للضبع إنها لذات قليل ، أي شعير ممهون منفوش

ولصوته زَجَلٌ إِذَا آنَسَتْهُ * جَرَى الرَّحَى بِجَرِينِهَا الْمَطْحُونِ ^(٣)
ويروى جَرَّ الرَّحَى : أي ما جرت الرحى وجرت من طحينها . « فهذا الأسد
يجز الرجال قد قتلهم كما تجز هذه الرحى طحينها » ^(٤) .

وَإِذَا عَدَدْتُ ذَوِي الثَّقَاتِ فَإِنَّهُ * مِمَّا تَصُولُ بِهِ إِلَى يَمِينِي

(١) لم يفسر الشارح قوله في البيت « عيون » كما أنه لم يضبط « الرجاز » وضبطه ياقوت ضبطاً
بالعبارة في محمده ج ٢ ص ٧٥٣ طبع أوربا فقال : الرجاز بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره زاء ، وعرفته
فقال : أنه اسم واد بعينه بجذ عظيم ، وقد روى البيت فيه هكذا :

أسد تفر الأسد من عروائه * بدافع الرجاز أو عيون

ولكن السكري ضبط الرجاز بصم الزاء ، وقال ما نصه : الرجاز وعيون موضعان . وزاد فتقل عن أبي
عمرو راباً آخر هو أن عوارض الرجاز أي حيث يلقاه الرجال في حرون به ، وقوله : عيون ، أي عيون
الدين بطرون إليه .

(٢) كذلك ضبط هذا اللفظ في الأصل بصم القاف والطاء . ولم نقف على هذا الصبط فيما بين أيدينا من
كتب اللغة . والذي وجدناه أن القرطف بفتح القاف والطاء ، وهو القطيفة التي لما نخل . وفي حديث
السحبي في قوله تعالى : (بأيها المدثر) أنه كان متدثراً في قرطف (اللسان) .

(٣) الحريس : الطحن (تكسر الطاء) لمة هذيل .

(٤) كما وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل . ولعل المقصود « فهذا الأسد
يجز الرجال قد قتلهم جزاً أي طحناً شديداً كما تجز هذه الرحى طحينها » .

+
+
فأجابه أبو العيال

إِنَّ الْبَلَاءَ لَدَى الْمَقَاوِسِ مُخْرِجٌ * مَا كَانَ مِنْ غَيْبٍ وَرَجَمٍ ظُنُونِ
 البلاء : الابتلاء . والمقوس : الحبل الذى يُمدّ على صدور الخيل ، ثم تُرسل^(١)
 فذلك البلاء يُخرج أخبارهن ، أى يُخرج ما كان من غيب وما كان من ظن
 فيصير الى الصدق ، ويقول أهل الحجاز للحبل الذى يوضع على صدور الخيل حين
 يراد أن تُدفع : مقوس ؛ يقول : البلاء لدى المقاس ، عند الرّهان يُعرف الجواد
 من غيره .

فَإِذَا الْجَوَادُ وَنَى وَأَخْلَفَ مَنَسْرًا * ضُمْرًا فَلَا تُوقِنُ لَهُ بَيَقِينِ^(٢)
 الونى : الفترة . يقول : إذا أخلف فى ذلك الوقت فلا يُلتفت إليه . والمنسر
 ثلاثون أو أربعون . وقوله : ضُمْرًا أى من الضُمْر ، أى إذا قُومر عليه لم يصب خيرا^(٣)
 فحدث عنه بعد ذلك بخير فلا تُوقِن بذلك . يقول : يُخرج المنسر ذلك .

لَوْ كَانَ عِنْدَكَ مَا تَقُولُ جَعَلْتَنِي * كَنْزًا لِرَيْبِ الدَّهْرِ عِنْدَ ضَنِينِ
 يقول : لو كان عندك ما تقول مما تُنتى على - لجعلتنى كنزاً تخبوه كما يُحبب الكنز
 عند شحيح عليه ، وذلك أنه يُشفق على الكنز . والضنين : الشحيح .

(١) ورد هذا البيت فى اللسان (مادة قوس) وفسر المقوس بأنه الحبل الذى تصف عليه الخيل عند
 السباق . ثم نقل عن ابن الأعرابي أن الفرس يجرى بعتقه وعرقه ، فإذا وضع فى المقوس جرى بمجد
 صاحبه . ويقول السكرى فى تعريف المقوس : إنه حل تصف وراءه الخيل ثم ترسل .
 (٢) أخلف منسرا أى جاء بعده (السكرى) . (٣) فسر السكرى المنسر بأنه ما بين الثلاثين
 إلى الأربعين من الخيل . وقد أورد فى لسان العرب (مادة نسر) فى المنسر أقوالاً كثيرة ، فانظرها .

فلقد رمقتك في المجالس كلها * فإذا وأنت تعين^(١) من يبغيني

قوله : رمقتك أي نظرتك . من يبغيني أي من يبغيني شراً .

هلا درأت الخضم حين رأيتهم * جحفوا على^(٢) بالسن وعيون

قال أبو سعيد ، أرويه جحفوا على ، وجحفوا على جميعاً . وقوله : درأتهم :

أي دفعتهم ورأتهم أهل ميل على بالسبتهم وعيونهم ، وهم لهم جحف . والجحف :

الميل . والجحف : المائل المتحامل : جحفاً : ميلاً . ويقال : جحف يجحف جحفاً ، وجحافت : تمائل .

وزجرت عني كل أبلخ كاشج * ترع المقالة شامخ العرين

الأبلخ : المتكبر في نفسه . ترع المقالة : سرعها لا يحبسها . ويقال :

هو يُترع إلى الشر أي يسرع . والترع : السريع المسرع إلى الشر ، وكانت أصله

متملى ، ويقال : أترع الإناء^(٣) . وقوله : شامخ العرين ، يقول : هو شامخ بأنفه .

قوله . زجرت ، أي كفتت .

فأجابه بدر بن عامر

أقسمت لا أنسى منيحة واحد * حتى تحيط بالبياض قروني^(٤)

(١) ذكر السكري أن الوار في قوله « وأنت » مقحمة ، مثل قولهم : اللهم ربنا ولك الحمد .

(٢) أزع الإماء : املا .

(٣) قال في اللسان : وخيط الشيب رأسه وفي رأسه ولحيته (يشد يد الإماء المفتوحة) : صار كالخيط ،

أو ظهر كالخيط ، مثل رخط ، وتحيط رأسه كذلك ، قال بدر بن عامر المذلي :

ناقه لا أنسى منيحة واحد حتى تحيط بالبياض قروني

ثم نقل عن ابن حبيب أنه إذا اتصل للشيب بالرأس فقد خيط الرأس الشيب بفعل ، خيط متعذبة ،

قال : فتكون الرواية على هذا « حتى تحيط (بصم الناء وفتح الياء مشددة) بالبياض قروني » وجعل البياض

مما كانه شئ خيط بعضه إلى بعض . قال : وأما من قال حيط في رأسه الشيب بمعنى بدا فإنه يريد تحيط

تكسر الياء مشددة أي خيطت قروني وهي تحيط ، والمعنى أن الشيب صار في السواد كالخيط ولم يتصل لأنه

لو اتصل لكان نسجاً .

ابن دريد : تُخَيِّط . قال أبو سعيد : يقال : قد خَيِّطَ فيه الشيبُ وبلغ . ونَقِبَ فيه الشيب « أو أَسْتَمَرَ لهذه القبر »^(١) والمنيحة العطية ، وأصله أن تُعارِ الناقة أو الشاة فتُحَلَبَ ثم تُرَدَّ .

أو أَسْتَمَرَ لِمَسْكِنٍ أَثْوَى به * لِقَرَارٍ مَلْحُودِ الْعِدَاءِ شَطُونِ^(٢) .
الشطون : العوجاء من الآبار . وأصل ذلك أن يكون في جوفها زور فتُجذب دلوها بجبلين ، وهما شطنان ، ومن هذا قولهم : نية شطون . يقول : منحتني ما ليس فيه خير ومنحتك أنا نُصِيحِي .

ومنحتني جداء حين منحتني * شَخَصًا بِمَالِئَةِ الْحِلَابِ لَبُونِ^(٣)
قال : الشَّخَص من المال : الذي ليس فيه لبن ، يقال : ابل شَخَص وغم شَخَص^(٤) وأنشدنا الحميد بن ثور — رضى الله تعالى عنه — :

(١) قوله : « أو استمر لهذه القبر » : يبدو أن الشارح جاء بهذه العبارة هنا ليصل معنى هذا البيت بالبيت التالي ، لقوله فيه « أو استمر لمسكن أثوى به » وقد روى السكري هذا البيت هكذا :
حتى أصير لمسكن أثوى به لقرار ملحدة العدا شطون
وفسره فقال : المسكن القبر .

(٢) لم يفسر الشارح العدا في هذا البيت ، ولكن اللسان فسره فقال : العدا عدود : ما عادت على البيت حين تدفنه من لبن أو حجارة أو حشب أو ما أشبهه ، ويقال أيضا المدى كمالى والعداء : حجر رفيق يستر به الشيء . ويقال : لكل حجر يوضع على شيء يستره عدا . وفسر السكري العدا بأنه الأرض التي ليست بمسوية الحفر .

(٣) الجداء : التي لا لبن بها (السكري) .

(٤) إذا ذهب لبن الشاة كله فهي شخص فتش الشين وسكون الحاء ، الواحدة والجميع في ذلك سواء (اللسان) .

بدلت يوم رُحنا عوج^(١) لا شحاصة * نوار^(٢) ولا ريبا الغزال حبيب^(٣)
 يقول : منحتني شحاصة ليس لها لبن ومنحتك أنا مائة حلابك . وإنما ضرب
 هذا مثلا ، يقول : منحتني شحاصة ، وإنما يريد ثنائى ومدائحي . والحلاب : ما يجلب
 فيه . والمعنى منحتك اللبن ، ومنحتني أنت الشحاص .

وحبوتك النصح الذى لا يشتري * بالمال فأنظر بعد ما تحبوني
 وتأمل السبت الذى أخذوكم * فأنظر بمثل إماميه^(٤) فأخذوني
 يقول : مثل ما صنعت بك فأخذوني ، وليس ها هنا نعل ، إنما هذا مثل ،
 يريد ما أخذوكم من الثناء فافعلوا بى مثله . والسبت : النعل المدبوغ . بالقرظ .
 يقول : أخذنى مثله .

فأجابه أبو العيال

أقسمت لا تنسى شباب قصيدة^(٥) * أبدا فما هذا الذى ينسينى
 قال أبو سعيد : يقول : إنك تبدأ شباب شعرك ، فما هذا الذى ينسينى وقد
 أقسمت لا تنسى .

(١) المروج من الودق : الطويلة المنق .

(٢) فى الأصل « نوار » بالباء ؛ وهو تصحيف . والنوار : النافرة . ويجمع على « نور » بصم
 اللون ، وهى الوافر من الطاء والوحش وغيرها ، وتقول : نسوة نورأى نقر من الرية .

(٣) الحبيب من الابل : القليلة لحم الظهر .

(٤) إمامه : مثاله . (السكى) .

(٥) فى رواية « مقال » (السكى) .

فلسوف تَلَسَّاهَا وتَعَلَّمَ أَنَّهَا * تَبَعُ لَأَيِّسَةِ الْعِصَابِ زَبُونٌ^(١)

يقول : سَتَنْسَى مَنِحْتِكَ وتعلم أنها تبعُ آيةِ العِصَابِ زَبُونٌ ، إن حُلِبْتُ لم تَدِرْ
وإن عُصِبْتُ زَبَنْتُ وَرَعْتُ ، يقال : هذه ناقة زَبُون . والزَّيْنُ : الرَّيْحُ .

وَمَنْحَتِي فَرَضِيْتُ زِيَّ مَنِحَتِي * فَإِذَا بِهَا وَأَبْيَكَ طَيْفُ جُنُونٍ^(٢)

زِيَّهَا : مَرَّاتُهَا . يقول : رَضِيْتُ هَيْئَتَهَا وَمَرَّاتُهَا إِذَا بِهَا طَيْفٌ مِنَ الْجَنِّ ، وَهَذَا
مِثْلُ ضَرْبِهِ لَهُ .

جَهْرَاءَ لَا تَأَلُو إِذَا هِيَ أَظْهَرْتُ * بَصْرًا وَمَا مِنْ عَيْلَةٍ تُغْنِنِي

الْجَهْرَاءُ : الَّتِي لَا تُبْصِرُ فِي الْمَاجِرَةِ مِنَ الدَّوَابِّ وَالْإِبِلِ ، أَيْ مَنْحَتِي شَاءَ لَا تُبْصِرُ .
وَالْأَجْهَرُ مِثْلُهَا . لَا تَأَلُو : لَا تَسْتَطِيعُ بَصْرًا . قَالَ : وَسَمِعْتُ رَجُلًا بِمَكَّةَ يَقُولُ :
لَا أَلُو كَذَا وَكَذَا : لَا أَسْتَطِيعُهُ .

قَرَّبَ حِذَاءَكَ قَاحِلًا أَوْ لَيْنًا * فَتَمَنَّ فِي التَّخْصِيرِ وَالتَّلْسِينِ ﴿١١﴾

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : كَانَتْ الْعَرَبُ إِذَا تَتَوَقَّعَتْ فِي جُلُودِ الْبَقَرِ لَسَنَتٌ وَخَصَرَتْ ، فَقَالَ
هَذَا الْأَوَّلُ مِنَ الشَّاعِرِينَ : انْظُرْ حِذَائِي فَأَحْذُونِي . فَقَالَ هَذَا الْآخَرُ : قَرَّبَ حِذَاءَكَ
الَّذِي حِذَوْتَنِي أَحْذُكَ مِثْلَهُ عَلَى مِثَالِهِ ، وَتَمَنَّ فِي التَّخْصِيرِ وَالتَّلْسِينِ ، وَأَنْشَدَنَا :
إِلَى مَعْمَرٍ لَا يَخْصِفُونَ نِعَالَهُمْ * وَلَا يَلْبَسُونَ السَّبْتَ مَا لَمْ يَخْصُرْ

(١) يقال : عَصَبُ النَّاظَةِ بِعَصَا بِعَصَا وَعَصَابًا إِذَا شَدَّ لِحْظَهَا أَوْ أَدْنَى مِنْهَا بِحِيلٍ لَدَرِ (اللسان) .

(٢) فِي رِوَايَةٍ : « أَمْنَحْتِي جَهْدَ الْيَمِينِ شَمْلَةً » ، فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : « وَمَدَحْتِي فَرَضِيْتُ رَأْيَ
مَنِحَتِي » (السُّكْرَى) .

وليس ثم حذاء ، إنما هذا مثل ، وكانت العرب إذا جدّت جدت خاما ،
 وإنما الخام من جلود الابل ، لأنها لا تدبغ ، لم تخصّر ولم تلسن .
 وأرجع مَنِحَتَكَ الَّتِي أَتْبَعْتَهَا * هُوَعًا وَحَدًّا مَذَلَّتِي مَسْنُونٌ^(١)
 قوله : هوعا ، أى أتبعته قَيْثًا ، أى أنك لم تهبط طيب النفس ، وأتبعته
 نطأكم نفسك إليها ، وأتبعته حَدًّا مَذَلَّتِي مَسْنُونٌ^(٢) أى مثل الرُّمَحِ تؤذينا به . ويقال :
 الهويع الجزع ، والهويع « مثل الصو والصو »^(٣) يقال : هاع يهوع هوعا مثل جزع
 يجرع جزعا ويقال : رجلٌ هائجٌ لاجعٌ .

فأجابه بدر بن عامر

أزعمت أنى إذ مدحتك كاذبٌ * فشفتيتى وتجاربي تشفينى
 يقول : زعمت أنى كاذب إذ مدحتك فشفتيتى مما فى صدرى ، وما جرت
 منك يشفينى .

وزعمت أنى غير بالغ غاية الـ سُجْبَاءِ إِنَّ الدهر ذو تَلَوِينِ
 إن الدهر ذو تلوين ، أى ذو تقلب . يقول : قد تغير الزمن حتى تقول
 هذا إلى ؟

(١) ضبط هذا اللط فى الأصل هكذا . ولم نجد هذا الضبط فبالدينا من كتب اللغة . والذى
 فى اللسان هاع يهوع رهاع هوعا (يفتح الماء وتسكن الواو) وهواعا وتهوع : قاء . أما الذى بمعنى الجبس
 والفرع هو هاع بهاع ويهوع هبعا . وقد استشهد اللسان على هذا المعنى بهذا البيت لأبي العيال وضبطه هوعا
 فتح الماء بسكون الواو ، وفسره فقال : ردها ، أى منيحتك فقد جرعت قفسك فى أثرها .

(٢) حد ، أى لسانك الذى يشبه حد المذاق المسنون .

(٣) كذا فى الأصل .

فَوَدِدْتُ أَنَّكَ إِذْ وَنَيْتُ لَمْ أَنْلِ * شَرَفَ الْعَلَاءِ وَمَجْدَهُ تَكْفِينِي
 . يقول : فَوَدِدْتُ أَنَّكَ تَكْفِينِي إِذْ زَعَمْتَ أَنِّي غَيْرُ بَالِغٍ غَايَةَ النِّجَاءِ . وَيُقَالُ :
 وَنَيْتُ فِي الْأَمْرِ فَأَنَا أَنِّي فِيهِ وَنِيَا إِذَا أَنْتَ قُتِرْتَ عَنْهُ .

فُتِيرَ حَتَّى لَا تُجَارَى سَابِقًا * فَانْظُرْ أَيْنَقْصُ ذَلِكَ أَمْ يُزَكِّنِي
 فَتِيرَ أَى تَغْلِبُ فِي السَّبْقِ ، وَيُقَالُ : سَابِقٌ مُرٌّ . يَقُولُ : أَنْظُرْ إِذَا كُنْتَ سَابِقًا
 أَيْنَقْصُ ذَلِكَ مَنَى أَمْ يَزِيدُنِي .

فَأَجَابَهُ أَبُو الْعِيَالِ

يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ تَحَدُّبٍ نَصْرِيكُمْ ^(١) * وَثَوَابِكُمْ فِي النَّاسِ أَنْ تَدْعُونِي
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : قَالُوا لَهُ : نَفْعُكَ بِكَ كَذَا وَكَذَا ، وَنَفْعُكَ بِكَ كَذَا وَكَذَا مِنْ الْخَيْرِ ؛
 فَقَالَ : يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ ثَوَابِكُمْ أَنْ تَدْعُونِي أَوْ تَسْأَلُونِي حَوَائِجَكُمْ .
 حَتَّى إِذَا أَتَمْتُمْ فَعَلْتُمْ ذَاكُمْ ^(٢) * نَفَحَاكُمْ ذَمًّا إِذَا وَسَلُونِي
 ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَا أَرَى إِلَّا أَمْرًا * جَلْدًا يَقُولُ لَدَى مَا يَعْنِينِي
 يَقُولُ : ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَحْلُ جَلْدٍ يَقُولُ : مَا يَعْنِينِي أَنْ يُقَالَ كَذَا
 وَلَسْتُ مِنْ ذَا فِي شَيْءٍ . عِنْدِي مَا يَشْغَلُنِي عَنْ هَذَا .

يَنْسَأُ بِجَانِبِهِ وَيَزْعَمُ أَنَّهُ * نَاجٍ مِنَ اللَّوْمَاءِ غَيْرُ ظَنِينٍ
 اللَّوْمَاءُ : اللَّوْمُ . وَالظَّنِينُ الْمُتَّهَمُ . وَالظَّنُونُ : الَّذِي لَا يُوَثَّقُ بِمَا قَبْلَهُ .

(١) التَّحَدُّبُ : التَّعَطُّفُ (السَّكْرَى) . (٢) فِي السَّكْرَى « ذَلِكُمْ » .

نَكِدْتُ عَلَى مَشَارِبِي مِنْ نَحْوِكُمْ * فَصَدَرْتُ وَارْتَدْتُ عَلَى شَوْوِنِي

يقول : ليس لي قبلكم مودة ، فصدرت ولم أصب حاجتي . شؤوني
أى أمورى التى رجوت أن تنفذ لي . والشان : شأن الرجل وأمره ، والجميع الشؤون .

فأجابه بدر بن عامر

مَنْ كَانَ يَعْنِيهِ مُقَادَعَةُ أَمْرِي * ثَاوٍ بِمَعْرَكَةٍ فَا يَعْنِينِي

يقول : من كان يعنيه مقادعة أمرى فإن ذلك لا يعنينى أنا .

بِكَلَامٍ خَصِمٍ أَوْ جِدَالٍ مُجَادِلٍ * غَلَقِي يُعَالِجُ أَوْ قَوَافٍ عَيْنِ^(١)

يقول : لا يخفى على القول السهل ، والقول الحشيش أعرف حقواه .

وَلَقَدْ عَرَفْتُ الْقَوْلَ يَأْتِي سَاكِئًا * وَلَقَدْ عَرَفْتُ مَقَالََةَ التَّخْشِينِ

وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِيًا لِنَسِيَّةٍ * وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِي التَّجْنِينِ

قوله : قوافى التجنين : أى قوافى الجن (صلى الله على محمد) يقول : نطقْتُ

ما يقول الإنسان وما يقول الجن ، الوحشية منها وغيرها أيضا .

وَلَقَدْ تَوَارَثُنِي الْحَوَادِثُ وَاحِدًا * ضَرَعَا صَغِيرًا ثُمَّ مَا تَعَلَوْنِي

يقول : تصيبني حادثه بعد حادثه ترث إحداهما الأخرى ، وقد جربتُ

الأمور حدثا صغيرا فما علّنتى ، أى ما قهرتني .

(١) الغلق ككتف : العاصب . والقوافى العين : المختارة .

فتركنتي لما رأين نواجذى * في الرُّوقِ مِثْلَ مَعَاوِلِ الزَّيْتُونِ ﴿١٠﴾
 يقول : حين بَزَلْتُ وصارت نواجذى مِثْلَ المَعَاوِلِ التي يَقْطَعُ بها الزيتون
 وإذا أَلْتَفَّ الزيتون حذت ، والرُّوقُ : حَدَّ الأسنان ^(١) .

عُصْلاً قَوَاطِعَ إِنْ تَكَادُ لَبَّعْدَ مَا * تُفْقِرِي صَرِيحَ عِظَامِهَا تُفْقِرِي
 العُصْلُ : المَعْوِجَةُ . والأعْصَلُ : الأعْوَجُ . يقول : إِنْ تَكَادُ تُفْقِرِي صَرِيحَ
 خشب الزيتون العظام منه ترجع على تُفْقِرِي . صَرِيحَ عِظَامِهَا : أى قد صرعت
 عِظَامَها . يقول : تعود على تُفْقِرِي ، وذلك أنها تُنْفِذُ الضَّرِيبةَ حتى تكاد أن
 تعود على ^(٢) .

فأجابه أبو العيال

وإِخَالُ أَنْتِ أَخَاكُمْ وَعَتَابَهُ * إِذْ جَاءَكُمْ بِنَعْطِفٍ وَسُكُونِ
 يقول : إِذَا أَظْهَرَ لَكُمْ اللَّيْنَ فَوَرَاءَ ذَلِكَ غَائِلَةٌ .

يَمْشِي إِذَا يَمْشِي بِبَطْنٍ جَائِعٍ * صِفْرِ وَوَجْهِ سَاهِمٍ مَدْهُونِ
 يقول : باطنه خبيث ، وظاهره خبيث .

فِيْرِي يَمِثَّ وَلَا يَرَى فِي بَطْنِهِ * مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مَوْزُونِ
 قال : يقول : يَرَى جِسْمَهُ كَأَنَّهُ يَمِثَّ دَسَمًا وَبِاطْنِهِ خَبِيثٌ .

(١) عبارة السكري في شرح هذا البيت : الرُّوقُ : أول الشباب . والدواجد : أقصى الأضراس .
 والمعاول مثل العُورس... عظام بها ، وأضافها إلى الزيتون لأنها يقطع بها الزيتون .

(٢) لعلك ترى في تفسير الشارح لهذا البيت بعض التكرار . وقد مره السكري فقال : الأعصل :
 المورج ، يريد النواجد ، ثم رجع إلى المعاول فقال : إن تكاد لبعده ما تقرى ، أى تقطع صريح عظامها
 وهو ما صرح من عظام شجر الزيتون . تقرى : تقطع .

أو كالنعمامة إذ غدت من بيتها * ليُصاغَ قَرْنَاهَا بغيرِ أُذَيْنِ
فَاجْتُنَّتِ الْأُذُنَانِ مِنْهَا فَأَتَمَّتْ * صَلَمَاءَ لَيْسَتْ مِنْ ذَوَاتِ قُرُونِ
يقول : ذهبت النعمامة تطلب قرنين فأجنت أذناها ، ومعناه : تطلب عندي
الخير بمنازعتك إبابى فرجعت مجدوعا .

فَالْيَوْمَ تُقْضَى أُمُّ عَمْرٍو دَيْنَهَا * وَتَذُوقُ حَدَّ مَصُونٍ مَكْنُونِ
تُقْضَى أُمُّ عَمْرٍو دَيْنَهَا ، هذا مَثَلٌ . يقول : اليوم أجازيك بما فعلت لى .

✱ ✱

تم القسم الثانى من ديوان الهذليين
ويليه القسم الثالث ، وأوله ” وقال مالك بن خالد الخناعمى “
والحمد لله رب العالمين

✱ ✱